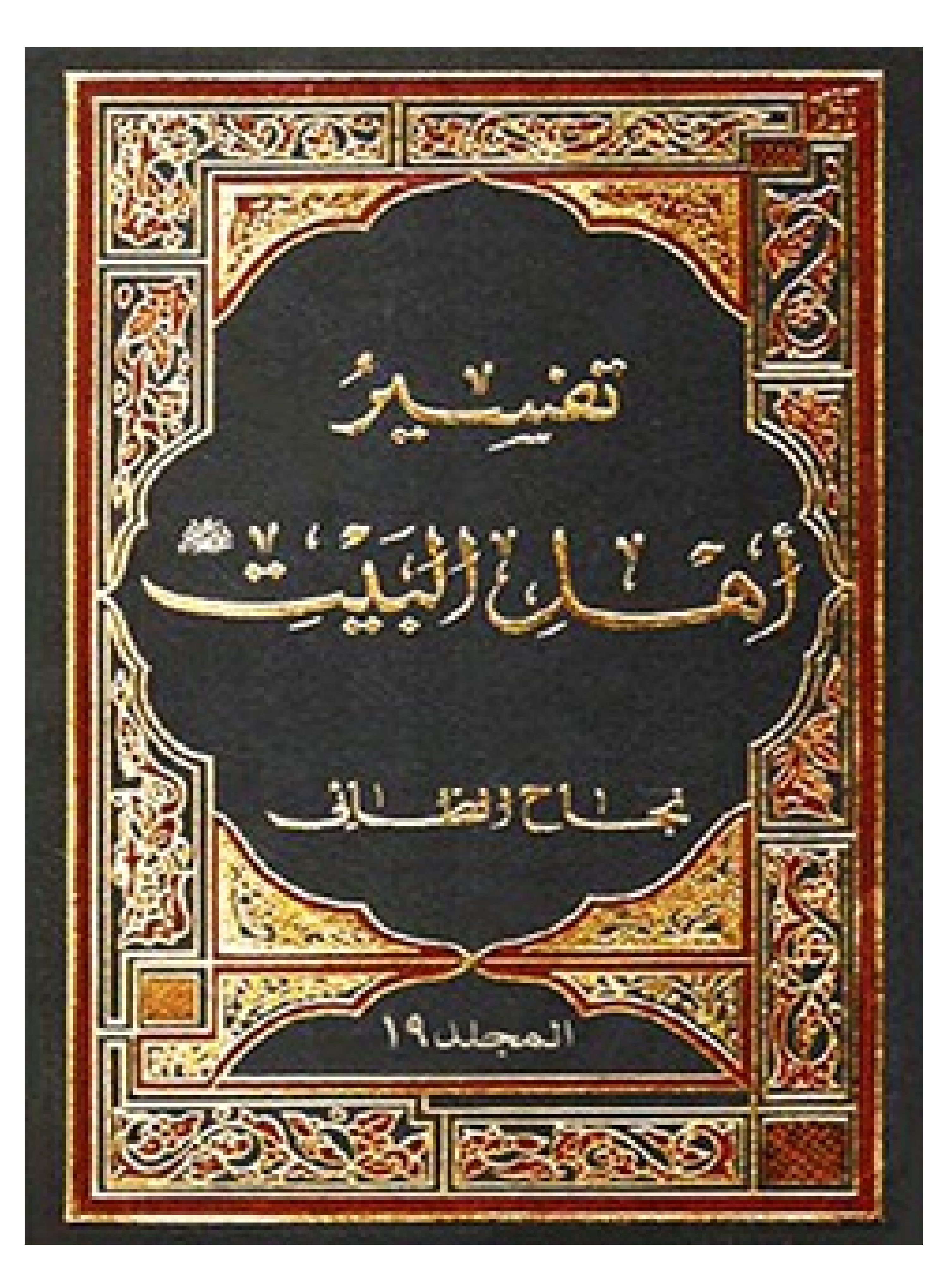

مرکز القائمیة اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد ١٩


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۹ ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۷
سوره غافر (المؤمن) _ ۴۰ ----- ۹
سوره فصّلت (حم السجده) _ ۴۱ ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
سجده الشكر : ----- ۱۱۲
سوره الشورى _۴۲ ----- ۱۷۱
سوره الزخرف _ ۴۳ ----- ۲۷۷
اشاره ----- ۲۷۷
معجزات العلاج بالماء ----- ۲۹۱
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۱۹ ----- ۴۰۶
تعريف مركز ----- ۴۰۷

تفسیر أهل البیت علیهم السلام المجلد ۱۹

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد_ ۱۹

المفسر والمحقق آیه الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث

الأسلامی العالمیه



سوره غافر (المؤمن) _ ۴۰

الايه ۶۷_ ۸۵

بسم الله الرحمن الرحيم

{ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ مِنْ عَلَقَه ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أجَلا مُسَمّىً وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}۶۷ _سوره غافر .

وقال تعالى دليلا علميا على التوحيد متمثلا بهذه الايه الكريمه .

أى خلق أصلكم وهو آدم عليه السلام .

وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ: ان يصير شيخا ومن قبل ان يبلغ أشده .

وَلِتَبْلُغُوا أجَلا مُسَمّىً: والكل يعيش الى أن يبلغ أجلا مسمى له من الله تعالى

وهذا الاجل يتغير تبعا لاعماله الحسنه والطالحه .

قال تعالی :« من کل شیء خلقنا زوجین لعلکم تذکرون » ((1)) .

« والله خلقکم من تراب ثم من نطفه ثم جعلکم أزواجا .

. » ((2)) .

« . . إن یکونوا فقراء یغنهم الله من فضله ، والله واسع علیم » ((3)) .

« ومن آیاته إن خلق لکم من أنفسکم أزواجاً لتسکنوا إلیها وجعل بینکم موده ورحمه » ((4)) .

وعن النبی صلی الله علیه و آله : « النکاح سنتی فمن رغب عن سنتی فلیس منی » ((5)) .

« من تزوج فقد أحرز نصف دینه فلیتق الله فی النصف الآخر » ((6)) .

وقد روی إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق علیه السلام حدیثاً جاء فیه :

قلت لأبی عبد الله علیه السلام الحدیث الذی یرویه الناس حق ، ان رجلاً أتی النبی صلی الله علیه و آله فشکی إلیه الحاجه ، فأمره بالتزویج حتی أمره ثلاث مرات ؟ ثم قال علیه السلام : « الرزق مع النساء ، والعیال » ((7)) .

1- الذاریات / 49 .

2- فاطر / 11 .

3- النور / 32 .

4- الروم / 21 .

5- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی, الوفاه 1320, مؤسسه أهل البیت, قم, (الباب 1, الحدیث 15) .

6- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج , ج 7 / ص 3 أبواب مقدمات النکاح وآدابه (الباب 1, الحدیث 4)

.

7- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج , ج 7 / ص 25 الباب 11, الحدیث 4 .

وقال الإمام الباقر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله :

« ما یمنع المؤمن أن یتخذ أهلاً لعل الله أن یرزقه نسمه تثقل الأرض بلا إله إلا الله » ((1)) .

وعن النبی صلی الله علیه و آله : « . . اطلبوا الولد فإنی مکاثر بکم الأمم غدا » ((2)) .

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام : « إن استطعت أن تکون لک ذریه تثقل الأرض بالتسبیح فافعل »((3)) .

{ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلا مُسَمّیً وَلَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ} ۶۷ _سوره غافر .

ویقال للمده المضروبه لحیاه الإنسان أجل فیقال دنا أجله وهو عباره من دنو الموت . أی: ما قدر لکم من الحیاه .

وقال الحسن: هو النسل الذی یقوم علیه القیامه والأجل المسمی القیامه .

کما أنه جعل للشمس والقمر أجلا مسمی ، قال سبحانه: (وسخر الشمس والقمر کل یجری لأجل مسمی)_الرعد ۲ .

۱- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۷ / ص ۲۵ الباب ۱۱, الحدیث ۳ .
۲- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۷ / ص ۲۵ الباب ۱۱, الحدیث ۶ .
۳- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۷ / ص ۲۵ _ الباب ۱۱, الحدیث ۹ .

وقال تعالى: (إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون) وأجل غير مسمى يتقدم ويتأخر " ((١)) .

وقال (عليه السلام) أيضا في تفسير قوله سبحانه: (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) .

قال: " الأجل الذى غير مسمى موقوف يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما شاء ، وأما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليله القدر إلى مثلها من قابل ، فذلك قول الله: (إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون) ((٢)) .

وقال الرازى الوجه المروى عن حكماء الإسلام وقال :

" إن لكل إنسان أجلين أحدهما: الآجال الطبيعيه والثانى الآجال الاخترامية أما الآجال الطبيعيه فهى التى لو بقى ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجيه لانتهت مده بقائه إلى الوقت الفلانى . وأما الآجال الاخترامية فهى التى تحصل بالأسباب الخارجيه كالغرق والحرق وغيرهما من الأمور المنفصله " ((٣)) .

١- أصول الكافى ، ج ١ ، ص ٧١ .
٢- البحار, المجلسى ، ج ۴ ، ص ١١۶ ، الحديث ۴۴ . ولاحظ الأحاديث ۴۵ و ۴۶ و ۴٧ .
٣- مفاتيح الغيب للرازى ، سوره الأنعام ، آيه ٢ .

وقال العلامه الطباطبائی: " إن الأجل أجلان: الأجل علی إبهامه ، والأجل المسمی عند الله تعالی . وهذا هو الذی لا یقع فیه تغییر لمکان تقییده بقوله " عنده " ، وقد قال تعالی: (وما عند الله باق) .

وهو الأجل المحتوم الذی لا یتغیر ولا یتبدل ، قال تعالی:

(وإذا جاء أجلهم فلا یستأخرون ساعه ولا یستقدمون) ((۱)) .

وان فکرنا وتدبرنا فی الایات والاحادیث نفهم أن الأجل المسمی هو الذی وضع فی أم الکتاب ، وغیر المسمی من الأجل هو المکتوب فیما نسمیه ب " لوح المحو والإثبات " .

وبتعبیر آخر: إن أم الکتاب قابل الانطباق علی الحوادث من جهه استنادها إلی أسبابها التامه التی لا تتخلف عن تأثیرها ، ولوح المحو و الإثبات قابل الانطباق علی الحوادث من جهه استنادها إلی الأسباب الناقصه التی ربما نسمیها بالمقتضیات التی یمکن اقترانها بموانع تمنع من تأثیرها " ((۲)) .

وقال تعالی: {وَلَنْ یُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا} _ المنافقون .

وقال تعالی :{ هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضَی أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ }_ (الأنعام: ۲) .

وفی تفسیر العیاشی قال الإمام الصادق (علیه السلام) فی جواب عن الآیه: (المسمی ما سمیَ لملک الموت فی تلک اللیله ، وهو الذی قال الله: فَإِذَا جَاءَ

۱- سوره یونس : الآیه ۴۹ .

۲- المیزان ، ج ۷ ، تفسیر سوره الأنعام ، الآیه الثانیه ، ص ۹ .

أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ . وهو الذى سُمِّىَ لملك الموت فى ليله القدر . والآخر له فيه المشيه ، إن شاء قدمه وإن شاء أخره) ((١)) .

وفى روايه: (الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكه والرسل والأنبياء (عليهم السلام) ، والأجل المسمى عنده هو الذى ستره الله عن الخلايق) .

وجاء فى الكافى: (عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يُطْلِعْ عليه أحداً من خلقه وعلمٌ عَلَّمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون ، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله . وعلم عنده مخزون ، يقدم منه ما يشاء ، ويؤخر منه ما يشاء ، ويثبت ما يشاء) ((٢)) .

وفى روايه أخرى: (سئل العالم (عليه السلام) كيف عَلِمَ الله ؟

قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى ، فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدر ، وقدر ما أراد ، فبعلمه كانت المشيه ، وبمشيئته كانت الإراده ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الامضاء ،

١- محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ٣٢٠ هج, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, (١ / ٣٥٤) .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ١ / ١٤٦ .

والعلم متقدم على المشيئه والمشيئه ثانيه ، والإراده ثالثه ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء) ((1)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : (دخل رسول الله صلى الله عليه و آله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه ، فقال: يا ملك الموت إرفق بصاحبى فإنه مؤمن ، فقال: أبشر يا محمد فإنى بكل مؤمن رفيق ، واعلم يا محمد أنى أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله ، فأقوم فى ناحيه من دارهم فأقول: ما هذا الجزع ؟ فوالله ما تعجلناه قبل أجله ، وما كان لنا فى قبضه من ذنب ! فإن تحتسبوا وتصبروا تؤجروا ، وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا) ((2)) .

ولعلكم تعقلون " : أى تدركون الحق بالتعقل المغروز فيكم .

وقال نجاح الطائى: الايات والاحاديث النبويه بينت الاجال الحتميه والاجال المتغيره تبعا للاعمال والظروف المحيطه بالشخص مما يدعو الانسان لفعل الاعمال المتسببه فى اطاله العمر واجتناب الافعال المتسببه فى انقاص العمر

{ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ } ۶۸ _سوره غافر .

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . : ۳ / ۱۳۶ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . : ۳ / ۱۳۶ .

هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ: من کافه المخلوقات البریه والبحریه من الانس والجن والملائکه .

{فَإِذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ } : فی خلق الاکوان والموجودات النباتیه والحیوانیه وغیرها مما خلق ومما لم یخلق بعد .

عمله تعالی بمنزله ما یقال له کن فیکون ، لأنه سبحانه یخاطب المعدوم بالتکون .

یقول له کن فیکون انجاز الاعمال من غیر عده وتجشم کلفه وبلا صوت .

و « الفاء » الأولی للدّلاله علی أنّ ذلک نتیجه ما سبق

.

{ أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُجَادِلُونَ فِی آیَاتِ اللَّهِ أَنَّى یُصْرَفُونَ } ۶۹_سوره غافر .

أی: من أَیِّ جِهَه یُقْلَبونَ عن الحقِّ إلی الضَّلالِ .

وقال عز وجل « إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِیهِ ((۱)) .

بغیر سلطان وحجّه أتاهم بل بمجرّد رأی أو تقلید أو شبهه باطله بل عداوه للدین وحقدا علی الحق . مقتاً عند الله وعند الذین آمنوا بالله وبرسوله وکتابه والأئمه الطاهرین .

ذم الله تعالی المجادلین فی [آیات الله] لدفعها أو قدحها وإیقاع الشبهه فی حقها .

۱- غافر / ۵۶ .

وتد ذكر الله تعالی عن خلیله إبراهیم علیه السلام أنه حاج کافرا فی الله تعالی فقال: (ألم تر إلی الذی حاج إبراهیم فی ربه)((۱)) الآیه .

وقال مخبرا عن حجاجه قومه: (وتلک حجتنا آتیناها إبراهیم علی قومه نرفع درجات من نشاء) ((۲)) .

وقال سبحانه آمرا نبیه صلی الله علیه و آله بمحاجه مخالفیه: (قل هل عندکم من علم فتخرجوه لنا) ((۳)) .

{ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِالکِتَابِ وَبِمَا أرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ } ۷۰ _سوره غافر .

وصف الله تعالی المجادلین بالذین کذَّبوا بالقرآن والانبیاء فسوف یعلمون مصیرهم فی النار .

علی بن إبراهیم: وفی روایه أبی الجارود ، عن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) ، فی قوله تعالی: (الَّذِینَ کَذَّبُوا بِالْکِتابِ وبِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا)_ إلی قوله تعالی_ (کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّه الْکافِرِینَ) فقد سماهم الله کافرین مشرکین بأن کذبوا بالکتاب ، وقد أرسل الله رسله بالکتاب ،

۱- البقره : ۲۵۹ .

۲- لأنعام : ۸۳ .

۳- الأنعام : ۱۴۸ .

وبتأويل الكتاب ، فمن كذب بالكتاب ، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب ، فهو مشرك ((۱)) .

{ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ}: افتروا على النبى والقرآن : وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا ۵_الفرقان .

{ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } ۷۰ _سوره غافر : وهناک من كذَّب وصيه النبى محمد للامام على عليه السلام واغتصب الخلافه ومنع النبى صلى الله عليه و آله من كتابه الوصيه فى يوم موته وقال : النبى يهجر :

أورد البخارى قول عمر للنبى صلى الله عليه و آله : حسبنا كتاب الله إنه يهجر فى ثلاثه مواضع من صحيحه ((۲)) .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم .ج ۴ / ۷۹۶ .
۲- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب الجزيه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وكتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۳ / ۱۱۴ و الكامل فى التاريخ ابن الأثير _ مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص ۲۶, وتاريخ ابن الوردى ج ۱/۱۲۹, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه ۷۶ هج ، ص ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{ إِذِ الأَغْلالُ فِی أعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ یُسْحَبُونَ ٧١ فِی الحَمِیمِ ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ } ٧٢ _سوره غافر .

یسحبون الی الجحیم .

{ ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ: } فالسجر القاء الحطب فی معظم النار کالتنور الذی یسجر بالوقود ، فهؤلاء الکفار لجهنم کالسجار للتنور ((١)) .

یسجرون: وتعنی قذفهم فیها وفیها یسجرون بتحولهم الی حطب للنار .

وفی سوره یس: (إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) .

ص: ١٣

١- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶٠هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, الوفاه ۴۶٠هج, تفسیر الایه .

قال الطَّبرسىّ: يعنى أيـديهم ، كنّى عنها وان لم يـذكرها لأنّ الأعناق والأغلال تـدلَّان عليها ، وذلك انّ الغلّ انما يجمع اليد إلى الذقن والعنق ولا يجمع الغلّ العنق إلى الذقن .

وروى عن ابن عباس وابن مسعود انهما قرءا انّا جعلنا فى أيمانهم أغلالا ، وقرأ بعضـهم فى أيـديهم ، والمعنى فى الجميع واحـد ، لأنّ الغلّ لا يكـون فى العنـق دون اليـد ولاـ فى اليـد دون العنـق ، وقوله: فهم مقمحون ، أراد أنّ أيـديهم لمـا غلَّت إلى أعنـاقهم ورفعت الأغلال أذقـانهم ورؤوسهم صعدا فهو مرفوع والرّأس برفع الأغلال ايّاها ((١)) .

وكان يزيد قد وضع الاغلال فى عنق الامام السجاد عليه السلام وأخذه أسيرا من كربلاء الى دمشق وكان الملوك النواصب يضعون الاغلال فى أعناق الشيعه وائمتهم ويضعوهم فى السجون المظلمه وعلى رأس هؤلاء الامام موسى الكاظم عليه السلام .

وممن رثاه من مشاهير شعراء الشيعه فى القرن السادس أبو الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذى المتوفى سنه ٥٥٣ فقال من قصيده:

والسيد السجاد يحمل ضارعا * ويقاد فى الأغلال وهو مصفد((٢)) .

وورد عن أبى عمرو بن العلاء: أن عقيل بن أبى طالب لما قدم على على

(عليه السلام) بالكوفه يسترفده عرض عليه عطاءه ، فقال: إنما أريد من بيت

١- منهاج البراعه, ج ٧ / ٣۶۵ .

٢- أعيان الشيعه ج ١ / ۶٢۵ .

المال . فقال علیه السلام : « تقیم إلی یوم الجمعه » فأقام فلما صلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) الجمعه قال لعقیل: « ما تقول فیمن خان هؤلاء أجمعین ؟ » .

قال: بئس الرجل ذاک . قال: « فأنت تأمرنی أن أخون هؤلاء وأعطیک » . فلما خرج من عنده أتی معاویه فأمر له یوم قدومه بمائه ألف درهم وقال له: یا أبا یزید أنا خیر لک أم علی ؟ قال عقیل: وجدت علیا أنظر لنفسه منه لی ووجدتک أنظر لی منک لنفسک ((۱)) .

الاغلال وهی جمع غل ، وهو طرق یدخل فی العنق للألم والذل والغل ثقیل ومؤذ . وأصله الدخول من قولهم: انغل فی الشئ إذا دخل فیه .

والغلول الخیانه التی تصیر کالغل فی عنق صاحبها ، والأعناق جمع عنق وهو مرکب الرأس بین البدن وبینه .

وذکر الامام علی علیه السلام قصه أخیه عقیل الذی جاء طالبا مالا من بیت المال وقصه الاشعث الذی جاء برشوه الی الامام علیه السلام فرد مشروعهما وطلبهما :

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام):

« والله لأن أبیت علی حسک السعدان مسهداً أو أجر فی الأغلال مصفداً أحب إلی من أن ألقی الله ورسوله یوم القیامه ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشیء من الحطام ، وکیف أظلم أحداً لنفس یسرع إلی البلی قفولها ویطول فی الثری حلولها ، والله لقد رأیت قیلا وقد أملق حتی استماحنی من برکم صاعاً ، ورأیت صبیانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم کأنما سودت

۱- الغارات : ج ۲ ص ۳۸۰, ۳۷۹ قصه یزید بن حجیه .

وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكداً وكرر علىّ القول مردداً ، فأصغيت إليه سمعى فظن أنى أبيعه دينى وأتبع قياده مفارقاً طريقتى فأحميت له حديدةً ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتين من حديده أحماها إنسانها للعبه وتجرنى إلى نار سجرها جبارها لغضبه ، أتئن من الأذى ولا أئنّ من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفه فى وعائها ومعجونه شنئتها كأنما عجنت بريق حيه أو قيئها فقلت: أصله أم زكاه أم صدقه فذلك محرم علينا أهل البيت . فقال: لا ذا ولا ذاك ولكنها هديه .

فقلت: هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى ، أمختبط أنت أم ذو جنه أم تهجر ، والله لو أعطيت الأقاليم السبعه بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نمله أسلبها جلب شعيره ما فعلته ، وإن دنياكم عندى لأهون من ورقه فى فم جراده تقضمها ما لعلى ولنعيم يفنى ولذه لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين » ((۱)) .

وقال نجاح الطائى:

لقد عذب الملوك المغتصبون للخلافه الاسلاميه المؤمنين أشد أنواع العذاب لارضاخهم واذلالهم وابعادهم عن أهل البيت .

وكانت الاغلال فى أعناق المسجونين عاده معروفه عندهم وقد ورثوها من الفراعنه والاكاسره والهراقله والنمارده المتفننين فى تعذيب الصالحين .

۱– نهج البلاغه ، الخطب : ۲۲۴ من كلام له (عليه السلام) يتبرأ من الظلم .

وقد سحبوا علياً عليه السلام بالحبال ليجبروه على البيعه لابی بكر فامتنع

وتحمل فی طريقه المذكور مصاعب شتی منها أخذهم له بالحبال إلی مقر أبی بكر لاجباره علی البيعه فامتنع ((۱)) .

{ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ } ۷۳ _سوره غافر .

أی أين إمامكم الذی اتخذتموه دون الامام الذی جعله الله للناس إماما ، ثم قال الله لنبيه (فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذی نعدهم) أی من العذاب ((۲)) .

وفی الكافی عن الصادق (عليه السلام): أن مؤمنا كان فی مملكه جبار فولع به ، فهرب منه إلی دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فأظله ، وأرفقه ، وأضافه ، فلما حضره الموت أوحی الله عز وجل إليه: (وعزتی وجلالی لو كان لك فی جنتی مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمه علی من مات بی مشركا ، ولكن: يا نار هيديه ((۳)) ولا تؤذيه) ويؤتی برزقه طرفی النهار ، قلت: من الجنه ، قال:

۱- تاريخ أبی الفداء ۱ / ۱۵۶، العقد الفريد ۴ / ۲۵۹، أنساب الأشراف ۱ / ۵۸۶، تاريخ الطبری ۲ / ۴۴۲ طبعه مصرالقديمه، تاريخ اليعقوبی ۲ / ۱۲۶، الإمامه والسياسه، ابن قتيبه ۱۲، شرح نهج البلاغه، الرياض النضره ۱ / ۱۹۷، تاريخ الخميس ۱ / ۱۸۸، السقيفه وفدك ، الجوهری۵۱.

۲- تفسير القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, تفسير الايه .

۳- يقال : هاده ، ای : أقلقه وأزعجه ، وهيديه هنا . بمعنی : " أزعجيه وخوفيه ، ولا تؤذيه بحرق " .

من حيث يشاء الله عز وجل([(١)]) .

" قالوا: ضلوا عنا " أى ضاعوا وهلكوا فلا نراهم ولا نقدر عليهم ، ثم يستدركون فيقولون: " بل لم نكن ندعو من قبل شيئا " أى شيئا يستحق العباده ولا ما ننتفع بعبادته .

وقيل: لم نكن ندعو شيئا ينفع ويضر ويسمع ويبصر ، وهذا كما يقال لكل ما لا يغنى شيئا: هذا ليس بشئ ([(٢)]) .

{ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللّهُ الكَافِرِينَ }٧۴ _سوره غافر .

قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا: ضاعوا . فشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين .

اعترف المشركون بعبادتهم للعتاه البغاه الطغاه من دون الله العزيز فضلوا ضلالا كثيرا .

{ ذَلِكُم بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ٧۵ } _سوره غافر .

تَفْرَحُونَ :تبطرون وتسرفون .

وهو الشرك والطغيان (وبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) تطغون وتترفون فى الفرح طغيانا وبطَّرا وتكبرا ، والعدول إلى الخطاب للمبالغه فى التوبيخ .

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ٢ : ١٥١ / ٣ .

٢- البحار, المجلسى ج ٨ / ٢۶٣ .

والاقبال على الفرح المحرم ونسيان الاعمال الواجبه من صفات الكفار والمنافقين لكنك ترى بعض المسلمين مشغولين بالافراح والحفلات الصاخبه المحرمه والايه نازله فى الكفار .

هؤلاء يفرحون بالافراح الزائله الوقتيه وينسون الافراح الدائمه الخالده فى الجنه .

واتفقت كلمه العلماء على ان الجاهل المقصر لا عذر له عند اللّه . فيقال للمجرمين: {فَادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } ٢٩_النحل .

قال تعالى: { هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً }_ ١٠٤ الكهف .

« فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ » .

{ ادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } ٧٦ _سوره غافر .

أمر الهى بدخول جهنم من ابوابها الواسعه بحيث انها كافيه لكل الكافرين والمنافقين .

قال تعالى: { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أجْمَعِينَ٤٣* لَهَا سَبْعَةُ أبْوَاب لِكُلِّ بَاب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ } ٤٤_الحجر .

وقال نجاح الطائى: الامر السماوى تحقير للمتكبرين فى الدنيا بحشرهم فى جهنم البائسه الوضيعه وسلبهم كل منازلهم الفاخره فى الدنيا فيسمون

انفسهم بالبيوتات الكذائيه والكذائيه وهى بيوت العنكبوت القائمه على أشلاء المساكين .

ويشكل البعض على كبر جهنم بحيث تسع لمليارات البشر الكافرين والمنافقين:

الجواب : نجم بيت الجوزاء أكبر من شمسنا ب- ٢٧۴ مليون مره، لذا فهو أكبر من أرضنا ب- ٣۵۵ ترليون مره { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } غافر ۵٧ .

وهو كاف للمجرمين فقط فكيف يشكلون ؟

ومن صفات العنكبوت النتنه أن الانثى تطرد زوجها من البيت بعد حصول التزاوج بينهما وتقوم بتربيه فراخها .

وبعدما يكبر الصغار يطردون أمهم من البيت فقال تعالى عن بيتهم القائم على المكر والخديعه:

{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } ۴١_العنكبوت .

وترى أفراد البيوتات العنكبوتيه من الملوك وعلماء البلاط سراقا وفساقا ومتكبرين . وقال تعالى عن جهنم :

:وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهَادُ ٢٠۶_البقره

.

:قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ ١٢_آل عمران

:أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَط مِنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ١٦٢_آل عمران

:وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً١١٥_النساء .

:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ١٥*وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفاً لِقِتَال أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَه فَقَدْ بَاءَ بِغَضَب مِنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ ١٦_الانفال .

:هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ٦٣*اصْلَوْهَا

اليَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ٦٤*اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٦٥_سوره يس .

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ٧٧ } _سوره غافر .

{ فَإِمَّا نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ }: بعض العذاب يصيبک فى الدنيا كالقتل فى معركه بدر شهيدا .

{ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }: نتوفينک قبلهم فالى الله تعالى يرجعون.

قال تعالى:

{ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَهٌ إِلا عَلَى الخَاشِعِينَ ٤٥*الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } ٤٦_البقره .

{ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } ١٥٦_البقره .

{ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ } ٩٣_الانبياء .

قال على بن إبراهيم فى قوله (ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) يعنى من الفرح الظاهر ، قال: حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رياب عن ضريس الكنانى عن الامام أبى جعفر محمد الباقر

عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوه محمد صلى الله عليه و آله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟

فقال عليه السلام : اما هؤلاء فإنهم فى حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوه فإنه يخد له خدا إلى الجنه التى خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح فى حفرته إلى يوم القيامه حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما إلى الجنه واما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال: وكذلك نفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ، واما النصاب من أهل القبله فإنهم يخد لهم خدا إلى النار التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفوره الحميم إلى يوم القيامه ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم

(فى النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله) أى أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس إماما ، ثم قال الله

لنبیه (فاصبر ان وعد الله حق فاما نرینک بعض الذی نعدهم) أی من العذاب (أو نتوفینک فالینا یرجعون) ((۱)) .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِکَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَیْکَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ وَمَا کَانَ لِرَسُول أنْ یَأتِیَ بِآیَه إلا بِإذْنِ اللّهِ فَإذَا جَاءَ أمْرُ اللّهِ قُضِیَ بِالحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِکَ المُبْطِلُونَ۷۸ } _سوره غافر

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِکَ } قالوا مائه وأربعه وعشرون ألف نبی .

{مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَیْکَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ }: فی القرآن مثل قصه النبی الاسود الحبشی .

{ وَمَا کَانَ لِرَسُول أنْ یَأتِیَ بِآیَه إلا بِإذْنِ اللّهِ }: فهو یحیی الاموات باذن الله ویرد الشمس باذن الله تعالی .

{ فَإذَا جَاءَ أمْرُ اللّهِ قُضِیَ بِالحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِکَ المُبْطِلُونَ۷۸ }

قال الصادق علیه السلام : إنا أهل بیت نجزع قبل المصیبه ، فإذا نزل أمر الله رضینا بقضائه وسلمنا لامره ، ولیس لنا أن نکره ما أحب الله لنا ((۲)) .

{ وَخَسِرَ هُنَالِکَ المُبْطِلُونَ۷۸ }: الذین قضوا عمرهم فی ظلم العباد .

قال الطبرسی: روی عن الامام علی علیه السلام أنه قال: بعث الله نبیا أسود لم

۱- تفسیر الایه ج ۲ / ۲۶۱, تفسیر الایه .

۲- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۲ / ۹۱۹

يقص علينا قصته ((۱)) .

واختلفت الأخبار فی عـدد الأنبیاء فروی فی بعضـها أن عـددهم مائه ألف وأربعه وعشـرون ألفا " ، وفی بعضـها أن عـددهم ثمانیه آلاف نبی: أربعه آلاف من بنی إسرائیل ، وأربعه آلاف من غیرهم " بآیه " أی بمعجزه ودلاله ((۲)) .

" فإذا جاء أمر الله " قال البیضاوی: أی بالعذاب فی الدنیا والآخره " قضی بالحق " بإنجاء المحق وتعذیب المبطل ((۳)) .

{ اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْکَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْکُلُونَ۷۹} _سوره غافر .

مثل الابل ترکبوها وتأکلوها وهی نعمه عظیمه للانسان . وجعل تعالی قسـما من الانعام للرکب فقط کالخیل والبغال والحمیر وجعل قسـما منها للاکل فقط کالغنم والبقر .

وهذا الامر من النعم الالهیه الفاخره التی سهلت الحیاه للانسان علی سطح هذا الکوکب الزاهر.

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , ج ۸ / ۵۳۳ و کنز العمال ۲ : ۴۹۴ ح ۴۵۸۴ .

۲- البحار, المجلسی ج ۱۱ / ۲۱ .

۳- البحار, المجلسی ج ۱۱ / ۲۱ .

ولولا هذه النعم لصعبت الحياه فوق الكره الارضيه , لكن أكثر الناس لا يشكرون .

{ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ٨٠ } _سوره غافر .

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ :

مثل نقل الناس وحليب الانعام وصوفها وأوبارها وعملها فى الحقول ونقل الامتعه والماء .

(وَلَكُمْ فِيهـا مَنـافِعُ) كالألبـان والجلـود والأوبـار والأصواف والأشـعار (ولِتَبْلُغُـوا عَلَيْهـا حـاجَةً فِي صُـدُورِكُمْ) بـأن تركبوهـا فى اسـفاركم ورحلاتكم.

(وعَلَيْها) فى البرّ (وعَلَى الْفُلْكِ) فى البحر (تُحْمَلُونَ) .

وإنّمـا قـال: « وعَلَى الْفُلْكِ » ولم يقـل: فى الفلك ، للمزاوجه . أو لأنّ معنى الإيعاء ومعنى الاسـتعلاء كلاهما مسـتقيم ، لأنّ الفلك وعاء لمن يكون فيها حموله له يستعليها .

فلمّا صحّ المعنيان صحّت العبارتان ، كما قال: (قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) _ هود: ٤٠ .

وقال تعالى: { وَعَلَى الأعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ }_الاعراف ٤٦ . ولم يقل فى الاعراف لاستقرارهم على الاعراف .

{ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ } ٨١ _سوره غافر .

يعنى أمير المؤمنين والأئمه فى الرجعه ((۱)) .

الآيات: أمير المؤمنين و الأئمه .

قال أمير المؤمنين: ما لله آيه أكبر منِّى, فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((۲)) .

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((۳)) .

وقال تعالى :(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) .

لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((۴)) .

وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى – سوره طه ۲۰ / ۱۲۷ .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : من أشرك بولايه أمير المؤمنين ولم يؤمن بآيات ربه وترک الأئمه معانده فلم يتَّبع آثارهم ولم يتولهم ((۵)) .

۱– تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۲۶۱, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۷۱ .

۲– الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۱ / ۲۰۷, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۱۳۱, البرهان ج ۴ / ۲۳۶ .

۳– أصول الكافى ص ۱۱۹, طبعه الاعلمى, بيروت .

۴– تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۸۶, البرهان ج ۳ / ۹۰۵ .

۵– الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۱ / ۴۳۵ ح۹۲, تأويل الآيات ج ۱ / ۳۲۱, البرهان ج ۳ / ۷۸۴ .

لقد تبين للقاصی والدانی معجزات أهل البیت علیهم السلام فی کل زمان ومکان, قبل الرجعه وبعدها کما ورد فی النصوص الصحیحه .

وکل شیء فی الوجود آیه من آیات الله تعالی وسید تلک الایات أهل البیت کما ورد فی النصوص الحدیثیه .

{ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآیَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَیْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِینَ } ۱۲۶_الاعراف .

{ قَدْ بَیَّنَّا الآیَاتِ لِقَوْم یُوقِنُونَ } ۱۱۸_البقره .

{ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِمَا یَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَاء فَأَحْیَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِیهَا مِن کُلِّ دَابَّه وَتَصْرِیفِ الرِّیَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَیْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ } ۱۶۴_البقره .

{ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ لآیَات لأُولِی الألْبَابِ } ۱۹۰_آل عمران .

{ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِیراً } ۳۶ _الفرقان

آیات الله تعنی حجج الله وبراهینه ودلائله ونظمه لهدایه الناس الی الایمان وارشادهم الی الطریق المستقیم .

{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّهً وَآثَاراً فِى الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } ۸۲ _سوره غافر .

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ: قال الامام الباقر عليه السلام : قال هل لك فى رجل يسير بك من المطلع الى المغرب فى يوم واحد ؟

فقلت: يابن رسول الله صلى الله عليه و آله جعلنى الله فداك ومن لى بهذا ؟

قال: ذاك أمير المؤمنين الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه و آله : لتبلغن بك الأسباب والله لتركبن السحاب والله لتؤتن عصا موسى والله لتعطن خاتم سليمان ((۱))

.

شأنهم شأن الفراعنه الذين لم يستفيدوا من أموالهم وقدراتهم وتحنيطهم شيئاً .

{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ }:

أفلم يتدبروا ألم يتعظوا من سفرهم فى الارض من حياه الامم وموتها حيث كتب تعالى الموت والفناء على جميع البشر .

كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّهً وَآثَاراً فِى الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } : كانت جيوش تلك الامبراطوريات أكثر منهم عددا وأشد قوه وآثارا فى الارض .

ومن قوتهم نحت الجبال بآلات بسيطه وضعيفه مما يبين قوتهم البدنيه والعضليه مما لا يستطيع فعله الرجال فى عصرنا هذا .

وقد تركوا آثارا عجيبه فى بابل وسور الصين ومصر وبعلبك وغيرها .

ص: ۲۸

۱- تأويل الآيات ۲ / ۵۸۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۶ .

{ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }: لكن لم ينفعهم عددهم الكثير وقوتهم البدنيه اذ ألحدوهم فى ثرى الارض مثل الامم الماضيه فاندرس اسمهم ومضى رسمهم فأصبحوا اسما بعد عين وقصصا للمعتبرين . ولم ينفعهم اعمارهم للارض وتسخيرهم لها وانتفاعهم بها .

{ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون }٨٣ _سوره غافر .

المفسر القمى: من العذاب فى الرجعه .

أقول: العذاب شامل الرجعه والاخره .

عن الامام على عليه السلام فى قوله تعالى :{ لئن اخرنا عنهم العذاب إلى أمه معدوده ليقولن ما يحبسه } قال: الأمه المعدوده أصحاب القائم الثلاثمائه والبضعه عشر .

قال على بن إبراهيم والأمه فى كتاب الله على وجوه كثيره فمنه المذهب وهو قوله :{ كان الناس أمه واحده } اى على مذهب واحد ، ومنه الجماعه من الناس وهو قوله :{ وجد عليه أمه من الناس يسقون } اى جماعه ، ومنه الواحد قد سماه الله أمه قوله ك{ ان إبراهيم كان أمه قانتا لله حنيفا } ومنه جميع أجناس الحيوان وهو قوله :{ وان من أمه إلا خلا فيها نذير } ومنه أمه محمد صلى الله عليه و آله وهو قوله :

{ وكذلك أرسلناك فى أمه قد خلت من قبلها أمم } وهى أمه محمد صلى الله عليه و آله ومنه الوقت وهو قوله :{ وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمه }.

اى بعد وقت وقوله: إلى أمه معدوده: يعنى به الوقت ومنه الخلق كله وهو قوله :{ وترى كل أمه جاثيه وكل أمه تدعى إلى كتابها } ، وقوله :{ يوم

نبعث من كل أمه شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون } ومثله كثير ((١)) .

قال فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى: (فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ) _غافر ٨٣ . يريد علم الفلاسفه والدهريين من بنى يونان ((٢)) .

ثم قال تعالى " فلما جاءتهم رسلهم بالبينات " يعنى لما أتى هؤلاء الكفار رسلهم الذين دعوهم إلى توحيده وإخلاص العباده له " فرحوا بما عندهم من العلم "

الطوسى: (وفى الكلام حذف ، وتقديره لما جاءتهم رسلهم بالبينات فجحدوها وأنكروا دلالتها وعد الله تعالى الرسل باهلاك أممهم ونجاه الرسل فرح الرسل بما عندهم من العلم بذلك .

وقيل: إن المعنى فرحوا بما عندهم من العلم يعنى الكفار بما اعتقدوا انه علم إذ قالوا: نحن اعلم منهم لن نعذب ولن نبعث ، فكان ذلك جهلا واعتقدوا انه علم ، فأطلق الاسم عليه بالعلم على اعتقادهم ، كما قال " حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ _الشورى١٦ .

وقال " ذق انك أنت العزيز الكريم " ((٣)) يعنى عند نفسك وعند قومك ، فالأول قال به الجبائى ، والثانى قول الحسن ومجاهد .

١- تفسير القمى, الوفاه ٤٠٧ هج, ج ١ / ٣٢٣ .
٢- الكشاف ، ج ۴ ، ص ١٨٢ .
٣- سوره ۴۴ الدخان آيه ۴٩

وقيل: المعنى إن الكفار فرحوا بما عند الرسل فرح استهزاء وسخريه لا ـ فرح سرور وغبطه وقوله " وحاق بهم " أى حل بهم " ما كانوا به يستهزؤن " أى جزاء ما كانوا به يسخرون برسلهم من الهلاك والعذاب)((١)) .

وقال نجاح الطائى: إن الكفار فرحوا فرح استهزاء وهى عادتهم مع الرسل من شده طغيانهم وعظم غرورهم وكبر استبدادهم .

فقال تعالى :{ وحاق بهم } أى حل بهم { ما كانوا به يستهزؤن} " أى جزاء ما كانوا به يسخرون برسلهم من الهلاك والعذاب .

{ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ } ٨۴ _سوره غافر .

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا: عذابنا الواقع عليهم .

إبراهيم بن محمد الهمدانى قال: قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام : لأى عله أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده ؟

قال عليه السلام : لأنه آمن عند رؤيه البأس والايمان عند رؤيه البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى فى السلف والخلف قال الله عز وجل (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) ((٢)) .

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
٢- سوره المؤمن : الآيه ٨۴ و ٨۵ .

وقال عز وجل (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت إيمانها خيرا) ((۱)) .

وهكـذا فرعون لما أدركه الغرق ، قال (آمنت إنه لا إله إلا الـذى آمنت به بنو إسـرائيل وأنا من المسـلمين) فقيل له: (الآن وقـد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آيه) ((۲)) .

وقـد كان فرعون من قرنه إلى قـدمه فى الحديد ولبسه على بدنه فلما أغرق ألقاه الله على نجوه من الأرض ببدنه لتكون لمن بعده علامه فيرونه مع تثقله بالحديـد مرتفع من الأرض وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع ، وكان ذلك آيه وعلامه ولعله أخرى أغرق الله عز وجل فرعون وهى أنه: اسـتغاث بموسـى لما أدركه الغرق ولم يسـتغث بالله فأوحى الله عز وجل إليه يا موسـى لم تغث فرعون ، لأنك لم تخلقه ، ولو استغاث بى لأغثته ((۳)) .

وقُدّم إلى المتوكـل رجـل نصـرانى فجر بـامرأه مسلمه ، فأراد أن يقيم عليه الحـد ، فأسـلم ، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله ، وقال بعضـهم: يضـرب ثلاثه حـدود . فكتب المتوكـل إلى الإمام الهادى (عليه السـلام) يسأله ، فلمّا قرأ الكتاب ، كتب: « يضـرب حتى يموت » . فأنكر الفقهاء ذلك ، فكتب إليه يسأله عن العلّه ، فكتب:

۱- سوره الأنعام : الآيه ۱۵۸ .

۲- سوره يونس : الآيه ۹۰ و ۹۲ .

۳- عيون اخبار الرضا, الصدوق, المتوفى سنه ۳۸۱هج, ج ۲ / ۸۴ .

بسم اللّه الرّحمنِ الرَّحيم: (فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَه وَكَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكينَ * فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّت اللّهِ الّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ وَخَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ) ((۱)) .

فأمر به المتوكل ، فضرب حتى مات ((۲)) .

وقال المفيد:

فإن كان قد أسلم فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ فسيعوّضه الله على قتله بأكثر ممّا ناله من الألم به ويدخله الجنّه بإسلامه ، وإن كان إنّما أراد دفع الحدّ عنه بإظهار خلاف ما يبطن من الكفر لم ينفعه ذلک وأُقيم حدّ الله تعالى عليه وإن رغم أنفه وبطلت حيلته فی دفع العقاب عنه ((۳)) .

{ فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِکَ الکَافِرُونَ۸۵ } _سوره غافر .

بعدما يحل العذاب الاخروی على الكافرين يؤمنون بالله تعالى والمعاد وهذا

۱- غافر : ۸۴, ۸۵ .

۲- ابن شهر آشوب : مناقب آل أبی طالب : ۴ / ۴۰۳, ۴۰۵ .

۳- المقنعه ص۷۸۳ .

لا ينفعهم فهم خسروا الامتحان .

وعن حنان بن سدير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال :

سألته عن يهودى فجر بمسلمه قال : يقتل ((١)) .

١- الكافى ج ٧ / ٢٣٩ .



سوره فصّلت (حم السجده) _ ۴۱

اشاره

ومن أسمائها: سوره حم السجده وحم فصلت وسوره المصابیح .

ورد فی الحدیث الشریف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوله: " من قرأ " حم السجده " أعطی بکل حرف منها عشر حسنات " ((۱))
.

وفی حدیث آخر حول فضیله قراءه هذه السوره ، قال الإمام الصادق (علیه السلام): " من قرأ " حم السجده " کانت له نورا یوم القیامه مد بصره وسرورا ، وعاش فی هذه الدنیا مغبوطا محمودا " ((۲)) .

ص: ۳۵

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران , مطلع الحدیث عن السوره ، المجلد ۹ ، صفحه ۲ .

۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران , مطلع الحدیث عن السوره ، المجلد ۹ ، صفحه ۲ .

وفی حدیث عن " سنن البیهقی " أن " خلیل بن مره " کان یقول: إن النبی صلی الله علیه و آله لم ینم لیله من اللیالی قبل أن یقرأ سورتی " تبارک " و " حم السجده " ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{حم ۱ تَنزِیلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ۲ کِتَابٌ فُصِّلَتْ آیَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِیّاً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ ۳ بَشِیراً وَنَذِیراً فَأَعْرَضَ أَکْثَرُهُمْ فَهُمْ لا یَسْمَعُونَ ۴} ـ سوره فصلت .

قال الامام الصادق علیه السلام لداود الرقی: یا داود قرأ أبی محمد بن علی علیه السلام حم السجده حتی بلغ {تَنزِیلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ۲ کِتَابٌ فُصِّلَتْ آیَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِیّاً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ۳بَشِیراً وَنَذِیراً فَأَعْرَضَ أَکْثَرُهُمْ فَهُمْ لا یَسْمَعُونَ۴ } ثم قال: نزل جبرائیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله بأنَّ بعده علی علیه السلام , ثم قرأ:

(تَنزِیلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ کِتَابٌ فُصِّلَتْ آیَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِیّاً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ) ثم قال: نزل جبرائیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله بأنَّ بعده علی علیه السلام , ثم قرأ: (تَنزِیلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ کِتَابٌ فُصِّلَتْ آیَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِیّاً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ) .

وعن قوله تعالی فی حم السجده: { فأعرض أکثرهم } ((۲)) یعنی عن

۱- روح المعانی ، المجلد ۲۴ ، ص صفحه ۸۴ .

۲- فصلت ۴.

ولایه علی وهم لا یسمعون, کما قاله مولانا الباقر (علیه السلام) ((۱)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : بسم الله الرحمن الرحیم . حم . تنزیل من الرحمن الرحیم . کتاب فصلت آیاته قرانا عربیا لقوم یعلمون . فمضی رسول الله صلی الله علیه و آله فقرأها علیه ، فلما سمعها عتبه أنصت له وألقی بیده خلف ظهره معتمدا علیها یستمع منه حتی انتهی رسول الله صلی الله علیه و آله للسجده فسجد فیها ثم قال: قد سمعت یا أبا الولید ما سمعت فأنت وذاک ! فقام عتبه إلی أصحابه فقال بعضهم لبعض:

حلف بالله لقد جاءکم أبو الولید بغیر الوجه الذی ذهب به ! فلما جلس إلیهم قالوا: ما وراءک یا أبا الولید ؟

فقال: ورائی أنی والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط ! والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الکهانه ! یا معشر قریش !

أطیعونی واجعلوها فی ، خلوا بین هذا الرجل وبین ما هو فیه واعتزلوا ، فوالله لیکونن لقوله الذی سمعت نبأ ! فان تصبه العرب فقد کفیتموه بغیرکم ، وإن یظهر علی العرب فملکه ملککم وعزه عزکم وکنتم أسعد الناس به ، قالوا: سحرک والله یا أبا الولید بلسانه فقال: هذا رأیی لکم فاصنعوا ما بدا لکم ((۲)) .

۱- البحار ــ طبعه کمبانی ج ۹ / ۱۱۰ وجدید ج ۳۶ / ۱۴۴, مستدرک سفینه البحار, المجلسی, الشیخ علی النمازی الشاهرودی, ج, ۷ص ۱۷۰-۱۶۹ و کنز الفوائد : ۲۷۸ و ۲۷۹.

۲- کنز العمال ج ۱۲ / ۴۰۰ .

لقد تأثر الكثير من الكفار بالايات القرآنيه والمعجزات النبويه وأخلاق أهل البيت المثاليه وكراماتهم العلميه لكنهم استمروا فی حزبیتهم المقیته وسیرهم علی السلف البائد .

{وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِی أَكِنَّه مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِی آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِک حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ } ــ سوره فصلت ۵ .

حتی بلغ (فأعرض أكثرهم) عن ولايه علی عليه السلام .

(فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِی أَكِنَّه مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِی آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِک حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ) . ((۱))

.

ابن عباس : كان جماعه إذا صح جسم أحدهم ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاما و كثرت ما شيته رضی بالاسلام ، وإن أصابه وجع أو سوء قال : ما أصبت فی هذا الدين إلا سوءا ، فنزل : " ومن الناس من يعبد الله علی حرف((۲)) .

قوله

تعالی : {وقالُوا قُلُوبُنا فِی أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْه} [۵] قال : أی فی أغطيه الإهمال فمالت إلی الشهوه والهوی ، فلا تعقل دعوه الحق ، وفِی آذانِنا [فصلت ۵] التی فی القلوب وَقْرٌ } أی ثقل من الصمم عن الخير ،

ص: ۳۸

۱- تأويل الآيات ۲ / ۵۹۹, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۷۸ .

۲- البحار ج ۱۸ / ۲۰۳ .

فلا تسمع هواتف الحق ، ومِنْ بَيْنِنا وبَيْنِکَ حِجابٌ [فصلت ۵] أی ستر من الهوی وجبله الطبع ، لا نراک کما یراک غیرنا .

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحَی إِلَیَّ أَنَّمَا إِلَهُکُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِیمُوا إِلَیْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ

۶ الَّذِینَ لا یُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ کَافِرُونَ } ۷ _ سوره فصلت .

قال الصادق علیه السلام : ویل للمشرکین الذین أشرکوا بالامام الأول (علی علیه السلام), وهم بالأئمه الآخرین کافرون .

انما دعا الله تعالی العباد الی الایمان به فاذا آمنوا بالله ورسوله افترض علیهم الفرائض ((۱))

.

الحسکانی الحنفی: قال حذیفه: کنت والله جالسا بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله وقد نزل غدیر خم, وقد قض المجلس بالمهاجرین والانصار فقام رسول الله صلی الله علیه و آله علی قدمیه فقال:

(یا ایها الناس ان الله امرنی بأمر فقال: یا ایها الرسول بلغ ما انزل إلیک من ربک ثم نادی علی بن ابی طالب, فأقامه عن یمینه ثم قال: یا أیها الناس الم تعلموا انی أولی منکم بأنفسکم ؟

فقالوا: اللهم بلی .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۶۲ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۷۹ و تأویل الآیات ۲ / ۵۳۳ .

قال الإمام (عليه السلام): أنشد الله من بقی ممّن لقی رسول الله صلی الله علیه و آله وسمع مقاله فی یوم غدیر خمّ إلّا قام فشهد بما سمع . فقام ستّه ممّن عن یمینه, من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله , وستّه ممّن علی شماله من الصحابه أیضاً, فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلی الله علیه و آله یقول ذلک الیوم, وهو رافع بیدی علی علیه السلام : « من کنت مولاه فهذا علی مولاه, اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه, وانصر من نصره واخذل من خذله, وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه » ((۱)) .

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعودیه ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

فقال حذیفه: فوالله لقد رأیت معاویه قام وتمطی وخرج مغضبا واضعا یمینه علی عبد الله بن قیس الاشعری (أبی موسی الاشعری) ویساره علی المغیره بن شعبه ثم قام یمشی متمطئا وهو یقول: «لا نصدق محمدا علی مقالته ولا نقر لعلی بولایته. فانزل الله تعالی: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّی ۳۱وَلَکِنْ کَذَّبَ وَتَوَلَّی۳۲ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی } ۳۳ سوره القیامه .

فهمّ به رسول الله صلی الله علیه و آله ان یرده فیقتله فقال له جبرئیل: لا تحرک به لسانک لتعجل به . فسکت عنه ((۱)) .

{ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُون} ۸_ سوره فصلت .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال:

۱- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۲ / ۲۸۸ الاخبار الوارده عن معرفه الإمام علی بالامامه, تحقیق محمد ابو الفضل, الناشر : ۱, ۱۹۵۹ م, احیاء الکتب العربیه الحلبی وشرکاءه, بیروت, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج: ۲ / ۳۹۲, التفسیر الصافی, الکاشانی ۷ / ۳۵۱, تفسیر الحویزی ۵ / ۴۶۴ قوله تعالی : ان علینا جمعه وقرانه .

ما فی القرآن آیه (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلی أمیرها وشریفها, وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله, وما ذکر علیاً إلا بخیر([(۱)]) .

الباقر والصادق علیهما السلام فی قوله تعالی: إنما توعدون لصادق وان الدین لواقع قالا: الدین علی بن أبی طالب ([(۲)]) .

الباقر علیه السلام ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غیر ممنون علی بن أبی طالب قلت فما یکذبک بعد بالدین قال الدین أمیر المؤمنین .

وعنه علیه السلام فی قوله إن الله اصطفی لکم الدین فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون لولایه علی . روی أنه نزل فیه ذلک الدین القیم ، وقوله وذلک الدین القیم ([(۳)]) .

تفسیر فرات بن إبراهیم: علی بن محمد الزهری معنعناً عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی :

" إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غیر ممنون " قال: هم المؤمنون سلمان الفارسی ومقداد بن الأسود وعمار وأبو ذر رضی الله عنهم

ص: ۴۳

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۱ / ص ۲۱.

۲- المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, ج ۲ / ۲۹۱, المکتبه الحیدریه .

۳- المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, ج ۲ / ۲۹۱, المکتبه الحیدریه

، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) لهم أجر غير ممنون ((١)) .

تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال خلقت الأرض لسبعه ، بهم يرزقون: وبهم يمطرون ، وبهم ينصرون ، وهم عبد الله بن مسعود و أبو ذر وعمار وسلمان الفارسى ومقداد بن الأسود وحذيفه ، وأنا إمامهم السابع قال الله تعالى: " وأما بنعمه ربك فحدث " هؤلاء الذين صلوا على فاطمه الزهراء ((٢)) .

(إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه) ((٣)) .

وأخرج الطبرى فى تفسيره عن النبى صلى الله عليه و آله قوله: أنت يا على وشيعتك ((۴)) .

وكان أصحاب النبى صلى الله عليه و آله إذا أقبل على عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريه ((۵))

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْء كُلُّ امرِىء بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)((۶)) .

١- تفسير فرات : ٢٠٧ فيه : [لهم اجر غير ممنون . قال هو أمير المؤمنين] والآيه فى سوره التين : ۶ .

٢- البحار, المجلسى ج ٢٢ / ٣۴۵ و تفسير فرات : ٢١۵ .

٣- البيّنه ٧ .

۴- تفسير الطبرى ٣٠ / ٢۶۴ . تفسير الايه .

۵- مناقب الامام على عليه السلام , الخوارزمى الحنفى_ذكر على عليه السلام .

۶- سوره الطور ۵٢/ الايه ٢١ .

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ــ إلى قوله ــ وحسنت مُرتفقاً) ((١)) :جاء: في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا: فأبى أكثر الناس بولايه علي عليه السلام إلا كفورا ((٢)) .

وحدثنا عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه قال سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخره من الخاسرين قال تفسيرها في بطن القرآن يعني من يكفر بولايه علي وعلي هو الايمان قال سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا .

قال تفسيرها على بطن القرآن يعني علي هو ربه في الولايه والطاعه والرب هو الخالق الذي لا يوصف و قال أبو جعفر عليه السلام ان عليا آيه لمحمد وأن محمدا يدعو إلى ولايه علي اما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فوالي الله من والاه وعاد الله من عاداه واما قوله انكم لفي قول مختلف فإنه علي يعني انه لمختلف عليه وقد اختلفت هذه الأمه في ولايته فمن استقام على ولايه علي دخل الجنه ومن خالف ولايه علي دخل النار واما قوله يؤفك عنه من افك فإنه يعني

١- شرح أصول الكافي, المازندراني ج ٧ / ٩٢ .

٢- التفسير الصافي, محمد محسن الفيض الكاشاني , الوفاه ١٠٩١هج, مكتبه الصدر, طهران, .ج ٣ / ٢١٦ .

علیا من افک من ولایته افک علی الجنه فـذلک قوله یوفک عنه من افک واما قوله وانک لتهـدی إلی صـراط مسـتقیم انک لتأمر بولایه علی علیه السـلام وتدعو إلیها وعلی هو الصـراط المسـتقیم وأما قوله فاستمسک بالذی أوحی إلیک انک علی صراط مستقیم انک علی ولایه علی وعلی هو الصراط المستقیم واما قوله فلما نسوا ما ذکروا یعنی فلما ترکوا ولایه علی وقد أمروا بها فتحنا علیهم أبواب کل شئ یعنی مع دولتهم فی الدنیا وما بسط إلیهم فیها واما قوله حتی إذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغته فإذا هم مبلسون یعنی قیام القائم ((۱)) .

ولو سألنا عمر عن رأیه فی الموضوع لجاءنا :

ابن حجر والدارقطنی: قال ابن حجرالمکی: إنه قیل لعمر: إنک تصنع بعلی شیئا ما تفعله ببقیه الصحابه . فقال إنه مولای ((۲)) .

ولو سأل شخص عمر: اذن لماذا أخذت الخلافه من علی علیه السلام ؟

۱- بصائر الدرجات ص ۹۸ .

۲- الصواعق المحرقه: ۲۶, فیض القـدیر, شـرح الجامع الصـغیر ۶ / ۲۱۸ .- الأربعین فی فضائـل أمیر المـؤمنین, مخطوطه, المرقـاه فی شـرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسـیله المال, مخطوطه, معارج العلی, مخطوطه, ذخیره المآل, شـرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, محب الـدین الطبری الشافعی, المتوفَّی سـنه ۶۹۴ هـج . ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/۳, وذکره الزرقـانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳/۷ .

قال عمر: الملك عقيم والحق لابن أبي طالب ((١)) .

{ قُلْ أإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أنـدَاداً ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أقْوَاتَهَا فِى أرْبَعَةِ أيَّام سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ } ١٠ _ سوره فصلت .

أي انكم تجحدون نعمه الله تعالى الذى خلق الارض الرائعه فى يومين .

{وَتَجْعَلُونَ لَهُ أندَاداً ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ } :أى تجعلون له أشباها وشركاءً ومنافسين وأمثالا فى استحقاق العباده .

ومعنى يومين أى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه (وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها) أى لا يزول ويبقى { فى أربعه أيام سواء للسائلين } يعنى فى أربعه أوقات وهى التى يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما فى البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ، ففى الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والانداء ((٢)) والطلول من السماء فيلقح الأرض والشجر وهو وقت بارد ثم يجئ من بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثماره والأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفا ثم يجئ من بعده وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار

١- در بحر المناقب, جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى (ابن حسنويه) ص ۶۰ مخطوط .

٢- جمع الندى : ما يسقط فى الليل من بخار الماء .

ويصلب الحبوب التى هى أقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجئ من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الأرض لأنه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شئ فى الأرض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ، ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شئ من هذه الأوقات لم يكن شئ يتقوت به العالم ، فجعل الله هذه الأقوات فى هذه الأربعه الأوقات فى الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقى وسمى الله هذه الأوقات أياما سواء للسائلين يعنى المحتاجين لان كل محتاج سائل وفى العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا .

وقوله: (ثم استوى إلى السماء) أى دبر وخلق وقد سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السماوات والأرض فى قوله: (إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن) أى فخلقهن (سبع سماوات فى يومين) يعنى فى وقتين ابتداءا وانقضاءا (وأوحى فى كل سماء أمرها) فهذا وحى تقدير وتدبير ((۱)) .

{ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّام سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ } ۱۰ ــ سوره فصلت .

وجعل فيها جبالا تحفظ توازنها وبارک فى رزقها وقدر رزق العباد .

ص: ۴۸

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۶۳, تفسير الايه .

وَبَارَكَ فِيهَا: أی لا تزول وتبقی ((۱)) .

قال البیضاوی: أی وأکثر خیرها بأن خلق فیها أنواع النبات والحیوانات ((۲))

{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَی آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَیْهِم بَرَکَات مِنَ السَّمَاءِ

وَالأَرْضِ } ((۳)) .

{قِیلَ یَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلام مِنَّا وَبَرَکَات عَلَیْکَ وَعَلَی أُمَم مِمَّنْ مَعَکَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ یَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِیمٌ } ۴۸ _هود .

بارک الله تعالی فی الارض وجعل نعمها لا تزول بل تستمر وتکثر قال سبحانه: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴ _سوره ص .

وهناک الکثیر من الامور التی تزید فی البرکه والرزق منها الاکل علی وضوء واجتناب المحرمات والیقظه بین أذان الصبح وطلوع الشمس وذکر الصلاه علی محمد وآله و . . . . .

{ ثُمَّ اسْتَوَی إِلَی السَّمَاءِ وَهِیَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِیَا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قَالَتَا أَتَیْنَا طَائِعِینَ } ۱۱ _ سوره فصلت .

قال الله تعالی :{ ثُمَّ اسْتَوَی إِلَی السَّمَاْءِ وَهِیَ دُخَاْنٌ } فصلت: ۱۱ .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

۲- البحار, المجلسی ۵۴ / ۱۶ .

۳- الاعراف ۹۶ .

أَلقِيَت هـذه الآيه فى المؤتمر العلمى للإعجاز القرآنى الـذى عقـد فى القـاهره و لما سـمع البروفيسور اليابانى (يوشـيدى كوزاى) تلك الآيه نهض منـدهشاً و قال لم يصل العلم و العلماء إلى هـذه الحقيقه المذهله إلا منذ عهد قريب بعد أن التَقَطِت كاميرات الأقمار الاصـطناعيه القويه صوراً و أفلامـاً حيه تظهر نجمـاً و هو يتكون من كتله كبيره من الـدخان الكثيف القاتم ثم أردف قائلًا إن معلوماتنا السابقه قبل هـذه الأفلام و الصور الحيه كانت مبنيه على نظريات خاطئه مفادها أن السـماء كانت ضـباباً و قال بهـذا نكون قـد أضـفنا إلى معجزات القرآن معجزه جديده مذهله أكدت أن الذى أخبر عنها هو الله الذى خلق الكون قبل مليارات السنين .

وكان أمير المؤمنين (عليه السـلام) إذا أراد أن يزوج قال: الحمد لله أحمده وأسـتعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشـهد أن محمـدا عبـده ورسوله أرسـله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشـركون ، (صـلى الله عليه و آله) والسـلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله ولى النعمه والرحمه خالق الأنام ومدبر الأمور فيها بالقوه عليها و الاتقان لها ، فـإن الله له الحمـد على غـابر مـا يكون وماضـيه وله الحمـد مفردا والثناء مخلصا بما منه كانت لنا نعمه مونقه وعلينا مجلله وإلينا متزينه خالق ما أعوز ومذل ما استصـعب ومسـهل ما اسـتوعر ومحصل ما استيسـر ، مبتدئ الخلق بدئا أولا يوم ابتدع السـماء { وهى دخان ، فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين} ،

فقضيهن سبع سماوات فی یومین , ولا يعوره شديد((۱)) ، ولا يسبقه هارب ، ولا يفوته مزائل ((۲)) .

لقد جاءت طاعتها اعترافا منها بالعبوديه لله تعالی .

ورغم هذا نجد أغلب الناس مخالفين لله العظيم عاصين له وتابعين لاحزابهم ومذاهبهم المنحرفه وأهوائهم الشيطانيه يقتلون وينهبون ويسحقون عباد الله دون رحمه .

{ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ } ١٢_ سوره فصلت

قضاء الشيء: اتمامه .

وقضينا إلی بنی إسرائیل " ((۳))

: أی أعلمناهم وأخبرناهم .

وتأتی أيضا: أی خلقهنّ سبع سماوات .ومنه قوله تعالی : « ويقضی بالحقّ » أی يحكم . ومنه قوله عزّ وجلّ: « وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه » أی أمَرَ عباده من مخلوقاته جميعا .

ص: ۵۱

۱- عار يعوره ويعيره أخذه وذهب به وفی بعض النسخ [يعوزه شديد] . وفی بعض النسخ [يغوره] أی لا يأخذه وفی بعض النسخ [لا يفوره شريك] .

۲- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۵ / ۳۷۱ .

۳- سوره الإسراء : ۴ .

وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا: فهذا وحی تقدير وتدبير .

وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ: يقصد النجوم التی تسر الناظرين .

وحفظا: من سقوط الكواكب على الارض واستراق الشياطين السمع .

ووجد العلماء أنفسهم يصنفون طبقات الأرض إلى سبع طبقات، ولا يمكن أن تكون أكثر من ذلك، ووضعوا شكلا لها يوضح هذه الطبقات مع أبعادها حسب ما وجده العلماء حديثاً، وهو من الحقائق اليقينيه التی يدرسونها لطلابهم فی الجامعات، والتی يشاهدونها من خلال مقاييس الزلازل ومن الدراسه النظريه للحقل المغنطيسی للأرض وغير ذلک .

ولقد وجد العلماء أيضاً أن الذره تتألف من سبع طبقات، وهذا يؤكد وحده الخلق، فالنظام الذی يحكم الكون كله واحداً، فالأرض سبع طبقات، وكل ذره من ذراتها سبع طبقات أيضاً .

إن طبقات الأرض السبعه تختلف اختلافاً جذرياً من حيث تركيبها وكثافتها ودرجه حرارتها ونوع الماده فيها، ولذلک لا يمكن أبداً أن نعتبر أن الكره الأرضيه طبقه واحده كما كان الاعتقاد سائداً فی الماضی، وهنا نجد أن فكره الطبقات الأرضيه هی فكره حديثه نسبياً، ولم تكن مطروحه زمن نزول القرآن الكريم .

وقال تعالی: (تَبَارَكَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ

تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ) _سوره الملك الآيه: ۱_ ۴ .

وقال تعالى عن السماء: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)_سوره

الأنبياء الآيه: ۳۲ .

إن عدد السموات سبع، كما جاء في الكتاب المجيد والعجيب أن ذكر السموات السبع تكرر في القرآن بالضبط سبع مرات!! لاحظوا وتدبروا هذه الآيات:

۱- (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [البقره: ۲۹] .

۲- (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ) [الإسراء: ۴۴] .

۳- (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [المؤمنون: ۸۶] .

۴- (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) [فصلت: ۱۲] .

۵- (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [الطلاق: ۱۲] .

۶- (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً) [الملك: ۳] .

۷- (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً) [نوح: ۱۵] .

بعض الاعداد نراها مهما مثلا الخمسه من أهل البيت قال تعالى: يا ملائكتى ، ويا سُكّان سماواتى ! إنّى ما خلقت سماء مبنيّةً ولا أرضاً مدْحيّه ، ولا قمراً مُنيراً ، ولا شمساً مضيئه ولا فلكاً يدور ، ولا بحراً يجرى ، ولا فلكاً يسرى إلاّ فى محبّه هؤلاء الخمسه الذين هم تحت الكساء . فقال الأمين جبرائيل: يا ربّ ! ومن تحت الكساء ؟

فقال عزّوجلّ: هم أهل بيت النبوّه ، ومعدن الرساله ، هم فاطمه وأبوها وبعلها وبنوها ((۱)) .

وقد أيد العلماء نزول آيه التطهير فى بيت أم سلمه يوم جمع النبى أهل البيت محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين ، تحت الكساء :{ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } (۱) .

وأهل البيت يتكون عددهم من أربعه عشر شخصا أى ضعف العدد سبعه.

وأسماؤهم سبعه: محمد وعلى وحسن وحسين وجعفر وموسى وفاطمه عليهم السلام

۱ـ اسم محمد: أربعه اسمهم محمد: النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام محمد الباقر والامام محمد الجواد عليهم السلام والامام محمد المهدى عليهم السلام .

۲ـ اسم على: وأربعه اسمهم على: الامام على بن أبى طالب والامام على بن الحسين والامام على الرضا والامام على الهادى عليهم السلام .

۳ـ اسم الحسن :اثنان باسم الحسن: الامام الحسن بن على والامام الحسن العسكرى عليهم السلام

۱- خصائص الإمام النسائى / ۴۹ مسلم فى صحيحه باب فضائل أهل البيت ۲ / ۳۶۸ وصحيح الترمذى ۵ / ۳۰ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ۱ / ۳۳۰ وتلخيص الذهبى والصواعق المحرقه لابن حجر ۸۵ والإستيعاب لابن عبد البر ۳ / ۳۷ وتفسير القرطبى ۱۴ / ۱۸۲ وأحكام القرآن لابن عربى ۲ / ۱۶۶ ومستدرك الحاكم ۳ / ۱۲۳ وأسباب النزول للواحدى ۲۰۳ حقاق الحق : ۲ / ۵۵۵ ، والمنتخب للطريحى : ۲۵۹ ط . لبنان و ۱۸۶ ط . الثالثه .

۴ـ اسم الحسين: والامام الحسين عليه السلام

۵ـ الامام جعفر الصادق . ۶ـ الامام موسى الكاظم .

۷ـ فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين .

وعندما بدأ الله خلق هذا الكون اختار الرقم سبعه ليجعل عدد السماوات سبعه وعدد الأرضين سبعه . يقول عزَّ وجلَّ: (اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً) [الطلاق: ۶۵/۱۲ .

كل ذره من ذرات هذا الكون تتألف من سبع طبقات الكترونيه بعضها فوق بعض، وهذا قانون ثابت فى الكون كله، يشهد على وحدانيه الخالق تبارك وتعالى!

حتى الذره التى تعد الوحده الأساسيه للبناء الكونى تتألف من سبع طبقات إلكترونيه ولا يمكن أن تكون أكثر من ذلك . كما أن عدد أيام الأسبوع سبعه وعدد ألوان الطيف الضوئى المرئى هو سبعه .

وأعظم سوره فى كتاب الله هى سوره الفاتحه: السَّبْعُ المثانى مؤلفه من سبعه آيات .

وعن أبواب جهنم السبعه يقول سبحانه وتعالى: (لَهَا سَبْعَهُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) [الحجر: ۱۵/۴۴ .

فى عباده الحج يطوف المؤمن حول بيت الله الحرام سبعه أشواط . ويسعى بين الصفا والمروه سبعه أشواط أيضاً . .

وفى السجود يخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه و آله عن الأمر الإلهى بالسجود على سبعه أعضاء فيقول: (أَمرت أن أسْجُدَ على سَبْعَةِ أَعْظُم) .

إذاً لا تصح الصلاه إلا إذا سجد المؤمن على سبعه أعضاء وهى اليدين والقدمين والركبتين وجبهه الوجه .

أما إذا ولغ الكلب فى الإناء فإن طهوره يتحدد بغسله سبع مرات إحداهن بالتراب .

وأهل الكهف سبعه .

ويتعجب الانسان من النظام الدقيق لطبقات الارض السبعه وطبقات الكون السبعه وطبقات الذره السبعه وكيف ينتظم هذا عالم تحت امامه أهل البيت القائمه على العلم فهم مدينه العلم ومدينه الحكمه .

مما يبين النظام الرائع للارض وللكون الذى رتبه ويديره رب العالمين .

{ فَإِنْ أعْرَضُوا فَقُلْ أنـذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَاد وَثَمُودَ١٣ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ألا تَعْبُدُوا إلا اللّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَانزَلَ مَلائِكَةً فَإِنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ١٤_ سوره فصلت

فان أعرضوا عن الطاعه لله تعالى فأنذرهم بصاعقه تحطمهم كالتى نزلت على عاد وثمود .

وشأن اولئك انهم كفروا بالانبياء لانهم من الانس و طلبوا ملائكه أنبياء و!!! وحجج الكفار لعصيانهم الرسل كثيره .

ص: ۵۶

فَأمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِی الأرْضِ بِغَیْرِ الحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أشَدُّ مِنَّا قُوَّهً أوَ لَمْ یَرَوْا أنَّ اللّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَکَانُوا بِآیَاتِنَا یَجْحَدُونَ۱۵ _ سوره فصلت .

وشرح الله تعالی حال عاد بانهم مستکبرون فی الارض والتکبر رداء الله تعالی وحده .

قال النبی صلی الله علیه و آله : « الکبریاء رداء اللَّه من نازع اللَّه فیه أکبه علی منخره فی النار » ((۱)) .

والصفه الثانیه لعاد هی کفرهم بالایات الالهیه .

مفاتیح الحیاه فی القرآن

وعن مفتاح الحیاه فی القرآن الکریم لیهنأ بحیاه سعیده و رغیده و هانئه قَالَ أمیر المؤمنین علیه السلام : الزُّهْدُ کُلُّه بَیْنَ کَلِمَتَیْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّه سُبْحَانَه : { لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلَی مَا فَاتَکُمْ وَلا مَا أصَابَکُمْ}_

۱۵۳ آل

عمران ((۲)) .

:{ لِکَیْلا تَأسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاکُمْ وَاللّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتَال فَخُور } ۲۳_الحدید .

۱- المستدرک علی الصحیحین ۱ / ۱۲۹ وسنن أبی داود : باب ما جاء فی الکبر, رقم ۴۰۹۰ وسنن ابن ماجه : باب البراءه من الکبر, رقم ۴۱۷۴ ومسند أحمد بن حنبل ۲ / ۲۴۸, ۳۷۶, ۴۱۴, ۴۲۷, ۴۴۲ .

۲- نهج البلاغه – تحقیق صبحی الصالح ص ۵۵۳ .

بينما يعيش معظم الناس فى أحزان الماضى فيتأسفون على ما فاتهم وما ارتكبوه من أخطاء جسيمه فى نواحى المال والزواج والدور والاصدقاء والوظائف وغيرها من شجون .

الامام على عليه السلام يدفع الانسان ليرتفع فى الامور المستقبليه فى اعتقاده وعمله وعبادته ودعائه وحسناته لترتفع درجته عند الله تعالى وترتقى منزلته عند المتقين الاخيار .

{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى أَيَّام نَحِسَات لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْىِ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ١٦ }ــ

سوره فصلت .

حكى فى سوره الحاقه فقال :{ واما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتيه سخرها عليهم سبع ليال وثمانيه أيام حسوما } .

ريحا صرصرا: أى بارده . فى أيام نحسات: أى مشؤومه .

{ هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيح طَيِّبَهٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ } ــ يونس .

وفى العاده تكون الرياح العاصفه السريعه والقويه كالصاعقه وتصحبها الامطار والصواعق فتفنى المدن الواقعه فى طريقها .

ص: ٥٨

" فی أیام نحسات " أی نکـدات مشومات ،) وقیل : ذوات غبار وتراب حتی لایکاد یبصـر بعضـهم بعضا " ، وقیل : باردات ، والعرب یسـمی البرد نحسا ".((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم : " إذ أرسلنا علیهم الریح العقیم " وهی التی لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات ((۲)) .

تفسـیر علی بن إبراهیم : " بریح صرصر " أی بارده " عاتیه " قال : خرجت أکثر مما أمرت به " حسوما " " قال : کان القمر منحوسا " بزحل سبع لیال وثمانیه أیام حتی هلکوا((۳)) .

وفی روایه أبی الجـارود عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله " فأرسـلنا علیهم ریحـا صرصـرا " والصرصـر : البـارده ، فی أیـام نحسـات " أیـام میاشبم((۴)) .

{ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمَی عَلَی الهُدَی فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَهُ العَذَابِ الهُونِ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ} ۱۷ _ سوره فصلت .

هدی الله تعالی قوم ثمود بالانبیاء لکنهم اختاروا الضلال والکفر علی الهدی والدین فضربهم تعالی بصاعقته الشدیده .

۱- البحار ج ۱۱ / ۳۴۸ .
۲- البحار ج ۱۱ / ۳۵۴ .
۳- البحار ج ۱۱ / ۳۵۵ .
۴- البحار ج ۵۷ / ۹ .

والهـدايه تكون بواسـطه الانبيـاء والكتب الالـهيه: فيكون إرسال الرسل وإنزال الكتب نعمه سـماويه ، وإليه أشار تعالى بقوله: (وجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا) ((١)) .

وقوله تعالى: (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ)((٢)) .

وقال تعالى: (وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ) ((٣)) .

أى: ارشدناه الى طريق الحقّ والرشاد ، وطريق البغى والفساد .

وقال تعالى: (ولَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها) ((٤)) .

وقال تعالى: (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها) ((٥)) .

{ العَذَابِ الهُونِ }: الطبرسى: أى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم ،

وقد قيل: إن كل عذاب صاعقه لأن من يسمعها يصعق لها ((٦)) .

١- « الأنبياء » ٢١ : ٧٣ .

٢- « الإسراء » ١٧ : ٩ .

٣- البلد : ١٠ .

٤- السجده : ١٣ .

٥- الشمس : ٨ . .

٦- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ٩ : ٩ و البحار, المجلسى ج ١١ / ٣٧٥ .

" وفى ثمود " أى آيه " إذ قيل لهم تمتعوا " وذلك أنهم لما عقروا الناقه قال لهم صالح: تمتعوا ثلاثه أيام " فأخذتهم الصاعقه " وهى الموت أو العذاب ، والصاعقه كل عذاب مهلك ((١)) .

وقال نجاح الطائى: بين الهدى والعمى يختار الناس طريقهم فأما ثمود فقد انحرفوا عن جاده الحق وانحرفوا الى جاده الباطل والضلال .

وبدأوا فى ارتكاب الموبقات وفعل الاعمال المحرمه شرعيا من قتل وكذب وسرقه وافتراء وخيانه وغش ونهب وسلب وزنا وشذوذ فحق عليهم العذاب السماوى .

يهدى الله تعالى الانسانيه بواسطه الفطره البشريه المصاحبه لكل شخص ويهديهم أيضا بواسطه الرسل والكتب السماويه .

{ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } ١٨ _ سوره فصلت .

أنقذ تعالى الصالحين من قوم ثمود وصعق الاخرين فأصبحوا عبره للمعتبرين .

هؤلاء المتقون بشرهم الله تعالى بقوله:

{ لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَفِى الآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } ((٢)) .

ص: ٦١

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ٩ : ١٥٩ و البحار, المجلسى ج ١١ / ٣٧٥ .

٢- يونس / ٦٣, ٦٤ .

: أتى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله رجل من أهل الباديه له جسم وجمال فقال: يا رسول اللَّه أخبرنى عن قول اللَّه عز وجل « الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَفِى الآخِرَهِ » .

فقال صلى الله عليه و آله :« أما قوله « لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياهِ الدُّنْيا » فهى الرؤيا الحسنه يراها المؤمن فيبشر بها فى دنياه ، وأما قوله عز وجل « وَفِى الآخِرَهِ » فإنها بشاره المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته إن اللَّه قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك » ((١)) .

عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن على بن عقبه ، عن أبيه قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام) :(يا عقبه لا يقبل الله من العباد يوم القيامه إلا هذا الامر الذى أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكأ وكان معى المعلى فغمزنى أن أسأله فقلت: يا ابن رسول الله فإذا بلغت نفسه هذه أى شئ يرى ؟ فقلت له بضع عشره مره: أى شئ ؟

فقال فى كلها: يرى ولا يزيد عليها ، ثم جلس فى آخرها فقال: يا عقبه ! فقلت: لبيك وسعديك ، فقال: أبيت إلا أن تعلم ؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله إنما دينى مع دينك فإذا ذهب دينى كان ذلك كيف لى بك يا ابن رسول الله كل ساعه و بكيت فرق لى ؟ فقال: يراهما والله ، فقلت: بأبى وأمى من هما ؟ قال: ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعلى (عليه السلام) ، يا عقبه لن تموت

١- الفقيه ١ : ١٣٣ رقم ٣٥٣ .

نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما ، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا ؟

فقال عليه السلام : لا ، يمضى أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه فقلت له: يقولان شيئا ؟ قال: نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رأسه وعلى (عليه السلام) عند رجليه فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقول: يا ولى الله أبشر أنا رسول الله إنى خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه ، فيقول: يا ولى الله أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبه أما لأنفعنك

. ثم قال: إن هذا فى كتاب الله عز وجل ، قلت: أين جعلنى الله فداك هذا من كتاب الله ؟ قال: فى يونس قول الله عز وجل ههنا: "{ الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياه الدنيا وفى الآخره لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم } _۶۴ يونس ((۱)) .

هناك طائفه من الصالحين يؤمنون بالله ويتقون وهناك طائفه لا يتقون بل يفعلون المحارم فلا تشملهم الايه المباركه .

فمن يؤمن ويتقى يبشره الله تعالى فى الدنيا والاخره .

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ }۱۹ _ سوره فصلت : فَهُمْ يُوزَعُونَ: يأتون من كل ناحيه .

ص: ۶۳

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۳ / ۱۲۹ .

روی الحافظ الحسکانی قال أخبرنا أبو یحیی الحیکانی عن جابر بن عبد الله الانصاری قال: خطبنا رسول الله صلی الله علیه و آله فسمعته یقول: «من أبغضنا أهل البیت حشره الله یوم القیامه یهودیاً » .

قال جابر((۱)) فقال صلی الله علیه و آله : «نعم وإن صام وصلی وزعم أنه مسلم, إنما احتجز بذلک من سفک دمه, وأن یؤدی الجزیه عن ید وهو صاغر » ((۲)) .

الخطیب البغدادی: وروی الخطیب البغدادی فی تاریخه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«من أحبنی فلیحب علیاً, ومن أبغض علیاً فقد أبغضنی, ومن أبغضنی فقد أبغض الله عزوجل, ومن أبغض الله أدخله النار » ((۳)) .

{ فَهُمْ یُوزَعُونَ }:أی یحبس أولهم علی آخرهم لیتلاحقوا الی النار ولا یتفرقوا وأفئدتهم تضطرب من الخفقان .

الوزع : خفقان أفئدتهم .

{ حَتَّی إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَیْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ } ۲۰ _ سوره فصلت .

ص: ۶۴

۱- من هنا نقل فی حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, .
۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۱ / ص ۳۷۹.
۳- تاریخ بغداد / ج ۱۳ / ص ۳۲.

لقد تعود المجرمون على الفرار من العقاب بواسطه الاكاذيب والاعذار المزيفه التى يقدموها للمحاكم والاعلام وعموم المحتجين عليهم .

ويدعمون قولهم بالرشاوى والارهاب والتهديد فسيطروا على عالمهم عبر تلك الوسائل الشيطانيه .

وقد أشكل البعض تكلم اليد والرجل وشهاده { سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

فلم يتحمل البعض هذا الكلام وأوله الى معانى أخرى . لكن الملاحظ من الايات المباركه انها تنطق :

{ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أنطَقَنَا اللّهُ الَّذِى أنطَقَ كُلَّ شَىْء } .

وثانيا: فقد وقع تكليم الحصى فى يد رسول الله صلى الله عليه و آله وتكليم الذئب والضب والشجر اذ كان الشجر يسلم على النبى منذ صباه .

و حيث أن الدار الآخره دار حيوان ينطق فيها كل شىء .

{ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أنطَقَنَا اللّهُ الَّذِى أنطَقَ كُلَّ شَىْء وَهُوَ خَلَقَكُمْ أوَّلَ مَرَّه وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ } ۲۱ ــ سوره فصلت .

خلقكم أول مره: خلق الخلق الاول .

تفسير على بن إبراهيم: حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون " فإنها نزلت فى قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون: ما عملنا منها شيئا ، فيشهد عليهم الملائكه الذين كتبوا عليهم أعمالهم .

فقال الصادق عليه السلام : فيقولون لله: يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا ، وهو قول الله: " يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم " وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين ، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم الله ، وتشهد اليدان بما أخذتا ، وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله ، وتشهد الفرج بما ارتكبت مما حرم الله ، ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم: " لم شهدتم علينا " فيقولون: " أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهو خلقكم أول مره وإليه ترجعون و ما كنتم تستترون " أى من الله " أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم " والجلود الفروج " ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون " ((١)) .

{ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أنَّ اللّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ } ٢٢ _ سوره فصلت .

يريد الظالم أن يخفى جرائمه فى الاخره كما أخفاها فى الدنيا خوفا من العقاب وهو أمر معيب . فالى متى تستمر الجرائم والستر عليها من قبل أصحاب الاموال والسلطات .

ص: ٦٦

١- البحار, المجلسى ج ٧ / ٣١٣ .

والاقبح من هذا عتابهم لجلودهم: { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا } .

وهذا يعنى يعنى اعتقاد الكفار بعدم معرفه الله تعالى بافعالهم !!!

وهم يريدون استمرار سجالاتهم ضد المستضعفين وادامه طمسهم لحقوق المحرومين .

{وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخَاسِرِینَ۲۳ } ـ سوره فصلت .

أهلكهم اللَّه عز وجل جزاءً بما ظنوه به من الظنون الباطله ، ونسبوه إليه من الأفعال القبيحه .

احسنوا الظن بالله يستجاب دعاؤكم

وفى (عيون الأخبار) عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لى: أحسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول: انا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى إلا خيرا ((۱)) .

أحمد بن أبى عبد الله البرقى فى (المحاسن) عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامه ظالم لنفسه فيقول الله ألم آمرك بطاعتى ؟

۱- وسائل الشيعه ج ۱۵ / ۲۳۱ .

ألم أنهك عن معصيتی ؟ فيقول: بلی يا رب ، ولكن غلبت عليَّ شهوتی فان تعذبنی فبذنبی لم تظلمنی فيأمر الله به إلی النار فيقول: ما كان هذا ظنی بک ، فيقول: ما كان ظنک بی ؟ قال: كان ظنی بک أحسن الظن فيأمر الله به إلی الجنه ، فيقول الله تبارک وتعالی: لقد نفعک حسن ظنک بی الساعه ((۱)) .

وقال الصادق عليه السلام : ينبغی للمؤمن أن يخاف الله خوفا كأنه يشرف علی النار ويرجوه رجاءا كأنه من أهل الجنه ، إن الله تعالی يقول: " وذلكم ظنكم الذی ظننتم بربكم " الآيه: ثم قال: إن الله عند ظن عبده به ، إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا ((۲)) .

وقال رسول الله صلی الله عليه و آله : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنه ((۳)) .

وفی عده الداعی عن النبی صلی الله عليه و آله ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابه وفی الحديث القدسی : أنا عند ظن عبدی بی ، فلا يظن بی إلا خيرا .

أقول : وذلک أن الدعاء مع اليأس أو التردد يكشف عن عدم السؤال فی الحقيقه . كما مر ، وقد ورد المنع عن الدعاء بما لا يكون .

۱- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۱ / ۱۸۳ .

۲- البحار, المجلسی ج ۷ / ۳۱۱ .

۳- البحار, المجلسی ج ۶۷ / ۳۹۵ .

وفی العـده أیضا عن النبی صـلی الله علیه و آله : إفزعوا إلی الله فی حوائجکم ، والجأوا إلیه فی ملماتکم ، وتضـرعوا إلیه وادعوه ، فإن الـدعاء مـخ العباده ، وما من مؤمن یـدعو الله الا اسـتجاب فإما أن یعجله له فی الدنیا أو یؤجل له فی الآخره ، واما أن یکفر له من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم یدع بمأثم .

وفی نهـج البلاغه : فی وصـیه له علیه السـلام لابنه الحسـین علیه السـلام : ثم جعل فی یـدیک مفاتیح خزائنه بما اذن لک فیه من مسألته فمتی شئت اسـتفتحت بالـدعاء أبواب نعمه واسـتمطرت شـآبیب رحمته ، فلا یقنطنک إبطاء إجابته ، فإن العطیه علی قـدر النیه ، وربما أخرت عنک الإجـابه لیکون ذلک أعظم لاجر السائل ، واجزل لعطاء الامل ، وربما سألت الشـئ فلا تؤتاه وأوتیت خیرا منه عاجلا أو آجلا أو صـرف عنک لما هو خیر لک ، فلرب أمر قـد طلبته فیه هلاک دینک لو أوتیته ، فلتکن مسألتک فیما یبقی لک جماله ، وینفی عنک وباله ، والمال لا یبقی لک ولا تبقی له .

وقد فطن الناس الی أن البعض یحصل علی ما یرید من دعائه بینما لا یحصل البعض الاخر علی ما یرید .

والسبب ان البعض الاول یحسن الظن بالله تعالی فینتظر الاجابه الالهیه فتکون عند حسن ظنه .

{ فَإِنْ یَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًی لَهُمْ وَإِنْ یَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِینَ } ۲۴ ـ سوره فصلت .

{" فإن یصبروا فالنار مثوی لهم } "اذا صبر الکفار علی النار ولم یشکوا ولم یتوسلوا الی الله تعالی فالنار مسکن لهم " وإن یستعتبوا فما هم من المعتبین "

ولو طلبوا العتبى ورجوا الله أن يرضى عنهم فليس لهم طريق إلى الأعتاب لانه تعالى لا يقبل عذرهم ولا يهتم بهم وتقدير الآيه: إنهم إن صبروا وسكتوا وجزعوا فالنار مأواهم ، كما قال سبحانه :

{ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم } والمعتب هو الذى يقبل عتابه ويجاب إلى ما سأل .

تفسير على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه " يقول: خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامه بما عمل ((۱)) .

وقال: على بن إبراهيم فى قوله: " وإذا الصحف نشرت " قال: صحف الاعمال " ((۲)) .

لقد كفر الظالمون بالله تعالى وآذوا عباد الله فحق عليهم العذاب طبقا للعدل الالهى .

{ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِى اُمَم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ إنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ } ۲۵ ـ سوره فصلت .

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ص ۳۷۹ .

۲- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ص ۷۱۳, تفسير الايه .

وقال تعالى: { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } ٣۶*_الزخرف .

هيأنـا للضـالين الطغـاه من الجن والاـنس رفـاق سوء يزينون لهم أعمالهم البائسه وهو مصـداق لقوله تعالى: وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢۵٨ سوره البقره

.

قيض الله أى سبب وقدر . وقيضنا لهم قرناء أى سببنا لهم من حيث لا يحتسبون .

وعن بريـد بن معاويه العجلى وإبراهيم الأحمرى قالا: دخلنا على الامام أبى جعفر محمـد الباقر عليه السـلام وعنده زياد الأحلام فقال أبو جعفر عليه السلام :

يـا زيـاد مـالى أرى رجليـك متفلقين ؟ قـال: جعلت لك الفـداء جئت على نضولى أعاتبه الطريق ((١)) ومـا حملنى على ذلـك إلا حب لكم وشوق إليكم ، ثم أطرق زياد مليا ثم قال:

جعلت لك الفـداء إنى ربما خلوت فأتانى الشـيطان فيـذكرنى ما قد سـلف من الذنوب والمعاصـى فكأنى آيس ثم أذكر حبى لكم وانقطاعى إليكم ، قـال عليه السـلام : يا زياد وهل الـدين إلا الحب والبغض ؟ ثم تلا هـذه الثلاث آيات كأنها فى كفه " ولكن الله حبب إليكم الايمان ، وزينه فى قلوبكم وكره

١- قـال الجـوهرى : عتب البعير يعتب ويعتب (ض ن) عتبانـا : أى مشـى على ثلاـث قوائم : وكـأن المراد أنى جئت على نضولى, يعنى بعيره المهزول, وكنت أحمله وأكلفه مشى الطريق بالعتبان لما به من العقر ، وفى المصدر المطبوع بالنجف : على نضولى عامه الطريق .

إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون , فضلا من الله ونعمه والله عليم حكيم ((۱)) " .

وقال: " يحبون من هاجر إليهم ((۲)) " .

وقال: " إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ((۳)) " .

يعنى الشياطين من الجن والإنس الارديـاء (فزينوا لهم مـا بين أيـديهم) اى ما كانوا يفعلون (وما خلفهم) أى ما يقال لهم أنه يكون خلفكم كله باطـل وكـذب (وحق عليهم القول) والعـذاب وقوله (وقال الـذين كفروا لا تسـمعوا لهـذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) أى تصـيرونه سخريه ولغوا ((۴)) .

وقال الرازى فى قوله تعالى " نحن أولياؤكم_ الآيه_ " (هـذا فى مقابله ما ذكره فى وعيد الكفار حيث قال {" وقيضـنا لهم قرناء فزينوا لهم } ((۵)) .

ومعنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكه تأثيرات فى الأرواح البشريه بالالهامات و المكاشفات اليقينيه ، والمقامات الحقه كما أن للشياطين

ص: ۷۲

۱- لحجرات : ۷ و ۸ .

۲- الحشر : ۹ .

۳- آل عمران : ۳۱ .

۴- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۶۵, تفسير الايه .

۵- فصلت ۲۵ .

تـأثيرات فى الأـرواح بإلقـاء الوسـاوس فيها ، وتخييل الأباطيل إليها ، وبالجمله فكون الملائكه أولياء للأرواح الطيبه الطاهره حاصل من جهات كثيره معلومه لأرباب المكاشـفات والمشاهـدات ، فهم يقولون كما أن تلك الولايه كانت حاصـله فى الـدنيا فهى تكون باقيه فى الآخره ، فإن تلك العلائق لازمه غير قابله للزوال ، بل كأنها تصـير بعـد الموت أقوى وأبقى ، وذلك لأن جوهر النفس من جنس الملائكه ، وهى كالشـعله بالنسـبه إلى الشـمس ، والقطره بالنسـبه إلى البحر ، والتعلقات الجسدانيه هى تحول بينها وبين الملائكه كما قال صـلى الله عليه و آله " لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات " فإذا زالت العلائق الجسمانيه والتدبيرات البدنيه فقد زال الغطاء والوطاء ، فيتصـل الأـثر بـالمؤثر ، والقطره بـالبحر والشـعله بالشـمس ، فهـذا هو المراد من قوله " نحن أولياؤكم فى الحياه الـدنيا وفى الآخره " ثم قال: والأـقرب عنـدى أن قوله " ولكم فيهـا مـا تشـتهى أنفسـكم " إشاره إلى الجنه الجسـمانيه " ولكم فيها ما تـدعون " إشاره إلى الجنه الروحانيه المذكوره فى قوله تعالى " دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد الله رب العالمين) ((۱)) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أوحش الوحشه قرين السوء ((۲)) .

ص: ۷۳

۱- البحار, المجلسى ج ۵۶ / ۱۶۳ .

۲- البحار, المجلسى : ۷۴ / ۱۶۷ / ۳۲ و ۷۷ / ۱۷۳ / ۸ .

وقال الإمام على (عليه السلام): احذر مجالسه قرين السوء ، فإنه يهلك مقارنه ، ويردى مصاحبه ((۱)) .

وقال الامام على (عليه السلام): كن بالوحده آنس منك بقرناء السوء((۲)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك شرا ، فاتخذه لنفسك صديقا ((۳)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): لا تعتد بموده أحد حتى تغضبه ثلاث

مرات ((۴)) .

وقال نجاح الطائى: من يتبع منهج الشيطان ويفعل الذنوب الكثيره ويظلم المؤمنين ويناصر الاشرار يقيض له الرحمن قرين سوء ينصره فى مشروعه لانه غير قابل للهدايه والرشاد .

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ } ۲۶ _ سوره فصلت .

يُقَالُ: لَغِىَ يَلْغَى ، واللَّغْوُ: السَّاقِطُ من الكلامِ الذى لا طَائِلَ تَحْتَهُ ، ولا معنى له .

۱- غرر الحكم : ۲۵۹۹ ، ۷۱۵۲ .

۲- غرر الحكم : ۲۵۹۹ ، ۷۱۵۲ .

۳- أمالى الصدوق, المتوفى سنه ۳۸۱هج, : ۵۳۲ / ۷ .

۴- البحار, المجلسى : ۷۸ / ۲۳۹ / ۵ .

أی: نـادوا عنـد قِراءتِهِ برَفْعِ الأـصواتِ بالصـياح والعويـل وبالزَّجْرِ والهَـذَيانِ حتَّی تُشَوِّشُوا علیهِ قِراءَتَهُ لِتَغْلِبُوهُ بـذلك ، ولا یتَمکّنَ أَصـحابُهُ من الاستِمَاعِ الیه وفهم معانیه .

هـذا الصـیاح والتشویش فعله الکفار ضـدَّ النبی محمد صـلی الله علیه و آله أثناء تبلیغه الاسـلام فی مکه وفعله المنافقون فی خطبه حجه الوداع عندما أوصی النبی بالخلفاء الأئمه الاثنی عشر من أهل بیته المعصومین علیهم السلام وذکر أسماءهم .

وقال أحمد بن حنبل زعیم المذهب الحنبلی وأبو داود أحد أصـحاب السـنن عن خطبه النبی صـلی الله علیه و آله فی حجه الوداع: فکبرَّ الناس وضجوا ((1)) .

والذی عنده القدره علی إثاره الضجه هو الحزب القرشی بقیاده ابی بکر وعمر .

وقال أحمد بن حنبل: ثم لغط القوم وتکلموا ((2)) .

وفی سـنن أبی داود عن جابر بن سـمره قال:سـمعت رسول الله (صـلی الله علیه و آله) یقول: «لا یزال هذا الدین عزیزاً إلی اثنی عشـر خلیفه»، قال: فکبَّر الناس وضجوا، ثم قال کلمه خفیه، قلت لأبی یا أبه ما قال؟ قال: کلهم من قریش((3))

الملاحـظ من هـذه النصوص المـذکوره فی مسـند أحمـد وسـنن أبی داود أن قریشـاً الطلقاء ومن لف لفهم من الأعراب والمنافقین قـد أعلنوا العصیان

۱- مسند أحمد بن حنبل ۵/۹۸, سنن أبی داود ۲/۳۰۹.

۲- مسند أحمد بن حنبل ۵/۱۰۰.

۳- سنن أبی داود ۲/۳۰۹.

وضجوا ولغطوا وأخذوا يقومون ويقعدون احتجاجاً على ولايه أهل البيت وخلافتهم!!

وهـذا الاحتجاج يشـكل ثانى معارضه لرسول الله (صـلى الله عليه و آله) منـذ إسـلامهم القهرى فى فتـح مكه ويثبت اسـتمرار كفرهم الباطنى وإسلامهم العلنى .

ومعارضـتهم الأولى للاسـلام كانت فى هزيمتهم المـدبره فى معركه حنين! وهـذا العصـيان الكافر هو الذى دعاهم للتشويش على ذكر أسـماء خلفاء رسول الله من أهل البيت: وسعيهم لحذف عباره كلهم من أهل بيتى ،وهو منحى قبائل قريش لاغتصاب السلطه وتناوبها بينهم .

وذكر الطبرانى والهيثمى ذلك العصيان الكافر للطلقاء والمنافقين فى حجه الوداع: لغط قوم قرب النبى (صلى الله عليه و آله) فقال أصحابه: يا رسول الله لو بعثت إلى هؤلاء بعض من ينهاهم عن هذا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو بعثت إليهم فنهيتهم أن يأتوا الحجون لأتاه بعضهم وإن لم يكن له به حاجه((۱)) .

وفعلوا ذات الامر فى السـقيفه بعد قتلهم لرسول الله صـلى الله عليه و آله و عمل عمر ضـجيجا كبيرا مدعيا عدم موت النبى صـلى الله عليه و آله فى محـاوله منه لاربـاک الوضع انتظـارا لمجىء ابى بكر من السـنح خـارج المـدينه . ونجـح انقلابهم واغتصـبوا الخلافه من الخليفه على عليه السلام .

۱- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, ابن حجر ج ۱/۱۷۷ ورجاله رجال الصحيح.

{ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ٢٧ } _ سوره فصلت : بتركهم ولايه على عليه السلام .

وعن الشعبى قال: قال لى علقمه: (تدرى ما مثل على عليه السلام فى هذه

الامه ؟ قلت: وما مثله ؟ قال: مثل عيسى بن مريم عليه السلام أحبه قوم حتى هلكوا فى حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا فى بغضه) ((١)) .

{ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } ٢٨_ سوره فصلت .

بِآيَاتِنَا: الأئمه (يَجْحَدُونَ٢٨) ((٢))

.

١- مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٦٠ مسند ابى محمد طلحه, صحيح المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج٣ / ١٢٣, قال على يهلك فىَّ محب مطرىء, تحقيق يوسف المرعشلى, طبعه دار صادر, بيروت وكتاب السنه, عمرو بن ابى عاصم ٤٧٠ حديث ابن عمر, تحقيق الالبانى, طبعه ٢, ١٩٩٣ م, الناشر : المكتب الاسلامى, بيروت . العلامه الثعلبى على ما فى المناقب لعبد الله الشافعى ص ١٦٢مخطوط روى الحديث مسندا إلى على بعين ما تقدم ثانيا عن المسند إلى قوله : على أن يبهتني, و العقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤, طبع الشرفيه بمصر ومنهم العلامه ابن المغازلى فى مناقبه على ما فى المناقب لعبد الله الشافعى ص١٦٢روى الحديث مرفوعا إلى على بعين ما تقدم ثانيا عن المسند . ومنهم العلامه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٤٢٥ط مصر .

٢- تأويل الآيات ٢ / ٥٣٤ ح ٤, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٧٨٥ .

: وقال أبوبکر وعمر لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر: " أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه " ((۱)) .

وقال أحمد بن حنبل : من لم یثبت الولایه لعلی علیه السلام فهو أضل من حمار ((۲)) .

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, سند احمد ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین, وأقره الذهبی الکردی, والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام ۹۶ ح ۷۹, المعیار والموازنه, الاسکافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, وتمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳, الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, وتفسیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, وتاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, ومناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی ۱ / ۸۶, الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, والسیده فاطمه, محمد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت, و شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, وذخائر العقبی ۶۸, المناقب والصواعق المحرقه, ابن حجر ابن حجر الهیتمی ۲۶, و فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸ .

۲- المدخل, ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص ۲۵, طبعه المنیریه, مصر, التمهید والبیان, محمد بن یحیی الاندلسی ۱۷۳, طبعه بیروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۲ / ۲۸, طبع الهیئه المصریه العامه للکتاب.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی ربی عز وجل غرس قضبانها بیده فلیتول علی بن ابی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله ([(۱)]) .

وقال الإمام محمد الباقر (علیه السلام): آخر فریضه أنزلها الله تعالی الولایه ([(۲)]) .

أبو بکر بن مردویه الشافعی: عن أبی هارون العبدی قال:

(کنت أری رأی الخوارج لا-رأی لی غیره حتی جلست إلی أبی سعید الخدری رحمه الله فسمعته یقول: أُمر الناسُ بخمس, فعملوا بأربع وترکوا واحده, فقال له رجل: یا أبا سعید ما هذه الأربع التی عملوا بها ؟

۱- المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۲۸ موضوع أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره, وقال حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, وکنز العمال ۶ / ۱۵۵, ح ۲۵۷۷, و منتخب کنز العمال ج ۵ ۳۲, و حلیه الأولیاء, ابو نعیم ج ۴ / ۳۵۰, و مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۰۸, باب قوله: من کنت مولاه, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ترجمه الإمام علی, و فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ۱ / ۵۵, وینابیع الموده ۱۲۶, و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۲۰ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۱۶۲, عنه البرهان ج ۲ / ۲۲۳ .

قال: الصلاه, والزكاه والحج, وصوم شهر رمضان .

قال: فما الواحده التى تركوها ؟

قال: ولايه على بن ابى طالب (عليه السلام) .

قال الرجل: وإنها لمفترضه معهن ؟

قال أبو سعيد: نعم ورب الكعبه .

قال الرجل: فقد كفر الناس إذن !

قال أبو سعيد: فما ذنبى ؟) ((۱)) .

وقال عمر لابن عباس يصف الإمام علياً (عليه السلام) من خلال ما سمعه من النبى وما لمسه فيه: «إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم, وسنَّه نبيهم لصاحبك, واللهِ لئن وليهم ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم((۲)) .

۱- مناقب على بن ابى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى ص ۷۲, ح ۴۸, المتوفَّى سنه ۴۱۰ هجريه, الفصل الرابع, محبه النبى اياه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجريه, نشر دار الحديث, قم وغايه المرام, البحرانى ج ۳ / ۷۴ الباب ۴۷ الأئمه الاثنا عشر, وخطط الشام, محمد كرد على ج ۵ / ۲۵۱, والامامه وأهل البيت, محمد بيومى مهران المصرى, منذ ايام النبى, طبعه ۲, ۱۴۱۵ هجريه, طبعه مركز الغدير, قم .

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۶ / ۳۲۷, نبذ من كلام عمرو بن العاص, و ج ۱۱ / ۱۰ عدم الرجوع اليهما فى الرأى, و ج ۱ ج ۲ / ۵۲ نكت من كلام عمر, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء الكتب العربيه, بيروت, اعلام الدين, الديلمى, المتوفى فى القرن الثامن, طبعه مؤسسه آل البيت, قم .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لکل شیء جواز, وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب((١)) .

وقال نجاح الطائی: فمن لا یؤمن بولایه علی علیه السلام مصیره النار لانه ترک أصلا من أصول الدین وأهمل فریضه واجبه وضیع جواز العبور الی الجنه

.

فمن ترک الولایه فهو مسلم لکنه غیر مؤمن والمؤمن بالولایه هو من یدخل الجنه . من ترک الولایه فهو مسلم الدنیا وکافر الاخره .

ونقل ابو بکر: قال النبی صلی الله علیه و آله : لا یجوز أحد الصراط الا من کتب له علی (علیه السلام) الجواز ((٢)) .

{ وَقَالَ الَّذِینَ کَفَرُوا ربَّنَا أرِنَا الَّذَیْنِ أضَلانَا مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أقْدَامِنَا لِیَکُونَا مِنَ الأسْفَلِینَ ٢٩ }_ سوره فصلت .

١- مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ٥٦٨ هجریهج ١ / ٣٩, المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٥٦, بحار الأنوار ٣٩ / ٢٠ ج ٢ / ٢٣, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ٥٦٨ هجریه ٧١ / ٤٨, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ١ / ٢٩ ج ٢ / ٢٣٠, مائه منقبه ١٠٧ / ٥٢, کشف الغمّه ج ١ / ١٠٣, إرشاد القلوب ٢٣٥ .

٢- الصواعق المحرقه, الهیثمی ص ١٩٣, طبعه ٢, ١٩٨٥ م, دار الکتب العلمیه, بیروت.

قال الصادق علیه السلام : هما (أبو بکر وعمر) . وکان فلان(الثانی) شیطاناً ((۱))

.

وروی العلامه البحرانی عن عکرمه قال: عن ابن عباس قال: قال علی علیه السلام : أول من یدخل النار فی مظلمتی فلان وفلان (الاول والثانی) وقرأ علیّ علیه السلام الآیه: (وقال الذین کفروا ربنا أرنا الذین أضلانا) . الآیه .

قال: انها لما نزلت دعاهما النبی صلی الله علیه و آله وقال: فیکما نزلت((۲)) .

والمقصود ب- (الـذین کفروا) لیس النصاری والیهود والمشـرکین, وإنما المسـلمون الذین کذبوا بأوامر الله تعالی فی علی بن أبی طالب علیه السلام , نظیر قوله تعالی: (من کفر) . فی آیه الحج, ونحوه .

والمراد ب- (من الجن والانس) الاثنین من مجموع الجن والانس الذین سـببا ضـلاله الصنفین ولا یشترط کون أحدهما من الانس والآخر من الجن, بل یصـح مثل هـذا التعبیر مع کونهما کلیهما من الانس کما لا یخفی . وفی بعض الأحادیث أن أحـدهما من الجن وهو الشـیطان لقوله تعالی: { إلا إبلیس کان من الجن ففسق عن أمر ربه } ((۳))

.

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۸ / ۳۳۴, ح ۵۲۳ وکامل الزیارات ۳۳۲ ح ۱۱, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۷۸۶ ح ۳

۲- غایه المرام, هاشم البحارنی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ص ۴۴۴.

۳- سوره الکهف / ۵۰.

وقوله تعالی { وقال الذین کفروا ربنا أرنا اللذین أضلانا من الجن

والإنس } قال العالم (موسی الکاظم) علیه السلام :من الجن إبلیس الذی دبر علی قتل رسول الله صلی الله علیه و آله فی دار الندوه وأضل الناس بالمعاصی وجاء بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی فلان فبایعه ومن الانس فلان: { نجعلهما تحت اقدامنا لیکونا من الأسفلین } ((۱)) .

{ إنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ المَلائِکَهُ ألا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأبْشِرُوا بِالجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ } ۳۰ _ سوره فصلت .

{ إنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } علی ولایه أمیر المؤمنین والأئمه واحداً واحداً ((۲)) .

وعن موسی الکاظم علیه السلام : ثم ذکر المؤمنین من شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام فقال { ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا } قال علی ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام .

۱- تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۶۵, تفسیر الایه .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۹۷, تأویل الآیات ۲ / ۵۳۶ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۸۸تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران , ۹ / ۱۷, تفسیر العسکری ۲۳۹ ح ۱۱۷ .

قوله تعالى: { تتنزل عليهم الملائكه } قال عند الموت { ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنه التى كنتم توعدون نحن أوليائكم فى الحياه الدنيا }

قال: كنا نحرسكم من الشياطين (وفى الاحى) أى عند الموت { ولكم

فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون } : يعنى فى الجنه ((۱)) .

كنّا نحرسكم من الشياطين لذا لا تتمكن الشياطين من ايذاء المؤمنين بقوله تعالى :{ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إلا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الغَاوِينَ } ۴۲_سوره الحجر .

وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " فقال أبو عبد الله عليه السلام :

استقاموا على الأئمه واحد بعد واحد " تتنزل عليهم الملائكه أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنه التى كنتم توعدون ((۲)) .

الايه الكريمه تقصد المؤمنين بالتوحيد والذين استقاموا على ولايه أهل البيت أى آمنوا بالنبوه والامامه :{ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِکَهُ ألا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأبْشِرُوا بِالجَنَّهِ الَّتِى کُنْتُمْ تُوعَدُونَ } .

ومن وصايا النبى صلى الله عليه و آله للامام على عليه السلام :

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۶۵, تفسير الايه .

۲- سوره فصلت ۳۰ . الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۱ / ۳۲۰ .

يا على كفر بالله العظيم من هـذه الأمه عشـره: القتات، والساحر ، والـديوث ، وناكـح المرأه حراما فى دبرها ، وناكـح البهيمه ، ومن نكـح ذات محرم ، والساعى فى الفتنه ، وبائع السلاح من أهل الحرب ، ومانع الزكاه ، ومن وجد سعه فمات ولم يحج ، يا على لا وليمه إلا فى خمس: فى عرس ، أو خرس ، أو عذار ، أو وكاز ، أو ركاز ، فالعرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكاز فى بناء الدار [وشـرائها] ، والركاز الرجل يقـدم من مكه ، يا على لا ينبغى للرجل أن يكون ظاعنا إلا فى ثلاث: مرمه لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لـذه فى غير محرم ، يا على ثلاث من مكارم الأخلاق فى الـدنيا والآخره: أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عمن جهل عليك ، يا على بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

يا

على كره اللّٰه لأمتى العبث فى الصلاه ، والمن فى الصدقه ، وإتيان المساجد جنبا ، والضحك بين القبور ، والتطلع فى الدور ، والنظر إلى فروج النساء لأنه يورث العمى ، وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس ، وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق ، وكره الغسل تحت السماء إلاـ بمئزر ، وكره دخول الأنهـار إلا بمئزر ، فإن فيها سـكانا من الملائكه ، وكره دخول الحمام إلا بمئزر ، وكره الكلام بين الأذان والإقامه فى صلاه الغداه ، وكره ركوب البحر فى وقت هيجانه ، وكره النوم فوق سـطح ليس بمحجر وقال: من نام فوق سطح ليس بمحجر فقد برئت الذمه منه ، وكره أن ينام الرجل فى بيت وحده ، وكره أن يغشى الرجل امرأته وهى حائض فإن فعل

وخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه ، وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه مقدار ذراع ((1)) .

{ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ31 } ـ سوره فصلت .

وقال تعالى: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150)_آل عمران .

{وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } 40 _الانفال .

بإسناده إلى زيد بن أرقم لما نزل النبى صلى الله عليه و آله بغدير خم فى حر شديد أمر بالدوحات فقممت ونادى: الصلاه جامعه فاجتمعنا فخطب خطبه بالغه ثم قال إن الله تعالى أنزل إلى:

(بلغ ما أنزل إليك [من ربك] وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقد أمرنى جبرائيل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد واعلم كل أبيض وأسود أن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى والإمام بعدى .

فسألت جبرائيل أن يستعفينى من ربى لعلمى بقله المتقين ، وكثره المؤذين لى واللائمين ، لكثره ملازمتى لعلى وشده إقبالى عليه ، حتى سمونى أذنا فقال تعالى فيهم:

(الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم) ولو شئت أن أسميهم وأدل عليهم لفعلت ، ولكنى بسترهم قد تكرمت ، فلم يرض الله إلا بتبليغى فيه .

1- تفسير الوافى ج 26 / 172 .

فـاعلموا معاشـر النـاس ذلک فإن الله قـد نصـبه لکم إماما وفرض طاعته علی کل أحـد ، ماض حکمه جائز قوله ، ملعون من خالفه مرحوم من صدقه ، اسـمعوا وأطیعوا فإن الله مولاکم وعلی إمامکم ثم الإمامه فی ولدی من صـلبه إلی یوم القیامه, لا حلال إلا ما حلله الله وهم ، ولا حرام إلا ما حرمه الله وهم ، فصلوه فما من علم إلا وقد أحصاه الله فیَّ ونقلته إلیه ((۱)) .

ومن رواه حدیث الغدیر الشیخ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فقد أورده من نیف وسبعین طریقا وأفرد له کتابا سماه کتاب الولایه ((۲)) .

(وَفِی الآخِرَهِ) . أی عند الموت, حیث یزور النبی وعلی والحسن والحسین علیهم السـلام المیت الموالی لأهل البیت فیسـرونه ویبشرونه (وَلَکُمْ فِیهَا مَا تَشْتَهِی أنفُسُکُمْ وَلَکُمْ فِیهَا مَا تَدَّعُونَ۳۱) .

یعنی فی الجنه (نُزُلا مِنْ غَفُور رَحِیم۳۲) ((۳)) .

ابن المغـازلی الشـافعی: قـال رجـل: یـا رسول الله أمرتنا عن الله تعالی بأن نشـهد أن لا إله إلا الله وأنک محمـد رسول الله فقبلنا, وأمرتنا بالحج فقبلنا, ثم لم

۱- الصراط المستقیم, علی العاملی البیاضی النباطی ج ۱ / ۳۲۰ .

۲- الصراط المستقیم, علی العاملی البیاضی النباطی ج ۱ / ۳۲۰ .

۳- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۶۵, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۸۷, مختصر بصائر الدرجات ۹۶, تأویل الآیات ۲ / ۵۳۶ ح ۸.

ترض حتى رفعت بضبع ابن عمک ففضلته علينا وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه ((۱)) فهذا شئ منک أو من الله عز وجل ؟

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعودیه ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

فقال صلی الله علیه و آله : والذی لا إله غیره أنه أمر من الله تعالی .

فولی الحارث یرید راحلته وهو یقول: إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم, فلما رکب راحلته وخرج إلی ظاهر المدینه رماه الله بحجر من السماء فسقط علی هامته فخرج من دبره, فوقع یفحص الارض برجله . فقال النبی صلی الله علیه و آله لجماعه من الصحابه:

ص: ۸۹

اخرجوا انظروا إلى الحارث ما صنع الله به . فخرجوا إليه فوجدوه مطروحا يفحص الارض برجله, فقال واحد من الجماعه وقد رأى ضبا: والله لولايه هذا الضب علينا أجود من ولايه على بن ابى طالب, ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وأخبروه خبر الحارث . فقال لهم: إنه يأتى يوم القيامه قوم وإمامهم ضب ((۱))

.

أهل البيت أولياء الصالحين الاخيار فى الدنيا والاخره فيزورون الميت ويطمئنونه على آخرته ويبشروه بالجنه .

وفى الجنه يهب الله تعالى للمتقين ما تشتهى الانفس الانسانيه وما تريد من طعام وشراب .

{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ۳۳ }ـ سوره فصلت .

ابن عباس عن النبى ان عليا عليه السلام باب الهدى بعدى والداعى إلى ربى وهو صالح المؤمنين ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاـ الآيه ، وقال أمير المؤمنين على المنبر: انا أخو المصطفى خير البشر من هاشم سنامه الأكبر ونبأ عظيم جرى به القدر وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور

ص: ۹۰

۱- مناقب ابن المغازلى الشافعى : ص ۳۹۱ ح . ۴۴۵.

وإذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغى كونه أصلح من جميعهم بدلاله العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته ((۱)) .

وكانوا يسمون عليا عليه السلام : الصبى ((۲))، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى، لقول الله: (ومن أحسن قولا ـ ممن دعا إلى الله وعمل صالحا) ((۳)) وهو صبى (وقال إننى من المسلمين) ((۴)) .

أى المسلم الذى أسلم منذ صباه فقد اسلم وسنه سبع سنين . كان هذا فى مكه حين أسلم الامام على عليه السلام وسنه سبع سنين وهو يقضم آذان المعتدين على النبى صلى الله عليه و آله من الصبيان :

قال الجزرى : القضم : الاكل بأطراف الأسنان ، ومنه حديث على عليه السلام " كانت قريش إذا رأته قالت : احذروا الحطم احذروا القضم " أى الذى

ص: ۹۱

۱- االمناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه, النجف الاشرف ج ۲ / ۲۷۴ .

۲- كان هذا فى مكه حين أسلم الامام على عليه السلام وسنه سبع سنين وهو يقضم آذان المعتدين على النبى من الصبيان : قال الجزرى : القضم : الاكل بأطراف الأسنان ، ومنه حديث على عليه السلام " كانت قريش إذا رأته قالت : احذروا الحطم احذروا القضم " أى الذى يقضم الناس فيهلكهم(فى الحرب) _البحار ج ۲۰ / ۶۷.

۳- فصلت : ۳۳ .

۴- البحار, المجلسى ج ۳۰ / ۲۱۷ .

يقضم الناس فيهلكهم (فی الحرب) ((۱)) .

الثعلبی: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَی اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ۳۳ } :

قال ابن سیرین والسدی وابن زید: هو رسول الله صلی الله علیه و آله وقال مقاتل: هو جمیع الأئمّه والدعاه إلی الله تعالی ((۲)) .

وقال أبو جعفر " علیه السلام ": من أذن عشر سنین محتسبا یغفر الله له مد بصره ومد صوته فی السماء ویصدقه کل رطب ویابس سمعه وله بکل من یصلی معه فی مسجده سهم وله بکل من یصلی بصوته حسنه ((۳)) .

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یحشر المؤذن مع النبیین والصدیقین والصالحین .

وقال الامام أبو عبد الله الصادق علیه السلام : من سمع المؤذن یقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال مصدقا محتسبا: وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله أکفی بها عن کل من أبی وجحد ، وأغنی بها من أقر وشهد ، کان له من الاجر عدد من أنکر وجحد ، وعدد من أقر وشهد ((۴)) .

۱- _البحار ج ۲۰ / ۶۷.

۲- تفسیر الثعلبی, تفسیر الایه .

۳- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۳۱۳.

۴- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۳۱۳.

وقال الصادق " عليه السلام ": من قال حين سمع أذان الصبح اللهم إنى أسألك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلاتك وأصوات دعائك ان تتوب عليَّ انك أنت التواب الرحيم وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب ، ثم مات من يومه أو من ليلته تلك كان تائبا ((۱)) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين الف شهيد وأربعين الف صديق ، ويدخل فى شفاعته أربعين الف مسئ من أمتى إلى الجنه ألا وان المؤذن إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له ، وكان يوم القيامه فى ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله أربعون الف ملك .

(وروى) من أذن وأقام صلى خلفه صفان من الملائكه ، ومن أقام بغير أذان صلى خلفه صف واحد من الملائكه ((۲)) .

وقد أسلم الامام على عليه السلام قبل الناس بسبع سنين ثم أسلم الصحابه وقد أسلم ابو بكر بعد اثنى عشر سنه من البعثه النبويه .

أكد العلماء اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه((۳)) أى بعد اسلام

ص: ۹۳

۱- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى, الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۳۱۳.
۲- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى, الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۳۱۳.
۳- السيره الحلبيه ۱/۲۷۳ .

أكثر من خمسين رجلًا([(1)]) .

أسلم بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى([(2)]) .

أى أسلم أبو بكر وسن على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلك قبل الهجره بسنه ونصف([(3)]) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : هذا على عليه السلام أول من آمن بى وصدّقنى وصلّى

معى([(4)]) .

لكن الامويين حاولوا تزييف الامور فقالوا باسلام ابى بكر اول الناس افتراءا منهم على سيره الصحابه ومحاربه منهم للامام على عليه السلام اول المسلمين .

{ وَلا تَسْتَوِی الحَسَنَهُ وَلا السَّیِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أحْسَنُ فَإذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ } ۳۴ _

سوره فصلت .

الحسنه أهل البيت والسيئه بنو أميه .

۱- البدايه والنهايه, ابن كثير ۳/۲۸, تاريخ الطبرى ۲/۶۰ .
۲- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ۱/۷۶ .
۳- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۱ / ۷۶ عن الطبرانى فى الكبير .
۴- شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى, ج ۱۳ / ۲۲۵, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج ۴ / ۲۲۴ .

قال الامام علی (علیه السلام): الحسنه حبنا أهل البیت, والسیئه بغضنا من جاء بها أکبه الله علی وجهه فی النار ((۱))

.

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی, عن الفقیه الشافعی أبی الحسن ابن المغازلی الشافعی فی (مناقبه) روی باسناده عن زاذان قال: رأیت علیاً علیه السلام یمسک الشسوع بیده ثم یمر فی الاسواق, فیناول الرجل الشسع ویرشد الضال, ویعین الحمَّال علی الحموله, ویقرأ هذه الآیه:

{ تِلْکَ الدَّارُ الآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوّاً فِی الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ } ((۲)) .

۱- رواه فی ینابیع الموده ۱ / ۲۹۱, الباب ۲۵, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, و طبعه استانبول ۹۸ عن أبی نعیم, والثعلبیوالحموینی وغیرهم, وابن مردویه الشافعی فی کتاب المناقب, ۲۴۲ سوره الانعام, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر : ۱۴۲۴ هجریه, الناشر : دار الحدیث, قم, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱ / ۵۴۸, المناقب المرتضویه, الحنفی الترمذی ۶۰, طبعه بومبای, ورواه الإمام الصالحانی وابو عبد الله محمد بن المدنی الفاسی المغربی المالکی فی الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه ص ۲۰ المطبعه الفاسیه . والمصادر الشیعیه : الفصول المهمه فی أصول الأئمه, الحر العاملی, ج, ۱ ص ۳۷۷, وتفسیر الإمام العسکری : ۴۸. وبحار الأنوار, العلامه المجلسی, ج ۶۵ ص ۱۲, وتفسیر فرات الکوفی ۳۱۲, ۴۱۸.

۲- سوره القصص ۸۳ .

ثم يقول: هذه الآیه نزلت فی الولاه وذوی القدره ((۱)) .

کیف تستوی الحسنه والسیئه فالحسنه علامه الابرار والسیئه هویه الاعراب الاشرار الطغاه .

والامر الالهی بدفع الامور نحو الاحسن أی نحو الصلح والعفو والرحمه والشیطان یدفع الاوضاع نحو الاسوأ أی نحو الفتنه والحرب والفساد .

{ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ } ۳۴ ــ سوره فصلت .

ولقوله تعالی " ولمن صبر " علی الظلم والأذی " وغفر " ولم ینتصر وفوض أمره الله إلی الله " إن ذلک لمن عزم الأمور "," وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خیر للصابرین .

{ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَلَا تَکُ فِی ضَیْقٍ مِمَّا

یَمْکُرُونَ } (۱۲۷) النحل .

{ إن الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون } ((۲)) .

وقال نجاح الطائی :یکون الصبر مره بترک الفاسدین: قال تعالی: (قُلْ یَا أَیُّهَا الْکَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَکُمْ دِینُکُمْ وَلِیَ دِینِ) ((۳)) .

۱- غایه المرام ص ۳۹۱ الناشر : طهران و فضائل الصحابه لابن حنبل ج ۲ ص ۶۲۰ .

۲- فصلت : ۳۴ ، الشوری : ۴۳ ، النحل : ۱۲۵, ۱۲۷ .

۳- سوره الکافرون .

و يكون الصبر مره بدعوتهم للدين قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ } ((۱)) .

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله أمرت بالتقیه فسار بها عشراً حتی أمر أن یصدع بما أمر وأمر بها علی علیه السلام فسار بها حتی أمر أن یصدع بها, ثم أمر الأئمه بعضهم بعضاً فساروا بها فاذا قام قائمنا سقطت التقیه وجرد السیف ((۲))

.

هذه آیه أخلاقیه ترشد الی الخیر والصلاح والفلاح وترک الاسالیب الرخیصه فی الصراع والمنافسه مع الاخرین وهی تسموا وتعلوا بالفرد المسلم فی عالم الحضاره والاخلاق .

لکن رجال السیاسه وحواشی علماء البلاط خالفوا هذا المنهج عملیا .

وقوله : (ولا تقربوا مال الیتیم إلا بالتی هی أحسن) یعنی بالمعروف .

وقیل : هو خطاب للنبی صلی الله علیه و آله والمراد به الأمه ، والمعنی إدفع الافعال السیئه بالافعال الحسنه التی ذکرها .

لکننا نری الخوارج الوهابیین یعاکسون هذه الایه

فیعملون علی منهج ادفع بالتی هی اقبح واسفک للدماء وأشوه للصوره الاسلامیه جاعلین من الاسلام صوره للقتل وهتک الاعراض ونهب الاموال وقطع الطرق واحراق المدن وخنق الاطفال .

۱- النحل ۱۲۵ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۵۳۹ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۹۱ .

{ وَمَا يُلَقَّاهَا إلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلا ذُو حَظٍّ عَظِيم } ٣٥ _ سوره فصلت :

هـذه آيه عظيمه تعلم الانسان كيف يحيى فى الارض براحه بال واطمئنان نفس وسكينه قلب بعيدا عن ارهاصات وتحريكات المهووسين من المنافقين والمجانين .

ومفتاح النصر فى الدنيا هو الصبر وقد اهتم القرآن والحديث بالصبر فى ارشاد المؤمنين اليه وتعليمهم عليه لانه يبعدهم عن المهالك ويحميهم من المزالق .

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه وعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام : يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وإِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَأَمَرَه بِالصَّبْرِ والرِّفْقِ فَقَالَ { وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا١٠* وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلا ١١ } سوره المزمل.

وقال تعالى : " خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ((١)) .

ص: ٩٨

١- الاعراف ١٩٩ .

وقَالَ تَبارَكَ وتَعالَى (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)_[السَّيِّئَه] (فَإِذَا الَّذِی بَيْنَكَ وبَيْنَه عَداوَهٌ كَأَنَّه وَلِيٌّ حَمِيمٌ وما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) ((۱)) .

فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه و آله حَتَّى نَالُوه بِالْعَظَائِمِ ورَمَوْه بِهَا فَضَاقَ صَدْرُه فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ عَلَيْه: (ولَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) ((۲)) .

ثُمَّ كَذَّبُوه ورَمَوْه فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّه لَيَحْزُنُكَ الَّذِی يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ ولكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ الله يَجْحَدُونَ ولَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا على ما كُذِّبُوا وأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا) ((۳)) فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَفْسَه الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرَ اللَّه تَبارَكَ وتَعَالَى وكَذَّبُوه فَقَالَ قَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وأَهْلِي وعِرْضِی ولَا صَبْرَ لِی عَلَى ذِكْرِ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ: (ولَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ والْأَرْضَ وما بَيْنَهُما فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ وما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ) ((۴)) .

۱- فصلت : ۳۵ .

۲- الحجر : ۹۷ و ۹۸

۳- الانعام : ۳۳ .

۴- ق : ۳۸ . واللغوب : التعب والاعياء .

فَصَبَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی جَمِیعِ أَحْوَالِه ثُمَّ بُشِّرَ فِی عِتْرَتِه بِالأئِمَّهِ ووُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُه { وجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ } ((۱)) .

فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ صلی الله علیه و آله : الصَّبْرُ مِنَ الإِیمَانِ کَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَکَرَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ ذَلِکَ لَه فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ: { وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِی إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا ودَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وقَوْمُه وما كانُوا يَعْرِشُونَ } ((۲)) .

فَقَالَ صلی الله علیه و آله : إِنَّه بُشْرَی وانْتِقَامٌ فَأَبَاحَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ لَه قِتَالَ الْمُشْرِکِینَ فَأَنْزَلَ اللَّه { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وخُذُوهُمْ واحْصُرُوهُمْ واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } (۱) .

وقال تعالی :{ واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ } (۲) فَقَتَلَهُمُ اللَّه عَلَی يَدَیْ رَسُولِ اللَّه صلی الله علیه و آله وأَحِبَّائِه وجَعَلَ لَه ثَوَابَ صَبْرِه مَعَ مَا ادَّخَرَ لَه فِی الآخِرَهِ فَمَنْ صَبَرَ واحْتَسَبَ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یُقِرَّ اللَّه لَه عَیْنَه فِی أَعْدَائِه مَعَ مَا یَدَّخِرُ لَه فِی الآخِرَهِ ((۳)) .

وقال تعالی آیات فی عالم الاخلاق کثیره منها :

۱- السجده : ۲۴ .

۲- الأعراف : ۱۳۶

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۲ / ۸۹ .

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكَمْ

ُ ْلِحُونَ ((١)) » .

ال سبحانه « الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحارِ ((٢)) » .

: الزخرف" ٤٣ ": وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ٨٨ و ٨٩ .

:واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين ((٣)) .

وقال تعالى « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ((٤)) » .

وفى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام): يا بنى العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده ((٥)) .

وكفى فى منزله الحلم قوله تعالى: { ولا تستوى الحسنه ولا السيئه ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم * وما يلقاها

١- آل عمران / ٢٠٠ .

٢- آل عمران / ١٧ .

٣- سوره الشعراء (٢٦) ، الآيه ٢١٥ .

٤- الأعراف / ١٩٩, ٢٠٠ .

٥- الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٤۶ ، المجلس الخامس ح ٥٣ .

إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم } ((١)) .

{ وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم } " من الخير وكمال النفس ، وقيل: الحظ العظيم: الجنه ((٢)) .

ولا يحصل على الجنه الا ذو حظ عظيم ممن سار فى طريق الصبر .

{ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ } ٣۶ _ سوره فصلت .

التعوذ بالله العظيم يحمى الانسان من وساوس الشيطان ومهالكه المروعه والسجون المظلمه فمن لم يستعذ بالله يدفعه ابليس نحو الفتنه والقتل والتمرد على المجتمع , ومن يفعل هذا يكون نصيبه السكن فى مطامير السجون والمقابر الموحشه والنفى عن أهله وولده فى الاقطار النائيه .

إن أحسست فى قلبك وسوسه من الشيطان تدفعك نحو القبائح والشعور بالضجر واليأس والكفر والشك فى الايمان { فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ } .

وقال تعالى أيضا : وَإِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ _٢٠٠_الاعراف .

:إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

(٢٠١) _الاعراف :

١- سوره السجده (فصلت) : ٣۴ و ٣۵ .

٢- البحار, المجلسى ج ١۶ / ٢٠۶ .

أی تَذَکَّرُوا الله تعالی .

:وَإِنِّی سَمَّیْتُهَا مَرْیَمَ وَإِنِّی أُعِیذُهَا بِکَ وَذُرِّیَّتَهَا مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ ۳۶ _آل عمران .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما تکافئ عدوک بشئ أشد علیه من أن تطیع الله فیه وحسبک أن تری عدوک یعمل بمعاصی الله عز وجل((۱)) .

المحاسن: أبی ، عن النوفلی ، عن السکونی ، عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام عن آبائه (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من لم یکن فیه ثلاث لم یقم له عمل: ورع یحجزه عن معاصی الله ، وخلق یداری به الناس ، وحلم یرد به جهل الجاهل ((۲)) .

المحاسن: الوشاء، عن مثنی الحناط، عن الثمالی قال: قال أبو عبد الله

(علیه السلام): مامن قطره أحب إلی الله من جرعه غیظ یتجرعها عبد یرددها فی قلبه إما بصبر وإما بحلم ((۳)) .

مصباح الشریعه: قال الصادق (علیه السلام): الحلم سراج الله یستضئ به صاحبه إلی جواره ، ولا یکون حلیما إلا المؤید بأنوار الله، وبأنوار المعرفه والتوحید ، و الحلم یدور علی خمسه أوجه: أن یکون عزیزا فیذل ، أو یکون صادقا فیتهم ، أو یدعو إلی الحق فیستخف به ، أو أن یوذی بلا جرم ، أو أن

۱- الخصال ج ۲ ص ۱۶۸ والبحار, المجلسی ۶۸ / ۴۲۲ .

۲- المحاسن ص ۶ والبحار, المجلسی ۶۸ / ۴۲۲ .

۳- المحاسن ص ۲۹۲ والبحار, المجلسی ۶۸ / ۴۲۲ .

يطالب بالحق و يخالفوه فيه ، فان آتيت كلا منها حقه فقد أصبت ، وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب ، يكن الناس أنصارك ، لان من جاوب السفيه وكافأه قد وضع الحطب على النار ((۱)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل المؤمن مثل الأرض ، منافعهم منها وأذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل إلى رضا الله تعالى ، لان رضى الله مشوب بجفاء الخلق ((۲)) .

وحكى أن رجلا قال للأحنف بن قيس: إياك أعنى . قال: وعنك أعرض ((۳)) .

وقال نجاح الطائى: التعوذ بالله العظيم يحمى الانسان من وساوس الشيطان ومهالكه المروعه والسجون المظلمه فمن لم يستعذ بالله يقدم على الفتنه والقتل والتمرد على المجتمع ومن يفعل هذا يكون نصيبه السكن فى مطامير السجون والمقابر الموحشه والنفى عن أهله وولده .

الغضب مفتاح الشيطان يدخل منه الى أى شخص متسببا فى الاستحواذ عليه وتسخيره لارتكاب الجرائم .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل ((۴)) .

۱- البحار ج ۶۸ / ۴۲۲ .و لخصال ج ۲ ص ۱۶۸ .

۲- البحار ج ۶۸ / ۴۲۲ .و لخصال ج ۲ ص ۱۶۸ .

۳- البحار, المجلسى ۶۸ / ۴۲۲ .

۴- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ۱۳ / ۴۶۶ .

الخصال: قال الصادق (عليه السلام): الغضب مفتاح كل شر ((۱)) .

وعن أبی حمزه الثمالی ، عن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) قال: إن هذا الغضب جمره من الشیطان توقد فی قلب ابن آدم ، وإن أحدکم إذا غضب احمرت عیناه ، وانتفخت أوداجه ، ودخل الشیطان فیه ، فإذا خاف أحدکم ذلک من نفسه فلیلزم الأرض ، فإن رجز الشیطان لیذهب عند ذلک وقال النبی صلی الله علیه و آله الغضب جمره من الشیطان وقال إبلیس علیه اللعنه رهقی ومصیادی وبه أصد خیار الخلق عن الجنه وطریقها ((۲)) .

{ وَمِنْ آیَاتِهِ اللَّیْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِی خَلَقَهُنَّ إنْ کُنْتُمْ إیَّاهُ تَعْبُدُونَ } ۳۷ _ سوره فصلت : من آیات الله تعالی الشمس والقمر لکن بعض العباد اتخذوهما الهین وربَّین یعبدونهما من دون الله سبحانه .

آیاته تعنی براهینه وحججه العلمیه الداله علی توحیده وصفاته ففی اللیل تذهب الشمس فتسکن الناس الی الراحه وتنام ثم یرحل اللیل بشروق الشمس فیذهب الناس الی العمل وهکذا یتغیر اللیل والنهار وهی معجزه عجیبه وباهره لا یمکن لاحد أن یفعلها الا رب العالمین .

۱- ط کمبانی ج ۱۵ کتاب الکفر ص ۱۳۳ ، وجدید ج ۷۳ / ۲۶۲ ، وص ۲۶۳ .

۲- جامع احادیث الشیعه, البروجردی ج ۱۳ / ۴۶۷ .

ولو حاولت الحكومات والامم جميعا اطاله وقت الليل أو النهار لما استطاعت هذا ولو حاولت الدول اطاله عمر الربيع أو الصيف لما تمكنت, وهذا يبين عظمه الله تعالى .

الخطاب للصابئه وكل من يعبد الكواكب ، اذ كان البعض وما يزال يعبد الشمس والقمر والاصنام .

وكيف يعبدونها وهى مخلوقات خلقها رب العالمين وهى تبين عظمه الواحد الاحد .

{ وَاسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ }:

سجده الشكر :

قال الجمهور ، عن أبى بكره أنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله كان إذا أتاه أمر يسرّ به خرّ ساجدا ((١)) . رواه ابن المنذر .

وعن علىّ عليه السلام أنّه سجد حين وجد ذا الثُّدَيَّه ((٢)) .

١- سنن ابن ماجه ١ : ٤٤٦ الحديث ١٣٩٤ ، سنن أبى داود ٣ : ٨٩ الحديث ٢٧٧٤ ، سنن الترمذىّ ٤ : ١٤١ الحديث ١٥٧٨ ، سنن الدار قطنىّ ١ : ٤١٠ الحديث ٣ ، سنن البيهقىّ ٢ : ٣٧٠ .

٢- حُرقوص بن زهير السعدىّ ، الملقّب بذى الخويصره التميمىّ ، وهو الصحابىّ الذى بال فى مسجد النّبىّ صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم وقال للنبىّ : أعد ، وخاصم الزّبير فأمر النّبىّ باستيفاء حقّه منه ، وأمره عمر فى عهده بقتال الهرمزان ، ففتح حُرقوص سوق الأهواز ونزل بها ، ثمَّ شهد صفّين مع علىّ عليه السلام وبعد الحكمين صار من أشدّ الخوارج على علىّ عليه السلام ، فقتل فيمن قتل بالنهروان . مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٠٧, ١٠٨ ، سنن البيهقىّ ٢ : ٣٧١ ، نيل الأوطار ٣ : ١٢٩ ، المغنى ١ : ٦٩٠ .

ومن طريق الخاصّه: ما رواه الشّيخ فى الصّحيح ، عن مرازم ، عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال:

« سجده الشّكر واجبه على كلّ مسلم تتمّ بها صلاتك ، وترضى بها ربّك ، وتعجب الملائكه منك ، وإنّ العبد إذا صلّى ثمَّ سجد سجده الشّكر فتح الرّبّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكه فيقول: يا ملائكتى انظروا إلى عبدى أدّى فرضى وأتمّ عهدى ، ثمَّ سجد لى شكرا على ما أنعمت به عليه ، ملائكتى ماذا له ؟

فتقول الملائكه: يا ربّنا رحمتك ، ثمَّ يقول الرّبّ تعالى: ثمَّ ماذا له ؟ فتقول الملائكه: يا ربّنا جنّتك ، فيقول الرّبّ تعالى: ثمَّ ماذا ؟ فتقول الملائكه: ربّنا كفايه مهمّه ، فيقول الربّ ثمَّ ماذا ؟ فلا يبقى شيء من الخير إلّا قالته الملائكه ، فيقول اللَّه تعالى: يا ملائكتى ثمَّ ماذا ؟ فتقول الملائكه: يا ربّنا لا علم لنا ، فيقول اللَّه تعالى: لأشكرنّه كما شكرنى واقبل إليه بفضلى وأُريه رحمتى » ((1)) .

واحتجّوا بأنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله كان فى أيّامه الفتوح ، واستسقى فسقى ولم يسجد شكرا ((2)) .

١- التهذيب ٢ : ١١٠ الحديث ٤١٥ ، وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه ١١٠٤ هج, ٤ : ١٠٧١ الباب ١ من أبواب سجدتى الشكر الحديث ٥ .

٢- المغنى ١ : ٦٩٠ ، المجموع ٤ : ٧٠ .

والجواب: المنع من ترک السّجود یظهر فی خبر أبی بکره .

وما رواه عبد الرّحمن بن عوف قال: سجد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فأطال ، فسألناه قال: « أتانی جبرئیل علیه السلام فقال: من صلَّی علیک مرّه صلَّی اللَّه علیه عشرا فخررت شکرا للَّه » ((۱)) .

وقد جاء: یستحبّ السّجده عند الفراغ من الفرائض لروایه مرازم ؛ لأنّها مظنّه التّعبّد وموضع الخضوع والشّکر علی التّوفیق لأداء العباده ، وعند تجدّد النّعم ودفع النقم ، لأنّ شکر المنعم واجب عقلا ، وأبلغ أنواعه السّجود علی ما روی أنّ منتهی العباده من ابن آدم للَّه تعالی السّجود ((۲)) .

وأنّ أقرب ما یکون العبد إلی اللَّه عزّ وجلّ إذا کان فی سجوده((۳)) .

ومن آیات السجود: الأعراف: ویسبحونه وله یسجدون ((۴)) .

الرعد: ولله یسجد من فی السماوات والأرض طوعا وکرها وظلالهم بالغدو والآصال ((۵)) .

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱ : ۱۹۱ ، سنن البیهقیّ ۲ : ۳۷۱ . بتفاوت یسیر .

۲- دعوات الراوندیّ : ۳۳ الحدیث ۷۰ .

۳- منتهی المطلب, العلامه الحلی ج ۵ / ۲۴۶ .

۴- الأعراف : ۲۰۶ .

۵- الرعد ، ۱۵ والآیه تدل بظاهرها علی أن المراد بالسجود هو الوقوع علی الأرض کما عرفت فی ج ۸۴ ص ۱۹۴ و ۱۹۵ .

الحجر: فسبح بحمد ربک وکن من الساجدین ([(۱)](#)) .

النحل: ولله یسجد ما فی السماوات وما فی الأرض من دابه والملائکه وهم لا یستکبرون ([(۲)](#)) .

وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله " ولله یسجد من فی السماوات والأرض طوعا وکرها الآیه " اما من یسجد من أهل السماوات طوعا فالملائکه یسجدون لله طوعا ومن یسجد من أهل الأرض طوعا فمن ولد فی الاسلام فهو یسجد له طوعا واما من یسجد کرها فمن أجبر علی الاسلام واما من لم یسجد فظله یسجد له بالغداه والعشی وقوله (قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفتخذتم من دونه أولیاء لا یملکون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هو یستوی الأعمی والبصیر) یعنی المؤمن والکافر([(۳)](#)) .

سجده التلاوه (العزیمه)

والمواضع التی تطلب فیها سجده التلاوه :تطلب فی أربعه عشر موضعا: وهی آخر آیه فی الأعراف (إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِه ، ویُسَبِّحُونَه ، ولَه یَسْجُدُونَ) .

۱- الحجر : ۹۸ .

۲- النحل : ۴۹ .

۳- البحار, المجلسی ج ۸۲ / ۱۲۴ وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه . ج ۱ / ۳۶۲ .

وآيه الرعد : (ولِلَّه يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ والأرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً ، وظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ والآصالِ) .

وآيه النحل : (ولِلَّه يَسْجُدُ ما فِى السَّماواتِ وما فِى الأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ ، والْمَلائِكَةُ ، وهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ، يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ويَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ) .

وآيه الإسراء التى آخرها (يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً) .

وآيه مريم التى آخرها (خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيًّا) .

وآيتان فى سوره الحج: أولاهما (يَفْعَلُ ما يَشاءُ) فى آخر الربع الأول منها ، ثانيتهما آخر السوره (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا) إلى قوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ، عند الشافعيه ، والحنابله ، وخالف ، المالكيه ، والحنفيه .

وآيه الفرقان وهى (وإِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ ، قالُوا ومَا الرَّحْمنُ أَنَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وزادَهُمْ نُفُوراً) .

وآيه النمل وهى : (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّه الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّماواتِ والأَرْضِ ، ويَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ ، الله لا إِله إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) .

وآيه سوره السجده وهى : (إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً) إلى قوله تعالى (وهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) .

ص: ١١٠

وآيه سوره فصلت :وهى (لاـ تَسْـجُدُوا لِلشَّمْسِ ولاـ لِلْقَمَرِ ، واسْـجُدُوا لِلَّه الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاه تَعْبُـدُونَ) وآيه النجم وهى (أَفَمِنْ هـذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وتَضْحَكُونَ ولا تَبْكُونَ وأَنْتُمْ سامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّه واعْبُدُوا) .

وآيه سوره الانشقاق : وهى قوله تعالى (وإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ) .

وآيه اقْرأ: وهى (كَلَّا لا تُطِعْه ، واسْجُدْ واقْتَرِبْ) باتفاق ثلاثه ، وخالف المالكيه .

وأما آيه « ص » وهى (وظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاه فَاسْـتَغْفَرَ رَبَّه وخَرَّ راكِعاً وأَنابَ) ، فليست من مواضع سـجود التلاوه عند الشافعيه ، والحنابله خلافا للمالكيه ، والحنفيه ، والسجود يكون عند آخر كل آيه من آياتها المتقدمه باتفاق ، إلَّا عند الحنفيه .

والعزائم: هى السور التى فيها السجدات الواجبه وهى ألم تنزيل (السجده) ، وحم السجده ، والنجم ، وسوره أقرأ (العلق) :

ويجوز للجنب والحائض أن يقرءا القرآن . وفى أصـحابنا من قيد ذلك بسـبع آيات من جميع القرآن . إلا سور العزائم الأربع التى هى سـجده لقمان ، وحم السجده ، والنجم ، واقرء باسم ربک فإنه لا يقرأ منها شيئا .

وقال الشافعى: لا يجوز لهما ذلک قليلا أو كثيرا ، وبه قال أحمد .

وقال أبو حنيفه: يقرءان دون الآيه .

وقال داود: يقرأ الجنب كيف شاء .

وقال مالك: يجوز للحائض أن تقرء القرآن على الإطلاق ، والجنب يقرأ الآيه والآيتين على سبيل التعوذ .

واختلف فى سجده التلاوه ، هل هى واجبه : فعند أبى حنيفه واجبه ، وعند الشافعى سنه مؤكده ، وإليه ذهب أصحابنا ((١)) .

و لا خلاف فى وجوب سجده التلاوه على القارى و المستمع، و إنما الخلاف فى السامع بغير إنصات، فقيل: يجب عليه أيضا. و به قطع ابن إدريس مدعيا عليه الإجماع، و قال الشيخ: لا يجب عليه السجود، و استدل عليه بالإجماع و الروايات و لا يخلو من قوه ((٢)) .

ونيه سجده العزيمه: أسجد سجده التلاوه لوجوبها قربه اللى الله، ولا يجب فيها ذكر بل يستحب " لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله ايمانا وتصديقا، لا اله الا الله عبوديه ورقا، سجدت لك يارب تعبدا ورقا " أو يقول: " رب آمنت بما كفروا، اعترفت) بما أنكروا وأجبت إلى مادعوا، لا اله الا الله ربنا رب آبائنا الاولين.

لو سمعت سجده التلاوه، فالحق عندى أنها تسجد، لروايه على بن رئاب الصحيحه عن أبى عبد الله (عليه السلام)، وأبى عبيده عن الباقر (عليه السلام) ولا فرق بين السماع والاستماع ((٣)) .

ص: ١١٢

١- تفسير مجمع البيان –الطبرسى ج ۴ / ۴۲۱ .
٢- مرآه العقول –المجلسى ج ۱۵ / ۱۱۸ .
٣- تحرير الاحكام –العلامه الحلى ج ۱ / ۸۷ .

سجده التلاوه وهی فی خمسه عشر موضعا: فی الأعراف، والرعد، والنحل، وبنی إسرائیل، ومریم، والحج فی موضعین،والفرقان، والنمل، وآلم تنزیل وهی سجده لقمان، وص، وحم السجده، والنجم، والانشقاق، وإقرأ باسم ربک، ثلاث منها فی المفصل وهی النجم، والانشقاق، وإقرأ عند علمائنا، لأن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أقرأنی رسول الله صلی الله علیه و آله خمس عشره سجده ثلاث فی المفصل، وسجدتان فی الحج ((١)) .

وجاء: سجده التلاوه وهی عندنا واجبه فی أربعه مواضع ــ وهی سجده [۴۷ / أ] لقمان، وحم السجده، والنجم، واقرأ باسم ربک ــ وما عداها فمندوب للقاری والمستمع. وقال الشافعی: الکل مسنون، وقال أبو حنیفه: الکل واجب علی القارئ و المستمع ، وهی أربعه عشره سجده عندهما، وقال فی القدیم: إحدی عشره. وعندنا خمسه عشر موضعا ــ أربعه منها واجبه وقد ذکرت وهی فی آخر الاعراف، وفی الرعد، وفی النحل، وفی بنی إسرائیل، وفی مریم، وفی الحج سجدتان، وفی الفرقان، وفی النمل، و فی (ص)، وفی انشقت. وخالف الشافعی فی (ص) وقال: إنه سجود شکر لا یجوز فعله فی الصلاه وأبو حنیفه اسقط الثانیه وأثبت سجده صاد ((٢)).

وجاء : لقد اتفق العلماء علی الامر بسجود التلاوه ، واختلف هل هو أمر وجوب أو استحسان ، والاکثرون قرروا الاستحباب أو الاستحسان ،

ص: ١١٣

١- تذکره الفقهاء –الحلی ج ٣ / ١٩٨ .

٢- جامع الخلاف والوفاق –علی بن ابراهیم القمی ج ١ / ١٥٠ .

وجوزوا فى الصلوه ، وأكثرهم على أن السجدات أربع عشر ، والاكثرون أوجبوا الطهاره فى سجده التلاوه وكذا استقبال القبله ، وقد يجوز خلاف هذا .

الخلاصه : يجب السجود فى آيات التلاوه سجده التلاوه وهى عندنا واجبه فى أربعه مواضع ــ وهى سجده [۴۷ / أ] لقمان، وحم السجده، والنجم، واقرأ باسم ربک ــ وما عداها فمندوب للقارى والمستمع.

ولا يحتاج الى طهاره .

{ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ } ۳۸ ــ سوره فصلت .

لا يفترون عن عبادته ولا يملونه .

(فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا) واذا استكبر عبده الكواكب وأصروا على الشرک فإن اللّه غنى عنهم وعن عبادتهم ،ولا يحتاج اليهم وعنده عباد من المؤمنين والملائكه وغيرهم .

أى ان الله سبحانه ليس بحاجه لعباده المستكبرين .

وجاء: (يُسَبِّحُونَ لَه بِاللَّيْلِ والنَّهارِ وهُمْ لا يَسْأَمُونَ) عن عبادته بل يواصلونها ويواضبون عليها :

{ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ۵۶* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْق وَمَا أُرِيدُ أنْ يُطْعِمُونِ ۵۷*إِنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّهِ المَتِينُ۵۸ } ــالذاريات .

ص: ۱۱۴

سئمت: بفتح السّين وكسر الهمزه من سأم يسأم نحو علم يعلم من السّامه وهى الملاله ممّا يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا قال اللّه تعالى وهم لا يسأمون، اى لا يملّون وقال أيضا ولا تسأمو ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا ، اى لا تملّو يقال: سأمت من الشّىء من باب تعب اسأم سأما وسأمه إذا مللته ورجل سئوم اى ملول والسّامه كالملاله لفظا ومعنى ((١)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : افّ لكم لقد سئمت منّ عتابكم ، يدلّ على كونه عليه السلام منزعجا ملولا من أصحابه لما فيهم من النّفاق والشّقاق ولعصيانهم له فى أوامره ونواهيه .

قال تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ۴۴*_سوره الاسراء .

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَهُ : (إِنَّ الله اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ) * قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّه أرَأَيْتَكَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ سَيْفَه فَيُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ إِلَّا أَنَّه يَقْتَرِفُ مِنْ هَذِه الْمَحَارِمِ أشَهِيدٌ هُوَ فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ عَلَى رَسُولِه : * (التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ والنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ والْحافِظُونَ لِحُدُودِ الله وبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) فَفَسَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِه صِفَتُهُمْ وحِلْيَتُهُمْ بِالشَّهَادَهِ والْجَنَّهِ وقَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّه ولَا يُشْرِكُونَ بِه شَيْئاً الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّه عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشِّدَّهِ والرَّخَاءِ السَّائِحُونَ وهُمُ الصَّائِمُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

۱- مفتاح السعاده ج ۶ / ۵۹ .

الَّذِينَ يُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ والْحَافِظُونَ لَهَا والْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وسُجُودِهَا وفِي الْخُشُوعِ فِيهَا وفِي أَوْقَاتِهَا الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ والْعَامِلُونَ بِهِ والنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ والْمُنْتَهُونَ عَنْه قَالَ فَبَشِّرْ مَنْ قُتِلَ وهُوَ قَائِمٌ بِهَذِه الشُّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ والْجَنَّةِ ثُمَّ أَخْبَرَ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنَّه لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِتَالِ إِلَّا أَصْحَابَ هَذِه الشُّرُوطِ فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وإِنَّ الله عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا الله) ((1)) .

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي المَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ } ۳۹ ــ سوره فصلت .

{وَمِنْ آيَاتِهِ}: الايات تعني البراهين والادله والحجج الالهيه المبينه لخلق الله تعالى من الكواكب والشمس والارض والقمر والبشر والحيوان والنبات والهواء وغير ذلك .

{ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً }: ساكنه مطمئنه خاشعه لربها .

{ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ }: تحركت ونمت: ربت فأصبحت رابيه

و ربَّت النباتات والاشجار على ظهرها كما تربي الام ولدها في رحمها وبلبنها بعد ولادته .

ص: ۱۱۶

۱- الكافي_ طبعه دار الكتب الاسلاميه –طهران _ ج ۵ / ۱۵ _ الحج : ۳۹ و ۴۰ .

وقال سبحانه {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ } (٧)_الحج .

وقال تعالى: { وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً ١٥*وَجَنَّات أَلْفَافاً١٦ }_المرسلات .

عندما نتأمل هذه الأرض التى خلقنا الله عليها نرى فى كل شىء فيها آيه تدل على عظمه خالقها لقد أثبت العلم أن نسبه الماء على سطح الأرض ٧١٪ ونسبه البر ٢٩٪ تقريباً، والعجيب أن القرآن ذكر كلمه (البحر) ٣٣ مره، وذكر (البر) ١٣ مره، (البرّ واليبَس).

١٣ _ ٤٦ وهذا العدد يمثل البر والبحر، وتكون نسبه تكرار (البحر) بالنسبه لهذا المجموع هى: ٣٣ الى ٤٦ وهذا يساوى ٧١ ٪ تقريباً وهى نسبه البحر، كذلك تكون نسبه تكرار البر هى ١٣ الى ٤٦ وهذا يساوى ٢٩ ٪ تقريباً، وهى النسبه الحقيقيه للبر أو اليابسه.

وقال نجاح الطائى:

هناك تطورات فى صنوف مختلفه من النباتات والأشجار والأزهار والأثمار من حبّ وعنب وقضب وتفاح واترنج (برتقال) وزيتون وتمر ورمّان وفواكه كثيره متنوعه الاصناف ومختلفه الأشكال والألوان والطعوم والرّوايح يختلف بعضها عن بعض فى الفوائد والفيتامينات والبروتينات

ص: ١١٧

رغم أنّ جميعها ينبت من أرض واحده ويسقى من ماء واحد ، وتشرق عليه شمس واحده .

ولو تـدبرنا فى فوائـد الاثمـار والنباتـات والعشب والازهـار لتعجبنـا فالثمـار للغـذاء والعشب للعلف الحيوانى والخشب اليابس (الحطب) للوقود والخشب فوائـده لبناء الـدور والمؤسـسات وبناء السـفن والجسور . واللّحاء والورق ونبات البَردى لصـناعه الورق والأُصول والعروق والصـموغ وغيرها لشتى المنافع .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَهِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } ۴۰ ــ سوره فصلت .

هذه الايه تهديد ووعيد للملحدين المنكرين لآيات البارى سبحانه وان شركهم وأعمالهم المحرمه لا تخفى على الله تعالى .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آيَاتِنَا } :

يكذبون آياتنا وعلى رأسها آيه عظماء الكون أهل البيت عليهم السلام هؤلاء يعرفهم الجبار الحكيم العزيز

.

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((۱)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منِّى, فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم

۱- أصول الكافى ص ۱۱۹, طبعه الاعلمى, بيروت .

اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((۱)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا عقیل بن الحسین عن ابن عباس فی قول الله عزوجل: (أفمن یلقی فی النار خیر) . یعنی: الولید بن المغیره .

(أم من یأتی آمناً یوم القیامه): من عذاب الله, ومن غضب الله, وهو علی بن أبی طالب علیه السلام . (إعملوا ما شئتم) . وعید لهم((۲))

.

وقال سبحانه ": إلیه یرد علم الساعه وما تخرج من ثمرات من أکمامها وما تحمل من أنثی ولا تضع إلا بعلمه ۴۷ .

سوره الزخرف " ۴۳ " أم یحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجویهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون ۸۰ .

سوره محمد " ۴۷ " والله یعلم متقلبکم ومثواکم ۱۹ " وقال ": والله یعلم إسرارهم ۲۶ .

سوره الفتح " ۴۸ " فعلم ما فی قلوبهم ۱۸ " .

وقال تعالی ": وکان الله بما تعملون بصیرا ۲۴ " .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ۱ / ۲۰۷, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هـج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۱۳۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۲۳۶ .

۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۱۲۹.

وقال تعالى ": وكان الله بكل شئ عليما ٢٦ " .

وقال تعالى ": وكفى بالله شهيدا ٢٨ سوره الحجرات " ٤٩ " والله عليم حكيم ٨ " وقال تعالى ": إن الله عليم خبير ١٣ " .

وقال ": قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض والله بكل شئ عليم ١٦ .

" وقال سبحانه ": إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون ١٨ .

سوره ق " ٥٠ " ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ١٦ " .

وقال تعالى ": نحن أعلم بما يقولون ٤٥ .

سوره النجم " ٥٣ " إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ٣٠ " وقال تعالى ": هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنه فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ٣٢ .

سوره المجادله " ٥٨ " والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير ١ " وقال تعالى ": ألم تر أن الله يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثه إلا هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمه إن الله بكل شئ عليم ٧ .

ومن

وصايا النبى صلى الله عليه و آله لابى ذر فقد رواها بإسناده عن أبى الأسود الدؤلى قال: (قدمت الربذه فدخلت على أبى ذر جندب بن جناده فحدثنى أبو ذر قال: دخلت ذات يوم فى صدر نهاره على رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله فى مسجده فلم

أر فی المسجد أحدا من الناس إلاـ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام علی جانبه جالس فاغتنمت خلوه المسجد ، فقلت: یا رسول اللَّه بأبی أنت وأمی أوصنی بوصیه ینفعنی اللَّه بها ، فقال: نعم وأکرم بک یا أبا ذر إنک منا أهل البیت وإنی موصیک بوصیه فاحفظها فإنها جامعه لطرق الخیر وسبله فإنک إن حفظتها کان لک بها کفیلا .

یا أبا ذر أعبد اللَّه کأنک تراه فإن کنت لا تراه فإنه یراک واعلم أن أول عباده اللَّه المعرفه به أنه اللَّه الأول قبل کل شیء فلا شیء قبله والفرد فلا ثانی له والباقی لا إلی غایه فاطر السماوات والأرض وما فیهما وما بینهما من شیء وهو اللطیف الخبیر وهو علی کل شیء قدیر ثم الإیمان بی والإقرار بأن اللَّه تعالی أرسلنی إلی کافه الناس بشیرا ونذیرا « وَداعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِیراً » ثم حب أهل بیتی الذین أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا .

واعلم یا أبا ذر أن اللَّه عز وجل جعل أهل بیتی فی أمتی کسفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطه فی بنی إسرائیل من دخلها کان آمنا ، یا أبا ذر احفظ ما أوصیک به تکن سعیدا فی الدنیا والآخره ، یا أبا ذر نعمتان مغبون فیهما کثیر من الناس الصحه والفراغ ، یا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس:

شبابک قبل هرمک ، وصحتک قبل سقمک ، وغناک قبل فقرک ، وفراغک قبل شغلک ، وحیاتک قبل موتک ، یا أبا ذر إیاک والتسویف بأملک فإنک بیومک ولست بما بعده ، فإن یکن غد لک فکن فی الغد کما کنت فی الیوم ، وإن لم تکن غدا لم تندم علی ما فرطت فی الیوم .

ص: ۱۲۱

يـا أبا ذر كم من مسـتقبل يوما لا يسـتكمله ومنتظر غـدا لا يبلغه ، يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل ومسـيره لأبغضت الأمل وغروره ، يا أبا ذر كن كأنك فى الدنيا غريب أو كعابر سبيل ، وعد نفسك من أصـحاب القبور ، يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصـباح ، وخذ من صـحتك قبل سـقمك ، ومن حياتك قبل موتك ، فإنك لا تدرى ما اسمك غدا ، يا أبا ذر إن تدرككك الصرعه قبل العثره ، فلا تقال العثره ، ولا تمكن من الرجعه ، ولا يحمدك من خلفت بما تركت ، ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به .

يـا أبا ذر كن على عمرك أشـح منك على درهمك وديناركـ ، يا أبا ذر هل ينتظر أحـدكم إلا غنى مطغيا أو فقرا منسـيا أو مرضا مفسـدا أو هرمـا مفنـدا أو موتا مجهزا ، أو الـدجال فإنه شـر غائب ينتظر ، أو الساعه فالساعه أدهى وأمر ، إن شـر الناس منزله عنـد اللّه يوم القيامه عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن طلب علما ليضـرب به وجوه الناس إليه يوم لم يجد ريح الجنه ، يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنه ، يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه تنج من تبعته ، ولا تفت بما لا علم لك به ، تنج من عذاب اللّه يوم القيامه ، يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنه إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنه لفضل تأديبكم وتعليمكم ، فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله .

يا

أبـا ذر إن حقوق اللّه جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم اللّه أكثر من أن يحصـيها العباد ، ولكن أمسوا وأصـبحوا تائبين ، يا أبا ذر أنك فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصه وأعمال محفوظه والموت يأتى بغته ،

ومن يزرع خيرا يوشك أن يحصد خيرا ، ومن يزرع شـرا يوشك أن يحصد ندامه ، ولكل زارع مثل ما زرع ، لا يسبق بطيء لحظه ولا يدرك حريص مـا لم يقـدر له ومن أعطى خيرا فالله أعطاه ومن وقى شـرا واللَّه وقاه ، يا أبا ذر المتقون ساده ، والفقهاء قاده ، ومجالسـتهم الزياده ، إن المؤمن ليرى ذنبه كـأنه تحت صـخره يخـاف أن تقع عليه ، وإن الكـافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه ، يا أبا ذر إن اللَّه تبارك وتعالى إذا أراد بعبـد خيرا جعل الـذنوب بين عينيه ممثله ، الإثم عليه ثقيلا وبيلا ، وإذا أراد اللَّه بعبد شـرا أنساه ذنوبه ، يا أبا ذر لا تنظر إلى صـغر الخطيئه ولكن انظر إلى من عصيت أمره ، يا أبا ذر إن نفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئه من العصفور حين يقذف به فى شركه .

يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذاك الذى أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه ، يا أبا ذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصـيبه ، يا

أبـا ذر دع مـا لست منه فى شـىء ولاـ تنطق فيما لا يعنيك واحرس لسانك كما تحرس رزقك ، يا أبا ذر إن اللَّه جل ثناؤه ليـدخل قوما الجنه فيعطيهم حتى يملئوا وفوقهم قوم فى الدرجات العلى ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون:

ربنا إخواننا كنا معهم فى الدنيا فبم فضـلتهم علينا فيقال: هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشـخصون حين تخفضون ، يا أبا ذر جعل اللَّه جل ثناؤه قره عينى فى الصلاه ، وحبب إلى الصلاه كما حبب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن

الماء ، وإن الجائع إذا أكل شبع ، وإن الظمآن إذا شرب روى ، وأنا لا أشبع من الصلاه .

يـا أبا ذر أيما رجل تطوع فى يوم وليله اثنتى عشـره ركعه سوى المكتوبه كان له حقا واجبا بيت فى الجنه ، يا أبا ذر إنک ما دمت فى الصـلاه فإنـک تقرع باب الملک الجبار ، ومن يكثر قرع باب الملک يفتـح له ، يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم مصـليا إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكـل به ملک ينـادى: يـا ابن آدم لو تعلم ما لک فى الصـلاه ومن تناجى ما انفتلت ، يا أبا ذر طوبى لأصـحاب الألويه يوم القيامه يحملونها فيسـبقون النـاس إلى الجنه ، ألا هم السابقون إلى المساجـد بالأسـحار وغير الأسـحار ، يا أبا ذر الصـلاه عمود الـدين واللسان أكبر ، والصـدقه تمحو الخطيئه ، واللسـان أكبر ، والصوم جنه من النـار ، واللسان أكبر ، والجهاد نباهه ، واللسان أكبر ، يا أبا ذر الـدرجه فى الجنه فوق الـدرجه كما بين السماء والأرض ، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلک فيقول: ما هذا ؟

فيقول: هـذا نور أخيک ، فيقول: أخى فلان كنا نعمل جميعا فى الـدنيا وقـد فضل على هكذا ، فيقال له: إنه كان أفضل منک عملا ، ثم يجعل فى قلبه الرضا حتى يرضـى ، يا أبا ذر الـدنيا سـجن المؤمن وجنه الكافر ، وما أصـبح فيها مؤمن إلا حزينا ، فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده اللّه تعالى أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقين أمراضا ومصيبات وأمورا تغيظه وليظلمن فلا ينتصر ، يبتغى ثوابا من اللّه عز وجل فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها ، فإذا فارقها أفضى إلى الراحه والكرامه ، يا أبا ذر ما عبد اللّه عز وجل على مثل طول الحزن .

يا أبا ذر من أوتى من العلم ما لم يبكه لحقيق أن يكون قد أوتى علم ما لا يعنيه ، إن اللَّه نعت العلماء فقال عز وجل :

{ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّداً .

وَيَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً .

وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً } .

يا أبا ذر من استطاع أن يبكى فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ، إن القلب القاسى بعيد من اللَّه تعالى ولكن لا يشعرون ، يا أبا ذر يقول اللَّه تبارك وتعالى: لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين ، فإذا أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامه ، وإذا خافنى فى الدنيا آمنته يوم القيامه ، يا أبا ذر لو أن رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لأحتقره وخشى أن لا ينجو من شر يوم القيامه ، يا أبا ذر إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامه فيمن يرهب من ذنوبه فيقول: أما إنى كنت مشفقا فيغفر له ، يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنه فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتى اللَّه وهو عليه غضبان [وإن الرجل ليعمل السيئه فيفرق منها يأتى آمنا يوم القيامه] ، يا أبا ذر إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنه ، فقلت: فكيف ذلك بأبى أنت وأمى يا رسول اللَّه ؟

قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا إلى اللَّه تعالى حتى يدخله الجنه ، يا أبا ذر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه وهواها وتمنى على اللَّه الأمانى .

يا

أبا ذر إن أول شىء يرفع من هذه الأمه الأمانه والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا ، يا أبا ذر والذى نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند

اللَّه جناح بعوضه أو ذباب ما سقى الكافر منها شربه من ماء ، يا أبا ذر إن الـدنيا ملعونه ملعون ما فيها إلا من ابتغى به وجه اللَّه ، وما من شىء أبغض إلى اللَّه تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعه ، وما من شىء أحب إلى اللَّه تعالى من الإيمان به وترك ما أمر بتركه ، يا أبا ذر إن اللَّه تبارك وتعالى أوحى إلى أخى عيسى عليه السلام : يا عيسى لا تحب الدنيا فإنى لست أحبها وأحب الآخره ، فإنما هى دار المعاد ، يا أبا ذر إن جبرئيل عليه السلام أتانى بخزائن الـدنيا على بغله شهباء ، فقال لى: يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا تنقصك من حظك عند ربك ، فقلت: حبيبى جبرئيل لا حاجه لى فيها ، إذا شبعت شكرت ربى وإذا جعت سألته ، يا أبا ذر إذا أراد اللَّه عز وجل بعبد خيرا فقهه فى الدين ، وزهده فى الدنيا ، وبصره بعيوب نفسه .

يا أبا ذر ما زهد عبد فى الدنيا إلا أنبت اللَّه الحكمه فى قلبه وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه منها سالما إلى دار السلام ، يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد فى الدنيا فاستمع منه فإنه يلقى الحكمه ، فقلت :

يا

رسول اللَّه من أزهد الناس فقال: من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينه الـدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه فى الموتى ، يا أبا ذر إن اللَّه تبارك وتعالى لم يوح إلى أن اجمع المال إلى المال ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، يا أبا ذر إنى ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق

أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني .

يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فما ذا أبقيا منها قال: قلت: يا رسول اللّه الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون اللّه كثيرا ، هم يسبقون الناس إلى الجنه فقال: لا ، ولكن فقراء المسلمين ، فإنهم يتخطون رقاب الناس ، فيقول له خزنه الجنه كما أنتم حتى تحاسبون فيقولون: بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا ، يا أبا ذر إن الدنيا مشغله للقلوب والأبدان ، وإن اللّه تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه ، يا أبا ذر إني قد دعوت اللّه جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثره المال والولد .

يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخره الذين اتخذوا أرض اللّه بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا كتاب اللّه شعارا ودعاءه دثارا ، يقرضون الدنيا قرضا ، يا أبا ذر حرث الآخره العمل الصالح ، وحرث الدنيا المال والبنون ، يا أبا ذر إن ربي أخبرني فقال: وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشركهم فيه أحد ، قال: قلت :

يا

رسول اللّه أي المؤمنين أكيس قال: أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا ، يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع ، قلت: فما علامه ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه قال: الإنابه إلى دار الخلود

والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ، يا أبا ذر اتق اللّٰه ولا ترى الناس أنك تخشى اللّٰه فيكرموك وقلبك فاجر ، يا أبا ذر لتكن لك فى كل شيء نيه صالحه حتى فى النوم والأكل .

يا أبا ذر ليعظم جلال اللّٰه فى صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب: اللهم اخزه وعند الخنزير: اللهم اخزه ، يا أبا ذر إن لله ملائكه قياما من خيفته ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ فى الصور النفخه الآخره ، فيقولون جميعا :

سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغى لك أن تعبد ، ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شده ما يرى يومئذ ، ولو أن دلوا صب من غسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم [من] فى مغربها ، ولو زفرت جهنم زفره لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا خر جاثيا لركبته يقول: رب نفسى حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام ويقول: يا رب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسنى ، يا أبا ذر لو أن امرأه من نساء أهل الجنه اطلعت من السماء الدنيا فى ليله ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل مما يضيء القمر ليله البدر ، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ، ولو أن ثوبا من ثياب أهل الجنه نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم ، يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن .

يا

أبا ذر إذا تبعت جنازه فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به ، يا أبا ذر اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء ، واعلم أن فيكم خلقين: الضحك من غير عجب ، والكسل من غير سهر ، يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليله

والقلب ساه ، يا أبا ذر الحق ثقيل مرىء والباطل خفيف وبى ورب شهوه ساعه تورث حزنا طويلا ، يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس فى جنب اللّه أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حافر لها ، يا أبا ذر لا تصيب حقيقه الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقى فى دينهم وعقلاء فى دنياهم ، يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا ، وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى [منك] على اللّه خافيه .

يا أبا ذر استح من اللّه فإنى والذى نفسى بيده لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبى أستحى من الملكين الذين معى ، يا أبا ذر: أتحب أن تدخل الجنه قلت: نعم ، فداك أبى ، قال: فأقصر من الأمل ، واجعل الموت نصب عينيك ، واستح من اللّه حق الحياء ، قال: قلت: يا رسول اللّه ، كلنا نستحى من اللّه ، قال :

ليس كذلك الحياء ولكن الحياء من اللّه أن لا تنسى المقابر والبلى ، والجوف وما وعى ، والرأس وما حوى ، ومن أراد كرامه الآخره فليدع زينه الدنيا ، فإذا كنت كذلك أصبت ولايه اللّه ، يا أبا ذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح ، يا أبا ذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر .

يا أبا ذر إن اللّه يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه فى دويرته والدور حوله ما دام فيهم ، يا أبا ذر إن ربك عز وجل يباهى الملائكه بثلاث نفر :

رجـل فى الأـرض القفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصـلى ، فيقول: ربك للملائكه انظروا إلى عبـدى يصـلى ولا يراه أحـد غيرى ، فينزل سـبعون ألف ملك يصـلون وراءه ويسـتغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ، ورجل قام من الليل فصـلى وحده فسـجد ونام وهو ساجد ، فيقول تعالى: انظروا إلى عبدى روحه عندى وجسده ساجد ، ورجل فى زحف يفر أصحابه وثبت هو يقاتل حتى يقتل ، يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته فى بقعه من بقاع الأرض إلا شـهدت له بها يوم القيامه وما من منزل ينزله قوم إلا وأصـبح ذلك المنزل يصـلى عليهم أو يلعنهم ، يا أبا ذر ما من صباح ولاـ رواح إلاـ وبقـاع الأرض ينادى بعضـها بعضا يا جاره هل مر بك ذاكر لله تعالى أو عبـد وضع جبهته عليك ساجـدا لله فمن قائله: لا ، ومن قائله: نعم ، فإذا قالت: نعم اهتزت وانشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها .

يا أبا ذر إن اللَّه عز وجل ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن فى الأرض شجره يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعه فلم تزل الأرض والشـجر كذلك حتى تكلم فجره بنى آدم بالكلمه العظيمه ، قولهم اتخذ اللَّه ولدا فلما قالوها اقشعرت الأرض وذهبت منفعه الأشجار ، يـا أبـا ذر إن الأـرض لتبكى على المؤمن إذا مـات أربعين صـباحا ، يـا أبا ذر إذا كان العبـد فى أرض قى_ يعنى قفر_ فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصـلى ، أمر اللَّه عز وجل الملائكه فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه ، يركعون بركوعه ، ويسجدون بسجوده ، ويؤمنون على دعائه ، يا أبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللـذان معه ، يا أبا ذر ما من شاب يـدع لله الـدنيا ولهوها وأهرم شـبابه فى طاعه اللَّه إلا أعطاه اللَّه أجر اثنين وسبعين صديقا .

ص: ۱۳۰

یـا أبا ذر الـذاكر فی الغافلین كالمقاتل فی الفارین ، یا أبا ذر الجلیس الصالـح خیر من الوحـده ، والوحـده خیر من جلیس السوء وإملاء الخیر خیر من السـكوت ، والسكوت خیر من إملاء الشر ، یا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمنا ولا یأكل طعامك إلا تقی ، ولا تأكل طعام الفاسقین ، یا أبا ذر أطعم طعامـك من تحبه فی اللّٰه وكـل طعـام من یحبـك فی اللّٰه عز وجـل ، یـا أبا ذر إن اللّٰه عز وجل عنـد لسان كل قائل ، فلیتق اللّٰه امرؤ ولیعلم ما یقول ، یا أبا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك ، یا أبا ذر كفی بالمرء كذبا أن یحدث بكل ما یسمع ، یا أبا ذر ما من شیء أحق بطول السجن من اللسان .

یـا أبـا ذر إن من إجلال اللّٰه إكرام ذی الشـیبه المسـلم ، وإكرام حمله القرآن العـاملین به وإكرام السـلطان المقسـط ، یـا أبا ذر ما عمل من لم یحفظ لسانه ، یا أبا ذر ولا تكن عیابا ولا مـداحا ولا طعانا ولا مماریا ، یا أبا ذر لا یزال العبد یزداد من اللّٰه تعالی بعدا ما مشـی خلفه ، یا أبا ذر الكلمه الطیبه صـدقه ، وكـل خطوه تخطوهـا إلی الصـلاه صـدقه ، یـا أبا ذر من أجاب داعی اللّٰه وأحسن عماره مساجـد اللّٰه كان ثوابه من اللّٰه الجنه ، فقلت: بأبی أنت وأمی یا رسول اللّٰه كیف یعمر مساجـد اللّٰه قال: لا یرفع فیها الأصوات ولا یخاض فیها بالباطل ولا یشتری فیها ولا یباع ، واترك اللغو مـا دمت فیها ، فإن لم تفعل فلا تلومن یوم القیامه إلا نفسك ، یا أبا ذر إن اللّٰه تعالی یعطیك ما دمت جالسا فی المسـجد بكل نفس تتنفس فیه درجه فی الجنه ، وتصلی علیك الملائكه ، ویكتب لك بكل نفس تنفست فیه عشر حسنات ویمحی عنك عشر سیئات .

يا أبا ذر أتعلم فى أى شىء أنزلت هذه الآيه « اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكَمْ تُفْلِحُونَ » قلت: لا أدرى فداك أبى وأمى ، قال: فى انتظار الصلاه خلف الصلاه ، يا أبا ذر إسباغ الوضوء فى المكاره من الكفارات ، وكثره الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط ، يا أبا ذر يقول اللَّه تعالى: إن أحب العباد إلى المتحابون بجلالى المتعلقه قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار ، أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبه ذكرتهم فصرفت العقوبه عنهم ، يا أبا ذر كل جلوس فى المسجد لغو إلا ثلاثه: قراءه مصل ، أو ذكر اللَّه ، أو سائل عن علم .

يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل ، فإنه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل ، يقول اللَّه « إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » . يا أبا ذر

لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبه الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه ، أمن حل ذلك أم من حرام ، يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال اللَّه عز وجل من أين أدخله النار ، يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق اللَّه عز وجل ، يا أبا ذر إن أحبكم إلى اللَّه عز وجل ثناؤه أكثركم ذكرا له ، وأكرمكم عند اللَّه عز وجل أتقاكم له ، وأنجاكم من عذاب اللَّه أشدكم له خوفا .

يا

أبا ذر إن المتقين الذين يتقون اللَّه عز وجل من الشىء الذى لا يتقى منه ، خوفا من الدخول فى الشبهه ، يا أبا ذر من أطاع اللَّه عز وجل فقد ذكر اللَّه عز وجل وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، يا أبا ذر أصل الدين

الورع ورأسه الطاعه ، يا أبا ذر كن ورعا تكن أعبد الناس ، وخير دينكم الورع ، يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العباده ، واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع ، يا أبا ذر إن أهل الورع والزهد فى الدنيا هم أولياء اللَّه تعالى حقا ، يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامه بثلاث فقد خسر ، قلت: وما الثلاث ، فداك أبى وأمى قال: ورع يحجزه عما حرم اللَّه عز وجل عليه ، وحلم يرد به جهل السفيه ، وخلق يدارى به الناس ، يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على اللَّه وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق اللَّه ، وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما فى يد اللَّه عز وجل أوثق منك بما فى يدك ، يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآيه لكفتهم { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ } .

يا

أبا ذر يقول اللَّه جل ثناؤه وعزتى وجلالى لا يؤثر عبدى هواى على هواه إلا جعلت غناه فى نفسه وهمومه فى آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكففت عليه ضيقه وكنت له من وراء تجاره كل تاجر ، يا أبا ذر لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ، يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ينفعك اللَّه عز وجل بهن قلت: بلى يا رسول اللَّه ، قال: احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه تجده أمامك ، تعرف إلى اللَّه فى الرخاء يعرفك فى الشده ، وإذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامه ، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشىء لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن

يضروك بشيء لم يكتبه اللّه عليك ما قدروا عليه ، فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا فى اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإن فى الصبر على ما يكره خيرا كثيرا وإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، و « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً » .

يا أبا ذر استغن بغنى اللّه يغنيك اللّه ، فقلت: وما هو يا رسول اللّه قال: غذاء يوم وعشاء ليله ، فمن قنع بما رزقه اللّه فهو أغنى الناس ، يا أبا ذر إن اللّه عز وجل يقول: إنى لست كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه ، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمدا لى [وذكرا] ووقارا وإن لم يتكلم ، يا أبا ذر إن اللّه تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم [وأقوالكم] ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، يا أبا ذر التقوى هاهنا وأشار إلى صدره ، يا أبا ذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن: الصمت وهو أول العباده ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر اللّه تعالى على كل حال وقله الشيء يعنى قله المال ، يا أبا ذر هم بالحسنه وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين ، يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنه ، قلت: يا رسول اللّه وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا قال: يا أبا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لا تزال سالما ما سكت فإذا تكلمت كتب اللّه لك أو عليك ، يا أبا ذر وإن الرجل يتكلم بالكلمه فى المجلس ليضحكهم بها فيهوى فى جهنم ما بين السماء والأرض .

يا أبا ذر ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له ، يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبه أبدا ، قلت :

ص: ۱۳۴

يا رسول اللّٰه فما توبه الرجل الذى يكذب متعمدا قال: الاستغفار وصلاه الخمس تغسل ذلك ، يا أبا ذر إياك والغيبه ، فإن الغيبه أشد من الزنا ، قلت :

يـا رسول اللّٰه ولم ذاك بـأبى أنت وأمى قـال: لأـن الرجـل يزنى فيتوب إلى اللّٰه فيتوب اللّٰه عليه والغيبه لا تغفر حتى يغفرها صاحبها ، يا أبا ذر سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصى اللّٰه وحرمه ماله كحرمه دمه ، قلت :

يـا رسول اللّٰه وما الغيبه قال: ذكرك أخاك بما يكره ، قلت: يا رسول اللّٰه فإن كان فيه ذاك الـذى يـذكر به قال: اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس هو فيه بهته .

يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسـلم الغيبه كان حقا على اللّٰه أن يعتقه من النار ، يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصـره اللّٰه عز وجل فى الـدنيا والآخره ، فإن خـذله وهو يسـتطيع نصـره خذله اللّٰه فى الدنيا والآخره ، يا أبا ذر لا يدخل الجنه قتات ، قلت: وما القتات قال: النمام ، يا أبا ذر صاحب النميمه لا يستريح من عذاب اللّٰه عز وجل فى الآخره ، يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين فى الدنيا فهو ذو لسـانين فى النار ، يا أبا ذر المجالس بالأمانه وإفشاء سـر أخيك خيانه فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشـره ، يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على اللّٰه من الجمعه إلى الجمعه فى يومين الاثنين والخميس فيغفر كل عبد مؤمن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال :

اتركوا

عمل هذين حتى يصطلحا ، يا أبا ذر إياك وهجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران ، يا أبا ذر أنهاك عن الهجران ، وإن كنت لا بد

فاعلا فلا تهجره [فوق] ثلاثه أيام كملا ، فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به .

يـا أبا ذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعـده من النار ، يا أبا ذر من مات وفى قلبه مثقال ذره من كبر لم يجـد رائحه الجنه إلا أن يتوب قبـل ذلـك ، فقـال رجـل: يا رسول اللَّه إنى ليعجبنى الجمال حتى وددت أن علاقه سوطى وقبال نعلى حسن فهل يرهب على ذلك قال: كيف تجـد قلبـك قـال: أجـده عارفـا للحق مطمئنـا إليه ، قـال: ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه إلى غيره ، وتنظر إلى الناس فلا ترى إن أحـدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك ، يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المسـتكبرون ، فقال رجل: فهل ينجو من الكبر أحد يا رسول اللَّه قال: نعم ، من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين .

يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برىء من الكبر يعنى ما يشترى من السوق ، يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لا ينظر اللَّه عز وجل إليه يوم القيامه .

يـا أبـا ذر أزره المؤمن إلى أنصـاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه ، يا أبا ذر من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقـد برىء من الكبر ، يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحـدهما وليكس فى الآخر أخاه ، يا أبا ذر سـيكون ناس من أمتى يولدون فى النعيم ويغذون به ، همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمتى ، يا أبا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر

عليه

تواضعا لله عز وجل فى غير منقصه وأذل نفسه فى غير مسكنه وأنفق مالا جمعه فى غير معصيه ، ورحم أهل الذل والمسكنه وخالط أهل الفقه

والحكمه ، فأولئك خيار أمتى ، طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله .

يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا ، يا أبا ذر يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فى صيفهم وشتائهم ، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكه السماوات والأرض ، يا أبا ذر ألا أخبرك بأهل الجنه قلت: بلى يا رسول اللّه ، قال: كل أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه به لو أقسم على اللّه لأبره .

وقال أبو ذر رحمه اللّه: ودخلت يوما على رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو فى المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته ، فقال: يا أبا ذر إن للمسجد تحيه ، قلت: وما تحيته يا رسول اللّه قال: ركعتان تركعهما ، ثم التفت إليه فقلت :

يا رسول اللّه أمرتنى بالصلاه ، فما الصلاه قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ، قلت: يا رسول اللّه أى الأعمال أحب إلى اللّه تعالى قال: الإيمان بالله ، ثم الجهاد فى سبيله ، قلت: يا رسول اللّه أى المؤمنين أكمل إيمانا قال: أحسنهم خلقا ، قلت: وأى المؤمنين أفضل قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده ، قلت: وأى الهجره أفضل قال: من هجر السوء ، قلت: وأى الليل أفضل قال: جوف الليل الغابر ، قلت: وأى الصلاه أفضل قال: طول القنوت .

قلت: فأى الصدقه أفضل قال: جهد [من] مقل إلى فقر فى سر ، قلت: فما الصوم ؟ قال: فرض مجزى وعند اللّه أضعاف ذلك ، قلت: وأى الزكاه أفضل ؟

قال: أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قلت: وأى الجهاد أفضل قال: من عقر جواده وأهريق دمه ، قلت: أى آيه أنزلها اللّٰه عليك أعظم قال: آيه الكرسى ، قال: قلت: يا رسول اللّٰه فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام قال: كانت أمثالا ، كلها: أيها الملك المسلط المبتلى إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لترد عنى دعوه المظلوم ، فإنى لا أردها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه ، وكان فيها أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات: ساعه يناجى فيها ربه ، وساعه يفكر فيها فى صنع اللّٰه ، وساعه يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر ، وساعه يخلو فيها لحاجته من الحلال من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا ((١)) إلا فى ثلاث :

تزود لمعاد ، أو مرمه لمعاش ، أو لذه فى غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

قلت:

يا رسول اللّٰه فما كانت صحف موسى عليه السلام قال: كانت عبرا كلها: عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك ، عجب لمن أيقن بالموت ثم يفرح ، عجب لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن إليها ، عجب لمن أيقن بالحساب غدا ثم لم يعمل ، قلت: يا رسول اللّٰه فهل فى الدنيا شىء مما كان فى صحف إبراهيم وموسى مما أنزل اللّٰه عليك ، قال:

١- أى سائرا ، فى القاموس ظعن كمنع . والظاعن المسافر .

اقرأ يا أبا ذر « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى » .

يعنى ذكر هذه الآيات الأربع_ « لَفِي الصُّحُفِ الأُولى * صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى » ، قلت: يا رسول اللّه أوصنى ، قال: أوصيك بتقوى اللّه فإنه رأس أمرك كله ، فقلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: عليك بتلاوه القرآن وذكر اللّه عز وجل ، فإنه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الأرض ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: عليك بالجهاد فإنه رهبانيه أمتى ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال :

عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطرده للشيطان عنك وعون لك على أمور دينك .

قلت:

يا رسول اللّه زدنى ، قال: إياك وكثره الضحك ، فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنه أجدر ألا تزدرى نعمه اللّه عليك ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: صل قرابتك وإن قطعوك ، وأحب المساكين وأكثر مجالستهم ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: قل الحق وإن كان مرا ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: لا تخف فى اللّه لومه لائم ، قلت: يا رسول اللّه زدنى ، قال: يا أبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتى ، فكفى بالرجل عيبا أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد

عليهم فيما يأتى ، قال: ثم ضرب على صدرى وقال: يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حسب كحسن الخلق ((1)) .

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ٤١ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيد٤٢ } _ سوره فصلت .

وقال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ((2)) .

وقال تعالى :(ألم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ)

وقال تعالى: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً)_الاسراء

.٨٨

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ }:

والتقدير: إن الذين كفروا بالذكر مبتدأ, الخبر ، معذبون . فحذف الخبر.

ويجوز أن يكون الخبر (أولئك ينادون من مكان بعيد) .

كفروا بالذكر: كفروا بالقرآن العظيم الصحيح ولا كتاب صحيح سواه .

لكن البعض خالفوا القرآن بتسميتهم كتاب سنن البخارى ومسلم وباقى كتب السته بالكتب الصحيحه .

وهى مليئه بالروايات المتناقضه المتعارضه لبعضها البعض وأكثر رواياتها من الفاسقين الكاذبين المحاربين لاهل البيت .

ص: ١٤٠

١- تفسير الوافى ج ٢٦ / ١٨٢ .

٢- الحجر ٩ .

صرح ابن خلكان ان عكرمه كان يرى رأى الخوارج وصاحب الملل الشهرستانى لما عدد الخوارج ابتدأ بعكرمه مولى عبد الله بن عباس((١)) ، وعمران بن حطان الشاعر((٢)).

قال ابن حجر فى فتح البارى : (إنه يرى رأى الخوارج ، وكان عمران داعيه إلى مذهبه ، وهو الذى رثى عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله قاتل الامام على عليه السلام بتلك الابيات ، وقد وثقه العجلى) ((٣)) .

وقال السمعانى فى الانساب : (إنه كان مفتى الخوارج) . وقال عبد الحق الدهلوى فى رجال مشكاه المصابيح فى ترجمته :

كان من الخوارج ومدح ابن ملجم لعنه الله وروى عن عمرو ، وأبى موسى ، وأبى ذر رضى الله عنه . وروى عن البخارى وأبو داود ، والنسائى ، وهو القائل فى مدح ابن ملجم يا ضربه من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا إنى لاذكره يوما وأحسبه أوفى البريه عند الله ميزاناً .

ومنهم :

نجده الحرورى الذى ينقل عنه البخارى فى كتاب الجهاد . قال الجزرى فى جامع الاصول : (حروراء قريه فى ظهر الكوفه كان أول اجتماع الخوارج فيها ، وكان رئيس الخوارج فيها نجده الحرورى) .

١- ذكره الشهرستانى أوّل اسم تحت عنوان : (ولنختم المذاهب بذكر تتمه رجال الخوارج) ١ / ١٢٣ : حيث قال : من المتقدّمين : عكرمه ...
٢- أوّل اسم ذكره الشهرستانى عندما عدّ شعراء الخوارج انظر ١ / ١٢٣ .
٣- مقدّمه فتح البارى : ٥٩٧ .

ومنهم : جرير بن عثمان الحمصی المعروف بالنصب ، والعداوه ، والسب لعلی أمیر المؤمنین علیه السلام ((۱)) .

القائل لا أحب علیا ، قتل آبائی فی صفین ، وهو القائل : لنا إمامنا – یعنی معاویه لعنه الله – ولکم إمامکم – یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام .

ومنهم سمره بن جندب قال فی رجال المشکاه . (کان حروریا خارجیا) .

{ مَا یُقَالُ لَکَ إلا مَا قَدْ قِیلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِکَ إنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَه وَذُو عِقَاب أَلِیم } ۴۳ _ سوره فصلت .

فی تکذیبهم للنبی صلی الله علیه و آله وللانبیاء بشتی السبل وتزییف کتبهم السماویه .

ثم قال عز وجل: { سنَّه من قد أرسلنا قبلک من رسلنا }_الاسراء ۷۷ .

من عاده الکافرین والمنافقین الاعتماد علی منهجیتهم فی أذی الانبیاء فیقولون عن النبی انه مجنون وکاهن وشاعر وانه أذن وانه ساحر وانه مسحور وانه یهجر وهذه عادتهم فی تشویه سمعتهم وطمس سیرتهم وتضعیف دینهم وافساد رسالتهم .

وان الله تعالی سوف یغفر للتائبین ویعاقب المجرمین العاصین .

{ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أعْجَمِیّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آیَاتُهُ أأعْجَمِیٌّ وَعَرَبِیٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِینَ آمَنُوا هُدیً وَشِفَاءٌ وَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ فِی آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَیْهِمْ عَمیً أُوْلَئِکَ یُنَادَوْنَ مِنْ مَکَان بَعِید۴۴ _ سوره فصلت .

۱– نهایه الدرایه ، حسن الصدر ۵۰۱ .

قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا لولا انزل بالعربيه . قل يا محمد صلى الله علیه و آله هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً: من الضلال والفتن .

قوله: " لولاـ فصلت آياته أعجمى وعربى " قال: لو كان هـذا القرآن أعجميا لقالوا: كيف نتعلمه ولساننا عربى وأتيتنا بقرآن أعجمى ؟ فأحب الله أن ينزل بلسانهم ((1)) .

وفى سوره الزخرف ۴۳ــ آيه ۳ : انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون .

وشفاء: اذ جاء فى القرآن: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ ــفصلت ۴۴ .

لذا يتشافى الكثير من المؤمنين ويتعافوا بالقرآن .

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } ۵۷ــيونس

.

{ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلا خَسَاراً ۸۲ } ــالاسراء .

وجعل الله تعالى الشفاء فى سوره الفاتحه فيقرأها المؤمنون على مرضاهم فيتشافوا بامر الله تعالى .

وقال الامام على الرضا عليه السلام عوذه للامراض كلها: قل على جميع العلل:

يا منزل الشفاء ومذهب الداء انزل على وجعى الشفاء فإنك تعافى بإذن الله عز وجل .

ص: ۱۴۳

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه والبحار, المجلسى ج ۹ / ۲۳۴ .

{ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِی آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُوْلَئِکَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَکَانٍ بَعِيدٍ }: فی آذانهم صمم وثقل عن القرآن المجيد .

{وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً }: وتعاميهم عما يريهم من الآيات فلا يستفيدون من نوره وهدايته للعباد مثل من ينادی من مکان بعيد فلا يسمع ولا يستفيد من النداء .

{ أُوْلَئِکَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَکَانٍ بَعِيدٍ } ۴۴: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ، فيمسک الجواب عنهم أحيانا ثم قيل لهم: اخسؤوا فيها ولا تکلمون ، ونادوا: يا مالک ليقض علينا ربک ، قال: إنکم ماکثون .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} ۴۵ _ سوره فصلت

المفسر القمی: ای کان ذلک فی علم الله السابق ان يختلفوا ويبعث فيهم الأنبياء والأئمه من بعد الأنبياء ولولا ذلک لهلکوا عند اختلافهم .

الطبرسی: لولا ـ خبر الله السابق بأنه يؤخر الجزاء إلى يوم القيامه ، لما علم فی ذلک من المصلحه (لقضی بينهم) أی: لعجل الثواب والعقاب لأهله .

وقيل: معناه لفصل الأمر على التمام بين المؤمنين والکافرين بنجاه هؤلاء ، وهلاک أولئک .

وقد اختلفت الامم بعد الانبياء بسبب منع تدوين الکتب السماويه واحاديث الانبياء وقد کان عمر يمنع نشر الحديث النبوی وتفسير القرآن :

عن قرظه بن کعب قال : خرجنا نريد العراق ، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار ، فتوضَّأ ثمَّ قال: أتدرون لِمَ مشيت معکم ؟

قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا .

قال: إنَّكم تأتون أهل قريه لهم دوى بالقرآن كدوى النحل ، فلا تصدّوهم بالأحاديث ، جرِّدوا القرآن وأقلُّوا الروايه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إمضوا وأنا شريككم .فلمَّا قدم قرظه قالوا: حدِّثنا ، قال: نهانا عمر بن الخطاب) ((۱)) .

وهذا العمل هو الذى تسبب فى اختلاف التفسير وضياع الحديث الشريف وانتشار الحديث الكاذب بعد ذلك وصراع المسلمين وانقسامهم الى مذاهب وفرق متناحره .

وقد تعهد تعالى بأن يؤخر الحساب الى الاخره وهى كلمه سابقه له تعالى يسير عليها رغم مرور هذه القرون الزمنيه الكثيره , الا ما شاء الله .

{ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيب }: يشكك الكفار فى رساله موسى عليه السلام أشد التشكيك وهو الريب .

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلام لِلْعَبِيدِ } ۴۶ _ سوره فصلت .

لان فاعل الحسنات يحصل على الثواب وفاعل السيئات يحصل على العقاب .

ص: ۱۴۵

۱- وصححه الحاكم فى المستدرک ص ۱۰۲ ج ۱ والمجروحين, ابن حبان, تحقيق محمود ابراهيم زايد, ج ۱ / ۳۶ وتذكره الحفاظ ج ۱ / ۷, دار احياء التراث العربى, بيروت .

وقال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَر أَوْ أَنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولِئِک يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بغَيْرِ حِسَاب) ((1)) .

:(يَوْمَئِذ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَهُ) زلزله: ۶_ ۸ .

وقال تعالى: (وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْر فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْر يُوَفَّ

إِلَيْكُمْ) ((2)) .

: {من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون }_الجاثيه ۱۵ .

والصدقه تنفع فى الدنيا والاخره فالصدقه تدفع مصارع السوء وتنزل الرزق وتدفع الداء والدبيله والحرق والغرق والهدمه والجنون إلى أن عدّ سبعين نوعاً من السوء .

عن ابن عباس فى قوله: (من عمل صالحا فلنفسه) يريد المؤمنين (ومن أساء فعليها) يريد المنافقين والمشركين (ثم إلى ربكم ترجعون) يريد إليه تصيرون .

{ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَهِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَات مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِى قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيد } ۴۷ _ سوره فصلت .

۱- غافر : ۴۰ .

۲- البقره : ۲۷۲ .

أی علم وقوع الساعه لا یعلمه الا هو .

الأَكْمَامُ جَمْعُ كِم بكَسْرِ الكافِ وهو وعَاءُ الثَّمَرِهِ .

وهو یعلم ما فی الارحام من ذکر او أنثی وزمان وضعها .

وعلم الساعه بید الله تعالی وکذلک علم خروج الثمر من الاشجار وخروج النبات من البذور وولاده الاولاد من الارحام لا یعلم هذا الا الله تعالی .

(وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَی وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ } _فاطر ۱۱ .

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أيْنَ شُرَكَائِی قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيد } ۴۷ .

أی یقولون: أعلمناک ما منا شاهد بأن لک شریکا ، یتبرؤون من أقوالهم بأن یکون مع الله شریک " بعدما ظنوا " أی أیقنوا " مالهم من محیص " إی من مکان یهربون الیه .

آذَنَّاكَ: أعلمناک .

{ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيص } ۴۸ _ سوره فصلت .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله (ویوم ینادیهم أین شرکائی) یعنی ما کانوا یعبدون من دون الله (قالوا آذناک) ای أعلمناک (ما منا من شهید وضل عنهم ما کانوا یدعون من قبل_ إلی قوله_ وظنوا ما لهم من محیص) أی علموا انه لا محیص لهم ولا ملجأ ولا مفر ((۱)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

بعدما تبخرت آمالهم فی الاصنام وفشلت اطروحتهم فی ادعاء شرکاء لله تعالی وجدوا أن لا مفر لهم یفرون الیه .

{ لا یَسْأمُ الإنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الخَیْرِ وَإنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَیَؤُوسٌ قَنُوطٌ } ۴۹ _ سوره فصلت .

{ لا یَسْأمُ الإنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الخَیْرِ}: أی لا یمل ولا یعیی من دعاء الخیر لنفسه بل یستمر علیه .

ویستحب للداعی عزیمه المسأله لقول النبی صلی الله علیه و آله لا یقل أحدکم اللهم اغفر لی إن شئت ، اللهم ارحمنی إن شئت ، ولیعزم المسأله فإنه لا یکره له ، وإذا استجاب الله دعاء الداعی فلیقل: الحمد لله الذی بعزته تتم الصالحات ، وإذا أبطأ علیه الإجابه فلیقل: الحمد لله علی کل حال ، ویکره للداعی استبطاء الإجابه ولیکن مواظبا علی الدعاء والمسأله ، لا یسأم الانسان منهما، لقول النبی صلی الله علیه و آله یستجاب للعبد ما لم یعجل ، یقول قد دعوت فلم یستجب لی ((۱)) .

(وإن مسه الشر فیؤس قنوط) أی یائس من روح الله وفرجه .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء((۲)) .

أمالی الصدوق: أبی ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن غیاث بن کلوب ، عن إسحاق عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق ، عن آبائه علیهم السلام أن

۱- البحار, المجلسی ج ۹۰ / ۳۷۱ .
۲- الخصال ج ۲ ص ۱۵۹ .

علیا علیه السلام کان یقول: مامن أحد ابتلی وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافی الذی لا یأمن البلاء ((۱)) .

{ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَهً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِی وَمَا أَظُنُّ السَّاعَهَ قَائِمَهً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنَی فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِینَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظ } ۵۰_ سوره فصلت .

{لَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَهً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِی } :

لایشکرون الله تعالی علی رحمته وعافیته .

ویعتقد الکافر الظالم ان ما حصل علیه فی الدنیا هو مما کان یستحقه ولا فضل لله تعالی علیه وهو یملک الحجج التی تدفع العقوبات عنه وهو یفجر ویکفر ویظلم .

ویعتقد بأن الله تعالی سوف لا یلتفت لما فعل فی الدنیا فهو غفور رحیم .

{ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَهَ قَائِمَهً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنَی } .

یکفر هؤلاء الکفار بالاخره ولا یعتقدون بها ویقولون بأنها لو وقعت فمنزلتهم فیها الجنه: { وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنَی } .

فهم یریدون احسانا فی الدنیا والاخره دون مقابل فعلوه نحو الله تعالی ونحو الناس فهم لم یؤمنوا بالله ولم یعبدوه ولم یحسنوا للبشر .

۱- أمالی الصدوق, المتوفی سنه ۳۸۱هج, ص ۱۵۹ والبحار, المجلسی ج ۹۰ / ۳۸۰ .

ثم هـدد سـبحانه من هـذه صـفته بـأن قال: (فلننبأن الـذين كفروا بما عملوا) أي: لنقفنهم يوم القيامه على كفرهم ومساوئ أعمالهم ، عن ابن عباس

(ولنذيقنهم من عذاب غليظ) أى شديد متراكم .

ان موسـى عليه السـلام ناجاه الله تبارك وتعالى ، فقال فى مناجاته له يا موسـى لا يطول فى الـدنيا أملك فيقس لذلك قلبك ، وقاسـى القلب منى بعيد يا موسـى كن كمسـرتى فيك ، فان مسـرتى أن أطاع فلا أعصـى ، وأمت قلبك بالخشـيه وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض ، وتعرف فى أهل السماء حلس البيوت مصباح الليل ، واقنت بين يدى قنوت الصابرين وصح إلى من كثره الذنوب صياح الهارب من عدوه ، واستعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان .

يـا موسى انى أنـا الله فوق العبـاد والعبـاد دونى وكـل لى داخرون ، فـاتهم نفسـك على نفسك ، ولا تأتمن ولـدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين .

يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادى الصالحين .

يا موسـى كن إمامهم فى صـلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون ، واحكم بينهم بما أنزلت عليك ، فقـد أنزلته حكما وبرهانا نير ونورا ينطق بما فى الأولين وبما هو كائن فى الآخرين .

أوصـيك يا موسـى وصيه الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ، ومن بعده بصاحب الجمـل الأـحمر الطيـب الطـاهر المطهر فمثلـه فى كتابـك أنه مهيمن على الكتب كلهـا ، وأنه راكـع ساجـد راغب راهب ، إخـوانه المسـاكين وأنصاره قوم آخرون ،

ص: ١٥٠

ويكون فى زمانه أزل وزلزال وقتل وقتال وقله من المال ، أسمه أحمد محمد الأمين من الباقين من ثله الأولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق بجميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين ، أمته مرحومه مباركه ما بقوا من الدين على حقائقه ، لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته ، فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فإنه

أخوك ((١)) .

{ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَاب

غَلِيظ } ٥٠ _ سوره فصلت .

وجاءهم الجواب الالهى القاطع بانه سوف يخبر الكافرين بما عملوا فى الارض وسيعاقبهم عذابا غليظاً .

انهم كانوا ينفقون أموالهم رئاء الناس ، وطلبا للافتخار والاستكبار ويظلمون المستضعفين ويحرمون الفقراء ويغشون الناس ويخونون البلاد ويسرفون فى الارض . واللام هذه والتى قبلها هى الموطئه للقسم .

{ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيض } ٥١ _ سوره فصلت .

: (وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونـاء بجانبه) أى يتبختر ويتعظم ويستحقر من هو دونه (وإذا مسه الشر) أى الفقر والمرض والسجن والشده (فذو دعاء عريض) أى يكثر الدعاء .

١- الجواهر السنيه, الحر العاملى ص ٣٢ .

اذا نزلت النعمه على الانسان نسى الله سبحانه وغاص فى ملذات الدنيا واذا أصابته مصيبه يشرع فى الدعاء .

الخصال: ابن الوليد ، عن الصفار عن القاشانى عن الأصبهانى ، عن المنقرى عن سفيان بن نجيح ، عن الامام الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: قال سليمان بن داود عليه السلام :

أوتينا ما أوتى الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئا أفضل من خشيه الله فى المغيب والمشهد ، والقصد فى الغنى والفقر ، وكلمه الحق فى الرضا والغضب ، والتضرع إلى الله عز وجل على كل حال ((١)) .

قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن أورمه ، عن الحسن بن على رفعه قال: أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه: اذكرنى فى أيام سرائك حتى أستجيب لك فى أيام ضرائك ((٢)) .

مكارم الأخلاق: هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : تعرفون طول البلاء من قصره ؟

قلت: لا قال: إذا الهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

وقال عليه السلام : أوحى الله تبارک وتعالى إلى داود عليه السلام : اذکرنى فى سرائک أستجب لک فى ضرائک .

ص: ١٥٢

١- الخصال ج ١ ص ١١۴ اولبحار ج ٩٠ / ٣٨١ .

٢- البحار, المجلسى ج ٩٠ / ٣٨١ .

وقال علیه السلام : من تخوف بلاء یصیبه فتقدم فیه بالدعاء لم یره الله عز وجل ذلک البلاء أبدا ((۱)) .

{ قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ کَانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ثُمَّ کَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِی شِقَاق بَعِید }۵۲ _ سوره فصلت .

(قل) یا محمـد صـلی الله علیه و آله (أرأیتم إن کان) القرآن أو هـذه النعم (من عنـد الله) (ثم کفرتم به) وجحدتموه (من أضل ممن هو فی شقاق بعید) معاد ومنکر للقرآن المجید وجاحد للنعمه الالهیه .

علیه فلا أحد أضل منکم .

: (أی فی مشاقه الله بخلافه له بعید عن طاعته .

والشقاق المیل إلی شق العداوه لا لأجل الحق بل لاجل الباطل واحیاء أمره .

وقیل: الشقاق فراق الحق إلی العداوه وأهله .

{ سَنُرِیهِمْ آیَاتِنَا فِی الآفَاقِ وَفِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْء شَهِیدٌ۵۳} _ سوره فصلت .

سنریهم حججنا ودلائلنا علی التوحید فی کل شیء فی أهل البیت العظام علیهم السلام وفی الکواکب وفی الشمس والقمر والأشجار والنباتات والجبال والمحیطات وفی کل زوج خلقه تعالی .

ص: ۱۵۳

۱- البحار, المجلسی ج ۹۰ / ۳۸۱ .

رأس الحسین یقرأ القرآن :

ومن الایات النادره نطق راس الامام الحسین علیه السلام وهو مرفوع علی الرمح وهو یدار فی ازقه الکوفه عندما اخذت الرؤوس الی عبید الله بن زیاد علیه اللعنه ،

الآیه ۹ من سوره الکهف :{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَالرَّقِیمِ کَانُوا مِنْ آیَاتِنَا عَجَبًا} .

وفی کتاب مناقب امیر المومنین (علیه السلام)عن محمد بن سلیمان الکوفی عن ابو احمد قال: سمعت محمد بن مهدی یحدث ، عن عبد الله بن داهر الرازی ، عن ابیه عن الاعمش: عن المنهال بن عمرو قال: رأیت رأس الحسین بن علی علیه السلام علی الرمح وهو یتلو هذه الایه :{ ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا} الکهف۹ . فقال رجل من عرض الناس :

إن رأسک اعجب یابن رسول الله ،انها معجزه عظیمه لم تحدث فی عالم البشریه الا مرتین: الاولی مع النبی یحیی بن زکریا عندما قطع راسه ووضع فی طست ونطق بحکم شرعی بعدم حلیه ملک عصره من الزواج من بنت زوجته ،والثانیه الامام مع الحسین علیه السلام بعد ان رفع علی القنا نطق بالایه الکریمه الانفه الذکر وسته مرات بعدها نطق .

وروی أبـو مخنف ((۱))عن الشعبی((۲)) انه صـلب رأس الحسـین علیه السـلام بالصـیارف فی الکوفه فتنحنـح الرأس وقرأ سوره الکهف إلی قوله:

{ انهم فتیه آمنوا بربهم وزدناهم هدی فلم یزدهم إلا ضلالا } .

وفی الاثر انهم لما صـلبوا رأسه علیه السـلام علی الشـجره سـمع منه: { وسـیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون } . وسـمع أیضا صوته بدمشق یقول: لا قوه إلا بالله . وسمع أیضا یقرأ :

{ ان أصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا } ، فقال زید بن أرقم: أمرک أعجب یا ابن رسول الله ((۳)) .

۱- لوط بن یحیی بن سـعید : أبو مخنف هـذا اسـمه لوط بن یحیی بن سـعید بن مخنف بن سـالم وقیـل سـلیم الأـزدی الغامـدی باعجام الغین وإهمال الدال والمسـتفاد من ظاهر هذه الروایه أنه أدرک جده أمیر المؤمنین علیه السـلام کما ذهب إلیه الکشـی إلا أن شیخنا الطوسی رحمه الله ذکره فی کتاب الرجال فی أصـحاب أمیر المؤمنین علیه السلام ثم قال : هکذا ذکره الکشی ، ثم قال وعندی أن هذا غلط وکان أبوه یحیی من أصـحابه وقـال فی الفهرست أنه من أصـحاب أمیر المؤمنین والحسن والحسـین علیهم السـلام علی ما ذکره الکشـی والصـحیح أن أباه من أصحابه ولم یلقه هذا . وقال النجاشی قیل إنه روی عن أبی جعفر علیه السلام ولم یصح وفی غیر واحد من کتب الرجال إنه روی عن الصادق علیه السلام أیضا « عهد » .

۲- عامر الشعبی نسبه لشعب من الیمن وهو من رموز رجال السنه .

۳- منـاقب آل أبی طالب, المؤلف / ابن شـهر أشوب, ج۳ /۲۱۹, الوفاه / ۵۸۸ هج المجموعه / مصادر الحدیث الشـیعیه, سـنه الطبع / ۱۳۷۶, ۱۹۵۶ م, الناشر / مطبعه الحیدریه, النجف الأشرف.

وجاء: عندما حمل الرأس الشريف الى دمشق ونصب فى موضع الصيارفه وهناك لغط الماره وضوضاء المتعاملين فأراد سيد الشهداء توجيه النفوس نحوه ليسمعوا عظاته ، فتنحنح الرأس تنحنحا عاليا ، فاتجهت اليه الناس واعترتهم الدهشه حيث لم يسمعوا رأسا مقطوعا يتكلم قبل يوم الحسين(عليه السلام)، فعندها قرأ سوره الكهف الى قوله تعالى {انهم فتيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى }_١٣ سوره كهف

. وصلب على شجره فاجتمع الناس حولها ينظرون الى النور الساطع فأخذ يقرأ {وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون} (٢٢٧سوره الشعراء) .

وقال هلال بن معاويه: رأيت رجلا يحمل رأس الحسين (عليه السلام)والرأس يخاطبه فرقت بين رأسى وبدنى فرفع السوط واخذ يضرب الرأس حتى سكت ويحدث ابن وكيده :انه سمع الرأس يقرأ سوره الكهف فشك فى انه صوته او غيره ، فترك (عليه السلام) القرائه والتفت اليه يخاطبه :يأبن وكيده اما علمت انا معشر الائمه أحياء عند ربهم يرزقون فعزم على ان يسرق الرأس ويدفنه ، واذا الخطاب من الرأس الشريف يابن وكيده :ليس الى ذلك سبيل ، ان سفكهم دمى أعظم عند الله من تسييرى على الرمح فذرهم فسوف يعلمون { إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ}) سوره غافر/الآيه ٧١ .

وقال المنهال بن عمرو: رأيت راس الحسين بدمشق على رمح وامامه رجل يقرأ سوره الكهف ، حتى اذا بلغ الى قوله تعالى(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً)(سوره الكهف/لآيه_٩ .

نطق الرأس بلسان فصيح :اعجب من اصحاب الكهف قتلى وحملى . ولما امر يزيد بقتل رسول ملك الروم, حيث انكر عليه فعلته ، نطق الرأس

الشريف بصوت رفيع: (لا حول ولا قوه الا بالله) . ان نطق الرأس انما كان لإقامه الحجه على اهل الشام الذين كانوا يجهلون شأن الحسين وامامته وصدق قضيته ،وتكذيب ما كان مروج له من ان هؤلاء سبايا من الروم والديلم .

(حتى يتبين لهم) أى: يظهر لهم (أنه الحق) أى أن الله هو الحق .

وفى كتاب ابن بطه ، والترمذى وخصائص النطنزى ، واللفظ للأول ، عن عماره بن عمير انه لما جيئ برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت قد جاءت ، قال: فجاءت حيه تتخلل الروس حتى دخلت فى منخره ثم خرجت من المنخر الآخر ، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلک مرتين أو ثلاثا .

وقال أبو مخنف فى روايه: لما دخل بالرأس (الحسين عليه السلام) على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ، ولما نحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمر من الصبر ، ولما قتل الحسين عليه السلام صار الورس دما وانكسفت الشمس إلى ثلاثه أسباب وما فى الأرض حجر إلا وتحته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبى إلى سنه كامله ((۱)) .

۱- مناقب آل أبى طالب, المؤلف / ابن شهر أشوب, الجزء / ج۳ /۲۱۹, الوفاه / ۵۸۸هج المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف, سنه الطبع / ۱۳۷۶, ۱۹۵۶ م, الناشر / مطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.

دلائل النبوه عن أبى بكر البيهقى بالاسناد إلى أبى قبيل ، وأمالى أبى عبد الله النيسابورى أيضا انه لما قتل الحسين عليه السلام واجتز رأسه قعدوا فى أول مرحله يشربون النبيذ ويتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطرا بالدم .

أترجو أمه قتلت حسينا * شفاعه جده يوم الحساب

قال: فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا ، وفى كتاب ابن بطه انهم وجدوا ذلک مكتوبا فى كنيسه . وقال أنس بن مالک: احتفر رجل من أهل نجران حفره فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده:

فقد قدموا عليه بحكم جور * فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غدا عذابا * من الرحمن يا لک من عذاب

فسألناهم: منذ كم هذا فى كنيستكم ؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام .

وقال سعد بن أبى وقاص: ان قس بن ساعده الأيادى قال قبل مبعث النبى عليه السلام :

تخلف المقدار منهم عصبه * ثاروا بصفين وفى يوم الجمل

والتزم الثار الحسين بعده * واحتشدوا على ابنه حتى قتل ((۱)) .

۱- مناقب آل أبى طالب, ابن شهر أشوب, ج۳ /۲۱۹, الوفاه / ۵۸۸ هج . ومدينه المعاجز, هاشم البحرانى ج ۴ / ۱۱۶ .المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, سنه الطبع / ۱۳۷۶, ۱۹۵۶ م, الناشر / المطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: بینا رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض أسفاره إذ لقیه رکب فقالوا: السلام علیک یا رسول الله فقال: ما أنتم ؟ فقالوا: نحن مؤمنون یا رسول الله فقال: فما حقیقه إیمانکم ؟ قالوا :

الرضا بقضاء الله ، والتفویض إلی الله ، والتسلیم لأمر الله ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : علماء ، حکماء_ کادوا أن یکونوا من الحکمه أنبیاء فإن کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون ولا تجمعوا ما لا تأکلون واتقوا الله الذی إلیه ترجعون ((۱)) .

وفی الصحیح کالمصنف عن جابر ، عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام وبأسانید مختلفه عن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمیر المؤمنین علیه السلام فی داره أو قال فی القصر ونحن مجتمعون ثمَّ أمر علیه السلام فکتب فی کتاب وقرئ علی الناس (وروی غیره أن ابن الکواء سأل أمیر المؤمنین علیه السلام عن صفه الإسلام ، والإیمان ، والکفر ، والنفاق ؟

فقال علیه السلام : أما بعد فإن الله تبارک وتعالی شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده ، وأعز أرکانه لمن جارته ، وجعله عزا لمن تولاه ، وسلما لمن دخله ، وهدی لمن ائتم به ، وزینه لمن تحلله ، وعذرا لمن انتحله ، وعروه لمن اعتصم به ، وحبلا لمن استمسک به ، وبرهانا لمن تکلم به ، ونورا لمن استضاء به ، وشاهدا لمن خاصم به ، وفلجا لمن حاج به ، وعلما لمن وعاه ، وحدیثا لمن روی ، وحکما لمن قضی ، وحلما لمن جرب ، ولباسا لمن

۱- أصول الکافی باب حقیقه الایمان والیقین خبر ۱ وروضه المتقین ج ۱۳ / ۱۳.

تـدبر ، وفهمـا لمن تفطن ، ويقينا لمن عقل ، وبصـيره لمن عزم ، وآيه لمن توسم ، وعبره لمن اتعظ ، ونجاه لمن صـدق ، وتؤده لمن أصـلح ، وزلفى لمن اقترب وثقه لمن توكل ورجاء لمن فوض ، وسبقه لمن أحسن، وخيرا لمن سارع ، وجنه لمن صبر ، ولباسا لمن اتقى ، وظهيرا لمن رشد ، وكهفا لمن آمن ، وآمنه لمن أسلم ، وروحا (أو رجاء) لمن صدق ، وغنى لمن قنع .

فذلك الحق سبيله الهدى ، ومأثرته المجد ، وصـفه الحسـنى ، فهو أبلج المنهاج ، مشـرق المنار ، ذاكى الصـباح ، رفيع الغايه يسـير المضمار ، جـامع الحلبه ، سـريع السـبقه ، أليم النقمه ، كامـل العـده ، كريم الفرسـان ، فالأيمـان منهـاجه ، والصالحـات منـاره ، والعفه مصابيحه ، والـدنيا مضماره ، والموت غايته ، والقيمه حلبته ، والجنه سبقته ، والنار نقمته ، والتقوى عدته ، والمحسنون فرسانه) ((١)) .

{ ألا إِنَّهُمْ فِى مِرْيَه مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ألا إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْء مُحِيطٌ} ۵۴_ سوره فصلت .

وقال: مريه ، بكسر الميم ومريه بضمها واحد ، ومعناها: الامتراء .

الكفار فى شك من لقاء البارى سبحانه .

ص: ۱۶۰

۱- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه ۱۱۱۱ هج, ج ۱۳ / ۱۳ .

وقال تعالى :(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللهِ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ)((١)) .

وقوله تعالى (بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ) ((٢)) .

وقوله تعالى: (أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلِقائِهِ فَحَبِطَتْ

أَعْمالُهُمْ) ((٣)) .

وقوله تعالى: (فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ) ((٤)) .

يسلط الله تعالى الحمق والضلاله على الكافرين والمنافقين فتراهم فى ضلالهم يفسدون .

{ألا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْء مُحِيطٌ}:

والله تعالى عالم بكل أمر فى السماوات والارض وكل الحوادث الارضيه توجد فى كتاب الهى :

وقال تعالى :{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ

١- الأنعام : ٦ / ٣١ .

٢- السجده : ٣٢ / ١٠ .

٣- الكهف : ١٨ / ١٠٥ .

٤- يونس : ١٠ / ١١ .

مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } ((1)) .

{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين } ۵۹_الانعام .

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِى الأرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أكْبَرَ إلا فِى كِتَاب مُبِين ۶۱_يونس .

وَمَا مِنْ غَائِبَه فِى السَّمَاءِ وَالأرْضِ إلا فِى كِتَاب مُبِين۷۵_النمل .

عَالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّه فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأرْضِ وَلا أصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أكْبَرُ إلا فِى كِتَاب مُبِين۳_سبأ .

وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّر وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِى كِتَاب إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ۱۱_فاطر .

مَا أصَابَ مِنْ مُصِيبَه فِى الأرْضِ وَلا فِى أنْفُسِكُمْ إلا فِى كِتَاب مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأهَا إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ ۲۲_الحديد .

وكل شيء بيد الله تعالى ابتداءا من الرزق وانتهاءا بالهدايه :

ص: ۱۶۲

۱- سوره الحديد الآيه ۲۲ .

: { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } ((١)) .

وقال: { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } ((٢)) .

القضيه المركزيه هى الحاد الكفار و تكذيبهم ليوم القيامه وهى الدافعه لهم لظلم العباد وفسقهم فى الارض .

١- سوره الإنسان الآيه ٣٠ .

٢- سوره التكوير الآيه ٢٩ .



سوره الشوری _۴۲

الشوری: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان ممن تصلی علیه الملائکه ویستغفرون له ویسترحمون علیه .

وعن الصادق علیه السلام من قراها کان ممن بعث ووجهه کالقمر لیله البدر _ الخبر .

بسم الله الرحمن الرحیم

حم~۱ عسق~۲

هـذه حروف من اسم الله الأعظم المقطوع یؤلفه رسول الله صلی الله علیه و آله أو الإمام علیه السلام فیکون الاسم الأعظم الذی إذا دعا الله به أجاب ثم قال: {کَذَلِکَ یُوحِی إِلَیْکَ وَإِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ اللَّهُ العَزِیزُ الحَکِیمُ۳ } .

ص: ۱۶۵

عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: سمعته یقول حم عسق اعداد سنی القائم علیه السلام ((۱)) .

عن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) ، قال: « (حم) حتم ، و (عین) عذاب ، و (سین) سنون کسنی یوسف (علیه السلام) ، و (قاف) قذف [وخسف] ومسخ یکون فی آخر الزمان بالسفیانی وأصحابه، وناس من کلب ثلاثون ألف یخرجون معه ، وذلک حین یخرج القائم (علیه السلام) بمکه ، وهو مهدی هذه الامه » ((۲)) .

{کَذَلِکَ یُوحِی إِلَیْکَ وَإِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ۳ }

عن ابن عبّاس قال: ما من نبیّ أنزل اللَّه علیه الکتاب ، إلَّا أنزل علیه معانی هذه السوره بلغاتهم .

وعن الکلبی ، عن أبی صالح ، عن ابن عباس ، قال: و (حم) اسم من أسماء الله عز وجل ، و (عسق) علم علی (علیه السلام) بفسق کل جماعه ونفاق کل فرقه ((۳)) .

ص: ۱۶۶

۱- تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, تفسیر الایه .
۲- تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ : ۲۶۸ و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۰۴ .
۳- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم .ج ۴ / ۸۰۳ .

{ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَهُوَ العَلِیُّ العَظِیمُ} ۴ _سوره الشوری .

روی أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدی عن أبیه ، أن علیا علیه السلام کان یخطب یوم الفطر ، فیقول :

الحمد لله الذی خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذین کفروا بربهم یعدلون ، لا نشرک بالله شیئا ولا نتخذ من ۶۱۸ دونه ولیا ، والحمد لله الذی له ما فی السماوات وما فی الأرض وله الحمد فی الآخره وهو الحکیم الخبیر ، یعلم ما یلج فی الأرض وما یخرج منها وما ینزل من السماء وما یعرج فیها وهو الرحیم الغفور ، کذلک ربنا جل ثناؤه لا أمد ولا غایه ولا نهایه ، ولا إله إلا هو وإلیه المصیر ، والحمد لله الذی یمسک السماء أن تقع علی الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحیم ((۱)) .

عن أبی حمزه الثمالی عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قول الله

تبارک وتعالی صراط الله الذی له ما فی السماوات وما فی الأرض یعنی علیا انه جعل علیا خازنه علی ما فی السماوات وما فی الأرض من شئ وائتمنه علیه الا إلی الله تصیر الأمور ((۲)) .

عن

أبی بصیر قال: جاء رجلٌ إلی الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) فقال له: أخبرنی عن ربّک متی کان ؟ فقال: ویلک إنّما یقال لشیء لم یکن ; متی کان ، إنّ ربّی تبارک وتعالی کان ولم یزل حیّاً بلا کیف ولم یکن ، له

۱- مصباح المتهجد, الطوسی ص۶۵۹ .

۲- بصائر الدرجات, الصفار ص۱۲۶ .

كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له أين ، ولا كان فی شیء ولا كان علی شیء ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوی بعدما كوّن الأشياء ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ، لم يزل حيّاً بلا حياه وملكاً قادراً قبل أن يُنشئ شيئاً وملكاً جبّاراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حدٌّ ولا يعرف بشیء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشیء بل لخوفه تصعق الأشياء كلّها ، كان حيّاً بلا حياه حادثه ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئاً بل حيٌّ يعرف وملك لم يزل له القدره والملك أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته ، ولا يُحدّ ولا يُبعّض ولا يفنی ، كان أوّلاً بلا كيف ويكون آخراً بلا أين وكلّ شیء هالك إلّا وجهه ، له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين ، ويلك أيها السائل إنّ ربّی لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار [من شیء] ولا يجاوره شیء ولا تنزل به الأحداث ولا يسأل عن شیء ولا يندم علی شیء ولا تأخذه سنةٌ ولا نوم له ما فی السّماوات وما فی الأرض وما بينهما وما تحت الثّری ((1)) .

الله تعالی يملك السماوات والارض وهذا ما يثير حفيظه الكافرين والمنافقين فتراهم يفترون عليه تعالی ويقتلون المؤمنين به ويعيثون الفساد فی أرضه .

١- شرح اصول الكافی, المازندرانی ج ٣ / ١١٣ .

{ تَکادُ السَّماوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالمَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الأرْضِ ألا إنَّ اللّهَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِیمُ } ۵_سوره الشوری .

{ تَکَادُ السَّمَاوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ}

علی بن إبراهیم ، فی قوله تعالی :(تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ والْمَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ویَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الأَرْضِ) ، قال: للمؤمنین من الشیعه التوابین خاصه ، ولفظ الآیه عام ومعناه خاص .

وفی روایه أبی الجارود ، عن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) ، فی قوله تعالی: (یَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ): « أی یتصدعن » .

قیل فی معناه قولان :

أحدهما_ قال ابن عباس وقتاده والضحاک: یتفطرن من فوقهن من عظمه الله وجلاله .

وکذلک قال تعالی: { لَوْ أنْزَلْنا هذَا القُرْآنَ عَلَی جَبَل لَرَأیْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ وَتِلْکَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ } ۲۱*_الحشر

.

والثانی_

ان السماوات تکاد تتفطرن من فوقهن استعظاما للکفر بالله والعصیان له مع حقوقه الواجبه علی خلقه ، وذلک علی وجه التمثیل لیس لان السماوات تفعل شیئا أو تنکر شیئا ، وإنما المراد ان السماوات لو انشقت

لمعصيته استعظاما لها أو لشئ من الأشياء لتفطرت استعظاما لكفر من كفر بالله وعبد معه غيره ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : لقد صلَّت الملائکه علیَّ وعلی علی بن أبی طالب سبع سنین قبل الناس وذلک أنه کان یصلی ولا یصلی معنا غیرنا . وفی روایه: لم یصل فیها غیری وغیره . وفی روایه: لم یصل معی رجل غیره .

سنن ابن ماجه وتفسیر الثعلبی عن عبد الله بن أبی رافع عن أبیه ان علیا علیه السلام صلی مستخفیا مع النبی سبع سنین وأشهر .

تاریخ الطبری وابن ماجه قال عباد بن عبد الله: سمعت علیا علیه السلام قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصدیق الأکبر لا یقولها بعدی إلا کاذب مفتر صلیت مع رسول الله سبع سنین ((۲)) .

مسندی أحمد وأبی یعلی قال حبه العرنی: قال علی علیه السلام : صلیت قبل أن یصلی الناس سبعا ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: کل مخلوق یخشع لوجه الله تعالی العظیم ویبقی العصاه الکافرون أصناما للتمرد والطغیان فیکون مصیرهم جهنم وبئس المصیر .

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, الوفاه ۴۶۰هج, ج ۹ / ۱۴۴ .

۲- تاریخ الطبری ج ۱ / ۹۹ .

۳- المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه, النجف الاشرف ج ۱ / ۲۹۹ .

{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أولِيَاءَ اللّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل } ۶ _سوره الشوری .

أی حافظ علیهم أعمالهم لا ینسی منها شیئا ، وانه قد کتبها فی اللوح المحفوظ . وسوف تشهد علیهم أسماعهم وجلودهم .

وقوله (وما أنت علیهم بوکیل) معناه إنک لم توکل بحفظ اعمالهم ، بل أنت نذیر لهم تبین لهم الحق وترشدهم الی الجنه .

وقال نجاح الطائی: تعنی انک لم توکل علیهم فتمنعهم من الکفر بالله بل وظیفتک ارشادهم الی الهدایه والصلاح .

عن أبی عبد الله علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: لما بلغ أمیر المؤمنین علیه السلام امر معاویه وانه فی مائه الف قال من أی القوم ؟ قالوا من أهل الشام ، قال: علیه السلام لا تقولوا من أهل الشام ولکن قولوا من أهل الشؤم هم من أبناء مضر لعنوا علی لسان داود

فجعل الله منهم القرده والخنازیر ، ثم کتب علیه السلام إلی معاویه: لا تقتل الناس بینی وبینک وهلم إلی المبارزه فان أنا قتلتک فإلی النار أنت وتستریح الناس منک ومن ضلالتک وان قتلتنی فأنا إلی الجنه ویغمد عنک السیف الذی لا یسعنی غمده حتی أرد مکرک وبدعتک ، وأنا الذی ذکر الله اسمه فی التوراه والإنجیل بمؤازره رسول الله صلی الله علیه و آله ، وأنا أول من بایع رسول الله صلی الله علیه و آله تحت الشجره فی قوله: { لقد رضی الله عن المؤمنین إذ یبایعونک تحت الشجره } .

فلما قرأ معاويه كتابه وعنده جلساؤه قالوا: والله قد أنصفك ، فقال معاويه: والله ما أنصفني والله لأرمينه بمائه الف سيف من أهل الشام من قبل ان يصل إلى ، ووالله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول :والله يا على لو بارزك أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين ، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاويه على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله بما تخبر ؟

ما أنت ونحن فى قتاله إلا على الضلاله !!! ((١)) .

{ وَكَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى الجَنَّهِ وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ٧ } ـسوره الشورى .

تنذر أهالى مكه ومن حولها من المدن والقرى .

قال: أم القرى مكه سميت أم القرى لأنها أول بقعه خلقها الله من

الأرض ((٢)) .

وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ: أى يوم القيامه . يجمع الله فيه الأولين والآخرين ، وأهل السماوات والأرضين . يوم الجمع مفعول ثان لتنذر .

و (أم الكتاب) أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ ، وأم الكتاب: سوره الفاتحه وسميت أما لأنها أوله وأصله .

١- تفسير القمى, الوفاه ٤٠٧ هج, ج ٢ /٢٦٩, المتوفى سنه ٣٠٧ هج .

٢- تفسير القمى, الوفاه ٤٠٧ هج, ج ٢ / ٢٦٨ .

لو شاء الله أن يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكه بلا طباع لقدر عليه

أسماء جهنم :

الجحيم :

السعير: سعر سعيرا أى إيقادا .

ولظى: ونزاعه من نزع الشيء إذا اقتلعه من مكانه . وقال صاحب مجمع البيان: الشوى جمع شواه وهى جلده الرأس .

وسقر : وقد سميت النار سقر لشده إيلامها . (سَأُصْلِيه سَقَرَ وما أَدْراكَ ما سَقَرُ) من أسماء جهنم ، وقد بلغت من القول حدا يفوق التصور (لا تُبْقِى ولا تَذَرُ) بل تأتى على اللحم والعظم والأعضاء بالكامل .

الْحُطَمَهِ : وهو اسمٌ من أَسْماءِ جَهَنَّمَ ، وعن مُقَاتِل: تَحْطِمُ العِظَامَ وتَأْكُلُ اللُّحُومَ حتَّى تَهْجُمَ على القُلُوبِ .

السموم: (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) أى عذاب جهنم . والسموم من أسماء جهنم .

والهاويه من أسماء جهنم ، وهى المهواه التى لا يدرك قعرها .

الساهره من أسماء جهنم .

{ لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ } الَّذين نسوا اللَّه واستحقّوا النار ، والنار مع اللام من أسماء جهنّم .

{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير }_سوره الشورى ٨ .

{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

ص: ١٧٣

قال: ولو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكه بلا طباع لقدر عليه (ولكن يدخل من يشاء فى رحمته . والظالمون) آل محمد حقهم (مالهم من ولى ولا نصير) ((۱)) .

قـال: ظاهرهـا الكفر وباطنها حركات العبـد وسـكونه ولو شاء اللّٰه لجعلها كلها فى طاعته ولكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِه [۸] أى فى طاعته والظَّالِمُونَ [۸] الذين يدعون الحول والقوه ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ ((۲)) .

{وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ }: ولايه على بن ابى طالب

(وَالظَّالِمُونَ) لآل محمد حقَّهم { مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ} ((۳)) .

فكيف يكون الكافر وليا وهو لا يملك عناصر الايمان والفلاح والدين .

{ أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أوْلِيَاءَ فَاللّٰهُ هُوَ الوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ } ۹ ـسوره الشورى .

{ أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أوْلِيَاءَ } :

ص: ۱۷۴

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه .

۲- تفسير التسترى, ابو محمد سهل بن عبد الله التسترى ص ۱۳۸, الوفاه ۲۸۳ هج, دار الكتب العلميه, بيروت .

۳- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۷۲, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۰۸ و تأويل الآيات ج ۲ / ۵۴۲ .

قـال تعـالی: اللَّه وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمـاتِ إِلَی النُّورِ والَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۲۵۷)_سوره البقره .

{ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا نَصِیر } ۱۰۷_البقره .

{ وَلَنْ تَرْضَی عَنْکَ الیَهُودُ وَلا النَّصَارَی حَتَّی تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَی اللّهِ هُوَ الهُدَی وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جَاءَکَ مِنْ العِلْمِ مَا لَکَ مِنْ اللّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا نَصِیر } ۱۲۰_البقره .

{ إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْرَاهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِیُّ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِیُّ المُؤْمِنِینَ } ۶۸_آل عمران .

وکان النبی عیسی علیه السلام یحیی الموتی باذن الله تعالی:

مکث عیسی علیه السلام حتی بلغ سبع سنین أو ثمان سنین فجعل یخبرهم بما یأکلون وما یدخرون فی بیوتهم ، فأقام بین أظهرهم یحیی الموتی ویبرئ الأکمه والأبرص ، ویعلمهم التوریه وأنزل الله علیه الإنجیل لما أراد الله علیهم حجه ((۱)) .

عن محمد بن أبی عمیر عمن ذکره رفعه قال: ان أصحاب عیسی علیه السلام سألوه أن یحیی لهم میتا قال: فاتی بهم إلی قبر سام بن نوح فقال له: قم

۱- محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : ۳۲۰ هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق : الحاج السید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۷۴, الوفاه ۳۲۰ هج, المکتبه العلمیه, طهران .

بـإذن الله يـا سام بن نوح قال: فانشق القبر ثم أعاد الكلام ، فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسـى أيهما أحب إليك تبقى أو تعود ؟

قال: فقال: يا روح الله بل أعود انى لأجد حرقه الموت أو قال لذعه الموت فى جوفى إلى يومى هذا ((1)) .

محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبى زاهر_

أو غيره_عن محمد بن حماد ، عن أخيه أحمد بن حماد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام) ، قال: قلت له: جعلت فداك ، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله) ، ورث النبيين كلهم ؟ قال: « نعم » .

قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟ قال: « ما بعث الله نبيا إلا ومحمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه » .

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله ؟

قال: « صدقت ، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يقدر على هذه المنازل » ((2)) .

وقال نجاح الطائى: نحا الظالمون منحى الكفر والفسق والترف وقتل الابرياء واتخذوا الاصنام الميته أولياءً لهم .

أما المؤمنون فالله مولاهم { وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } .

۱- تفسير العياشى ج ۱ / ۱۷۴, الوفاه ۳۲۰ هج, المكتبه العلميه, طهران .

۲- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۳ / ۲۶۱ .

{ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } ١٠ _سوره الشورى .

{ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ}:

شريعه الله سبحانه هى الحاكمه بين الناس عليه التوكل واليه الانابه .

(وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) معناه: إن الذى تختلفون فيه من أمور دينكم ودنياكم ، وتتنازعون فيه ، فحكمه إلى الله ، فإنه الفاصل بين المحق والمبطل فيه ، فيحكم للمحق بالثواب والمدح ، وللمبطل بالعقاب والذم .

وقيل : معناه فبيان الصواب إلى الله بنصب الأدله .

وقيل: فحكمه إلى الله يوم القيامه فيجازى كل أحد بما يستحقه .

(ذلكم الله) الذى يحكم بين المختلفين (ربى) أى هو ربى (عليه توكلت) فى مهماتى (وإليه أنيب) أى: إليه أرجع فى جميع أمورى .

(وما اختلفتم فيه من شئ) القمى: من المذاهب والأديان ((١)) . (فحكمه إلى الله) يوم القيامه . وقيل: وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه ، فارجعوا إلى المحكم من كتاب الله ((٢)) .

(ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب) .

أى ارجعوا أموركم الى حكم الله تعالى ولا تتحاكموا الى الطاغوت .

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ١٤٠٤, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه .

٢- تفسير البيضاوى ج ٥ / ٥١ .

{ يُرِيدُونَ أنْ يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ اُمِرُوا أنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِيداً ۶۰ } _النساء .

{ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أنفُسَهُمْ أنْ يَكْفُرُوا بِمَا أنزَلَ اللّهُ ۹۰*وَإذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أنزَلَ اللّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا اُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ } _۹۱ _البقره .

{ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَاُوْلَئِکَ هُمُ الكَافِرُونَ } ۴۴_المائده .

{ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ اُنِيبُ } :

قوله " عليه توكلت " معناه على الله توكلت واعتمدت وأرجعت أمورى وفوضتها إليه .

{ وَإلَيْهِ اُنِيبُ } نيتى خالصه لوجه الله تعالى وأرجع فى أمورى كلها اليه.

{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَمِنَ الأنْعَامِ أزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } ۱۱ _سوره الشورى .

خلق تعالى السماوات والارض وجعل البشريه أزواجا والانعام أزواجا . فيَذْرَؤُكُمْ فِيهِ: أى يكثركم من التزويج .

فاطر السماوات والأرض) اى مخترعها ((۱)) .

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۱ / ۹۵ .

" ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون " ((١)) أى خلقنى . قال ابن عباس: ما كنت أدرى ما معنى (فاطر) حتى اختصم إلى أعرابيان فى بئر ، فقال أحدهما :

أنا فطرتها أى ابتدأتها . وأصل الفطر الشق ، ومنه قوله تعالى: " إذا السماء انفطرت " ((٢)) أى انشقت .

ومعنى " فطر السماوات والأرض " خلقهما خلقا قاطعا . والانفطار ، والفطور تقطع وتشقق وفى الآيه دلاله وحجه على الكفار ، لان من خلق السماوات والأرض وأنشأ ما فيها ، وأحكم تدبيرهما ، واطعم من فيهما هو الذى ليس كمثله شئ وان الخلق فقراء إليه وهو الغنى القادر القاهر ، فلا يجوز لمن عرف ذلك أو جعل له السبيل إلى معرفته ان يعبد غيره .

وقوله " وأمرت أن أكون أول من أسلم " معناه أن أكون أول من خضع ((٣)) .

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ: معناه ليس مثله شيء على وجه من الوجوه وتكون الكاف زياده تقديره ليس مثل الله شيء من الموجودات والمعلومات ((٤)) .

١- سوره ٤٣ الزخرف آيه ٨١

٢- سوره ٧ الأعراف آيه ١٤٢

٣- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, الوفاه ٤٦٠هج, ج ٤ / ٨٩ .

٤- المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ٥٨٨هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه, النجف الاشرف ج ١ / ١٠٤ .

وقوله « لَمْ يَكَنْ لَه كُفُواً أَحَدٌ » .

وعنه ، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال: حدثنا العباس بن معروف قال: حدثنا ابن أبى نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير ، قال: كتبت على يدى عبد الملک بن أعين إلى أبى عبدالله (عليه السلام) بمسائل فيها: أخبرنى عن الله عز وجل هل يوصف بالصوره وبالتخطيط ، فإن رأيت_ جعلنى الله فداك_ أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد ؟

فكتب (عليه السلام) بيدى عبد الملک بن أعين: « سألت_ رحمک الله_ عن التوحيد ، وما ذهب إليه من قبلک ، فتعالى الله الذى ليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارک وتعالى بخلقه ، المفترون على الله ، واعلم_ رحمک الله_ أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل ، فانف عن الله البطلان والتشبيه ، فلا نفى ولا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان » ((۱)) .

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ } ۱۲ _سوره الشورى .

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۱ / ۲۲ .

السماوات والارض تسير بأمر الله تعالى والرزق بيده يبسطه لبعض ويقدره لبعض .

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }: بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح القلوب ، يوفق من يشاء لهدايته وطاعته والإخلاص له ، ويبعد من يشاء عن بابه .

وقال تعالى: { وما قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِه والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُه يَوْمَ الْقِيامَهِ والسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه سُبْحانَه وتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (٦٧)_ سوره الزمر (٣٩) .

{ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِی أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ }: من ولايه علی ((١)) .

شريعه الله تعالى لكل أمم الانبياء هی الايمان بنبوه محمد صلى الله عليه و آله وولايه علی عليه السلام لكن المشركين عصوا ولايه الامام علی عليه السلام .

وقال تعالى: { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٦٢* لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ٦٣}_الزمر .

: (له مقاليد السماوات والأرض) يعنی مفاتيح السماوات والأرض ثم خاطب الله نبيه فقال (ولقد أوحی إليك وإلی الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فهذه مخاطبه للنبی صلى الله عليه و آله والمعنی

١- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری, الطبعه : الثالثه ١۴٠۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ٢ / ٢٧٣ عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ٨١٢ .

لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام : إن الله تعالى بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى يا جاره والدليل على ذلك قوله تعالى :

{ بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ } ۶۶ الزمر _((۱)) .

وهذه استعاره . والمقاليد: المفاتيح . قال أبو عبيده: واحدها مقليد ، وواحد الأقاليد إقليد . وهما بمعنى واحد . وقال غيره: واحدها قلد على غير قياس .

وقال أبو عمرو بن العلاء ((۲)): وجهه فى العربيه أن يكون الواحد على لفظ مقلد ثم تجمع مقالد . فمن شاء أن يشبع كسره اللام قال مقاليد . كما قالوا: درهم ودراهيم .

قال: وسمعت أبا المنذر يقول: واحد المفاتيح مفتاح .

وواحد المفاتح مفتح . والمعنيان جميعا واحد .

والمراد بمقاليد السماوات والأرض هاهنا_ واللّه أعلم_ أى مفاتيح خيراتهما ، ومعادن بركاتهما ، من إدرار الأمطار ، وإيراق الأشجار ، وسائر وجوه المنافع ، وعوائد المصالح .

وقد وصف سبحانه السماء فى عده مواضع بأنّ لها خزائن وأبوابا ، فحسن على مقتضى الكلام أن توصف بأن لها مقاليد وأغلاقا ((۳)) .

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۵۱ .
۲- هو زبان بن عمار التميمى البصرى . كان إماما فى اللغه والأدب والشعر وروايه الأخبار . وقد تلقى أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليه . توفى بالكوفه سنه ۱۵۴ ه
۳- تلخيص البيان, الشريف الرضى ص ۲۸۶ .

قال سبحانه: (لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ) ((١)) .

وقال تعالى: (فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ) ((٢)) .

وقال عزّ من قائل: (ولِلَّه خَزائِنُ السَّماواتِ والأَرْضِ) ((٣)) .

{يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ }١٢ الشورى .

يوسع الرزق على من يشاء من عباده ، وفق علمه بمصلحته ، ويضيقه على آخرين إذا علم أن مصلحتهم فى التضييق, وقد ضيَّق تعالى رزقه على الانبياء والاوصياء فلم يكونوا أغنياءً .

(وفرحوا بالحياه الدنيا) أى: فرحوا بما أوتوا من حطام الدنيا فرح البطر مع سيره ترف واسراف ، ونسوا فناءه وبقاء أمر الآخره قال تعالى:

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الحَيَاهَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ٨٦_البقره .

فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلاق ٢٠٠_البقره .

: زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاهُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب٢١٢_البقره

.

قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا ٧٧_النساء

.

١- سوره الأعراف : الآيه رقم ٣٩ .
٢- سوره القمر : الآيه رقم ١١ .
٣- سوره المنافقون . الآيه رقم ٧ .

وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيا فِی الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ ۲۶_الرعد .

وقد ذکر رجل عند الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام الأغنیاء ووقع فیهم ، فقال أبو عبد الله علیه السلام اسکت ! فان الغنی إذا کان وصولا لرحمه بارا باخوانه ضاعف الله له الاجر ضعفین لان الله یقول:

" وما أموالکم ولا أولادکم بالتی تقربکم عندنا زلفی إلا من آمن وعمل صالحا فأولئک لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فی الغرفات آمنون ."

وقوله تعالی: { وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ شَیْء فَهُوَ یُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ } ۳۹ _سبأ .

قال فإنه حدثنی أبی عن حماد عن حریز عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: إن الرب تبارک وتعالی ینزل أمره کل لیله جمعه إلی السماء الدنیا من أول اللیل وفی کل لیله فی الثلث الأخیر وأمامه ملک ینادی: هل من تائب یتاب علیه هل من مستغفر فیغفر له هل من سائل فیعطی سؤله اللهم اعط لکل منفق خلفا ولکل ممسک تلفا إلی أن یطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلی عرشه فیقسم الأرزاق بین العباد ، ثم قال لفضیل بن یسار یا فضیل نصیبک من ذلک وهو قول الله { وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ شَیْء فَهُوَ یُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ ۳۹ }وقوله تعالی:

{ ویوم یحشرهم جمیعا ثم یقول للملائکه أهؤلاء إیاکم کانوا یعبدون} فتقول الملائکه: { سُبْحَانَکَ أَنْتَ وَلِیُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ کَانُوا یَعْبُدُونَ الجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ } ۴۱ سبأ ((۱)) .

ص: ۱۸۴

۱- تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۰۴ .

وقال نجاح الطائی: بیـد الله تعالی مفاتیح الارزاق والعافیه والعمر وکل شـیء آخر ویبسط رزقه للعباد حسب المصـلحه لمساعده المؤمنین ومنع سقوطهم فی الهاویه . وهو بکل شیء علیم .

{ اللّهُ یَجْتَبِی إِلَیْهِ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ } ۱۳_سوره

الشوری :

من یجیبک الی ولایه علی ((۱)) .

محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن عبد العزیز بن المهتدی ، عن عبد الله بن جندب ، أنه کتب إلیه الرضا (علیه السلام): « أما بعد ، فإن محمدا (صـلی الله علیه و آله) کان أمین الله فی خلقه ، فلما قبض (صـلی الله علیه و آله) کنا أهل البیت ورثته ، فنحن أمناء الله فی أرضه ، عنـدنا علم البلایـا والمنایـا ، وأنسـاب العرب ، ومولـد الإسـلام ، وإنـا لنعرف الرجل إذا رأیناه بحقیقه الإیمان وحقیقه النفاق ، وإن شیعتنا لمکتوبون بأسـمائهم وأسـماء آبائهم ، أخـذ الله علینا وعلیهم المیثاق ، یردون موردنا ، ویـدخلون مـدخلنا ، لیس علی مله الإسـلام غیرنا وغیرهم .

نحن

النجبـاء والنجـاه ، ونحن أفراط الأنبیـاء ، والأوصـیاء ، ونحن المخصوصون فی کتاب الله عز وجل ، ونحن أولی الناس بکتاب الله ، ونحن أولی الناس برسول الله (صـلی الله علیه و آله) ، ونحن الذین شـرع لنا دینه ، فقال فی کتابه: (شَرَعَ لَکُمْ) یا آل محمد (مِنَ الدِّینِ ما وَصَّی بِهِ نُوحاً) قد وصانا بما وصی به نوحا (والَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ) یا محمد (وما وَصَّیْنا بِهِ

ص: ۱۸۵

۱- أصول الکافی, الکلینی ۱ / ۱۲۹ .

إِبْراهِيمَ ومُوسى وعِيسى) فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم ، نحن ورثه أولى العزم من الرسل (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ) يا آل محمد . (ولا تَتَفَرَّقُوا فِيه) وكونوا على جماعه (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) من أشرك بولايه على (ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْه) من ولايه على ، إن الله يا محمد (يَهْدِى إِلَيْه مَنْ يُنِيبُ) من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام) » ((۱)) .

{ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ }۴۵ _سوره الزخرف .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ياعبد الله أتانى ملك فقال يامحمد: سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

قال: قلت على ما بعثوا؟

قال: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((۲)) .

وأخرج أبو الحسن الفقيه بن شاذان فى مناقبه المائه من طرق العامه نحواً منه بسنده عن ابن عباس أيضاً ((۳)) .

الحاكم والخوارزمى الحنفى: روى العلامه الحنفى موفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى كتابه عن فضائل على بن أبى طالب (عليه السلام) ضمن

۱- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۲۹ و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۱۰

۲- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه/ ص ۲۲۱.

۳- المناقب المائه / المنقبه الثانيه والثمانون / ص ۴۹.

روایات المعراج عن شهردار اجازه بسنده عن عبد الله بن مسعودی فی تفسیره قوله تعالی: (واسأل من أرسلنا من قبلک من رسلنا) . قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یاعبد الله أتانی ملک فقال یامحمد: سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا ؟ قال: قلت علی ما بعثوا؟ قالوا: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب ((۱)) .

ص: ۱۸۷

۱- معرفه علوم الحدیث, الحاکم ۹۶ النوع ۲۵, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, الناشر : دار الآفاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ۸ / ۳۳۸ تحقیق ابی محمد بن عاشورطبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص : ۷۹ح . ۷۴الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص : ۱۴۹, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی مؤسسه نشر وزاره الارشاد, طهران, سنه ۱۹۹۰م, ج ۲ ص : ۲۲۳ ح ۸۵۵, تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۱ تحقیق علی شیری طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۳۱۲ الفصل ۱۹ فی فضائل له شتی, و طبعه مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص : ۲۷۵ح ۲۵۶, جواهر العقدین, السمهودی, مط العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ه الجزء الاول, القسم الثانی, ص : ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ه, ج ۱ ص : ۳۳۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران ت ۱۴۰۴ه, ص : ۲۴۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ص۲۲, النور المشتعل : ۱۹۶, تفسیر الآلوسی : ۸۰/۲۳, مناقب آل أبی طالب للسروی : ۱۵۲/۲, تذکره الخواص : ۲۶, وبهذا المعنی جاء فی الریاض النضره : ۱۳۵۱ /۳, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱. المصادر الشیعیه : الکافی ۱ / ۴۳۷ نتف وجوامع من الروایه فی الولایه, تحقیق غفاری, معانی الأخبار, الشیخ الصدوق, المتوفی سنه ۳۸۱هج, ص ۶۷, سوره الصافات : ۲۴ یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی, الشیخ الطوسی, ص ۲۹۰, قرب الاسناد, الحمیری القمی, والصفار فی البصائر الباب الثانی من الجزء الثامن وزاد فی آخره } ولم یبعث الله نبیا إلا بنبوه محمد وولایه وصیه علی علیه السلام }.

قال الرضا علیه السلام : نحن أفراط الانبیاء ونحن أولاد الاوصیاء ونحن المخصوصون فی کتاب الله ونحن أولی الناس برسول الله صلی الله علیه و آله ونحن الذین شرع الله لنا دینه فقال فی کتابه (شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ مَا وَصَّی بِهِ نُوحاً وَالَّذِی أوْحَیْنَا إلَیْکَ) . یا محمد (وما وصینا بِهِ إبْرَاهِیمَ وَمُوسَی وَعِیسَی) . قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثه الانبیاء ونحن ورثه أولی العلم وأولی العزم من الرسل والأنبیاء (أن أقیموا الدین) . کما قال الله تعالی (ولا تتفرقوا فیه کبر علی المشرکین) . من المشرکین بولایه علی

(ما تدعوهم الیه) . من ولایه علی إنَّ (الله) یا محمد (یجتبی الیه من یشاء ویهدی الیه من ینیب)((۱)) :من یجیبک الی ولایه علی علیه السلام ((۲)) .

ص: ۱۸۸

۱- الشوری ۱۳ .

۲- الکافی ۱ / ۱۷۴, بصائر الدرجات ۱۳۹, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۱۰ .

{ ويهدى إليه من ينيب }: وهم الأئمه الذين اجتباهم الله واختارهم ((۱)).

تفسير على بن إبراهيم: قوله تعالى :{ أن أقيموا الدين}_۱۳"_الشورى

. أى تعلموا الدين يعنى التوحيد وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التى فى الكتب والاقرار بولايه أمير المؤمنين عليه السلام " ولا تتفرقوا فيه " أى لا تختلفوا فيه " كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " من ذكر هذه الشرائع ، ثم قال: " الله يجتبى إليه من يشاء " أى يختار " ويهدى إليه من ينيب " وهم الأئمه الذين اجتباهم الله واختارهم

.

قال: " وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم " قال: لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين بأمر الله ، فتفرقوا فى المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ، ثم قال عز وجل: " ولولا كلمه سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم " قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون فى التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا ، وأهلكهم ولم ينظرهم ، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدور " وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب " كنايه عن الذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم قال: " فلذلك فادع واستقم " يعنى لهذه الأمور والدين الذى تقدم ذكره وموالات أمير المؤمنين عليه السلام {فادع واستقم كما أمرت }، ثم قال عز

ص: ۱۸۹

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه, ج ۲ / ۲۷۳ .

وجل: { والذين يحاجون فى الله } " أى يحتجون على الله بعدما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل ، فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ، ثم يحتجون يوم القيامه " فحجتهم " على الله " داحضه " أى باطله " عند ربهم ".

: " قل " لهم يا محمد " لا أسألكم عليه أجرا " يعنى على النبوه " إلا الموده فى القربى .

" قال: حدثنى أبى ، عن ابن أبى نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله تعالى: " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " يعنى فى أهل بيته .

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها على ما أنابك ، فأنزل الله تعالى: " قل لا أسئلكم عليه أجرا " يعنى على النبوه " إلا الموده فى القربى " يعنى فى أهل بيته ، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفى نفس ذلك الرجل شئ على أهل بيته فلا يسلم صدره ؟

فأراد

الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شئ على أمته ، فعرض (ففرض) عليهم الموده فى القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضا ، وإن تركوا تركوا مفروضا ، قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى ، وقالت طائفه: ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه و آله وجحدوه ، وقالوا كما حكى الله: " أم يقولون افترى على الله كذبا " فقال الله تعالى: " فإن يشأ الله يختم على قلبك " قال: لو افتريت " ويمح الله

الباطل " یعنی یبطله " ویحق الحق بکلماته " یعنی بالأئمه والقائم من آل محمد صلی الله علیه و آله ((۱)) .

وجاءت الشریعه الاسلامیه للانبیاء واحدا بعد آخر باقامه الدین والثبات علیه والتزام الوحده والاتحاد للمؤمنین .

وقد استعظم الکفار دینکم والله ینتخب الیه من یشاء من عباده ممن ینضم الی ولایه علی علیه السلام .

{ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أجَل مُسَمّىً لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيب }_سوره الشوری ۱۴ .

{ وَمَا تَفَرَّقُوا إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ } :

کنایه عن الـذین نقضوا أمر رسول الله صـلی الله علیه و آله ثم قال: (فلـذلک فادع) یعنی لهـذه الأمور والـدین الـذی تقدم ذکره وموالاه أمیر المؤمنین علیه السلام .

وجاء فی سوره الجاثیه (۴۵): الآیات ۱۷ الی ۱۹ :

{ وآتَيْناهُمْ بَيِّناتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيه يَخْتَلِفُونَ (۱۷) ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَهٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْها ولا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۱۸) إِنَّهُمْ لَنْ

۱- البحار, المجلسی ج ۹ / ۲۳۵ وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّه شَيْئاً وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ واللَّه وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩) } سوره الجاثيه .

قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله فتفرقوا فى المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ((١)) .

{ وَلَوْلا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أجَل مُسَمّىً لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ }: وقال تعالى :{ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ المَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ } ١٧٣_سوره الصافات .

وقال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيب ۴۵ _ سوره فصلت .

المفسر القمى: قال عز وجل: (ولولا كلمه سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم) قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون فى التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم ولكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر .

اى كان ذلك فى علم الله السابق ان يختلفوا ويبعث فيهم الأنبياء والأئمه

من بعد الأنبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم ((٢)) .

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ١۴٠۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ١۴٠۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه ج ١ / ٣١٠.

الطوسی: معناه ولولا خبر الله السابق بأنه یؤخر الجزاء إلی یوم القیامه لما فی ذلک من المصلحه ، لجعل الثواب والعقاب لأهله .

(والکلمه) واحده الکلم ولذلک ، یقال للقصیده: کلمه

. ثم أخبر عن حال کفار قوم النبی صلی الله علیه و آله أنهم لفی شک مما أخبرناک به مریب((۱)) .

{وَإِنَّ الَّذِینَ أُورِثُوا الکِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیب} ۱۴.

المفسر القمی المتوفی سنه ۳۰۷ هـج: کنایه عن الذین نقضوا أمر رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال: (فلذلک فادع) یعنی لهذه الأمور والدین الذی تقدم ذکره وموالاه أمیر المؤمنین علیه السلام (واستقم کما أمرت)((۲)) .

الطوسی المتوفی سنه ۴۶۰ هـج: (قال السدی: یعنی الیهود والنصاری من بعد الذین أورثوا الکتاب الذی هو القرآن (لفی شک منه مریب) أی من الدین .

ص: ۱۹۳

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, تفسیر الایه ج ۶ * ۷۳ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه, ج ۲ / ۲۷۳ وتفسیر الاصفی, تفسیر الایه .

وقال غيره: الـذين أورثوا الكتاب من بعـد اليهود والنصارى فى شك من الدين مريب ، وهم الذين كفروا بالقرآن وشـكوا فى صـحته وانه من عند الله من سائر الكفار والمنافقين) ((1)) .

وعاصـر المفسر القمى الأئمه على الهادى والحسن العسكرى والمهدى عليهم السلام فهو اقرب الى عصر المعصومين ولم يكن البعض كذلك .

وكان المفسر على بن ابراهيم القمى ينقل روايات الأئمه فى تفسيره للقرآن الكريم .

{ فَلِـذَلِكَ فَادْعُ وَاسْـتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَاب وَأُمِرْتُ لِاعْـدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّهَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } ١٥ _سوره الشورى .

القمى: (واستقم كما أمرت) يعنى إلى أمير المؤمنين عليه السلام (ولا تتبع أهواءهم) فيه ((2)) .

وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ: أهواء رجال السقيفه المغتصبين خلافه الامام على عليه السلام

ص: ۱۹۴

۱- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, الوفاه ۴۶۰هج, ج ۹ / ۱۵۱ .

۲- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۲۷۴ وتفسير الفيض الكاشانى, تفسير الايه وتفسير الحويزى, تفسير الايه .

القمی: علی بن إبراهیم: حدثنی أبی ، عن علی بن مهزیار ، عن بعض أصحابنا ، عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) ، فی قول الله تعالی: (أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ) ، قال: « الإمام (ولا تَتَفَرَّقُوا فِیه) کنایه عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، ثم قال: (کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْه) من ولایه علی علیه السلام (اللَّه یَجْتَبِی إِلَیْه مَنْ یَشاءُ) کنایه عن علی (علیه السلام)

(ویَهْدِی إِلَیْه مَنْ یُنِیبُ) ، ثم قال: (فَلِذلِکَ فَادْعُ) یعنی إلی ولایه علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، (ولا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ) فیه (وقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّه مِنْ کِتابٍ وأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَیْنَکُمُ اللَّه رَبُّنا ورَبُّکُمْ) إلی قوله: (وإِلَیْه الْمَصِیرُ) ((1)) .

{ وَالَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ } ۱۶ _سوره الشوری .

القمی: أی: یحتجون علی الله بعدما شاء الله أن یبعث علیهم الرسل ، فبعث الله إلیهم الرسل والکتب ، فغیروا وبدلوا ، ثم یحتجون یوم القیامه ، فحجتهم علی الله داحضه ، أی: باطله عند ربهم ((2)) .

العاصون لله تعالی لا حجه ولا منطق لهم وعلیهم غضب الرحمن .

یقول الله تعالی إن (الذین یحاجون فی الله) أی یجادلون فی الله بنصره

مذهبهم (من بعد ما استجیب له) وقیل فی معناه قولان :

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

۲- القمی ۲ : ۳۴۳ ، ذیل الآیه : ۷ من سوره الرحمن ، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام .

أحـدهما_ من بعـد مـا اسـتجاب له النـاس لظهور حجته بالمعجزات التى أقامها الله_ عز وجل_ والآيات التى أظهرها الله فيه ، لأنهم بعـد هـذه الحال فى حكم المعاندين بالبغى والحسد .

قـال مجاهـد: كـانت محـاجتهم بـأن قـالوا: كتابنـا قبـل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن أولى بالحق منكم ، فلـذلك قال الله تعالى " حجتهم داحضه " لان ما ذكروه لا يمنع من صحه نبوه نبينا بأن ينسخ الله كتابهم وما شرعه النبى الذى كان قبله ((١)) .

(وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) بمعاندتهم .

وقال نجاح الطائى: استجاب الله تعالى للبشر فى ارساله الانبياء اليهم وبلسانهم لكن اليهود والنصارى بدَّلوا وغيَّروا فى كتبهم وأحاديث انبيائهم مثلما فعل المخالفون فى الاسلام .

وهؤلاء سوف يحتجون على الله تعالى يوم القيامه بتراثهم الدينى المزور فقال البارى عنهم:

{حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } .

{اللَّهُ الَّذِى أَنْزَلَ الكِتَابَ بِالحَقِّ وَالمِيزَانَ و َمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ } ١٧ _سوره الشورى .

ص: ١٩۶

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشـر : مكتب الاعلام الاسـلامى, تفسير الايه و تفسير الميزان للطباطبائى ج ١٨ ص ٣۶ والدر المنثور, جلال الدين السيوطى, سنه الوفاه, ٩١١ ه الطبعه الاولى ١٣۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه ج ۶ ص ۴ .

الميزان: أمير المؤمنين والدليل على ذلک فی قوله فی سوره الرحمن: (والسماء رفعها ووضع الميزان) . يعنی الإمام ((۱))

.

لـذا قال النبی صـلی الله عليه و آله : أيها الناس أوصـيکم فی عترتی وأهل بيتی خيراً فإنهم مع الحق والحق معهم وهـم الأئمه الراشـدون بعـدی والامناء المعصومون عدد نقباء بنی اسرائيل وحواری عيسی تسعه من صلب الحسين ومنهم مهدی هذه الامه ((۲)) .

ابو بکر ابن مردويه الشافعی: وروی أحمـد بن موسـی بن مردويه الشافعی من الجمهور, من عـده طرق, عن عائشه: أن رسول الله قال: الحق مع علی وعلی مع الحق, لن يفترقا حتی يردا علیَّ الحوض ((۳)) .

۱- سوره الرحمن ۷, تفسير القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ۲ / ۲۷۴ عنه تفسـير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۱۳ و التفسير الاصفی ج ۲ / ۱۱۲۵.

۲- کفايه الأثر ۱۰۴, غايه المرام, هاشم البحرانی ج ۲ / ۲۸۵ المتوفَّی سنه ۱۱۰۷ هجريه, تحقيق علی عاشور و المناقب, ابن المغازلی الشافعی ص ۲۰ مخطوطه, رفع اللبس والشبهات, احمد بن سوده الادريسی ص ۸۰ طبعه مصر, الاحتجاج, الشيخ الطبرسی, ج, ۱ ص ۲۱۵-۲۱۳ .

۳- مجمع الزوائـد, ابن حجر المکی الهيتمی, سـنه الوفـاه, ۸۰۷ هـج, ج ۷ / ۲۳۵ فی يـوم الجرعه, طبعه ۱۹۸۸م, دار الکتـب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسکافی, المتوفَّی سنه ۲۲۰ هجريه, تحقيق المحمودی, ذکر اصناف المخالفين والمعادين, طبعه ۱۹۸۱ م ص ۳۵, اصناف المخالفين, و شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ج ۲ / ۲۹۷, معرفه الإمام علی, و ۱۸ / ۷۲ وصيه له عليه السلام , تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطيب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ۱۴ / ۳۲۲ يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفی عبد القادر, دار الکتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۴۹, تحقيق علی شيری ۱۴۱۵ هجريه, دار الفکر, بيروت, ومنتخب کنز العمـال ج ۵ / ۳۰, کنز العمال ج ۵ / ۳۰, الامامه والسـياسه ج ۱ / ۷۳, المعيـار والموازنه, منـاقب علی عليه السـلام , ابو بکر بن مردويه الشافعی ۱۱۳, الفصل الثامن, طبعه دار الحديث, ۱۴۲۴ هجريه, طبعه ۲, الاستغاثه, ابو القاسم الکوفی ج ۲ / ۶۳, مخازی سعد بن ابی وقاص, ومناقب علی ابن الدمشقی ج ۱/ ۳۴۳ الباب ۴۹, تحقيق المحمودی, طبعه ۱, ۱۴۱۵ هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم وينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۱۷۳ الباب ۹, تقريب المعارف, الحلبی ص ۳۵۴ الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

وقال نجاح الطائی: من کان الحق معه وهو مع الحق فهو میزان الاسلام یوزن به الناس .

وکی یوضح النبی صلی الله علیه و آله أن الامام علیا علیه السلام هو المیزان الالهی لتقییم المسلمین فقد قال الحدیث الاتی: روی مسلم فی صحیحه :

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی ((۱)) .

ص: ۱۹۸

۱- صحیح مسلم, کتاب الایمان ج۱ / ۶۱, باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, صحیح النسائی ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۸۴, ۹۵, ۱۲۸, مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج ۴ / ۴۰, کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ج ۱ / ۶۶, الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعودیه ج ۷ / ۵۰۴, حلیه الاولیاء ج ۱ / ۸۶, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲ / ۱۰۹, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, وتفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, وتفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, وفتح القدیر ج ۵ / ۲۵۳, ونیل الاوطار, الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, دار الجیل ۱۹۷۳ م, بیروت, و المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی, ۱۹۸۵ م, طبعه ۲, دار إحیاء التراث العربی, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , وکنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال, و تاریخ دمشق ج ۱ ج ۲ / ۳۹۸ و ۴ ج ۲ / ۱۳۴, المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه, دار الفکر, بیروت, و تهذیب الکمال, المزی ۱۵ / ۲۳۳, موضوع عبد بن عبد الرحمن, وتهذیب التهذیب, ابن حجر ۸ / ۴۱۱, طبعه اولی, ۱۴۰۴ هجریه, دار الفکر, بیروت . الامالی, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه, ۵۲۵, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۲۸۷, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر بیروت,

وذکر الترمذی والذهبی الکردی عن أبی سعید وجابر الانصاری حدیث النبی صلی الله علیه و آله : ما کنا نعرف منافقی هذه الأمه الا ببغضهم علیاً ((۱)) .

{ یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَیَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ألا إِنَّ الَّذِینَ یُمَارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ} ۱۸ _سوره الشوری .

وقوله تعالی: (یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها) کنایه عن القیامه فإنهم کانوا یقولون لرسول الله (صلی الله علیه و آله): أقم لنا الساعه وائتنا بما تعدنا من العذاب إن کنت من الصادقین ، قال الله: (أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ) أی یخاصمون ((۲)) .

لا أحد یعلم موعد یوم القیامه والکفار یستعجلون بها من حمقهم وجهلهم والمؤمنون خائفون منها محترمون لها لعلمهم بوقوعها الحتمی .

ومن تحدی الکفار للقیامه قولهم للنبی صلی الله علیه و آله : {فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ کُنتَ مِنَ الصَّادِقِینَ ۷۰}_الاعراف .

۱- صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, و تاریخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۸۷, تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, وتاریخ الاسلام, الذهبی, ج ۳ / ۶۳۴, تحقیق عمر عبد السلام, طبعه ۱, ۱۹۷۸ م, دار الکتاب العربی, بیروت, ومسند أحمد بن حنبل ۶ / ۹۲ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

وقال تعالى: {وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ

الأَلِيمَ }٨٨ ــيونس .

و {قَالَ } فرعون عند غرقه: {آمَنْتُ أَنَّهُ لا إلَهَ إلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إسْرَائِيلَ وَأنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ٩٠ } .

وفى قضيه فرعون {أالآنَ } آمنت {وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ(٩١) } سوره يونس .

والعجله: تقديم الشئ قبل وقته ، وهو مذموم

. والسرعه: تقديم الشئ فى أقرب أوقاته ، وهو محمود والاستعجال طلب الشئ قبل وقته الذى حقه أن يكون فيه دون غيره .

روى عن عطاء: أنّ النضر بن الحرث وأضرابه استعجلوا العذاب من الرسول صلى الله عليه و آله ، إنكارا واستهزاء ، ويقولون: متى هذا الوعد ؟ فأراد اللَّه سبحانه زجرهم ونهيهم عن الاستعجال ، فقدّم أوّلا ذمّ الإنسان على إفراط العجله ، وأنّ لزومها له على وجه كأنّه مطبوع عليها ، فقال :

(خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ) كأنّه قيل: ليس ببدع منكم أن تستعجلوا العذاب ، فإنّ إفراط العجله من الإنسان ، وقلَّه تأنّيه فى الأمور ، على وجه كأنّه خلق منه . وهذا كقولك :

خلق زيد من الكرم ، فجعل ما لا ينفكّ عنه إلَّا نادرا بمنزله المطبوع منه ، مبالغه فى لزومه .

ومن عجلته مبادرته إلى الكفر واستعجال الوعيد .

ص: ٢٠١

{ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ٣ بلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ } ٤٠ ـسوره الأنبياء .

الكفار مستعجلون ولا ينظرون الى تدبير الله تعالى فانظر كيف لا يستطيعون رد النار عن وجوههم وظهورهم ولا يساعدهم أحد .

بل تاتيهم النار بعجله كما هم مستعجلون فتربكهم فلا يستطيعون ردها وابعادها .

وقوله: (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) أى: يمهلون .

{ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ٤١ }ـسوره الأنبياء .

وقال تعالى عن استعجال الكفار للعذاب الالهى:

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ٥٠* أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أَالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٥١*ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } ٥٢ـسوره يونس .

وقال النبى صالح عليه السلام : يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه و بالعذاب الالهى قبل الرحمه الالهيه وهذه هى نصيحه كل الأنبياء لاممهم لكنهم لم يلتفتوا الى نصائحهم .

{ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ } ٤٧ ـسوره النمل .

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ٧١ قُلْ عَسَى أنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكَمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ } ٧٢ _سوره النمل .

يستعجلون بالعذاب الاخروى لانهم لا يصدقون المعاد بسبب طغيانهم وغفلتهم واصرارهم على محاربه الدين .

المراد بقوله سبحانه : (رَدِفَ لَكُمْ)

هاهنا_ واللّه أعلم_ أى عسى أن يكون العذاب الذى تتوقعونه قد قرب منكم . وهو فى آثاركم ، ولا حق بكم .

وقد قيل أيضا إن المراد بردف لكم . أى ردفكم . فصار العذاب فى الالتصاق بكم كالمرادف لكم . والمعنى واحد((١)) .

{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَلَوْلا أجَلٌ مُسَمّىً لَجَاءَهُمُ العَذَابُ وَلَيَأتِيَنَّهُمْ بَغْتَهً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ٥٣ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالكَافِرِينَ ٥٤ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ العَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ٥٥ _سوره العنكبوت .

طبيعه الكفار فى الامم الماضيه استعجالهم بالعذاب لكن البارى تعالى جعل لكل شىء أجلا وجعل لكل قوم امتحانا يتمثل فى فتن عديده ومع هذا فان العذاب سيأتيهم بَغْتَهً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ .

{ والذين يخاصمون فيها لفى ضلال بعبد } الشورى ١٨ .

وقد

أقبل النضر بن الحارث إلى بيته ، وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من

١- تلخيص البيان, الشريف الرضى ص ٢٦٢.

السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فلما صار بظهر المدينه وإذا بطير فی مخلبه جندله فأرسلها علیه ، فوقعت علی هامته ، ثم دخلت فی دماغه ، وخرجت من جوفه ، ووقعت علی ظهر راحلته ، وخرجت من بطنها ، فاضطربت الراحله وسقطت ، وسقط النضر بن الحارث من علیها میتین ، فأنزل الله تعالی :{ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِینَ لَیْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِی الْمَعارِجِ} ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: قال سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله : الحمد لله الذی جعل اعداءنا من الحمقی .

لذا نری هؤلاء الکفار یتمنون الموت ویستعجلون یوم القیامه فی ردهم علی النبی محمد صلی الله علیه و آله .

وقد تحدی الکفارُ الانبیاءَ للمجیء بالمعاجز لیعلنوا اسلامهم, فجاءوا بها لکنهم نکثوا عهودهم بقبول الدین إن جاء بمعجزه وقالوا: سحر مستمر .

{ اللّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ } ۱۹ _سوره

الشوری .

فی الکافی عن الصادق علیه السلام قیل له: الله لطیف بعباده یرزق من یشاء . قال : ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام قیل من کان یرید حرث الآخره قال معرفه أمیر

۱- المعارج ۷۰ : ۱, ۳ . تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی, الجزء : ۲, الوفاه : ۱۱۰۷, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم., تفسیر الایه .

المؤمنين والأئمه علیهم السلام قیل نزد له فی حرثه قال نزیـده منها یستوفی نصـیبه من دولتهم ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الآخره من نصیب قال لیس له فی دوله الحق مع الأمام نصیب ((۱)) .

وجاءت آیات کثیره عن الرزق فی القرآن منها:

{إِنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِینُ } ۵۸_الذاریات .

{ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَیرُ الرَّازِقِینَ } ۱۱۴_المائده .

{ وَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ } ۷۲_المؤمنون .

{ قُلْ إِنَّ رَبِّی یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَیَقْدِرُ لَهُ } ۳۹ _سوره سبأ .

البقره " ۲ " والله یرزق من یشاء بغیر حساب ۲۱۲ .

آل عمران " " إن الله یرزق من یشاء بغیر حساب ۳۷ .

هود " ۱۱ " وما من دابه فی الأرض إلا علی الله رزقها ۶ .

الرعد " ۱۳ " الله یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر ۲۶ .

الاسراء " ۱۷ " إن ربک یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر إنه کان بعباده خبیرا بصیرا ۳۰ .

الحج " ۲۲ " لیرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خیر الرازقین ۵۸ .

المؤمنون " ۲۳ " وهو خیر الرازقین ۷۲ .

النور " ۲۴ " والله یرزق من یشاء بغیر حساب

۳۸ .

۱- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی , الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۷۱, تفسیر الایه .

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَهِ نَزِدْ لَه فِی حَرْثِه وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِی الآخِرَهِ مِنْ نَصِيب٢٠ } _سوره الشوری .

عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) ، قال: قلت: (اللَّه لَطِيفٌ بِعِبادِه يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ) ، قال: « ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) » .

قلت: (مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَهِ) ، فقال: « معرفه أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) » .

(نَزِدْ لَه فِی حَرْثِه) قال: « نزيده منها » ، قال: « يستوفی نصيبه من دولتهم » (ومَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِه مِنْها وما لَه فِی الآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ) . قال: « ليس له فی دوله الحق مع القائم نصيب » ((١)) .

{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأذَنْ بِهِ اللّهُ وَلَوْلا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }٢١_سوره الشوری .

{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأذَنْ بِهِ اللّهُ } :

كالشرك وإنكار البعث والعمل للدنيا ((٢)) .

١- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ١ / ٣۶١ ح ٩٢, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ٨١۴ . تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ٨١۴, تفسير الايه .

٢- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ٨ : ٩٣ ، الحديث : ۶۶ ، عن أبی عبد الله عليه السلام .

والهمزه للتّقرير والتّقريع .

وقال تعالى: وَلَوْلا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢١*تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِى رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ٢٢*_الشورى.

{وَلَوْلا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }٢١ .

فى تفسير على بن إبراهيم وقوله عز وجل : (ولولا كلمه الفصل لقضى بينهم) قال : الكلمه الامام ، والدليل على ذلك قوله عز وجل : (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه لعلهم يرجعون) يعنى الإمامه ثم قال عز وجل : (وان الظالمين) يعنى الذين ظلموا هذه الكلمه (لهم عذاب اليم) ثم قال عز وجل :

ترى الظالمين يعنى الذين ظلموا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم حقهم مشفقين مما كسبوا أى خائفين مما ارتكبوا و عملوا وهو واقع بهم مما يخافونه ، ثم ذكر الله عز وجل الذين آمنوا بالكلمه واتبعوها فقال : والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا بهذه الكلمه_((١)) .

١- تفسير الحويزى ج ۴ / ۵۷۰ .

(ولولا كلمه الفصل لقضى بينهم) . قال: (لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ، ما أبقى القائم منهم أحدا) ((1)) .

يعنى قائم كل عصر . (وإن الظالمين لهم عذاب أليم) ((2)) .

الكلمه: الامام والدليل قوله تعالى: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه لعلهم يرجعون) ((3)) .

قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره بأن يؤخرهم الى يوم الحساب ما أبقى قائم كل عصر منهم أحدا .

{ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ }: الذين ظلموا هذه الكلمه { لَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ۲۱}.

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ((4)) .

وفى روايه عن أهل البيت ان الكلمات التى توسل بها هى أسماء أهل البيت: روى الجمهور عن ابن عباس, قال: « سئل رسول الله عن الكلمات التى

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ۸ : ۹۳ ، الحديث : ۶۶ ، عن أبى عبد الله عليه السلام .
۲- التفسير الاصفى ج ۲ / ۱۱۲۷ .
۳- الزخرف ۲۸ .
۴- البقره ۳۷ .

تلقاها آدم من ربه, فتاب عليه, قال: سأله بحق محمد, وعلى, وفاطمه, والحسن, والحسين: إلا تبت عليَّ, فتاب عليه» ((۱)) .

وقال النبى: « انتهت الدعوه إلى, وإلى على, لم يسجد أحدنا قط لصنم, فاتخذنى نبيا واتخذ علياً وصيا » ((۲)) .

الديلمى والسيوطى والبيهقى والحلبى: وأخرج نحواً منه علامه الشوافع السيوطى فى تفسيره: « أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول

ص: ۲۰۹

۱- ابن المغازلى الشافعى فى المناقب ص ۶۳ح ۸۹ طبعه بيروت, ينابيع الموده للقندوزى ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ۴۱۹/1, معارج النبوه للمعين الكاشفى ص ۹ طبعه الهند, الدر المنثور, جلال الدين السيوطى, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه للسيوطى ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱ طبعه دار الفكر, بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار . تفسير اللوامع ۱ / ۲۱۵, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للديلمى ۱۵۱/۳حديث ۴۴۰۹, طبعه دار الكتب العلميه بيروت . دلائل النبوه للبيهقى ۴۸۹/۵, طبعه دار الكتب بيروت, أرجح المطالب, الامرتسرى الحنفى, ص ۳۲۰ طبعه لاهور, السيره الحلبيه ۲۱۹/1 طبعه مصر, المناقب, مرتضوى : ۴۱, تفسير اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵ طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, والدر المنثور, جلال الدين السيوطى, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه ج ۱ ص ۶۰, وينابيع الموده ص ۹۷, ومناقب ابن المغازلى ص ۶۳, ومعارج النبوه ص ۹, للمعين الكاشفى طبعه الهند .

۲- ابن المغازلى فى المناقب ص ۲۷۶, والكشفى الترمذى فى مناقبه ص ۴۱, الناشر : بمبى وتفسير اللوامع ج ۱ ص ۶۲۹ طبعه لاهور .

الله صلی الله علیه و آله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه . قال: { سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علی, فتاب علیه }.

وروی خبرا طویلاـ أخرجه الدیلمی, وفیه أنه قال (یعنی جبرئیل): فعلیک بهؤلاء الکلمات, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءا وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحیم, اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم ((۱)) .

۱- الدر المنثور, جلال الدین السیوطی, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعودیه ج ۱ ص ۶۰ , أو ۱۴۷/۱ طبعه دار الفکر بیروت وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار و تفسیر اللوامع ۲۱۵/۱ طبعه لاهور ومعارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹ طبعه الهند و فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه ــبیروت وابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹ طبعه بیروت و ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹ طبعه اسلامبول وفی طبعه . /۶۳۲منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ۴۱۹/ ۱ و دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵ طبعه دار الکتب بیروت و أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی, ص ۳۲۰ طبعه لاهور و السیره الحلبیه ۲۱۹/۱ طبعه مصر .

{ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ } ٢٢ _سوره الشورى .

{ تَرَى الظَّالِمِينَ }: لآل محمد حقهم {مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا } خائفين مما ارتكبوا وعملوا (وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ) . أى ما يخافونه ((١))

.

قال نجاح الطائى: لذا ندم ابو بكر على اغتصابه الخلافه وقال معتذراً: إنَّ بيعتى كانت فلته وقى الله شرّها وخشيت الفتنه وايم الله ما حرصت عليها يوماً قط ، ولقد قلدت امراً عظيماً مالى به طاقه ولا يدان ، ولوددت أن اقوى الناس عليه مكانى ، وقال توليت عليكم ولست بافضلكم((٢)) .

وفى ذلك اعتراف منه بافضليه الامام على (عليه السلام) على الناس وهو أقوى الناس كافه وهو منهم . فهو مصداق العلم والحلم والشجاعه والفصاحه والعباده والنسب والاسبقيه فى الاسلام والتربيه والصبر .

وقال ابو بكر: أما التى وددت أنى تركتها ، فوددت أنِّى لم اكن كشفت بيت فاطمه عليها السلام وان كان اغلق على حرب ، ووددت أنى يوم سقيفه بنى

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ١۴٠۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ٢ / ٢٧۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ٨١۴ .

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۶ / ۴٧, الإمامه والسياسه, ابن قتيبه ١ / ١۶ .

ساعده كنت قذفت الامر فى عنق احد الرجلين – عمر او ابى عبيده – فكان اميراً وكنت وزيراً ((١)) .

ثم افصح ابو بكر عن ندمه فى تسلُّم سلطه مغصوبه واخذه فدكاً: بعد ان قالت له فاطمه الزهراء:

واللهِ لادعونَّ الله عليك فى كل صلاه أصليها ، فخرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً باهله ، وتركتمونى وما أنا فيه ، لا حاجه لى فى بيعتكم ، أقيلونى بيعتى ((٢)) .

ومن علائم ندمه على ما اوقع نفسه فيه أيضاً قوله: والله لوددت أنى كنت شجره الى جانب الطريق مرَّ عليَّ جمل فاخذنى فادخلنى فاه فلاكنى ثم ازدردنى ، ثم اخرجنى بعراً ، ولم أكُ بشراً ((٣)) .

وقال الله تعالى عن هذا الموضوع: {وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنى اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا * يَاوَيلَتى لَيتَنى لَم أَتَّخِذ فُلَاناً خَليلا * لَّقَد

١– تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٣٧، شرح النهج، ابن أبى الحديد ۶ / ۵١، الإمامه والسياسه ١ / ١٨، الشيخان، البلاذرى ٢٣٣، تاريخ الطبرى ۴ / ٣، الصراط المستقيم، على بن يونس العاملى /٢ ٢٩۶.

٢– الإمامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى ج ١ / ٢٠, كيف كانت بيعه على عليه السلام , و أعلام النساء ٣ / ٣١۴ .

٣– منتخب كنز العمال ۴ / ٣۶١ .

أَضَلَّنی عَنِ الذِّکرِ بَعدَ إِذ جَآءَنِی وَکَانَ الشَّیطانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا } ((۱)) .

والعیاشـی عن الصـادق (علیه السـلام) فی ولا-یه علی (علیه السـلام) وعنهمـا أمروا بطاعتنـا ومعرفتنـا کافه جمیعا ولا تتبعوا خطوت الشـیطان بالتفرق والتفریق .

والعیاشـی عن الصادق (علیه السـلام) السـلم ولایه علی والأئمه علیهم السـلام والأوصـیاء من بعده وخطوات الشیطان ولایه فلان وفلان, وفی روایه ولایه الثانی والأول ((۲)) .

{ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِی رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ لَهُمْ مَا یَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِکَ هُوَ الفَضْلُ الکَبِیرُ } ۲۲ _سوره الشوری .

بینمـا تجـد المتقین الصـالحین فی جنـان الله العالیه ینهلون ما وهبهم تعالی ویتنعمون بالنعیم الـذی لا یحـد فی حـدود جزاءا لاعمالهم الصالحه وخدماتهم الحسنه للفقراء والمستضعفین .

{ ذَلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أسْألُکُمْ عَلَیْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّهَ فِی القُرْبَی وَمَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْناً إنَّ اللّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ

} ۲۳ _سوره الشوری .

{ ذَلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} :

قال الامام الباقر علیه السلام : نزلت فی حق أهل البیت (علیهم السلام) ((۳)) .

۱- سوره الفرقان ۲۷, ۲۹, تفسیر الکشّاف, الزمخشری ۳ / ۲۷۶, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۴۵۴ .

۲- التفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ج ۱ / ۲۴۲, مؤسسه الهادی, قم .

۳- الکافی, الکلینی ۱ / ۱۵۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۸۸ ح ۴۸۰۲, المعجم الأوسط, الطبرانی ۳ / ۸۷, الفصول المهمّه, ابن الصبّاغ المالکی ۱۵۸, کنز العمّال ۱ / ۲۵۱ وأحمـد فی المناقب, وابن المنـذر, وابن أبی حاتم, والطبرانی, وابن مردویه, والواحدی, والثعلبی, وأبو نعیم, والبغوی فی تفسیره, وابن المغازلی الشافعی, فی المناقب, ومحبّ الدین الطبری فی الذخائر ۲۵, والزمخشری فی الکشّاف ۲ / ۳۳۹, والحموی فی الفرائد, والفخر الرازی فی تفسیره الکبیر, وأبو حیّان فی تفسیره, والحافظ الهیثمی فی المجمع ۹ / ۱۶۸, وابن حجر فی الصواعق ۱۰۱.

{ قُلْ لا أسْألُکَمْ عَلَیْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّهَ فِی القُرْبَی }:

قال الرازی والعسقلانی والواحدی: قالوا یا رسول الله صلی الله علیه و آله : أی قرابتک الذی افترض الله تعالی علینا مودتهم ؟

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : علی وفاطمه وولدهم یقولها ثلاث مرّات ((۱))

.

۱- الصواعق, ابن حجر العسقلانی ۱۰۲ مناقب الشافعی, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۲ ص۱۹۶, التفسیر الوسیط للواحدی ج۲ ص۱۹۶, ج۴ ص۵۱, تفسیر فرات ۵۱۷, تفسیر الرازی ج۱۰ ص۳۲۷۶, تاریخ دمشق, ابن عساکر ج۳ ص۱۵۰, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ۲۴۹, التبیان, الطوسی ج۹ ص۱۵۸, تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ج۱ ص۱۵۵, تفسیر العیاشی ج۱ ص۲۷۹ والسیوطی فی تفسیره, الایه, وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن مردویه فی تفاسیرهم, والطبرانی فی المعجم الکبیر, والثعلبی فی تفسیره, وتفسیر الکشف والبیان ج۴ ص۳۲۸ وخصائص الوحذی المبین ۵۳, غایه المرام, هاشم البحارنی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ۳۰۶, ومسند ابن راهویه ۱۴۴, تاریخ ابن عساکر ج۵۰ ترجمه مروان .

وجاء: أن الانصار اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله , فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله إنک قد جئتنا بخير الدنيا والآخره وهذه أموالنا خذها إليک جزاءاً لما جئتنا به, فأنزل الله عزوجل:

(قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) .

يعنى على ما جئتكم به إلاّ الموده فى القربى .

وقال عبد الله بن عباس: لما نزل ذلک اجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله , فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله من قرابتک الذين فرض الله عزوجل علينا مودتهم ؟

فقال صلى الله عليه و آله : على وفاطمه وولدهما . فنص النبى صلى الله عليه و آله على بيان ذلک من قرابته المذكوره مودتهم والمأثور بها .

بينما حارب البعض أهل البيت وقتلوهم عصيانا للامر القرآنى والنبوى:

وفرحت عائشه بمقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السلام) واعلنت السرور وقالت:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى***كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

وسجدت شكراً لله تعالى((۱)) .

وقال أبو جعفر المنصور :كان أهل الشام كلما أصبحوا لعنوا عليا عليه السلام فى مساجدهم لأن كلهم خوارج وأصحاب معاويه ((۲)) .

۱- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانى ص۴۳.

۲- احقاق الحق, التسترى ج ۵ / ۱۱۰ .

وقبـل لرجـل: فلاـن يغتابـک: فقال: دعنی یسترفعنی الله بـذلک فمن أکثرت فیه الوقیعه رفعه الله فان بنی أمیه لعنوا علیا علی المنابر فما زاده الا رفعه ((۱)).

{وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً } :

قال النبی صلی الله علیه و آله : اقتراف الحسنه مودّتنا اهل البیت .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : « احفظونی فی قرابتی » ((۲)) .

« الاقتراف: التسلیم لنا والصدق علینا وألا یکذب علینا روی إبراهیم بن معقل النسـفی الحنفی المتوفی سـنه ۲۹۵ هج فی تفسیره عن سعید بن جبیر عن ابن عابس قال: لما نزل قول الله تعالی:

(قل لا أسألکم علیه أجراً إلا الموده فی القربی) .

ص: ۲۱۶

۱- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانی ج ۱ ص ۳۹۸ .

۲- حلیه الاولیـاء, أبو نعیم الاصـبهانی ۳ / ۲۰۱, ترجمه الإمـام الصـادق (علیه السـلام) مسـند الصـحابه, الهیثم بن کلیب ج۰ / ۷۱, المعجم الاوسـط, الطبرانی ۴ / ۵۱۵, المسـتدرک علی الصـحیحین, الحاکم ۳ / ۱۷۲, ذخـائر العقـبی, الطبری الشـافعی, المحبّ الطبری ۱۳۸, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ۹ / ۱۴۶, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, ۲۵۹, اسد الغابه, ابن الاثیر الجزری الکردی ۵ / ۶۳۷, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۱۱۲, فضائل الصـحابه ۲ / ۶۶۹, حلیه الاولیـاء, أبو نعیم الاصـبهانی ۳ / ۲۰۱, تحفه الأحوذی ۱۰ / ۲۹۲, مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۷۷, سنن الترمذی ۵ / ۶۵۶, سـنن أبن مـاجه فی باب فضل الحسن والحسـین, رساله فضل أهل البیت, أبن تیمیه ۲۳ جده, ط أولی ۱۴۰۵, تفسـیر السیوطی ۶ / ۷, الآـیه, تفسـیر الثعلبی, الآیه, تفسـیر ابن کثیر ۴ / ۱۶۹, تفسـیر القرطبی, الآیه, تفسـیر الزمخشـری, الآیه, تفسیر الکشاف ۲ / ۳۳۹, تفسیر الطبری ۲۵ / ۱۶, تفسیر الفخر الرازی, الآیه, تفسیر البغوی, الآیه.

قالوا یا رسول الله صلی الله علیه و آله أی قرابتک الذی افترض الله تعالی علینا مودتهم؟

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : علی وفاطمه وولدهم یقولها ثلاث مرّات ((۱))

.

: " قل " لهم یا محمد " لا أسألکم علیه أجرا " یعنی علی النبوه " إلا الموده فی القربی .

" قال: حدثنی أبی ، عن ابن أبی نجران ، عن عاصم بن حمید ، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قول الله تعالی: " قل لا أسئلکم علیه أجرا إلا الموده فی القربی " یعنی فی أهل بیته .

قال:

جاءت الأنصار إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا: إنا قد آوینا ونصرنا فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها علی ما أنابک ، فأنزل الله تعالی: " قل لا أسئلکم

۱- الوسیط, الواحدی ج۲ ص۱۹۶, الصواعق, ابن حجر۱۰۲ مناقب الشافعی, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۲ ص۱۹۶, التفسیر الوسیط للواحدی ج۴ ص۵۱, تفسیر فرات ۵۱۷, تفسیر الرازی ج ۱۰ ص۳۲۷۶, تاریخ دمشق, ابن عساکر ج۳ ص۱۵۰, ج ۵۰ ترجمه مروان, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ۲۴۹, التبیان, الطوسی ج۹ ص۱۵۸, تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ج۱ ص۱۵۵, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء : ۱, الوفاه : ۳۲۰ هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج۱ ص۲۷۹ والسیوطی فی تفسیره وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن مردویه فی تفاسیرهم والطبرانی فی المعجم الکبیر, والثعلبی فی تفسیره, وتفسیر الکشف والبیان ج۴ ص۳۲۸ وخصائص الوحیی المبین ۵۳, غایه المرام, هاشم البحارنی , الوفاه ۱۱۰۷هج, للبحرانی ۳۰۶, ومسند ابن راهویه ۱۴۴, تفسیر النسفی بهامش تفسیر الخازن / ج ۴ / ص ۹۴.

علیه أجرا " یعنی علی النبوه " إلا الموده فی القربی " یعنی فی أهل بیته ، ثم قال: ألا تری أن الرجل یکون له صـدیق وفی نفس ذلک الرجل شئ علی أهل بیته فلا یسلم صدره ؟ فأراد الله أن لا یکون فی نفس رسول الله شئ علی أمته ، فعرض (ففرض) علیهم الموده فی القربی ، فإن أخـذوا أخذوا مفروضا ، وإن ترکوا ترکوا مفروضا ، قال: فانصـرفوا من عنده وبعضـهم یقول: عرضـنا علیه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بیتی من بعـدی ، وقالت طائفه: ما قال هـذا رسول الله صـلی الله علیه و آله وجحدوه ، وقالوا کما حکی الله: " أم یقولون افتری علی الله کذبا " فقال الله تعـالی: " فإن یشأ الله یختم علی قلبک " قال: لو افتریت " ویمـح الله الباطل " یعنی یبطله " ویحق الحق بکلماته " یعنی بالأئمه والقائم من آل محمد صلی الله علیه و آله ((۱)) .

الفقیه الشافعی: وروی ابن کثیر اسماعیل القرشی الدمشقی الفقیه الشافعی, فی تفسیره عن ابی إسحاق السبیعی قال: سألت عمرو بن شعیب عن قوله تعالی: (قل لا أسألکم علیه أجراً إلا الموده فی القربی) .

فقال: قربی النبی صلی الله علیه و آله

((۲))

.

ونقل سید قطب فی تفسیره (فی ظلال القرآن) عند تفسیر هذه الآیه - إلی أن قال -: قال عبد الملک بن میسره, سمعت طاووساً یحدث عن ابن عباس

۱- البحار, المجلسی ج ۹ / ۲۳۵ وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سـنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصـحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .
۲- تفسیر القرآن العظیم, ابن کثیر / الجزء الثالث / سوره الشوری.

أنه سئل عن قوله تعالی: (إلا الموده فی القربی) فقال سعید بن جبیر: قربی آل محمد((۱)) .

تفسیر الجلالین: وقال فی تفسیر الجلالین عند تفسیر هذه الآیه:

«الاستثناء منقطع, أی: لکن أسألکم أن تودوا قرابتی((۲)) .

ابن الصباغ: وذکر ذلک أیضاً عالم المالکیه ابن الصباغ((۳)) و ابن إبراهیم الحموینی((۴)) .

الخوارزمی الحنفی: وأخرج عالم الحنفیه موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی أخطب الخطباء فی کتابه (المناقب) ((۵)) .

وفی کتاب (نبذه فی مناقب أمیر المومنین من کتب السنه) عن کتاب (فردوس الاخیار) لابن شیرویه أبی شجاع الدیلمی, عن جابر بن عبد الله الأنصاری, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

۱- فی ظلال القرآن / الجزء ۲۵ / سوره الشوری.

۲- تفسیر الجلالین / الجزء ۲۵ / سوره الشوری.

۳- الفصول المهمه / المقدمه..

۴- فرائد السمطین, الجوینی الشافعی / الجزء ۱ / الباب الثانی.

۵- مناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۳۹ و المقتل, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ج ۱ / ص ۲۷.

«جاءنى جبرئيل بورقه من آس خضـراء مكتوب فيها ببياض إنى افترضت محبه على بن أبى طالب عليه السـلام على خلقى فبلغهم ذلك عنى » ((۱)) .

القندوزی الحنفی: وأخرج الحافظ القندوزی الحنفی باسناده عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قالوا له: من هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟

قال صلی الله علیه و آله : علی وفاطمه وولدهما((۲)) .

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم الكلبی القرناطی فی تفسیره عند هذه الآیه

والمعنی: إلا أن تودا أقاربی, وتحفظونی فیهم, والمقصد علی هذا وصیه بأهل البیت((۳)) .

السـيوطی والطبرانی: وفی كتـاب النقول للسـیوطی - بهـامش تنویر المقیـاس - أخرج عن الطبرانی عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جمعنا لرسول الله صلی الله علیه و آله , مالاً, فانزل الله:

(قل لا أسألكم علیه أجراً إلا الموده فی القربی) .

فقال بعضهم: انه قال هذا لیقاتل عن أهل بیته وینصرهم((۴)) .

ومنهم مفسر الشوافع جلال الدین بن أبی بكر السیوطی فی تفسیره الكبیر((۵))

۱- الكتاب المذكور / ص ۲۸.

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۳۶۸.

۳- تفسیر الكلبی / ج ۴ / ص ۳۵

۴- لباب النقول فی أسباب النزول, الواحدی, بهامش تنویر المقیاس, ص ۲۴۳.

۵- الدر المنثور, جلال الدین السیوطی, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشـر, دار المعرفه, جده , السعودیه / ج ۶ / ص ۷.

{إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ۲۳ }_سوره الشوری .

یغفر لمن یشاء من عباده المستحقین ما یشاء .

{ أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً فَإِنْ یَشَأِ اللّهُ یَخْتِمْ عَلَی قَلْبِکَ وَیَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ وَیُحِقُّ الحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ۲۴ وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَیَعْفُو عَنِ السَّیِّئَاتِ وَیَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } ۲۵ _سوره الشوری .

{ أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً } :

ذکر أبو حمزه الثمالی فی تفسیره: حدثنی عثمان بن عمیر

عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن عباس ان رسول الله (صلی الله علیه و آله) حین قدم المدینه واستحکم الإسلام قالت الأنصار فیما بینها: نأتی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فنقول له إن تعرک (۱) أمور فهذه أموالنا تحکم فیها من غیر حرج ولا محظور علیک فأتوه فی ذلک .

فنزلت (قل لا أسئلکم علیه أجرا إلا الموده فی القربی) فقرأها علیهم وقال: تودون قرابتی من بعدی فخرجوا من عنده مسلمین لقوله ، فقال المنافقون: إن هذا لشئ افتراه فی مجلسه أراد بذلک أن یذللنا لقرابته من بعده فنزلت: (أم یقولون افتری علی الله کذبا) فأرسل إلیهم فتلاها علیهم فبکوا واشتد علیهم فأنزل الله (وهو الذی یقبل التوبه عن عباده) الآیه ، فأرسل فی

۱- عرا فلانا أمر : أصابه وعرض له .

أثرهم فبشرهم وقال: (ويستجيب الذين آمنوا) وهم الذين سلموا لقوله ((۱)) .

تفسير القرطبى :قال ابن عباس: لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) المدينه كانت تنوبه نوائب وحقوق لا يسعها ما فى يديه ، فقالت الأنصار: ان هذا الرجل هداكم الله به وهو ابن أخيكم ، وتنوبه نوائب وحقوق لا يسعها ما فى يديه فنجمع له ففعلوا ، ثم أتوه به فنزلت (قل لا أسئلكم) الآيه .

وقال ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى) قال قوم فى نفوسهم: ما يريد إلا أن يحثنا على أقاربه من بعده ، فأخبر جبرئيل النبى (صلى الله عليه و آله) ، وانهم قد اتهموه فأنزل (أم يقولون افترى على الله كذبا) الآيه ، فقال القوم: يا رسول الله ، فإنا نشهد أنك صادق ونتوب . فنزلت:

(وهو الذى يقبل التوبه عن عباده) ((۲)) .

{ فَإنْ يَشَأ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِکَ وَيَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ}: يعنى بالنبى وبالأئمه والقائم من آل محمد صلى الله عليه و آله ((۳))

.

{ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } ۲۴ ـسوره الشورى .

يعلم ما فى صدور الناس من خير وشر .

۱- تفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه .

۲- تفسير القرطبى, تفسير الايه .

۳- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, تفسير الايه .

عن ابن عباس أن هذه الآيات نزلت عندما أقدم بعض المسلمين_ بسبب ما كان بينهم وبين اليهود من الصداقه أو القرابه أو الجوار أو الحلف أو الرضاع – على ذكر أسرار المسلمين عندهم ، وبهذا كان اليهود الذين يتظاهرون بالموده للمسلمين_ وهم ألد أعداء الإسلام فى باطنهم_ يطلعون على أسرار المسلمين ، فنزلت هذه الآيات تحذر أولئك الرجال من المسلمين من مغبه هذه الصداقات والعلاقات ، وتوصيهم بأن لا يتخذوا اليهود بطانه يسرون إليهم بأسرارهم ، لأنهم لا يتورعون عن استخدام كل وسيله ممكنه_ حتى هذه الأسرار_ لإلحاق الأذى والضرر بكم ، لأنهم يهمهم_ دائما_ أن تكونوا فى نصب وتعب ومحن ومشاكل ، وعناء وشقاء

قال تعالى فى هذا الشأن:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ } ١١٨_آل عمران .

{ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ } ٩٧*_المائده .

{ مَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ }٩٩

_المائده .

وقال نجاح الطائى: اكثر الناس يعتقدون بأن الله تعالى لا يعلم بكل شىء فى الارض وفى السماء لذا اتهموا النبى صلى الله عليه و آله بتقوله على الله وتنصيبه عليا عليه السلام اماما وخليفه للمسلمين من عنده وليس من الله تعالى .

ص: ٢٢٣

وأكثر الناس يفعلون الزنا والشذوذ وقتل الابرياء والسرقه والخيانه اعتقادا منهم بأن الله لا يرى أعمالهم !!!

عليه فقد جاءت آيات كثيره تبين معرفه البارى تعالى بما فى السماوات والارض وبما فى صدور البشريه أجمعين .

{هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَیَعْفُو عَنِ السَّیِّئَاتِ وَیَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } ۲۵ _سوره الشوری .

الاستغفار طلب الغفران عن الماضی, والتوبه تدل علی الندم عما فعله من ذنوب وتأکید علی ترک الذنوب کافه .

{وَیَسْتَجِیبُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَیَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالکَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ } ۲۶ _سوره الشوری .

{وَیَسْتَجِیبُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَیَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ}وهم الذین سلموا لقوله ((۱)) .

روی الحافظ الحسکانی قال حدثنی علی بن موسی بن إسحاق باسناده عن عکرمه, عن ابن عباس قال:

ما فی القرآن آیه: (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) .

إلا وعلی علیه السلام أمیرها وشریفها, وما من أصحاب محمد صلی الله علیه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله, وما ذکر علیاً إلا بخیر((۲)) .

۱- تفسیر ابی حمزه, الوفاه ۱۴۸ هج, تفسیر الایه .

۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۱ / ص ۲۱.

{ وَالكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } ٢٦ _سوره الشورى .

لاصرارهم على فعل المعاصى وانكار الخالق ونفى المعاد .

وعن أخلاق الكافرين والمنافقين : روى أنه سئل النبى صلى الله عليه و آله عن العتل والزنيم فقال : هو الشديد الخلق الشحيح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس ، الرحيب الجوف ((١)) .

{ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَر مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } ٢٧ _سوره الشورى .

لو كثر خير العباد لبطروا وأسرفوا ونسوا رب العالمين وأصبحوا من الطغاه . فواحده من صفات الطغاه الشرك بالله تعالى والاسراف فى الاموال والاستبداد وظلم العباد واراقه دماء الابرياء والفساد فى الارض .

قال الصادق عليه السلام : لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم أغنياء لبغوا (ولكن ينزل بقدر ما يشاء) مما يعلم أنه يصلحهم فى دينهم ودنياهم (إنه بعباده خبير بصير) .

{ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَر مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } ٢٧ :

لذا قدر سبحانه الرزق على البشريه وحددها كى يعبدوه ويدعوه

لارزاقهم .

مما يعلم أنه يصلحهم فى دينهم ودنياهم { انه بعباده خبير بصير } .

١- تفسير نور الثقلين ج ٥ / ٣٩٤ .

{وَهُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الغَیْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَیَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الوَلِیُّ الحَمِیدُ } ٢٨ _سوره الشوری .

روی العلامه البحرانی, عن إبراهیم بن محمد الحموینی الشافعی باسناده عن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام (علیهم السلام) . قال فی حدیث :

«نحن أئمه المسلمین, وحجج الله علی العالمین, وساده المؤمنین, وقاده الغر المحجلین, وموالی المؤمنین » . إلی أن قال علیه السلام : «وبنا ینزل الله الغیث, وینشر الرحمه, وتخرج برکات الأرض الخ » ((١)) .

وهذا المعنی موجود فی عشرات الاحادیث الشریفه ومنها حدیث الکساء الذی ورد بالطرق العدیده والصحیحه عند الشیعه والسنه, ومن جمله عباراته: (قالت الملائکه یارب ومن تحت الکساء؟

قال الله عزوجل: هم فاطمه وابوها وبعلها وبنوها إلی أن یقول قال الله عزوجل: یاملائکتی وسکان سماواتی أنی ما خلقت سماءاً مبنیه, ولا أرضاً مدحیه, ولا قمراً منیراً ولا شمساً مضیئه, ولا فلکاً یدور, ولا بحراً یجری, ولا فلکاً تسری إلا لأجل الخمسه الذین هم تحت الکساء إلی آخره) ((٢)) .

ص: ٢٢۶

١- غایه المرام, هاشم البحارنی , الوفاه ١١٠٧هج, ص ٢٨.

٢- قال الحاکم النیشابوری بعد حدیث الکساء والصلاه علی الآل وأنّه فیهم : إنّما خرّجته لیعلم المستفید أنّ أهل البیت والآل جمیعاً هم, المستدرک علی الصحیحین : ٣ ١۴٨ کتاب المعرفه ذکر مناقب أهل البیت علیهم السلام . وقال الحافظ الکنجی : الصحیح أنّ أهل البیت علیّ وفاطمه والحسنان (کفایه الطالب, الکنجی الشافعی : ۵۴ الباب الأول) . وقال القندوزی فی ینابیعه : أکثر المفسِّرین علی أنّها نزلت فی علیّ وفاطمه والحسن والحسین لتذکیر ضمیر عنکم ویطهِّرکم (ینابیع الموده : ١ ٢٩۴, الناشر : . إسلامبول ١٣٠١ ه و ٣۵٢ الناشر : . النجف, باب ۵٩ الفصل الرابع). وقال محبّ الدّین الطبری : باب فی بیان أنّ فاطمه والحسن والحسین هم أهل البیت المشار إلیهم فی قوله تعالی : } (إنّمَا یُرِیْدُ الله لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَیْتِ ویُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیْرَا) وتجلیله صلی الله علیه و آله إیّاهم بکساء ودعائه لهم (ذخائر العقبی : ٢١) . وقال السخاوی فی القول البدیع فی بیان صیغه الصلاه فی التشهّد : فالمرجع أنّهم من حرمت علیهم الصدقه, وذکر أنّه اختیار الجمهور ونصّ الشافعی, وأنّ مذهب أحمد أنّهم أهل البیت, وقیل : المراد أزواجه وذرّیّته . . . (عن هامش الصواعق المحرقه : ١۴۶ الناشر : . مصر ١٣٨۵ هج) وقال القاسمی : ولکن هل أزواجه من أهل بیته ؟ علی قولین هما روایتان عن أحمد : أحدهما أنّهنّ لسن من أهل البیت, ویروی هذا عن زید بن أرقم (تفسیر القاسمی المسمّی محاسن التأویل : ١٣ ۴٨۵۴ مورد الآیه الناشر : . مصر عیسی الحلبی) . وقال الآلوسی : وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله صلی الله علیه و آله : (إنّی تارک فیکم خلیفتین وفی روایه ثقلین کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض وعترتی أهل بیتی وإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض) . یقتضی أنّ النّساء المطهَّرات غیر داخلات فی أهل البیت الذین هم أحد الثّقلین (تفسیر روح المعانی : ١٢ ٢۴ مورد الآیه) .

{ومِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّه وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ } ۲۹ _سوره الشوری .

وقال سبحانه: {ﻭَمِنْ آياتِه ِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكَمْ وَأَلْوانِكَمْ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآياتٍ لِلْعالِمِينَ وَمِنْ آياتِه ِ مَنامُكَمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِه ِ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ } [سوره الرّوم: ٢٢ــ ٢٣] .

وقوله: إِنَّ فِى السَّماواتِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِى خَلْقِكُمْ وَما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [سوره الجاثيه: ۴] .

وقوله تعالى: وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَما أَنْزَلَ اللَّه ُمِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِه ِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [سوره الجاثيه: ۵] .

وقوله: وَمِنْ آياتِه ِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِى بِه ِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [

سوره الرّوم: ٢۴] .

وقوله: وَمِنْ آياتِه ِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِه ِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَه ُمَنْ فِى السَّماواتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَه ُ قانِتُونَ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه ُوَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه ِ وَلَه ُالْمَثَلُ الأَعْلى فِى السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [سوره الرّوم: ٢۵ــ ٢٧] .

وقال نجاح الطائى: من آيات الرحمن العظيمه خلق السماوات والارض بكل ما فيهما من أنظمه راقيه وكواكب زاهيه وهواء يحرك السفن والطائرات وغيرها ويستفاد منه فى أمور لا تحصى وما فى الارض من ماء يسير الامور فى هذا الكوكب .

وجريان الهواء والماء فى الارض من عجائب رب العالمين ولكن أين الذين يتدبرون ويتفكرون .

ص: ٢٢٨

ومن العجائب أن الماء يتكون من عنصرين من الهيدروجين وعنصر من الاوكسجين .

{وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّه وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ } :أى من سائر أجناس الحيوان " وهو على حشرهم إلى الموقف بعد إماتتهم قادر لا يتعذر عليه ذلك .

وتأنيث الدابّه جاء باعتبار النفس ، والنفس هنا تعنى كل ما يدبّ من ذى نفس حيّه متحرّكه فى الأرض والبحر أو فى السماء .

{ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَه فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير } ۳۰ _سوره الشورى .

وقال تعالى فى هذا الموضوع : فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ۶_الانعام .

يرتكب الانسان أحيانا مصائب مخالفه للشرع والعقل اذ يضع التقوى جانبا , فيتعرض الى فتن كثيره وكبيره .

عن الأصبغ بن نباته ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إنى أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم أن يعيه ، ثم أقبل علينا فقال: ما عاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا إلا كان الله أحلم وأمجد وأجود من أن يعود فى عقابه يوم القيامه وما ستر الله على عبد مؤمن فى هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أمجد وأجود وأكرم من أن يعود فى عقوبته يوم القيامه ، ثم قال

(عليه السلام):

وقد يبتلى الله المؤمن بالبليه فى بدنه أو ماله أو ولده أو أهله ثم تلا هذه الآيه (وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) وحثى بيده ثلاث مرات ((۱)) .

وقال الرضا عليه السلام : اقرؤا (وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير).

ما اقتديت إلا بربى عز وجل فيكم ، وبرسول الله صلى الله عليه و آله وبأمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من آبائى الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم ، فاقتديت بهم .

قالوا: لماذا يا بن رسول الله ؟

قال [لهم]: لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان وأبى ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبى بكر ، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره ، ولم يرتكبوا شيئا من [فنون] زواجره .

فأما أنتم إذا قلتم أنكم شيعته ، وأنتم فى أكثر أعمالكم له مخالفون ، مقصرون فى كثير من الفرائض [و] متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم فى الله ، وتتقون حيث لا ـ تجب التقيه ، وتتركون التقيه [حيث لا ـ بد من التقيه] . لو قلتم أنكم موالوه ومحبوه ، والموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه ، لم

أنكره من قولكم ، ولكن هذه مرتبه شريفه ادعيتموها ، إن لم تصدقوها قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمه [من] ربكم . قالوا: يا بن

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, : ج ۲ ، ص ۲۷۶ ., تفسير الايه .

رسول الله ، فانا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا ، بل نقول_ كما علمنا مولانا_ نحن محبوكم ، ومحبو أوليائكم ، ومعادوا أعدائكم ((۱)) .

وفسره أبو القسم البلخى فقال: ما أصاب المكلف من مصيبه

فهى كفاره ذنب صغير ، أو عقوبه ذنب كبير ، أو تأديب وقع لأجل تفريط ، وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : " ما من خدش بعود ، ولا اختلاج عرق ، ولا عثره قدم ، إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر " وقيل: (فمن نفسک) أى: من فعلك .

وقال على بن عيسى: " وفى الآيه دلاله على أن الله لا يفعل الألم إلا على وجه اللطف ، أو العقاب ، دون مجرد العوض ، لان المصائب إذا كانت كلها من قبل ذنب العبد ، فهى إما أن تكون عقوبه ، وإما أن تكون من قبل تأديب للمصلحه " .

وعن أبى إسحاق قال: قال على (عليه السلام) :

لأحدثنكم بحديث يحق على كل مؤمن أن يعيه فحدثنا به غداه ونسيناه عشيه قال: فرجعنا إليه فقلنا له:

الحديث الذى حدثتنا به غداه نسيناه وقلت: هو حق على كل مؤمن أن يعيه فأعده علينا ، فقال: انه ما من مسلم يذنب ذنبا فيعفو الله عنه فى الدنيا إلا كان أجل وأكرم من أن يعود عليه بعقوبه فى الآخره وقد أجله فى الدنيا وتلا هذه الآيه: (وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) ((۲)) .

ص: ۲۳۱

۱- تفسير الامام العسكرى ص ۳۱۴ .

۲- تفسير ابى حمزه الثمالى, الوفاه ۱۴۸ هج, نشر الهادى, قم, ص ۲۹۵.

وقـال نجـاح الطـائى: ولاـ تعنى هـذه الاـيه أن الفاسـقين الظالمين مبتلون طيله حياتهم فى الـدنيا بالامراض والمصائب والسـجون وان المؤمنين مرفهون متنعمون فى الدنيا ليس عندهم مشكله ومعضله .

بل تجد كثيرا من المجرمين المشركين مسرورين لم يضربهم تعالى بعقابه للكافرين والمنافقين بل يؤخرهم الى يوم القيامه :

{ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَکَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّه وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَل مُسَمّىً فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ}

٦١_النحل .

{أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ } ١٠٠_الاعراف .

وقد قال رسول الله: ان الله يمهل ولا يهمل .

وقال الامام على عليه السلام : ان المرض يحط السيئات ويحتّها حتّ الاوراق .

وفى الخبر: ان المريض يخرج من مرضه نقيا .

أى ان المرض يصيب المتقين أيضا ليحط ذنوبهم ويطهرهم

.

{ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِی الأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير }٣١ _سوره الشورى .

مهما بلغ الانسان من ثراء مادى وعلو سياسـى وشـهره عاليه ومكانه راقيه فى الدنيا الفانيه فهو يحتاج الله تعالى ولا يمكنه الفرار من قبضـته وهو فى حاجه اليه .

ولستم بفائتين عن الله فى الدنيا ، ولا فى الآخره ، فاحذروا مخالفته .

روى: أنّ الملائكه تنزل فتحيط بجميع الخلائق ، فإذا رآهم الجنّ والإنس هربوا ، فلا يأتون وجها إلّا وجدوا الملائكه أحاطت به .

هذه الایه جاءت مثلما جاء فی قوله تعالی: (یا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا) الرحمن: ٣٣ .

{وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير } :

یحمیکم من عقابه تعالی .

وکانت الناس تحتمی وتلتجأ الی القبائل والحکومات للفرار من عقاب الملاحقین لهم . ولکن من یحمی الفار من الله تعالی ؟

{ وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِی فِی البَحْرِ كَالأعْلامِ٣٢ إنْ يَشَأ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إنَّ فِی ذَلِكَ لآيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور }٣٣ _سوره الشوری .

ومن آیات الله تعالی السفن الجاریه فی البحار والمحیطات اعتمادا علی الماء والهواء سابقا والطاقه المکتشفه لاحقا مثل البترول والغاز والطاقه النوویه .

ومن طبیعه الریاح حرکتها المستمره فی الارض فتنقل السحاب من البحار الی البلدان المختلفه وتحرک السفن لتجری فی الانهار و البحار والمحیطات .

{ أوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِير } ٣۴ _سوره الشوری .

یهلکهنّ (بِمَا كَسَبُوا) أی بما کسب أصحابها ورکابها من جرائم وذنوب .

ص: ٢٣٣

وضمير التأنيث للجوارى (السفن) التى تتحدث عنها الايه وضمير التذكير للناس لان العقوبات الالهيه تنزل على المجرمين منهم .

{ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيص }٣٥ _سوره الشورى .

يعلم أى ليعلم على حذف اللام ، والذين يجادلون فى آيات اللّه هم الذين يقولون: لا شىء يدل على ان اللّه موجود ، أى ان الكافرين لا يؤمنون باللّه ، ويكذبون حجج الله الواضحه .

وهو اخبار من البارى سبحانه عن الذين يجادلون فى إبطال آيات الله تعالى وطمرها سيعرفون سريعا انه ليس لهم محيص أى ملجأ يلجئون إليه وليس لهم مكان يفرون اليه .

وعن الايات الالهيه جاء:

قال تعالى :(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ)_ سوره فصلت الآيه: ٥٣ : إذا ولدت المرأه الحامل ينزل مع الجنين قرص لحمى، هذا اسمه عند علماء الطب المشيمه، قرص لحمى يلقى فى المهملات بعد الولاده، لكن لو وقفنا وقفه متأنيه عند هذا القرص اللحمى الذى اسمه المشيمه، فى هذا القرص اللحمى تجتمع دوره دم الأم ودوره دم الجنين، الذى لا يصدق أن دم الأم ودم الجنين كل دم من زمره، ومع ذلك دم الأم ودم الجنين فى هذا القرص لا يختلطان.

مثلًا: لو جاء مريض لمستشفى ولم نتأكد من زمرته الدمويه، سألناه فأجاب خطأ عن زمرته، أعطيناه دماً من زمره أخرى يموت فوراً بشىء

اسـمه انحلال الـدم، يموت فوراً، وهـذا القرص المشـيمه يسـمى فى الشام الخلاص، هـذا القرص تجتمع به دوره دم الأم ودوره دم الجنين ولا يختلطان، بين الدمين غشاء، هذا الغشاء سماه العلماء الغشاء العاقل، لأنه يقوم بأعمال يعجز عنها العقلاء، ماذا يفعل؟ أولًا: يأخذ الأوكسجين من دم الأـم يضـعه فى دم الجنين، فهـذا الغشـاء قـام مقـام جهـاز التنفس والجنين فى بطن أمه، بطن الأـم لا يوجـد به هواء، معه رئتان ومعه أجهزه كـامله، لكن لاـ يوجـد هواء، فالغشـاء العاقل يقوم مقام جهاز التنفس، يأخـذ الأوكسـجين من دم الأم يضـعه فى دم الجنين، الأوكسـجين يقوم بدوره فى حرق المواد الروتينيه، ينشأ ماده اسـمها حامض اللبن نتيجه الاستقلاب، الغشاء العاقل يأخذ حمض اللبن من دم الجنين يعطيه إلى دم الأـم، فجزء من نفس الأـم الحامـل هو ثـانى أكسـيد الكربون لجنينهـا، والله أقول لكم ولاـ أبـالغ: لو جمعنـا ألف طـبيب من نخبه أطبـاء العـالم بالأـمراض النسائيه، لا يعرفون كم يحتاج الجنين من مواد، هـذا الغشاء العاقل يأخـذ من دم الأم المواد الغـذائيه، بروتينات، شـحوم، سـكريات، يأخذ المواد الغذائيه إلى دم الجنين بنسب تتبدل كل ساعه، بحسب نمو الجنين، أى عقل هذا؟ غشاء يختار من دم الأم المواد المناسـبه للجنين، وهذه النسب تزداد بحسب نمو الجنين كل ساعه، ولو جمعنا ألف طبيب نسائى، وسألنا هؤلاء الأطباء كم يحتاج الجنين الآن؟

لا أحد يعرف، لذلک سمى الغشاء بالغشاء العاقل، هذا الغذاء الذى نقله الغشاء العاقل من دم الأم وضعه فى دم الجنين يهضم، أى هناک حاله اسمها الاستقلاب، يتحول إلى طاقه، وهناک فضلات، الفضلات أيضاً يأخذها

الغشـاء العاقل إلى دم الأم، لما أعطاه الأوكسـجين أخـذ غاز الفحم، لما أعطاه مواد غـذائيه أخـذ المواد الأخرى، حمض البول، أرجعه إلى دم الجنين.

الآن الغشاء العاقل يأخـذ عوامل مناعه الأم، الأم عمرها ثلاثون، أربعون سـنه، أخـذت لقاحات لأمراض كثيره، صار عنـدها مناعه ضد كل هذه الأمراض، الغشاء العاقل يأخذ عوامل مناعه الأم من دم الأم يضعها فی دم الجنين فالجنين محصن من كل ماده تؤذی.

الآن الغشاء العاقل فضلاً عن ذلک يمنع دخول المواد السامه، وأی ماده تؤذيه يمتنع من نقلها، ما هذا الغشاء؟

وكلما تعلم الانسان أصبح أفضل وأفضل فی عالم الاعتقاد.

{ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْء فَمَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } ۳۶ _سوره

الشوری .

{ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْء فَمَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا } :

الفرق بين المتـاع الـدنيوی والمتـاع الاـخروی ان المتـاع الـدنيوی زائـل والمتـاع الاـخروی بـاق مع الفـائزين فی الجنه فعلی العقلاء التمييز بين المتاعين .

وعن ابن عبّاس: إنّ اللَّه تعـالی خلق الـدنيا وجعل أهلها ثلاثه أصـناف: المؤمن ، والمنافق ، والكافر . فالمؤمن يتزوّد ، والمنافق يتزيّن ، والكافر يتمتّع .

المتاع الدنيوی وقته قليل و مشوب بالآلام ، ومكدّر بالمتاعب وأفراحه قصيره .

ص: ۲۳۶

عن الريان بن الصلت ، قال: دخلت على علی بن موسی الرضا (علیه السلام) فقلت له: یا بن رسول الله ، إن الناس یقولون: إنک قبلت ولایه العهد ، مع إظهارک الزهد فی الدنیا .

قال (علیه السلام): « قد علم الله تعالی کراهتی لذلک ، فلما خیرت بین قبول ذلک ، وبین القتل ، اخترت القبول علی القتل . ویحهم ، أما علموا أن یوسف

(علیه السلام) کان نبیا ورسولا ، ولما دفعته الضروره إلی تولی خزائن العزیز ، قال له: (اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ) ودفعتنی الضروره إلی قبول ذلک علی إکراه وإجبار ، وبعد الإشراف علی الهلاک ، علی أنی ما دخلت فی هذا الأمر إلا دخول خارج منه . فإلی الله المشتکی وهو المستعان » ((۱)) .

عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: (إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّه بِقَلْبٍ سَلِیمٍ) . قال: « السلیم الذی یلقی ربه ، ولیس فیه أحد سواه » . قال: وقال: « کل قلب فیه شرک ، أو شک ، فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد فی الدنیا ، لتفرغ قلوبهم للآخره » ((۲)) .

و روی عن الصادق (علیه السلام) أنه قال: « هو القلب الذی سلم من حب الدنیا » .

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۳ / ۱۸۰ .

۲- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۱۷۵ .

ويؤيده قول النبى صلى الله عليه و آله : « حب الدنيا رأس كل خطيئه » ((١)) .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا . . . ((٢)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان من أعون الأخلاق على الدين الزهد فى الدنيا ((٣)) .

ويقول " الفخر الرازى " نقلا عن أحد الفقهاء أنه قال: لو أوصى أحد بثلث ماله إلى أعقل الناس ، فإنى أفتى أن يعطى هذا المال لمن يطيع أمر الله، لإن أعقل الناس من يعطى المتاع القليل ، (الفانى) ليأخذ الكثير (الباقى) ولا يصدق هذا ، إلا فى من يطيع الله .

ثم يضيف الفخر الرازى . . قائلا: فكأنما استفاد هذا الحكم من الآيه محل البحث ((٤)) .

{ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ٣٧ } _سوره الشورى .

{ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ } :

١- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ٤ / ١٧٥ .

٢- الوسائل ١١ / ٣١٢ .

٣- الزهد, حسين الكوفى, الوفاه :القرن الثالث, ص ٤ .

٤- تفسير الفخر الرازى ج ٢٥ / ٦ .

وقال تعالى: { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إلا اللَّمَمَ } ٣٢

_النجم .

عن إسحاق بن عمار عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل " والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش الا اللمم . قال عليه السلام : الفواحش الزنا والسرقه واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه .

قلت بين الضلال والكفر منزله ؟ فقال ما أكثر عرى الأيمان ((١)) .

على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبى بصير عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال سمعته يقول " ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا قال معرفه الامام واجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار ((٢)) .

{ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ٣٧ } : قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامه ، قال: ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب ، حرم الله جسده على

النار ((٣)) .

١- جامع احاديث الشيعه ج ١٣ / ٣٤٩ .
٢- محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ٣٢٠ هج, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, ١٥١ و جامع احاديث الشيعه ج ١٣ / ٣٤٩ .
٣- البحار, المجلسى ج ٦٨ / ٤١٧ .

ومن وصايا لقمان لابنه: يا بنى أملك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا " ((۱))

و جاء فی ذکر جیش الغضب ، وهم أصحاب القائم (علیه السلام) ، وعدتهم وصفتهم ، وما یبتلون به ویقاتلون :

حدثنا محمد بن همام ، قال: حدثنا حمید بن زیاد الکوفی ، قال: حدثنا محمد ابن علی بن غالب ، عن یحیی بن علیم ، عن أبی جمیله المفضل بن صالح ، عن جابر ، قال: حدثنی من رأی المسیب بن نجبه ، قال :

" وقد جاء رجل إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) ومعه رجل یقال له ابن السوداء ، فقال له: یا أمیر المؤمنین ، إن هذا یکذب علی الله وعلی رسوله ویستشهدک .

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): لقد أعرض وأطول یقول ماذا ؟

فقال: یذکر جیش الغضب .

فقال: خل سبیل الرجل ، أولئک قوم یأتون فی آخر الزمان قزع کقزع

الخریف ، والرجل والرجلان والثلاثه من کل قبیله حتی یبلغ تسعه ، أما والله ، إنی لأعرف أمیرهم واسمه ومناخ رکابهم ، ثم نهض وهو یقول: باقرا باقرا باقرا ، ثم قال: ذلک رجل من ذریتی یبقر الحدیث بقرا " ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: من صفات المتقین اجتناب الذنوب الکبیره والفواحش ویغفرون لانفسهم وللاخرین .

۱- الاختصاص, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, دار المفید, بیروت . ص ۳۳۶ .

۲- الغیبه, ابن ابی زینب النعمانی, الوفاه ۳۸۰ هج ص ۳۲۵, انوار الهدی, قم.

وهؤلاء المتقون قد وضعوا نصب أعينهم الغفران للمسيئين فتراهم يغفرون لمن أساء اليهم فلا يقتلونه ولا يعتدون عليه ولا يسيؤون الادب معه

هذه هی سجيه الصالحين الملازمين للاخلاق والمتعهدين لزراعه الخير .

{ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاهَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } ٣٨ _سوره الشوری .

{ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ }: أی قبلوا الاوامر الالهيه الصادره الی المتقين .

أی قبلوا ما أمروا به ، وفی تفسير علی بن إبراهيم فی إقامه الامام ، ويدل علی أن الصلاه من عمده المأمورات وأشرفها وعلی ما فی التفسير يومی إلی اشتراط قبول الصلاه وساير الاعمال بالولايه((١)) .

{ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ }:

قال القمی: يشاورون الإمام عليه السلام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله ولو ردوه إلی الرسول وإلی أولی الأمر منهم وفی المجمع عن النبی صلی الله عليه و آله ما من رجل يشاور أحدا إلا هدی إلی الرشد ومما رزقناهم ينفقون فی سبيل الخير ((٢)) .

١- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری, الطبعه : الثالثه ١۴٠۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه ص ۶٠۴ و البحار, المجلسی ج ٧٩ / ٢٠١ .

٢- تفسير القمی, الوفاه ۴٠٧ هج, ج ٢ / ٢٧٧ وتفسير الصافی ج ۴ / ٣٧٨ .

الطوسی: أی لا ـ ینفردون بأمر حتی یشاوروا غیرهم ، لأنه قیل: ما تشاور قوم إلا وفقوا لأحسن ما یحضرهم (ومما رزقناهم ینفقون) فی طاعه الله وسبیل الخیر ((۱)) .

وَقیلَ: إنَّ المَعْنیَّ بالآیهِ أنَّ الأَنْصارَ تَشَاوَروا فی أَمْرِ رسُولِ اللهِ (صلی الله علیه و آله) لمَّا وَردَ النُّقَباءُ علیهِم من عنْدِهِ ، فاجتَمعُوا فی دارِ أَبی أَیُّوب علی الإِیمانِ بِهِ والنُّصْرهِ له .

والمنْتَصِرُونَ هُم المؤْمنُونَ الَّذین أُخْرِجُوا من مکّهَ وَبَغَی علیهِم الکُفَّارُ ، ثم مکَّنَهُم اللهُ فانتَصَروا منْهُم ((۲)) .

یشاورون الامام علیه السلام فی أمورهم الدینیه ویشاورون المؤمنین العقلاء فی أمورهم الحیاتیه للاستفاده من آراء الاخرین وتجاربهم وعلومهم .

{ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ } ۳۸ ـ سوره الشوری .

" ومما رزقناهم ینفقون ((۳)) " قال: الامام علی علیه السلام وسلمان .

وعن علی بن عبد العزیز قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : ألا أخبرک بأصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه ؟ قال: قلت: بلی جعلت فداک قال: أصله الصلاه ، وفرعه الزکاه ، وذروته وسنامه الجهاد فی سبیل الله ، ألا أخبرک بأبواب الخیر ؟

ص: ۲۴۲

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, الوفاه ۴۶۰هج, ج ۹ / ۱۶۸ .
۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه – طهران.
۳- الحج ۳۴, ۳۵ .

الصوم جنه ، والصدقه تحط الخطيئه ، وقيام الرجل فی جوف الليل يناجی ربه ثم تلا " تتجافی جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون " ((۱)) .

وقال الرازی فی تفسير قوله تعالی: " ومما رزقناهم ينفقون " الرزق فی كلام العرب الحظ ، وقال بعضهم: كل شئ يؤكل أو يستعمل ، وقال آخرون الرزق هو ما يملك ، وأما فی عرف الشرع فقد اختلفوا فيه ، فقال أبو الحسن البصری الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشئ ، والحظر علی غيره أن يمنعه من الانتفاع به ، فإذا قلنا رزقنا الله الأموال فمعنی ذلك أنه مكننا من الانتفاع بها والمعتزله لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا: الحرام لا يكون رزقا ، وقال أصحابنا: قد يكون رزقا .

حجه الأصحاب من وجهين الأول: أن الرزق فی أصل اللغه هو الحظ والنصيب علی ما بيناه ، فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا ونصيبا له فوجب أن يكون رزقا له ، الثانی أنه تعالی قال: " وما من دابه فی الأرض إلا علی الله رزقها " ((۲)) وقد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلا من السرقه ، فوجب أن يقال: إنه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا .

وأما المعتزله فقد احتجوا بالكتاب والسنه والمعنی ، أما الكتاب فوجوه

أحدها قوله تعالی: " ومما رزقناهم ينفقون " مدحهم علی الانفاق مما رزقهم الله تعالی فلو كان الحرام رزقا لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من

۱- المحاسن ص ۲۸۹ ، والبحار, المجلسی ج ۶۵ / ۳۸۶ والآيه فی السجده : ۱۶ .
۲- يونس : ۵۹ .

الحرام ، وذلك باطل بالاتفاق ، وثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز أن ينفق الغاصب منه لقوله تعالى: " وأنفقوا مما رزقناكم " ((١)) وأجمع المسلمون على أنه لا يجوز للغاصب أن ينفق منه ، بل يجب عليه رده ، فدل على أن الحرام لا يكون رزقا ، وثالثها قوله تعالى: " قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ـ قل آلله أذن لكم " ((٢)) فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله ، فثبت أن الحرام لا يكون رزقا ((٣)) .

أى ينفقون فى سبل الخير الكثيره كزكاه وخمس وصدقات وغيرها .

ولو أنفق المسلمون من مالهم لانتهى الفقر فى بلاد المسلمين واضمحل السطو المسلح والسرقات .

ولو أنفق المسلمون بشكل منظم لانتظمت أمورهم الحياتيه والاقتصاديه والدينيه ولقطعوا سيطره الاستكبار عليهم وعبوديتهم لهم .

ولو أنفق المسلمون بشكل عادل وشرعى لانتظمت عباده الناس لله تعالى وانتشر الدين فى مشارق الارض ومغاربها .

{ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ٣٩ وَجَزَاءُ سَيِّئَه سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } ٤٠ ـسوره الشورى .

١- البقره : ٣ .

٢- هود ۶ .

٣- البحار, المجلسى ج ۶٧ / ١۴۶ .

و قوله سبحانه " وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به " ((١)) .

فی المجمع أی ممن بغی علیهم من غیر أن یعتدوا ، وقیل جعل الله المؤمنین صنفین :

صنف یعفون فی قوله " وإذا ما غضبوا هم یغفرون " وصنف ینتصرون ، ثم ذکر تعالی حد الانتصار ، فقال " وجزاء سیئه سیئه مثلها " قیل: هو جواب القبیح إذا قال أخزاک الله تقول أخزاک الله من غیر أن تعتدی ، وقیل یعنی القصاص فی الجراحات والدماء وسمی الثانیه سیئه علی المشاکله " فمن عفی وأصلح فأجره علی الله " أی فمن عفی عما له المؤاخذه به وأصلح أمره فیما بینه وبین ربه فثوابه علی الله " إنه لا یحب الظالمین * ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئک ما علیهم من سبیل " معناه من انتصر لنفسه وانتصف من ظالمه بعد ظلمه ، أضاف الظلم إلی المظلوم أی بعد أن ظلم وتعدی علیه فأخذ لنفسه بحقه فالمنتصرون ما علیهم من إثم وعقوبه وذم " إنما السبیل " أی الاثم والعقاب " علی الذین یظلمون الناس " ابتداءً " ((٢)) .

یعنی إذا بغی علیهم ینتصرون وهی الرخصه التی صاحبها فیها بالخیار إن شاء فعل وإن شاء ترک ثم جزی ذلک فقال (وجزاء سیئه سیئه مثلها) أی لا تعتدی ولا تجازی بأکثر مما فعل بک ((٣)) .

١- النحل ١٢۶.

٢- البحار, المجلسی ج ٧٢ / ٢٩٧ .

٣- تفسیر القمی, الوفاه ۴٠٧ هج, تفسیر الایه .

يمكن للمسلم أن ينتصر لنفسه عند ظلمهم له ولا يطغى فى العدوان على الاخرين .

{ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِکَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيل } ۴۱ _سوره الشورى .

يجوز للمسلم شرعا الرد على من ظلمه بقدر ظلمهم له .

قال المحقق الأردبيلى بعد ذكر بعض تلك الآيات الشريفه ما ملخصه: فيها دلاله على جواز القصاص فى النفس والطرف والجروح ، بل جواز التعريض مطلقا حتى ضرب المضروب وشتم المشتوم بمثل فعلهما . وأيضا تدل على جواز ذلک من غير إذن الحاكم والاثبات عنده والشهود وغيرها .

وتدل على عدم التجاوز عما فعل به وتحريم الظلم والتعدى ، وعلى حسن العفو وعدم الانتقام ، وأنه موجب للأجر العظيم ((۱)) .

[فى تفسير على بن إبراهيم] [قال:] حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن على ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزه الثمالى ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال :

سمعته يقول:

(ولمن انتصر بعد ظلمه) يعنى القائم (عليه السلام) وأصحابه (فأولئک ما عليهم من سبيل)

والقائم إذا قام انتصر من بنى أميه ومن المكذبين والنصاب هو

۱- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ۱۵ كتاب العشره ص ۱۹۹ ، وجديد ج ۷۵ / ۲۹۶.

وأصحابه وهو قول الله: (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) ((۱)) .

وكـذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تـدرى ما الكتاب ولا الأيمن ولكن جعلنه نورا نهـدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ((۲)) .

{ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ۴۲ ـسوره الشورى .

وقال تعالى " وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد " .

والحسـد أمر مهم من أعظم أسباب الخراب فى الارض لذا قال تعالى: ومن شـر حاسد اذا حسد وان الحاسد وان أتعب غيره فهو متعب لنفسـه لما يخرج من جسمه من طاقه هائله تصوب نحو المحسود ليصيبه . فيتأثر وضعه النفسى والبدنى بذلك الحسد الذى ارتكبه .

قال الامام أبو جعفر عليه السـلام وأوحى الله عز وجل – إلى شـعيب النبى صـلى الله عليه و آله انى معذب من قومك مائه الف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال عليه السـلام : يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عز وجل اليه (انهم) داهنوا اهل المعاصى ولم يغضبوا لغضبى .

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, : ج ۲ ، ص ۲۷۸ .

۲- تفسير ابى حمزه ثابت بن دينار الثمالى ص۲۹۶ وتفسير فرات الكوفى ص ۳۹۹ .

تحف العقول ۲۳۷_ ومن كلامه (يعنى الحسين) عليه السلام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام .

اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: " لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم " وقال: " لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل_ إلى قوله_ لبئس ما كانوا يفعلون " وانما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمه الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبه فيما كانوا ينالون منهم ورهبه مما يحذرون والله يقول: " فلا تخشوا الناس واخشونى " ((۱)) .

وعن عياض بن حمار قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : " إن الله تعالى أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ، ولا يفخر أحد على أحد " رواه مسلم ((۲)) .

أعلن الله تعالى غضبه وانتقامه من البغاه الظالمين الذين ينهبون مال الناس ويسلبونهم حقوقهم ويطمسون هوياتهم ويحرفون سيرتهم .

وقد نزلت الشرائع السماويه بالمساواه فى الارض ووجوب فرض العدل بين صفوف البشر وضروره ازهاق أرواح الظالمين الطغاه المستحقين للقتل .

انما العقاب الالهى لمن يظلمون الناس بطرا وكفرا بالشريعه دون ذنب اقترفوه .

ص: ۲۴۸

۱- جامع احاديث الشيعه ج ۱۴ / ۳۸۷ و تحف العقول ۲۳۷.

۲- رياض الصالحين, النووى _الوفاه ۶۷۶ هج _ص ۲۶۸, دار الفكر, بيروت .

وان بغى الظالمين وفسقهم يتسبب فى خراب الأرض فيفسد الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

دعاء لازهاق ارواح الظالمين

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (من ظُلم وأقام ظالمه على ظلمه لا يرجع عنه ، فليفض الماء على نفسه ، ويسبغ الوضوء ويصلى ركعتين ، ثم يقول :

(اللهم إن فلان بن فلان ظلمنى ، واعتدى عليَّ ، ونصب لى ، وأمضنى ، وأمضنى (أوجعنى) وارمضنى ((١)) ، وأذلنى وأخلقنى ((٢)) ، اللهم فكله إلى نفسه ، وهدَّ ركنه ، وعجل جائحته ((٣)) ، واسلبه نعمتك عنده ، واقطع رزقه ، وابتر (اقطع) عمره ، وامح أثره ، وسلط عليه عدوه ، وخذه من مأمنه كما ظلمنى واعتدى عليَّ ونصب لى ، وأمض وأرمض وأذل وأخلق . فإنه لا يمهل) ((٤)) .

ص: ٢٤٩

١- يقال: أرمضته فرمض ، أى: أخرقته الرمضاء ، وهى شده حر الشمس ــ المفردات للراغب الأصفهانى: ٢٠٣ (رمض) .

٢- خلق الثوب ــ بالضم ــ: إذا بلى ، وأخلق الثوب مثله . مجمع البحرين ٢: ٦٩٤ (خلق) .

٣- الجائحه: الآفه التى تهلك الثمار وتستأصلها . وكل مصيبه عظيمه وفتنه مبيره جائحه ، يقال : جاحت الآفه المال تجوحه جوحا: أهلكته ومجمع البحرين ج ١: ٤٢٤ (جوح).

٤- المجتبى ــ ابن طاووس ص٥٢ .

{ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۴۳ } _سوره الشوری .

وفیه تعریض بالحثّ علی العفو والمغفره . فإنّه_

تعالی_ مع کمال قدرته وتعالی شأنه ، لمّا کان یعفو ویغفر ، فغیره بذلک أولی .

وتنبیه علی أنّه_ تعالی_ قادر علی العقوبه ، إذ لا یوصف بالعفو إلّا القادر علی ضدّه .

وفی مجمع البیان : « ومَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ » (الآیه) .

روی أنّ الآیه نزلت فی قوم من مشرکی مکّه لقوا قوما من المسلمین للیلتین بقیتا من المحرّم. فقالوا: إنّ أصحاب محمّد لا یقاتلون فی هذا الشّهر

. فحملوا علیهم . فناشدهم المسلمون ألّا یقاتلوهم فی الشّهر الحرام فأبوا .

فأظفر اللّه المسلمین بهم .

وفی تفسیر علیّ بن إبراهیم : وأمّا قوله_ عزّ وجلّ_ : « ذلِکَ ومَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّهُ » فهو رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أخرجته قریش من مکّه ، وهرب منهم إلی الغار . وطلبوه لیقتلوه ، فعاقبهم اللّه تعالی یوم بدر ، وقتل عتبه وشیبه والولید وأبو جهل وحنظله بن أبی سفیان وغیرهم ((۱)) .

فلمّا قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله طلب یزید بدمائهم . فقتل الحسین وآل محمّد صلوات اللّه علیهم بغیا وعدوانا وظلما . وهو قول یزید حین تمثّل بهذا الشّعر :

لیت أشیاخی ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحا * ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

۱- تفسیر القمی, الوفاه ۴۰۷ هج, ۲ / ۸۶, ۸۷ .

لست من خندف إن لم أنتقم * من بنی أحمد ما کان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

وکذاک الشّیخ أوصانی به * فاتّبعت الشّیخ فیما قد سأل

وقال یزید لعنه اللّه :

یقول والرّأس مطروح یقلّبه * یا لیت أشیاخنا الماضین

بالحضر

حتّی یقیسوا قیاسا لو یقاس به * أیّام بدر لکان الوزن بالقدر

فقال اللّه تبارک وتعالی : « ومَنْ عاقَبَ » یعنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله « بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ » یعنی حسینا علیه السلام أرادوا أن یقتلوه « ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ »

« اللّهُ . یعنی بالقائم_ صلوات اللّه علیه_ من ولده .

وفی شرح الآیات الباهره ((۱)) بالإسناد المتقدّم عن الإمام موسی بن جعفر عن أبیه علیهما السّلام قال: سمعت أبی محمّد بن علیّ صلوات اللّه علیه کثیرا ما یردّد هذه الآیه: « ومَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّهُ » فقلت: یا أبه ، جعلت فداک ، أحسب هذه الآیه نزلت فی أمیر المؤمنین خاصّه . [قال: نعم] .

وعن الصبر قال تعالی: (استعینوا بالصبر والصلاه إن الله مع الصابرین) _ البقره ۱۵۳ .

وقال تعالی: (ولنبلونکم حتی نعلم المجاهدین منکم والصابرین) محمد ۳۱

ص: ۲۵۱

۱- أوائل الآیات الباهره ۱ / ۳۴۹ ، ح ۳۶ .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): المصائب بالسويّه ، مقسومه بين

البريّه ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام : من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها ((2)).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: (ينزل) الصبر على قدر المصيبه ، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره ((3)) .

وقال الامام على (عليه السلام) على قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساعه دفنه: إنّ الصبر لجميل إلاّ عنك ، وإنّ الجزع لقبيح إلاّ عليك ، وإنّ المصاب بك

لجليل ، وإنّه قبلك وبعدك لجلل ((4)) .

وفى خبر آخر ، أنّ علياً (عليه السلام) قال للأشعث بن قيس معزّياً: إن صبرت صبر الأكارم ، وإلاّ سلوت سلو البهائم ((5)) .

۱- دعوات الراوندى : ۲۸۸ ; مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البيت, قم, ۲ : ۴۸۱ ح ۲۵۱۶ ; البحار, المجلسى ۸۲ : ۱۳۴ .

۲- نهج البلاغه : قصار الحكم ۴۴۸ ; مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البيت, قم, ۲ : ۴۸۱ ح ۲۵۱۶ ; البحار, المجلسى ۸۲ : ۱۳۴ .

۳- نهج البلاغه : قصار الحكم ۱۴۴ ; البحار, المجلسى ۸۲ : ۸۴ .

۴- نهج البلاغه : قصار الحكم ۲۹۲ ; البحار, المجلسى ۸۲ : ۱۳۴ .

۵- نهج البلاغه : قصار الحكم ۴۱۴ ; البحار, المجلسى ۸۲ : ۱۳۵ .

وعزّى الامام على (عليه السلام) عبد الله بن عباس عن مولود صغير مات له ، فقال (عليه السلام): لَمصيبةٌ فى غيرك لك أجرها أحبّ إلىّ من مصيبه فيك لغيرك ثوابها ، فكان لك الأجر لا بك ، وحسن لك العزاء لا عنك ، وعوّضك عنه مثل الذى عوّضه منك ((۱)) .

وقال الامام على (عليه السلام) : حرام على كلّ نفس أن تخرج من الدنيا حتّى تعلم إلى أين مصيرها ((۲)) .

وقال الامام على (عليه السلام): إذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلّاه من الأرض ومصعد عمله فى السماء ، ثمّ قرأ: { فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ } ((۳)) .

(الجعفريات) و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أهدى إلى الميّت هديه ولا أتحف تحفةً أفضل من الاستغفار .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : تخلَّقوا بأخلاق اللَّه .

وروى الحر العاملى فى الجواهر السنيّه عن كتاب مسكن الفؤاد ، عن زيد بن أسلم ، قال :

وقيل أوحى اللَّه إلى داود عليه السلام : تخلَّق بأخلاقى وإن من أخلاقى الصبر .

۱- تحف العقول : ۱۴۵ ; البحار, المجلسى ۷۸ : ۴۸ .
۲- كنز العمال ۱۵ ح ۷۴۷ ح ۲۴۹۶۵ .
۳- الدخان : ۲۹ . كنز العمال ۱۵ : ۷۴۷ ح ۲۴۹۶۶ .

وذكره أيضا الزمخشرى فى ربيع الأبرار ([(۱)]) .

وقال نجاح الطائى: شجع الله تعالى الناس على الصبر على الاذى وغفران الذنوب إن أمكن فهو من عزم الامور أى أفضلها وأعزها .

ودعا النبى صلى الله عليه و آله المسلمين الى التخلق بأخلاقه سبحانه ومنها الصبر والمغفره .

{ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظّالِمِينَ لَمّا رَأَوُا العَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيل } ۴۴ _سوره الشورى .

اذا أضل تعالى عبدا فلا يتمكن أحد أن ينصره, وعندما يشاهد الظالمون الجحيم يندمون على شركهم وظلمهم للانسانيه ويطالبون بالعوده الى الدنيا ليفعلوا الخير .

الشوهانى باسناده سأل عبد الله بن عطاء المكى الباقر عليه السلام عن قوله: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) لولايه أمير المؤمنين وقال عليه السلام : نزلت هذه الآيه على النبى صلى الله عليه و آله هكذا (وقال الظالمون) آل محمد حقهم (ما رأوا العذاب) وعلى هو العذاب (هل إلى مرد من سبيل) فيقولون نرد فنتولى عليا قال الله (وتراهم يعرضون عليها) يعنى أرواحهم تعض على النار (خاشعين من الذين ينظرون) إلى على (من طرف خفى فقال الذين آمنوا) بآل محمد (ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم إلى يوم القيمه) إلا أن الظالمين لآل محمد حقهم فى عذاب اليم .

ص: ۲۵۴

۱- الجواهر السنّيه, الحر العاملى ص ۷۸ و الزمخشرى فى ربيع الأبرار ج ۲ ، ص ۵۲۹

الحسکانی فی شواهد التنزیل باسناده عن ابن المسیب عن ابن عباس انه لما نزلت (واتقوا فتنه لا تصیبن الذین ظلموا منکم خاصه) قال النبی: من ظلم علیا مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنما جحد نبوتی ونبوه الأنبیاء قبلی . کتاب أبی عبد الله محمد بن السراج عن النبی صلی الله علیه و آله فی خبر: من ظلم علیا مجلسی هذا کمن جحد نبوتی ونبوه من کان قبلی .

عمران بن حصین فی خبر انه عاد النبی علیا ، فقال عمر: یا رسول الله ما علی إلا لما به، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لا والذی نفسی بیده ، یا عمر لا یموت علی حتی یملا غیظا ، ویوسع غدرا ، ویوجد من بعدی صابرا ((۱)) .

وفی تاریخ بغداد وکتاب الغارات لابراهیم الثقفی : روی عمرو بن الولید الکرابیسی بإسناده عن أبی إدریس عن علی علیه السلام قال : عهد إلی النبی صلی الله علیه و آله أن الأمه ستغدر بک ((۲)).

{ وَتَرَاهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا خَاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْف خَفِیٍّ وَقَالَ الَّذِینَ آمَنُوا إنَّ الخَاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ وَأهْلِیهِمْ یَوْمَ القِیَامَهِ ألا إنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذَاب مُقِیم } ۴۵ _سوره الشوری .

{وَتَرَاهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا خَاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ } لعلی علیه السلام (ینظرون) إلی علی (من طرف خفی وقال الذین آمنوا) یعنی آل محمد وشیعتهم

۱- المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه, النجف الاشرف ج ۳ / ۱۷ و البحار, المجلسی ج ۳۱ / ۵۷۴ .
۲- البحار ج ۲۹ / ۴۵۳ و تاریخ بغداد ۱۱ / ۲۱۶ حدیث ۵۹۲۸ و الغارات ۲ / ۴۸۶ ، وانظر کنز العمال ۱۱ / ۶۱۸ حدیث ۳۲۹۹۷ ، ومستدرک الحاکم ۳ / ۱۴۲ .

(ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامه الا ان الظالمين) آل محمد حقهم (فی عذاب مقيم) قال: والله يعنی النصاب الذين نصبوا العداوه لعلی وذريته عليهم السلام والمكذبين ترى المجرمين عندما يعرضون على جهنم خائفين مرعوبين وقال المتقون إن الخساره للظالمين هی خساره الانفس والاهل بوقوعهم فی جهنم .

قال: (و) الظالمين (يعنی آل محمد حقهم . وعلی عليه السلام هو العذاب ، ينظرون إليه من طرف خفی) ((۱)) .

{ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيل} ۴۶ _سوره الشوری .

وليس للظالمين من أولياء ينصرونهم بانقاذهم من الجحيم .

وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيل: يضلل تعالی عن الجنه عقوبه الظالم الفاجر علی كفره وظلمه فلا هادی له .

وقال تعالی :(وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل) إلی الهدی والنجاه . (هذه الآيات من قوله) ولمن انتصر (إلی آخرها نزلت فی القائم وأصحابه ، وانتصارهم من أعدائهم) . كذا ورد .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : « قوله تعالی: (وتَرَی الظَّالِمِينَ) لآل محمد حقهم (لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ) وعلی (عليه السلام) هو العذاب فی هذا الوجه (يَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) فنوالی عليا عليه السلام (وتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها

۱- التفسير الاصفی ص۷۰۵ .

خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ) لعلى (يَنْظُرُونَ) إلى على عليه السلام (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وقالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى آل محمد وشيعتهم .

(إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ) لآل محمد حقهم (فِي عَذابٍ مُقِيمٍ) ، قال: والله يعنى النصاب الذين نصبوا العداوه لأمير المؤمنين وذريته (عليهم السلام) والمكذبين

(وما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّه ومَنْ يُضْلِلِ اللَّه فَما لَه مِنْ سَبِيلٍ) ((1)) .

{ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ } ۴۷ _سوره الشورى .

لا يرد الشخص ثانيه الى الدنيا . حتى لو قال: ردونى ردونى .

بعد الموت لا رجوع فيه لنادم الى الدنيا فهى دار فناء وامتحان للبشريه من فاز فاز ومن خسر

له عذاب النار .

وقيل: من نصير منكر ما يحل بكم .

{وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ } أى: إنكار لذنوبكم واعترافاتكم الواضحه من قبل أعضائكم .

: فلا إنكار لما فعلتموه و اقترفتموه فى حياتكم الدنيا ،و لا تقدروا أن تنكروا شيئا منه ، لماذا ؟

لأنّه مدوّن فى صحائف أعمالكم ، وتشهد عليه ألسنتكم وجوارحكم .

ص: ۲۵۷

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۳۰ .

{ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلا الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ } ۴۸ _سوره الشورى .

إن لم يؤمنوا بك فقد أديت الذى عليك من البلاغ ولم نرسلك حافظ لاعمالهم ومنعهم من المعاصى .

ثم قال لنبيه صلى الله عليه و آله (فإن أعرضوا) يعنى الكفار ، أى عدلوا عما دعوتهم إليه (فما أرسلناك عليهم حفيظا) أى: مأمورا بحفظهم لئلا يخرجوا عما دعوتهم إليه ، كما يحفظ الراعى غنمه لئلا يتفرقوا أى: فلا تحزن لإعراضهم (إن عليك إلا البلاغ) .

فالنبى عليه البلاغ الى الامه وليس عليه ادخالهم فى الاسلام بكل السبل الممكنه وغير الممكنه , و هذا هو المنهج الالهى السماوى .

أما منهج الفراعنه فيتمثل فى اجبار الناس على دخول دينهم بالبطش والقتل والاحراق وتدمير الدور واحراق الزرع وسجن عائله المعارض وقتلهم .

وأخذ المخالفون لاهل البيت هذا المشروع فهجموا على دار فاطمه الزهراء بالنار والحطب وقتلوا فاطمه وأسقطوا ابنها محسنا قتيلا . ثم قتلوا الحسن والحسين عليهما السلام .

وكان أصحاب هذا المنهج يقتلون كل معارض لهم وكل شخص لا ينخرط فى جيوشهم .

{ لِلّهِ مُلْکَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ یَهَبُ لِمَنْ یَشَاءُ إنَاثاً وَیَهَبُ لِمَنْ یَشَاءُ الذَّکُورَ ۴۹ أوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْرَاناً وَإنَاثاً وَیَجْعَلُ مَنْ یَشَاءُ عَقِیماً إنَّهُ عَلِیمٌ قَدِیرٌ } ۵۰ _سوره الشوری .

کل شیء یفعله رب العالمین لحکمته لا یمکن لاحد الاعتراض علیه .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله: " لله ملک السماوات والأرض یخلق ما یشاء " إلی قوله " ویجعل من یشاء عقیما " قال: فحدثنی أبی عن المحمودی ومحمد ابن عیسی بن عبید ، عن محمد بن إسماعیل الرازی ، عن محمد بن سعید أن یحیی بن أکثم سأل موسی بن محمد عن مسائل وفیها أخبرنا عن قول الله: " أو یزوجهم ذکرانا وإناثا " فهل یزوج الله عباده الذکران وقد عاقب قوما فعلوا ذلک فسأل موسی أخاه أبا الحسن العسکری وکان من جواب أبی الحسن أما قوله: " أو یزوجهم ذکرانا وإناثا ، فان الله تبارک وتعالی یزوج ذکران المطیعین إناثا من الحور العین ، وإناث المطیعات من الانس ذکران المطیعین ، ومعاذ الله أن یکون الجلیل عنی ما لبست علی نفسک تطلب الرخصه لارتکاب المأثم " فمن یفعل ذلک یلق أثاما یضاعف له العذاب یوم القیامه ویخلد فیه مهانا " إن لم یتب ((۱)) .

وقال الامام علی الهادی علیه السلام : « أما قوله تعالی: (أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وإناثاً) ، فإن الله تبارک وتعالی یزوج ذکران المطیعین إناثا من الحور العین ، وإناث المطیعات من النساء من ذکران المطیعین ، ومعاذ الله أن یکون الجلیل عنی ما لبست علی نفسک تطلبا للرخصه لارتکاب المآثم ومَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ

۱- البحار, المجلسی ۱۰۱ / ۱۳۵ .

أَثاماً يُضاعَفْ لَه الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَهِ ويَخْلُدْ فِيه مُهاناً) أى إن لم يتب » ((۱)) .

{ وَمَا كَانَ لِبَشَر أنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إلا وَحْياً أوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب أوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِىَ بِإذْنِهِ مَا يَشَاءُ إنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ۵۱ }_سوره الشورى.

الشيخ المفيد: جاء :خبرنى عن قول الله تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) . فالوحى قد عرفناه فما الحجاب ؟ وهل يقع الحجاب إلا على محدود وكيف صوره الكلام ؟

والجواب: (أن الوحى الذى عناه الله تعالى فى هذه الآيه ما سمعه الرسول بغير واسطه ، والمسموع من وراء الحجاب هو الكلام الذى تؤديه الوسائط إلى الرسل والبشر من غيرهم ، وليس الحجاب المعنى فى هذه الآيه هو الشئ الذى يستر المتكلم عمن كلمه ، ويحول بينه وبين مشاهدته كما ظنه السائل ، لكنه ما وصفناه من الرسل والوسائط بين الخلق وبين الله تعالى ، فشبههم بالحجاب الذى يكون بين الانسان وبين غيره عند الكلام ، فيسمعه من ورائه ولا يرى المتكلم من أجله ، والعرب تستعير للتشبيه والتمثيل ، ولا تضع ذلك موضع الحقائق ، إذ لو وضعته موضع الحقيقه لم تكن مستعيره للأمثال . وقد قال الله عز ا سمه: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) .

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۳۰ .

وأمـا قوله: كيف صوره الكلام ؟ فالكلام أيضـا ممـا لا صوره له لأنه عرض لا يحتمل التأليف ، والصوره هى ذات التأليف . غير أنا نراه أراد بالصوره الحقيقه ، فحقيقه الكلام عنـدنا الأصوات المقطعه ضـربا من التقطيع يفيد المعانى التى يقصدها دون الأعراض ، وهو محتاج إلى محل يقوم به كحاجه غيره من الأعراض . وليس يكون المحل هو المتكلم بل المتكلم هو فاعل الكلام ، كما أنه ليس يكون المتفضل محل التفضل ، بل المتفضل فاعل التفضل بلا ارتياب)((١)) .

السيد المرتضى: إن سأل سائل عن تأويل قوله تعالى (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) الآيه . . فقال أوليس ظاهر هذا الكلام يقتضى جواز الحجاب عليه تعالى وأنتم تمنعون من ذلك . .

الجواب :(قلنا ليس فى الآيه أكثر من ذكر الحجاب وليس فيها أنه حجاب له تعالى ولمحل كلامه أو لمن يكلمه وإذا لم يكن فى الظاهر شـئ من ذلـك جـاز صـرف الحجاب إلى غيره عز وجل مما يجوز أن يكون محجوبا فقـد يجوز إن يريـد تعالى بقوله أو من وراء حجاب أنه يفعل كلاما فى جسم محتجب عن المتكلم غير معلوم له على سبيل التفصيل فيسمع المخاطب الكلام ولا يعرف محله على طريق التفصيل فيقال على هـذا هو متكلم من وراء حجاب . . وروى عن مجاهد فى قوله تعالى :(وما كان لبشـر أن يكلمه الله إلا وحيا) قال هو داود عليه السـلام أوحى فى صدره فزبر الزبور أو من وراء حجاب وهو موسى عليه السلام أو ترسل رسولا وهو جبريل عليه السلام إلى

ص: ٢٦١

١- المسائل العكبريه, المفيد, الوفاه ٤١٣هج, ص٨٢ .

محمد صلى الله عليه و آله .

. فأما أبو على الجبائى فإنه ذكر أن المراد بالآيه (وما كان لبشر أن يكلمه الله) إلا مثل ما يكلم به عباده من الامر بطاعته والنهى لهم عن معاصيه وتنبيهه إياهم على ذلك من جهه الخاطر أو المنام أو ما أشبه ذلك على سبيل الوحى . . قال وإنما سمى الله ذلك وحيا لأنه خاطر وتنبيه وليس هو كلاما لهم على سبيل الافصاح كما يفصح الرجل منا لصاحبه إذا خاطبه والوحى فى اللغه إنما هو ما جرى مجرى الايماء والتنبيه على شئ من غير أن يفصح به فهذا هو معنى ما ذكره الله تعالى فى الآيه .

قال وعنى بقوله (أو من وراء حجاب) أى يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه إلا من يريد أن يكلمه به نحو كلامه لموسى عليه السلام لأنه حجب ذلك عن جميع الخلق إلا موسى وحده فى كلامه إياه أولا فأما كلامه إياه فى المره الثانيه فإنه إنما أسمع ذلك موسى عليه السلام والسبعين الذين كانوا معه وحجبه عن جميع الخلق سواهم فهذا هو معنى قوله عز وجل (أو من وراء حجاب) لان الكلام هو الذى كان محجوبا عن الناس . . وقد يقال أنه تعالى حجب عنهم موضع الكلام الذى أقام الكلام فيه فلم يكونوا يدرون من أين يسمعونه لان الكلام عرض لا يقوم إلا فى جسم ولا يجوز أن يكون أراد تعالى بقوله (أو من وراء حجاب) أن الله تعالى كان (من وراء حجاب) يكلم عباده لان الحجاب لا يجوز إلا على الأجسام المحدوده

. . قال وعنى بقوله (أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء) إرساله ملائكه بكتبه وكلامه إلى أنبيائه عليهم الصلاه والسلام ليبلغوا عنه ذلك عباده على سبيل إنزاله القرآن على محمد صلى الله عليه و آله وإنزاله سائر الكتب على

أنبيائه عليه الصلاه والسلام فهذا ضرب من الكلام الذى يكلم الله تعالى عباده ويأمرهم فيه بطاعته وينهاهم عن معاصيه من غير أن يكلمهم على سبيل ما كلم به موسى عليه السلام وهذا الكلام هو خلاف الوحى الذى ذكره الله تعالى فى أول الآيه لأنه قد أفصح تعالى لهم فى هذا الكلام بما أمرهم به ونهاهم عنه والوحى الذى ذكره تعالى فى أول الآيه إنما هو تنبيه وخاطر وليس إفصاح وهذا الذى ذكره أبو على أيضا سديد والكلام محتمل لما ذكره .

. ويمكن فى الآيه وجه آخر وهو أن يكون المراد بالحجاب البعد والخفاء ونفى الظهور وقد تستعمل العرب لفظ الحجاب فيما ذكرناه يقول أحدهم لغيره إذا استبعد فهمه واستبطأ فطنته بينى وبينك حجاب وتقول للامر الذى تستبعده وتستصعب طريقه بينى وبين هذا الامر حجاب وموانع وسواتر وما جرى مجرى ذلك فيكون معنى الآيه

أنه تعالى لم يكلم البشر إلا وحيا بأن يخطر فى قلوبهم أو بأن ينصب لهم أدله تدلهم على ما يريده أو يكرهه منهم فيكون من حيث نصبه للدلاله على ذلك والارشاد إليه مخاطبا ومكلما للعباد بما يدل عليه وجعل تعالى هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث لم يكن مسموعا كما يسمع الخاطر وقول الرسول ولا ظاهرا معلوما لكل من أدركه كما أن أقوال الرسل المؤدين عنه تعالى من الملائكه بهذه الصفه فصار الحجاب هناك كنايه عن الخفاء وغيره مما يدل عليه الدلاله وليس لاحد أن يقول إن الذى يدل عليه الأجسام هو من صفاته تعالى وأحواله ومراده ولا يقال أنه تعالى متكلم لذاته وذلك أن غير ممتنع على سبيل التجوز أن يقال إنه تعالى فيما يدل عليه الدليل الذى نصبه الله تعالى ليدل على مراده ويرشد إليه إنه مكلم لنا

ص: ٢٦٣

ومخـاطب ولهـذا لاـ يمتنع المسـلمون من أن يقولوا إنه تعـالى خاطبنـا بما دلت عليه الأدله العقليه وأمرنا بعبادته واجتناب ما كرهه منا وفعل ما أراده وهكـذا يقولون فيمن فعل فعلا يـدل على أمر من الأمور قـد خاطبنا فلان بما فعل من كـذا بكـذا وكـذا وقال لنا وأمرنا وزجرنا وما أشبه ذلك من الألفاظ التى يجرونها على الكلام الحقيقى وهذا الاستعمال أكثر وأظهر من أن نورد أمثاله ونظائره) ((١)) .

وقال نجاح الطائى:

{ وَمَا كَانَ لِبَشَر أنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إلا وَحْياً }:يلقى الله تعالى وحيه المتمثل فى كتاب أو جمله فى صـدره مثلما أوحى الى النبى محمـد صـلى الله عليه و آله .

{ أوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب} :مثلما كلم الله تعالى موسى عليه السلام .

{أوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإذْنِهِ مَا يَشَاءُ }: وقد قام جبرائيل بهذه الواسطه مع الانبياء .

وقد استخدمها رب العالمين مع أغلب الانبياء .

{إنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ } ۵۱ ـالشورى .

الله تعالى هو رب الحكمه ورب العلم وقد أعطى الحكمه لنبيه فقال النبى محمد صلى الله عليه و آله :

۱- الامالى, المرتضى, الوفاه ۴۳۶ هج, ج ۴ / ۱۱۷ .

: « أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب » ((۱)) .

لکن الجهله من المخالفین لاهل البیت ترکوا مدینه الحکمه وتمسکوا بالامیین الجاهلیین

وحکموا البلدان بالعصا والحدید .

{ وَکَذَلِکَ أوْحَیْنَا إلَیْکَ رُوحاً مِنْ أمْرِنَا مَا کُنْتَ تَدْرِی مَا الکِتَابُ وَلا الإیمَانُ وَلَکِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإنَّکَ لَتَهْدِی إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } ۵۲_سوره الشوری .

الروح :«خلقٌ من خلق الله عزَّ وجل خلقاً أعظم من جبرئیل ومیکائیل کان مع رسول الله صلی الله علیه و آله یُخبرهُ ویسددهُ وهو مع الأئمه من بعدهِ ((۲)) .

(قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّی) ((۳)) .

ص: ۲۶۵

۱- صحیح الترمذی ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب علی بن ابی طالب, تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۱ / ۲۰۴, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی ۲۱۴ حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی_ المتوفّی سنه ۳۸۵ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۰۵ هجریه, دار طیبه, الریاض, ج ۳ / ۲۴۷ من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج ۱/ ۶۴, کنز العمال ۱ ج ۶ / ۱۵۶.

۲- أصول الکافی, الکلینی ۱ / ۱۵۷ .

۳- الکافی ۱ / ۲۱۴, مختصر بصائر الدرجات ۲, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۳۶ .

{ مَا كُنْتَ تَدْرِی مَا الكِتَابُ وَلا الإيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً} (علياً) . {نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّکَ لَتَهْدِی إِلَی صِرَاط مُسْتَقِيم }۵۲

قال المجلسی: نزلت فی ولایه علی علیه السلام ((۱)) .

{ صرَاطِ اللّهِ الَّذِی لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ ألا إلَی اللّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ }۵۳ _سوره الشوری .

{صِرَاطِ اللّهِ } :حجته {الَّذِی لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ ألا إلَی اللّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ۵۳ }:

أبو ذر فی خبر عن النبی صلی الله علیه و آله : یا أبا ذر یؤتی بجاحد علی علیه السلام یوم القیامه أعمی أبکم یتکبکب فی ظلمات القیامه ینادی یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله ، وفی عنقه طوق من النار .

الصادق والباقر والسجاد وزید بن علی علیه السلام فی هذه الآیه قالوا:

(جنب الله) علی علیه السلام وهو حجه الله علی الخلق یوم القیامه .

الرضا علیه السلام

فی: (جنب الله) قال فی ولایه علی . وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : أنا صراط الله أنا جنب الله .

۱- البحار, المجلسی ۳۹ / ۴۵ .

قال السوسی:

علی علی رغم العدی أکرم البشر وخیرهم من یأب ذاک فقد کفر ((۱)) .

وعلی هو الصراط المستقیم ((۲)) .

اذن فهمنا بأن دین الله تعالی هو نبوه النبی محمد صلی الله علیه و آله وکتابه المجید وولایه الامام علی علیه السلام وقد قال النبی صلی الله علیه و آله قبل شهادته:

إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین, کتاب الله وعترتی أهل بیتی, ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی, واحدهما أکبر من الآخر, وانهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض یوم القیامه, وإنَّ اللطیف الخبیر انبأنی انهما لن

۱- االمناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه, النجف الاشرف ج ۳ / ۶۵ .

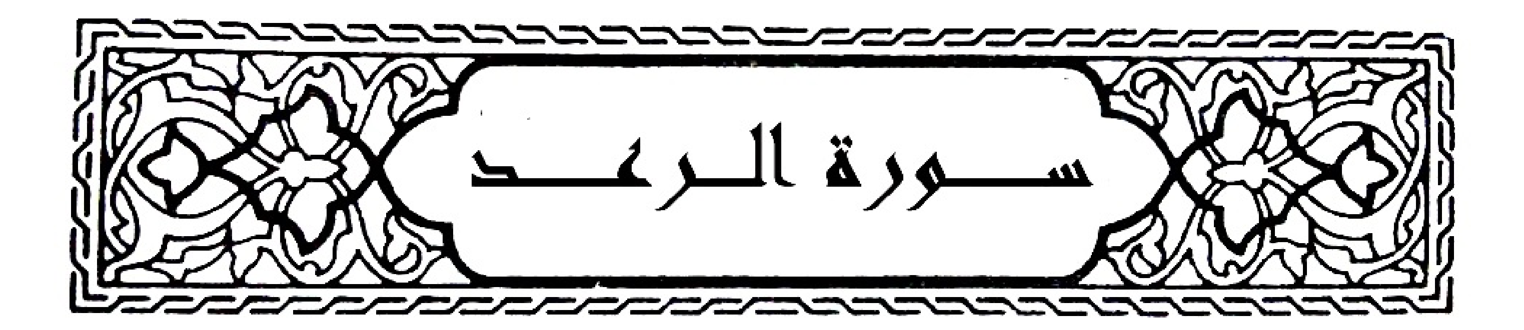
۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۲۸۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۳۸ .

يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض, فلا تتقدموهما فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ((۱)) .

۱- صحيح مسلم ج۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخرى ج۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج ۵ /۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج۳ / ۱۴۸, موضوع انى تارك فيكم الثقلين, صحيح الصحيح سنن الكبرى, النسائى ج۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام عنه فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . وسلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, ۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . و تفسير الثعلبى ج۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه, طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ج۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ج ۳ /۱۷, ج ۳ /۵۹, ج ۳ /۱۴۸, ج۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج۳ / ۱۴, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج۴ / ۶۳, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ج۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ يا ايها الناس, سيره اعلام النبلاء, الذهبى ج۹ / ۳۶۵, طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجريه مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, الدر المنثور, جلال الدين السيوطى, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه ج۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوى ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ /۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۴۰, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج ۵ /۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير الجزرى الكردى ج ۱ /۲۷۷, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ص ۲۶, ۸۹ .

لکن مغتصبی الخلافه تقـدموا علیهم ونقضوا النص الالهی والحـدیث النبوی فی ولایه الائمه الاثنی عشـر الذین أولهم الامام علی علیه السـلام وآخرهم الامام المهدی علیه السلام .

ص: ۲۶۹



سوره الزخرف _ ۴۳

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الزخرف هو الذهب .

{ حم١* وَالكِتَابِ المُبِينِ٢* } _سوره

الزخرف. :

حم حرف من الاسم الأعظم والكتاب المبين يعنى القرآن الواضح .

{ إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ٣* }_سوره الزخرف.

يـدعو الله تعالى المسـلمين للالتزام بالقرآن وترک الكتب المزوره كالتوراه والانجيل وغيرها لكن البعض بقى معتقدا بالكتب القديمه المحرفه من قبل أحبار اليهود واساقفه النصارى .

وقد جاء الثانى أى عمر الى رسول الله فقال له رسول الله: رأيتک تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلک ؟

فقـال: يـا رسول الله كتبت عنه ما فى التوراه من صـفتك وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضـبان: , فقال له رجل من الانصار: ويلك أما ترى غضب رسول الله عليك ؟فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انى انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك ؟

فقال له رسول الله: يا فلان لو أنَّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتيته رغبه عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به وهو قوله تعالى:

(اتخذوا ايمانهم جنه)أى حجاباً بينهم وبين الكفار وايمانهم إقرار باللسان فرقاً من السيف ورفع الجزيه ((١)) .

وكان عمر ما زال معتمـداً على صـحَّه الكتب (الصـحف اليهوديه)قبل اسـلامه وبعـده , بالرغم ممَّا قاله الرسول صـلى الله عليه و آله من كذب هذه الكتب وتزويرها بواسطه: أحبار اليهود . وقد قال النبى صلى الله عليه و آله لعمر:

يـا ابن الخطـاب امتهوكون: (أمتهودون): أنتم كمـا تهوكت اليهود والنصـارى , وذلك ردّاً على قول عمر لرسول الله صـلى الله عليه و آله : إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها ((٢)) .

وروى الشـعبى وأحمـد عن جابر بن عبـد الله , أن عمر بن الخطاب أتى النبى صـلى الله عليه و آله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب , فقرأه على النبى فغضب

ص: ٢٧٢

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: الثالثه ١٤٠٤٠, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ٣٥٧,تفسير البرهان ج ٥ / ٣٢٦ .
٢- أسباب النزول, السيوطى ج ٥ / ١٤٨ سوره العنكبوت, طبعه دار المعرفه, بيروت.

صلى الله عليه و آله وقال : أمتهوكون: (أمتهودون) كما تهوكت: (تهودت) اليهود والنصارى: ؟ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلّا أن

يتَّبعنى ((۱)) .

و قال المفيد عن الوصف الالهى للقرآن :(فوصف كتابه بالفصاحه ، وأخبر عن كلامه بالبيان ، وأنّه عربى فصيح ، لا يشوبه غير العربيه من لسان)

. ((۲))

الطوسى: (وسماه: (قرآنا) لما تضمن مجموع خبر يوسف وغير ذلك . و

(القرآن) كلام فى أعلا طبقه البلاغه ، ووجه بلاغه القرآن كونه فى نهايه التلاؤم المنافى للتنافر فى تأليف اللفظ والمعنى : مع تشاكل المقاطع فى الفواصل بما يقتضيه المعنى ومع تصريف القول على أحسن ما تصرف به المعنى .

والعقل مجموعه علوم يتمكن معها من الاستدلال بالشاهدين على الغائب ،

۱- تفسير الثعلبى ج ۲ / ۱۲۷, تحقيق ابى محمد بن عاشور, تفسير البغوى ج ۱ / ۱۸۳, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, تفسير الرازى ۸ / ۲۰۱ قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب, طبعه ۳, تفسير الدر المنثور, جلال الدين السيوطى_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه, السيوطى, ۵ / ۱۴۹ سوره العنكبوت, الصحاح, الجوهرى ج ۴ / ۱۶۱۷ فصل الهاء, طبعه ۴, ۱۹۸۷ م, دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور ج ۱۰ / ۵۰۸ فصل الهاء, طبعه ۱۴۰۵ هجريه, نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانى فى الكبير .

۲- تفسير القرآن, المفيد, الوفاه ۴۱۳ هج, ۴۴۸.

ويفصل به بين الحسن والقبيح . ثم يجرى على كل ما يعقله الانسان فى نفسه من المعانى .

وفى الآيه دليل على أن كلام الله محدث ، لأنه وصفه بالانزال وبأنه عربى ، ولا يوصف بذلك القديم .

وفيه دلاله على أن القرآن غير الله ، لأنه وصفه بأنه عربى ، ومن يزعم أن الله

عربى ، فقد كفر ، وما كان غير الله فهو محدث) ((۱)) .

وقال نجاح الطائى :ولو نزل القرآن بلغه أخرى لتركه معظم الناس وقالوا فيه الاراجيف , عليه فقد جعله تعالى قرآنا عربيا كى لا يزيغوا عن الطريق المستقيم .

وجعل تعالى النبى محمدا صلى الله عليه و آله من قريش ومن هاشم وهو أعلى نسب فى الحجاز والعالم كى يسلب من الكافرين

الحجج فى معارضته والاستعلاء عليه .

{وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ۴* }_سوره الزخرف.

وقوله: (وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وجاء فى سوره: الحمد فى قوله : اهدنا الصراط المستقيم قال أبو عبد الله

عليه السلام :هو أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الله تعالى : { وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ }

((۲)) .

۱- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى ج ۶ / ۹۲ .
۲- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .

قال المفسر القمی والصدوق والطوسی عن الآیه :إنها نزلت فی الإمام

علی ((۱)) .

أی فیها الاسم الصریح المبارک للامام علی علیه السلام ۰

وعن الامام علی الرضا صلی الله علیه و آله وقد سألوه عن الآیه فقال :إنه علی بن ابی طالب

((۲)) .

ص: ۲۷۵

۱- الروضه, شاذان بن جبریل القمی, ص ۲۳۱ حدیث علی فی القابه, المتوفی سنه ۶۶۰ هجریه،طبعه ۱, ۱۴۲۳ هجریه، تحقیق علی الشکرجی, عن عبد الله بن مسعود, ومعانی الاخبار, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج, المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۳۲ باب معنی الصراط, تحقیق علی اکبر غفاری, سنه ۱۳۷۹ هجریه،مؤسسه النشر الاسلامی, قم, شرح الاخبار _المغربی, الوفاه : ۳۶۳هج ,الطبعه : الثانیه_سنه الطبع : ۱۴۱۴_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه ,قم المشرفه. ج ۱ / ۲۴۴ موضوع ولایه علی, تحقیق محمد الجلالی, طبعه ۲, ۱۴۱۴ هجریه، مؤسسه النشر الاسلامی, تفسیر القمی ج ۱ / ۲۸, ۳۹ والبرهان ج ۴ / ۸۴۵, مصباح المتهجّد، الطوسی ص ۷۴۸، تهذیب الأحکام للطوسی ج ۲ / ۱۴۵، الغارات ج ۲ / ۸۹۲، شرح الاخبار, القاضی النعمانی ۱ / ۲۴۴، المناقب، ابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۱، البحار, المجلسی, ج ۹ / ۵۲، ۳۳ / ۳۱۰، ۳۵ / ۵۸، ۹۵ / ۳۰۴، ۹۷ / ۳۰۳، تفسیر کنز الدقائق ج ۱ / ۶۰ . الغارات ۲ / ۸۹۲،المناقب, ابن شهر آشوب ج۲ / ۲۷۱، تفسیر کنز الدقائق ج ۱ / ۶۰ , و االبحار, المجلسی, ج ۳۵ / ۵۸ والمنقبه الخامسه والثمانون من المناقب ص ۱۶۰ .

۲- ۱, الغارات, الثقفی, المتوفی سنه ۲۸۳ هجریه ج ۲ / ۸۹۴, ترجمه صعصعه بن صوحان, تحقیق الحسینی والبحار, المجلسی, ج ۲۳ / ۲۱, باب انهم آیات الله, تحقیق البهبودی, سنه ۱۹۸۳ م, ط مؤسسه الوفاء, بیروت, اقبال الاعمال, ابن طاووس ج ۲ / ۲۸۴ دعاء آخر فی یوم الغدیر, تحقیق جواد قیومی اصفهانی ط ۱, ۱۴۱۵ هجریه مؤسسه الاعلام الاسلامی, طهران وجامع احادیث الشیعه, البروجردی ج ۷ / ۴۰۴ صلاه یوم الغدیر .

وقال ابو جعفر الهارونى : فى قوله تعالى: { وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ

حَكِيمٌ }

((١)).

أم الكتاب الفاتحه فيها ذكره ((٢)) .

وقال صعصعه بن صوحان مخاطبا الامام علياً عليه السلام :

وانک فى کتاب الله لعلىٌ حکیمٌ, وانک بالمؤمنین رؤوف رحیم ((٣)) .

لقد عاش صعصعه بن صوحان مع الامام على عليه السلام الذى علَّم الامه القراءه القرآنيه الصحيحه فتعلم منه قراءه القرآن الصحيحه وتفسيره ومنها هذه الآيه الكريمه فذكر ذلک للامه .

وبعد سماع الامام على عليه السلام قراءه صعصعه للآيه القرآنيه المذكوره: سكت ولم يعترض عليه وأمضا كلامه: دلاله على صحته ولو كان أمرا خطئاً لرفضه أمير المؤمنين على عليه السلام .

وهذا أعظم دليل على صحه القراءه السابقه بذكر القرآن الكريم للاسم المبارک للامام على , وتعنى :

١- سوره الزخرف ٤٣ / ۴ .

٢- البحار , المجلسى, ج ٣۵ / ٣۶۵, باب ١۶, ط ٢, ١٩٨٣ م, مؤسسه الوفاء, بيروت .

٣- ا لبحار , المجلسى, ج ٢٣ / ٢١, انهم آيات الله .

{ وَإِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتَابِ لَدَیْنَا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ }

.((۱))

وعن تفسیر الایه : {وإنه فی أم الکتاب لدینا }: أن الامام علیا علیه السلام فی القرآن الکریم {لدینا } أی لدی الساحه الالهیه المقدسه {لعلی: حکیم} .القراءه القرآنیه { وَإِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتَابِ لَدَیْنَا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ } ((۲)).

متفق علی صحتها وهی قراءه واحده للآیه القرآنیه المذکوره .وقد قال الرسول الکریم فی حق الامام علی علیه السلام : (أنا مدینه الحکمه وعلی بابها } اذ جاء : روی جابر بن عبد الله :قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

« أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب »

. ((۳))

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنا دار الحکمه وعلی بابها ((۴)) .

۱- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .

۲- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .

۳- صحیح الترمذی ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب علی بن ابی طالب، تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۱ / ۲۰۴،موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی الکردی ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی ۲۱۴ حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, عالم الکتب, بیروت، الکامل, ابن عدی ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی, المتوفَّی سنه ۳۸۵ هجریه،طبعه ۱،۱۴۰۵ هجریه،دار طیبه, الریاض, ج ۳ / ۲۴۷ من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج ۱ / ۶۴, کنز العمال ۱ ج ۶ / ۱۵۶.

۴- تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۷۸، تحقیق علی شیری ط دار الفکر, بیروت ۱۴۱۵ هجریه

اذن كان الامام على عليه السلام : باب دار الحكمه وباب مدينه الحكمه من لسان النبى الصادق وهو مصداق الايه القرآنيه المباركه : { وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ } .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى :« أنا مدينه الجنّه وأنت بابها » ((١)) .

وقد استعظم النواصب والخوارج وجود اسم على عليه السلام فى القرآن بينما ذكر فيه اسم زيد ومريم عليها السلام ولقمان وهارون .

روى فيه عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت مولاى أمير المؤمنين عيه السلام يقول : " من ضحك فى وجه عدو لنا ، من النواصب والمعتزله والخارجيه والقدريه ومخالف مذهب الإماميه ومن سواهم ، لا يقبل الله منه طاعه أربعين سنه " (٢) .

{ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ } ۵ _سوره

الزخرف .

۱- تاريخ دمشق ۴۲ / ۳۷۸، تحقيق على شيرى ط دار الفكر, بيروت ۱۴۱۵ هجريه, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ج ۲ / ۱۱۶۵, تحقيق سامى الغريرى, ط دار الحديث, قم وحليه الاولياء ج ۱ / ۶۴ و بشاره المصطفى، الطبرى ۶۳، ينابيع الموده، القندوزى الحنفى ج ۱ / ۹۵ .فتح الملك العلى ص ۵۵، تفسير فرات ۶۴، والبحار, المجلسى, ۴۰ / ۲۰۰ .

۲- مستدرك الوسائل_ الشاهرودى ج ۱۲ / ۳۲۲ وجامع احاديث الشيعه- البروجردى ج ۱۴ / ۴۹۹ .

القمی: وقوله: (أفنضرب عنکم الذکر صفحا) استفهام أی ندعکم مهملین لا نحتج علیکم برسول الله صلی الله علیه و آله أو بامام أو بحجج .

أی أنهملکم فنضرب عنکم الذکر ؟

وصفحا مصدر من غیر لفظه ، فإن تنحیه الذکر عنهم إعراض ، أو مفعول له، أو حال بمعنی صافحین " وأصله أن تولی الشئ صفحه عنقک ، وقیل : إنه بمعنی الجانب فیکون ظرفا " إن کنتم " أی لئن کنتم " فأهلکنا أشد منهم بطشا " أی من القوم المسرفین ، لأنه صرف الخطاب عنهم إلی الرسول صلی الله علیه و آله مخبرا عنهم " .

وعن الامام جعفر بن محمد علیه السلام : عن آبائه علیهم السلام أن النبی صلی الله علیه و آله قال : فی کل خلف من أمتی عدل من أهل بیتی ینفی عن هذا الدین تحریف الغالین ، وانتحال المبطلین ، وتأویل الجهال وإن أئمتکم وفدکم إلی الله فانظروا من توفدون فی دینکم وصلاتکم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : لا یترک الله تعالی البشر بدون نبی یرشدهم الی الطریق المستقیم ولا یترک المسرفین الفاسقین بدون عقاب فی یوم الحساب قال سبحانه :

{ فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَیْراً یَرَه: ۷*وَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً یَرَه ۸* } _سوره

الزلزله.

ومن الاسراف قتل عبید الله بن عمر للهرمزان وزوجه أبی لؤلؤه وصبیته لان أبا لؤلؤه الایرانی قتل أباه :

۱- البحار, المجلسی, ج ۲۳ / ۳۰.

وكان الهرمزان قائد الجيش الفارسی من اكراد لرستان الايرانيه وعاصمتها الحاليه شهر كرد , وهو ملك مدينه تستر: (شوشتر) الحاليه فأسره الجيش الاسلامی فی فتوحات ايران .

فأسلم وتشيع وبقی فی المدينه المنوره و اصبح شيعيا وهدی ابا لؤلؤه الی التشيع .

وبعدما قتل ابو لؤلؤه عمر بن الخطاب: اتهم عبيد الله بن عمر الهرمزان بقيادته لمشروع الاغتيال فقتله .

فأصبح الموضوع كالاتی فی انظر عبيد الله بن عمر : ان الهرمزان الكردی ملك تستر: (شوشتر) وأبو لؤلؤه الكردی المولود فی نهاوند ((۱)) الحاضران فی المدينه قتلا: عمر بن الخطاب .

وزاد النفور منهما لانهما من شيعه الامام علی عليه السلام .

وانهما من الموالی وكان عمر حاقدا علی الشيعه وعلی الموالی .

فازداد حقد عمر وكعب الاحبار علی الاكراد ووضعا الاحاديث علی لسان النبی محمد صلی الله عليه و آله بانهم وأهالی خوزستان من الجن .

وهذه ثقافه جاهليه ورثاها فی اتهام أعدائهم بهذا الوصف للانتقام منهم: والقضاء عليهم .

و حاول عمر بن الخطاب وكعب الاحبار اليهودی اتهام كل الامم عدا الاعراب واليهود بانهم من الجن .

۱- من مدن مقاطعه لرستان .

ومن هنا بدأت القضيه الكاذبه : فقد روى عمر بعد جرحه روايه كاذبه بان الاكراد من الجن انتقاما من الهرمزان وأبى لؤلؤه .

و بعد مقتل عمر: سار اولاده وأعوانه وحكومته على ثقافته فى اتهام الاكراد بأنهم من الجن :

و جاءت روايه على لسان عمر : الاكراد جيل من الجن كشف عنهم الغطاء

((1)).

والهرمزان هو رئيس الجيش الايرانى وملك شوشتر الكردى الذى اسره الجيش الاسلامى قد: أسلم وتشيع واحبه المسلمون فى المدينه .

{: وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ }: } ۶ _سوره الزخرف.

وقوله: (وكم أرسلنا من نبى فى الأولين وما يأتيهم من نبى _ إلى قوله _ أشد منهم) يعنى من قريش: (بطشا ومضى مثل الأولين) .

(وكم) موضوعه للتكثير فى باب الخبر ، وهى ضد: (رب) لأنها للتقليل .

وكانت الناس بمختلف فئاتها تنكر على الانبياء ارشاداتها ومواعظها وتستهزأ بها وتنفيها وتقتلها .

وقد فعل النواصب هذه الافعال مع الائمه الاثنى عشر: متفننين فى محاربتهم وطمس تراثهم وتحريف الوقائع فى زمنهم .

وقد أقى الله تعالى الحجه على الامم فى بعثه للانبياء اليهم فهم الذين يعلموهم الشريعه الالهيه والاخلاق الراقيه والافكار النقيه والاحكام التقيه .

۱- محاضرات الراغب الاصفهانى ص ۱۶۰.

ولولاـ الانبياء والاوصياء لاحتج الكفار والمنافقون يوم القيامه على رب العالمين : كيف تدخلنا جهنم ولم تعلمنا الشريعه الحقه والطريق المستقيم .

{مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون } ـسوره الزخرف.

كان الكفار يستهزؤون بالانبياء لامور عده منها :

بيانهم الكاذب فى

كفرهم بالدين وتنكرهم له .

تكذيب موضوع ارسالهم من قبل رب العالمين .

طمس شخصيات الانبياء: وجعلهم منبوذين فى المجتمع وبالمقابل يقومون بتعظيم رجالهم الطغاه الظالمين .

تعظيم منهجهم الجاهلى فى الاخلاق البعيد عن الحضاره والعقل والفطره .

{ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ } ٨ ـسوره الزخرف.

قوله : " أشد منهم بطشا " يعنى من قريش ويقصد بهم عاد وثمود ونمرود: وفرعون .

وكانت قوه هؤلاء أضعاف أضعاف قوه قريش اذ كانوا يملكون دولا كبيره مؤلفه من بلدان عديده ويملكون جيوشا كثيره العدد وخزائن ماليه ضخمه بينما لم تملك قريش هذه القدرات والامكانات .

واذا كان فرعون وجيشه قد اغرقهم الله تعالى فى البحر فما هو حال أبى جهل وفلوله المتشرذمه الضعيفه: ؟

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العَلِيمُ٩* }ـسوره الزخرف.

عندما تسأل الكفار :{: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ }: ؟

يقولون بفطرتهم التی جبلوا عليها : { خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ٩* } .

وهـذا إخبـار عن غـايه حمقهم وجهلهم بمـا يفعلوه ويعتقـدوه ويبـذلوه , فمن جهه يعترفون بـأن الله تعالی خالق الكون وما فيها من السـماوات والارض ومن جهه أخری يعبدون الاصنام ، ويذبحون القرابين لها وينذرون لها ويتوسلون اليها .

وهذا تناقض واضح فی منهجهم وحياتهم .

{ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً} ١٠_سوره الزخرف.

قرارا ومستقرا تستقرون عليه ففيها نومهم وعملهم وعبادتهم .

{ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.

{وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} : بين الجبال والصحاری وعير الأوديه وفی البراری تسلكونها من أرض إلی أرض لتبلغوا مقاصدكم .

وهذه آيات لاولی النهی . وجاء فی القرآن : إن فی ذلك لايات لأولی النهی: أی لذوی العقول الناهيه عن اتباع الباطل .

القمی عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآيه فقال نحن والله أولوا النهی .

وفی الكـافی عن البـاقر عليه السـلام قال قال النبی صـلی الله عليه و آله :إن خياركم أولوا النهی قيل يا رسول الله ومن أولوا النهی قال هم أولوا الأخلاق الحسنه والأحلام الرزينه وصله الأرحام والبرره بالأمهات والآباء والمتعاهدون للفقراء

والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام فى العالم ويصلون والناس نيام غافلون ((١)) .

{لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ} : أى تهتدون الى التوحيد والنبوه والامامه .

وعن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب: «إنّ جبرئيل أخبرنى فيك بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال (جبرائيل) :

« يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى , والحجّه على أهل الدنيا»

((٢)).

{ وَالَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَهً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ}١١* ــسوره الزخرف .

• وقال تعالى : وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إذَا أقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت فَأنزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥٧*ــالاعراف.

• وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ ــالبقره .

• وَمَا أنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ــالبقره

.

• وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ١١ــالانفال.

١- البحار ج ٥٧ / ٧١ .

٢- أصول الكافى, الكلينى ج ١ / ٢٥١.

· وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ١٦_الجن.

· وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْء حَيٍّ أفَلا يُؤْمِنُونَ ٣٠_الانبياء.

هذه الايات الكريمه تبين أن الماء هو أساس كل شيء حى وهو للشرب والطهور .

{ وَالَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر} _١١* _سوره الزخرف .

معجزات العلاج بالماء

قامت الجمعيه اليابانيه لشؤون الأمراض بإصدار نشره تتضمن ما توصلت إليه التجارب التى تعتمد على العلاج: (بالماء) ، كما ذهبت هذه النشره فى إدعائها قائله إلى نسبه النجاح من العلاج بلغت ١٠٠٪ سواء كان ذلك للحالات المرضيه المزمنه أو الحديثه ، أما بالنسبه للتجارب موضوع النشره كان كما يلى:

١_ وجع الرأس ، ضغط الدم ، الأنيميا (فقر الدم) ، ألام المفاصل ، خفقان القلب ، البدانه .

٢_السعال ، الإلتهاب الشعبى ، الربو ، السل .

٣_إلتهاب السحايا ، وأى مرض له علاقه بالبول والكبد .

٤_ فرط الحموضه ، إلتهاب المعده ، الديزنطاريا ، الإمساك ، البواسير ، وداء البول والسكرى.

أى مرض له علاقه بالعين ، الأنف ، الحنجره.

٦_ عدم إنتظام الدوره الشهريه لدى النساء .

ص: ٢٨٥

وتم معالجه المرضى بشرب أربعه كؤوس قبل الفطور يومياً .

أصـدر العالم اليابانى ماسارو إيموتو" كتاباً بعنوان: رسائل من الماء حيث اكتشف أيموتو أن جزيئات الماء تتفاعل مع أفكار البشـر وكلماتهم ومشـاعرهم و أحاسيسـهم ، و قـام إيموتو بقيـاس ذبـذبات المـاء إذا نزل فيه شـخص حزين مكـتئب أو سـعيد مرح، أو غيرهـا من الانفعالات. فـاكتشف أن القياسـات تختلف تمامـا تبعـا لكـل انفعـال منها، وأنها ثابته لكل انفعال، وكأن للماء رد فعل وانفعالات ردا على ما يستشـعره من انفعالات الغاطسـين فى الماء. وقـدحقق الدكتور "إيموتو" نجاحا باهراً من خلال اسـتخدام آله تصوير فائقه السـرعه وذلك لتصويره لأشـكال مختلفه لبلورات الماء المجمـده عندما تتجاوب مع مشاعر الإنسان. فعلى سبيل المثال يظهر الماء المجمد على شـكل بلورات ثلج ملونه بشـكل جميل جدا عندما نتكلم إلى الماء بكلمات إيجابيه مثل الحب والسـلام والشكر بأى لغه عالميه ، وإذا تكلمت بسلبيه فإن الماء يظهر فيه أشكالا غير مكتمله ومشوهه تماما بألوان باهته .. وقد اجرى إيموتو " البحث ايضا على أسماء الله الحسنى فكانت النتائج باهره .

وقال نجاح الطائى: لم يكن أهل الجاهليه يعلمون خواص الماء وفوائده الجمه لكن القرآن المجيد بين هذه الخواص والفوائد العظيمه لهم :

وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْء حَيٍّ أفَلا يُؤْمِنُونَ ٣٠* _الانبياء .

{وَالَّذِى خَلَقَ الأزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالأنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ

_١٢_سوره

الزخرف.

ص: ٢٨٦

{وَالَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا: }: وقال تعالى فى سوره يس :

{: سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون: } _يس ۳۶ .

{وَمِنْ كُلِّ شَىْء خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }:

۴۹_الذاريات .

{ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى } ۴۵ النجم.

{ ثُمَّ كَانَ عَلَقَهً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۳۸*فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثى} ۳۹_القيامه .

يعنى أزواج الحيوان من ذكر وأنثى ، وقيل :

أى الاشكال ، وقيل : أى الأصناف ، وقيل : كل ممكن فهو زوج تركيبى .

والواحد الحق والفرد والمطلق هو الله تعالى .

قانون الزوجيه يحكمها جميع الاجناس من البشر والحيوانات والحشرات والاسماك والنباتات وغيرها: ، فلكل جنس ما يخالفه : السماء والأرض ، الشمس والقمر ، الجنه والنار والليل والنهار ، النور والظلام ، المر والحلو ، اليابس والرطب ،: إلا ذات الله المقدسه فإنها أحديه ، ولم تكن ولا تكون زوجيه: أبدا .

{ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ } ۱۲_الزخرف.

تفسير العياشى : الآيه فى سوره الزخرف ۱۲ _ ۱۴ هكذا " والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون * لتستووا على ظهوره ثم تذكروا عليه نعمه ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا : سبحان الذين سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وانا إلى ربنا لمنقلبون " نعم يوجب قوله

تعالی " ثم تذکروا نعمه ربکم " أن نحمد الله تعالی علی نعمه الهدایه ثم نقول سبحان الذی سخر لنا هذا ، الخ کما ورد أن رجلا رکب دابه وقال حین رکبها : " سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین " فسمع أحد السبطین کلامه ، وقال :

لا بهذا أمرت ، إنما أمرت أن تذکر نعمه ربک إذا استویت علیه ، فقال : فکیف أقول ؟

قال علیه السلام قل : الحمد لله الذی هدانا للاسلام ، والحمد لله الذی منَّ علینا بمحمد وآله والحمد لله الذی جعلنا فی خیر أمه أخرجت للناس ، فإذا أنت قد ذکرت نعما عظیمه قلت بعدها : سبحان الذی سخر لنا هذا ، الخ ((۱)) .

أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان إذا استوی علی بعیره خارجا إلی سفر کبر ثلاثا ثم قال :

" سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین ، وإنا إلی ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألک فی سفرنا هذا البر والتقوی ومن العمل ما ترضی ، اللهم هون علینا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب فی السفر ، والخلیفه فی الأهل ، اللهم إنی أعوذ بک من وعثاء السفر وکآبه المنظر

ص: ۲۸۸

۱- محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: سید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۱ ص ۶۷.

وسوء المنقلب فی المال والأهل والولد " وإذا رجع قالهن وزاد فیهن : " آیبون تائبون عابدون لربنا حامدون "_ رواه مسلم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : لقد وفر الله تعالی للبشریه الفلك والانعام لیرکبوا علیها ولولاها لما تمکن الانسان من السفر فی البر والبحر وبقی ساکنا فی مکانه, ولتوقفت الحرکه بین المدن والدول , ولاستحال نقل الثمار والحبوب واللحوم والمواشی والمعادن ومواد البناء من مکان الی مکان آخر.

ولولا الخشب والمعادن والقیر المستخرج من النفط والاصماغ المستخرجه من الاشجار لما تمکن الناس من صناعه السفن والقوارب والسیارات والطائرات والمرکبات الارضیه والفضائیه .

فهذه النعمه الموجوده لخدمه الانسانیه نعمه الهیه نحتاج الی أن نشکرها لیلا ونهارا .

{ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَهَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۱۳ }_سوره الزخرف .

کان أبو عبد الله علیه السلام إذا وضع رجله فی الرکاب یقول " سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین " ویسبح الله سبعا ، ویحمد الله سبعا ، ویهلل الله سبعا ((۲)) .

۱- ریاض الصالحین, النووی ص ۴۳۹, دار الفکر, بیروت .

۲- المحاسن, احمد البرقی ج ۲ / ۳۵۳, الوفاه ۲۷۴ هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران

وعن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام : هل للشکر حد إذا فعله العبد کان شاکرا ؟ قال : نعم قلت : ما هو ؟

قال : یحمد الله علی کل نعمه علیه فی أهل ومال ، وإن کان فیما أنعم علیه فی ماله حق أداه ومنه قوله عز وجل :

" سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین ((۱)) " ومنه قوله تعالی : " رب أنزلنی منزلا مبارکا وأنت خیر المنزلین " وقوله : " رب أدخلنی مدخل صدق وأخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنک سلطانا نصیرا ((۲)) .

{ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ: }۱۴* _سوره الزخرف.

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : إذا خرجت من بیتک ترید الحج والعمره إن شاء الله فادع دعاء الفرج وهو " لا إله إلا الله الحلیم الکریم لا إله إلا الله العلی العظیم سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضین السبع ورب العرش العظیم والحمد لله رب العالمین " ثم قل :

" اللهم کن جارا من کل جبار عنید ومن کل شیطان مرید " ثم قل : " بسم الله دخلت وبسم الله خرجت وفی سبیل الله ، اللهم إنی أقدم بین یدی نسیانی وعجلتی بسم الله وما شاء الله فی سفری هذا ذکرته أو نسیته ، اللهم أنت المستعان علی الأمور کلها وأنت الصاحب فی السفر والخلیفه فی

۱- الزخرف ۱۳.

۲- الاسراء ۸۰. الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۹۶ .

الأهـل ، اللهم هون لنـا علينـا سـفرنا واطو لنـا الأرض: وسـيرنا فيها بطاعتك وطاعه رسولك ، اللهم أصـلح لنا ظهرنا وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عـذاب النـار ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السـفر وكآبه المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال والولـد ، اللهم أنت عضـدى وناصـرى بك أحل وبك أسير اللهم إنى أسألك فى سفرى هذا السرور والعمل بما يرضيك عنى ، اللهم اقطع عنى بعده و مشقته وأصحبنى فيه واخلفنى فى أهلى بخير ولا حول ولا قوه إلا بالله ، اللهم إنى عبـدك وهـذا حملانك والوجه وجهك والسـفر إليك وقد اطلعت على ما لم يطلع عليه أحد فاجعل سفرى هذا كفاره لما قبله من ذنوبى وكن عونا لى عليه واكفنى وعثه ومشقته ولقنى من القول والعمل رضاك ، فإنما أنا عبدك وبك ولـك " فـإذا جعلت رجلـك فى الركـاب فقـل : " بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله والله أكبر " فـإذا اسـتويت على راحلتـك واسـتوى بك محملك فقل : " الحمد لله الذى هدانا للاسـلام وعلمنا القرآن و من علينا بمحمد صلى الله عليه و آله : ، سبحان الله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ((١)) .

وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين ، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الامر ، اللهم بلغنا بلاغا يبلغ إلى خير ، بلاغا يبلغ إلى

١- الزخرف ١٣.

مغفرتک ورضوانک اللهم لا طیر إلا طیرک ((۱)): ولا خیر إلا خیرک ولا حافظ غیرک " ((۲)) .

ولولا انقلاب الناس الی الله تعالی ومحاسبتهم من قبله سبحانه لطغی معظم الناس طغیانا کبیرا .

{وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ۱۵* }_سوره الزخرف.

قوله : " وجعلوا له من عباده جزء " قال : قالت قریش : إن الملائکه هم بنات الله . ولعله سماه جزء کما سمی بعضا لأنه بضعه من الوالد .

أم اتخذ مما یخلق بنات وأصفاکم بالبنین معنی الهمزه فی أم الانکار والتعجب من شأنهم حیث لم یقنعوا بان جعلوا له جزء حتی جعلوا له من مخلوقاته أجزاء أخص مما اختیر لهم وأبغض الأشیاء إلیهم بحیث إذا بشر بها أحدهم اشتد غمه به کما قال ((۳)) .

من خبث الکفار انهم جعلوا الملائکه عبید الله بناتا له واختصوا لانفسهم بالذکور .

۱- الطیر: الاسم من النطیر وهو ما یتشأم به الانسان من الفال الردی وهذا کما یقال: لا أمر الا أمرک . یعنی لا یکون الا ما ترید .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۴ / ۲۸۵ .

۳- التفسیر الصافی, الفیض الکاشانی, الوفاه: ۱۰۹۱ هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه: الثانیه, ۱۴۱۶: مکتبه الصدر, طهران, ۴ / ۳۸۶ .

{ أم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَات وَأصْفَاكُمْ بِالبَنِينَ} ١٦_سوره الزخرف.

كان الكفار أشـد الناس خبثا ولؤما والحادا فهم شوهوا سـمعه الانبياء ببث الشائعات عليهم , وقتلوهم بمختلف فنون ااضـطهاد والتنكيل وازهاق الارواح .

ولم يسلم منهم رب العالمين فوصفوا الملائكه بانها بنات الله تعالى للنيل منها ومن خالقها العظيم .

وقال تعالى : {وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ١٠٠ } سوره الانعام.

{وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ: } بعض الناس عبدوا الجن {وَخَلَقَهُمْ: } الله تعالى فكيف يكونون شركاءَ: له {وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم }.

اختلقوا له تعالى بنين وبنات , قالوا: عيسى ابن الله { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) } .

{بَدِيعُ

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْء وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ ١٠١ }_سوره الانعام.

لقد وصفوا الله تعالى أوصافاً سيئه للانتقام منه واعلاء شأنهم وشأن أصنامهم وقياداتهم: !!!

{ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَانِ مَثَلا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ١٧* }_سوره الزخرف.

{ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ: } ٥٧ —سوره النحل.

: كانت العرب لا تحب البنات فجعلوا لأنفسهم الذكور وجعلوا البنات: (الملائكه) لله تعالى بعد وصمهم الملائكه اناثاً , كذبا عليهم . جاء فى آيه : (الكم الذكر: وله الأنثى تلك اذاً قسمه ضيزى) ــ سوره النجم ٢٢ .

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى: بولاده زوجته لبنت { أنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً}: مائلا الى السواد من الهم والكآبه { وَهُوَ كَظِيمٌ٥٨ }: ممتلأ غيظاً ولكن يتجرعه ولا يظهره .

السؤال هو : كيف يقسم الكفار الاناث للرحمن: (وهو خالق الكون وما فيه من بشريه: وجن وملائكه) ويقسمون الذكور لانفسهم ؟

ولم يستندوا على حجه مقبوله بل اعتمدوا: على خيالهم الشيطانى فى الطغيان وفى كرههم للبنات .

وقال تعالى { يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُون أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ألا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩*لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ المَثَلُ الأعْلَى وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ٦٠* } سوره

النحل .

يَتَوَارَى: يختفى عن أنظارهم مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ: لأجل هذه الولاده السيئه فى نظره أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُون: هل يصبر على هذه الذله التى وقع فيها .والهون تعنى الهوان والذله أَمْ يَدُسُّهُ: المولود فِي التُّرَابِ: بدفنها وهى حيه تخلصاً منها .

لقد كان عمر شديداً على النساء فقد قالوا: إنَّه كان جالساً مع بعض الصحابه اذ ضحك قليلا ثمَّ بكى . فسأله من حضر , فقال: كنَّا فى الجاهليه , نصنع صنماً من العجوه فنعبده , ثمَّ نأكله , وهذا سبب ضحكى: أمَّا بكائى فلأنه

كانت لي إبنه , فأردت وأدها , فأخذتها معي , وحفرت لها حفره , فصارت تنفض التراب عن لحيتي , فدفنتها حيَّه ((١)) .

ولم يكن رجال الجاهليه كلّهم يقتلون بناتهم , بل كان الأمر مقتصراً على بعض منهم . وكانت المرأه الجاهليه تدفن بنتها بعد الولاده مباشره , لكن عمر دفن ابنته ولها عده سنوات بحيث كانت تنفض التراب عن

لحيته !!!

ألا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩ النحل: بئس ما يصنعون .

{: أوَ مَنْ يُنَشَّؤا فِي الحِلْيَهِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِين }١٨ــسوره الزخرف.

قوله : " أو من ينشؤ في الحليه " أي في الذهب والترف: والنعمه الكثيره .

أو من ينشؤ في الحليه أو يجعلون له من يتربى في الزينه يعنى البنات وهو في الخصام في المجادله غير مبين للحجه يقال قلما تتكلم امرأه بحجتها إلا

تكلمت بالحجه عليها وقرئ ينشؤ بالتشديد أي يربى .

قال ابن عباس : أو من ينشّؤ في الحليه المرأه ((٢)) .

١- عبقريه عمر, العقاد, ٢١۴ .

٢- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجه من كتاب التبيان (موسوعه إبن إدريس الحلي) الوفاه: ٥٩٨ هج: تحقيق سيد محمد مهدي موسوي خرسان, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ١۴٢٩, ٢٠٠٨ م, الناشر: العتبه العلويه المقدسه, ابن ادريس الحلي ص ١٢٣ .

ثمّ وبّخهم الله تعالى بما افتروه ، فقال : (أَومَنْ يُنَشَّؤُا فِی الْحِلْیَهِ): أی : أو جعلوا له ، أو اتّخـذ من یتربّی فی الزینه والترفّه ، یعنی : البنات (وهُوَ فِی الْخِصامِ):

فی المخاصمه (غَیْرُ مُبِینٍ): أی : لیس عندهنّ بیان ، ولا یأتین ببرهان یحججن به من یخاصمنه .

أی أنّهم ینسبون البنات إلی اللّه والَّذی یربّی فی الحلیه والزینه وهو ناقص الذات لأنّه لولا نقص فی ذاتها لما احتاجت تزیّن نفسها بالحلیه .

ثمّ بیّن نقص حالها بطریق آخر وهو قوله:

([وَهُوَ فِی الْخِصامِ غَیْرُ مُبِینٍ]) یعنی إنّها إذا احتاجت المخاصمه والمنازعه عجزت وکانت غیر مبین وذلک لضعف لسانها .

قال المفسر القمی : أی ینشؤا فی الـذهب: (وهو فی الخصام غیر مبین) قال إن موسـی علیه السـلام أعطاه الله من القوه ان رأی فرعون صورته علی فرس من ذهب رطب علیه ثیـاب من ذهب رطب ، فقال فرعون أو من ینشؤا فی الحلیه أی ینشؤا بالـذهب وهو فی الخصام غیر مبین قال : لا یبین الکلام ولا یتبین من الناس ولو کان نبیا لکان بخلاف الناس ((۱)) .

وقیل : معناه أو تعبدون من ینشأ فی الحلیه ، ولا یمکنه أن ینطق بحجته ، ویعجز عن الجواب ، وهم الأصنام ، فإنهم کانوا یحلونها بالحلی .

۱- تفسیر القمی, علی بـن ابراهیـم القمی, سـنه الوفـاه: ۳۰۷ هـج, المصـحح: سـید طیب الجزائری_الطبعه: الثـالثه ۱۴۰۴, الناشـر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

قـال الرازىّ : والآـيه تـدلّ على أنّ التحلّى مبـاح للنساء وأنّه حرام للرجال لأنّه تعالى جعل ذلك من المعائب وموجبات النقصان وإقـدام الرجل عليه يكون إلقاء لنفسه فى الـذلّ وذلك حرام لقوله صـلى الله عليه و آله : ليس للمؤمن أن يـذلّ نفسه ، وإنّما زينه الرجل الصبر على طاعه اللّه والتزيّن بزينه التقوى وإنّما قال : « وَهُوَ فِي الْخِصامِ » ولم يقل : وهى ، لأنّه حمله على لفظ « مَنْ » .

وقـال المفسـرون : ضـمير هو يعود إلى الأـنثى فى هـذه الجمله: بـالنظر إلى أن لفظ « من » مـذكر ، وعليه أى: ان الأنثى ناقصه العقل تعجز عن إيراد الدليل على قولها عند المخاصمه والمحاججه: ، ومع ذلك يقول المشركون : انها بنت اللّه .

وقال نجاح الطائى: أربعه

آراء عند المفسرين:

١ـ ان المقصود بالايه هو النبى موسى عليه السلام حيث: اتهمه فرعون بذلك كذبا .

رفض: فرعون: نبوه موسى بادعاء انه تربى فى ترف القصر الفرعونى: ولا يملك الحجج فى أبحاثه مع الاخرين .

ولو كان نبيا لتربى فى الزهد والخشونه ولكان صاحب حجج قويه وبراهين ساطعه فى الكلام ويقصد بذلك لسانه

.

قال موسى عليه السلام : وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي ٣۴ـالقصص .

٢ـالمقصود بالايه هى الاصنام المزينه: بالذهب: والساكته عن لفظ الحجج.

٣ـالمقصود بالايه هى النساء حيث يعشن فى الذهب ورغبتهن فى الترف وعدم امتلاكهن الحجج فى كلامهن لنقص عقولهن .

ص: ٢٩٧

۴_ لقد وصفوا الملائكه بالاناث : وكيف يصفون الملائكه بالاناث المائلات الى الدنيا بحبهن للذهب والترف وافتقادهن للحجج فى الخصام .

بينما يصف الله تعالى الملائكه بصفات راقيه وعاليه :

{ولَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ } _البقره ۱۷۷ .

{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالمَلائِكَهُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ_آل عمران ۱۸.

{ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَهِ آلاف مِنَ المَلائِكَهِ مُنْزَلِينَ: } _آل

عمران ۱۲۴.

القرآن يبين مكانه عاليه للملائكه مغايره لما اتهمها به الكافرون من حياتها مع الذهب والترف وضعف عقلها عن الاستدلال العلمى .

{ وَجَعَلُوا المَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ } ۱۹ _سوره الزخرف.

{ وَجَعَلُوا المَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً } : أى سموهم اناثا: وهذه أراجيف الكفار والمنافقين ولا تصلح دليلا علميا يعتد به وهى مثل أكاذيبهم ضد الانبياء والصالحين .

{أَشَهِدُوا

خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ } :

وهم لم يشهدوا خلقهم ليروا انهم من الاناث أم من الذكور: فهذا يعنى افتراءهم على الملائكه: وسوف يسألون عن هذا الافتراء يوم القيامه .

وقد بين الله تعالى منزله عاليه للملائكه :قال: (تعالى):

لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكه المقربون _النساء

. ۱۲۷

ص: ۲۹۸

وقال تعالى : ولله يسجد من فى السماوات والأرض من دابه و الملائكه وهم لا يستكبرون_ ۴۹ النحل .

وترى الملائكه حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم _۷۵ الزمر .

والملائكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض_ ۵ الشورى. عليها ملائكه غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون_ ۶ التحريم .

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون _ ۲۷ الأنبياء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصف الملائكه فى الخطبه رقم ۹۰: (. . . ولم تختلف فى مقام الطاعه مناكبهم ، ولم يثنوا إلى راحه التقصير فى أمره رقابهم . . . ولا تنتضل فى هممهم خلائع الشهوات . . .) .

وفى الصحيفه السجاديه دعاء خاص بالملائكه وفيها: (. . . ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد فى أمرك . . .) .

القمى: معطوف على ما قالت قريش إن الملائكه بنات الله فى قوله : وجعلوا

له من عباده جزءا فرد الله عليهم فقال: (اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم

ويسألون) .

النصوص الفاخره السابقه تبين مكانه وهويه عظيمه للملائكه عند ربهم .

{ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْم إنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ ۲۰*: } _سوره الزخرف.

الطوسى: (قالوا " لو شاء الرحمن ما عبدناهم " كما قالت المجبره بأن الله تعالى أراد كفرهم ، ولو لم يشأ ذلك لما كفروا ، فقال الله لهم على وجه

التكـذيب " مـالهم بـذلك من علم أن هم إلا يخرصون " أى ليس يعلمون صـحه ما يقولونه وليس هم إلا كاذبين . ففى ذلك إبطال مـذهب المجبره فى أن الله تعالى يريد القبيح من افعال العباد . لان الله تعالى قطع عليهم كذبهم فى أن الله تعالى يشأ عبادتهم للملائكه ، وذلك قبيح لا محاله وعند المجبره الله تعالى شاءه . وقد نفاه تعالى عن نفسه وكذبهم فى قولهم فيه)((۱)) .

الطبرسـى: (زعموا أن شـركهم وشـرك آبائهم وتحريمهم ما حرموه بمشـيئه الله تعالى وإرادته ، ولولا أنه شاء ذلك لم يكن شـئ منه ، وهـذا مذهب المجبره بعينه (كذلك): جاء:

(الـذين من قبلهم): بالتكـذيب المطلق ، لأـن الله سـبحانه ركب فى العقول مـا دل على علمه بالقبائـح ، وبغناه عنها وبراءته عن مشـيئه القبائح وإرادتها ، وأخبر أنبياءه بـذلك ، فمن علق وجود الكفر بمشـيئته فقـد كـذب التكـذيب كله وهو تكـذيب الله وكتبه ورسـله ، ونبـذ أدله العقل والسمع وراء ظهره

(كذلك): أى :

مثل ذلك التكـذيب الـذى صـدر من هؤلاء (كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسـنا) حتى أنزلنا عليهم العذاب بتكذيبهم: (قل هل عندكم من علم) من أمر معلوم يصـح الاحتجاج به فيما قلتم: (فتخرجوه لنا) وهذا من التهكم والشـهاده بأن مثل قولهم محال أن يكون له حجه: (إن تتبعون): أى

۱- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى ج ۹ / ۱۹۰ .

: ما تتبعون فی قولکم هذا (إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون): تقدرون أن الأمر کما تزعمون ، أو تکذبون) ((۱)) .

قـالت المجبره بـأن اللَّه تعـالی أراد کفرهم ، ولو لم یشأ ذلـک لما کفروا ، أی انهم قالوا بالجبر وان الله تعالی خلق بعض العباد وأجبرهم علی الکفر وفعل القبائح من الافعال لیرسلهم الی جهنم .

فقال اللَّه لهم علی وجه التکذیب : « ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ » أی : کلامهم غیر صحیح ولیس هم الا کاذبین .

وهـذا إبطال لمـذهب المجبره فی أن اللَّه تعالی یریـد القبیـح من أفعال العباد لان اللَّه تعالی قطع علی کذبهم ، وذلک قبیح لا محاله ، وقد نفاه تعالی عن نفسه وکذبهم فی قولهم فیه .

{ أَمْ آتَیْنَاهُمْ کِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِکُونَ۲۱} _سوره الزخرف.

فإذا لم یمکنهم اثبات ان الله أنزل بذلک کتابا علم أنه من تخرصهم وان اختلاقهم الملائکه بنات الله محض کذب لهم .

الطبرسـی : لمـا حکی الله سـبحانه تخرص من أضـاف عباده الأصـنام والملائکه إلی مشـیئه الله ، قال: (أم آتیناهم کتابا) وهو اسـتفهام بمعنی التقریر لهـم علی خطئهـم ، والتقـدیر : أهـذا الـذی ذکروه شـئ تخرصـوه وافتعلـوه ، أم آتینـاهم کتابـا . (مـن قبلـه فهـم بـه مستمسـکون) أی مستمسکون

۱- تفسیر جوامع الجامع, الطبرسی, ج ۱ / ۶۲۸ .

بـذلک . فـإذا لم یمکنهم ادعـاء أن الله تعـالی أنزل بـذلک کتابـا ، علم أن ذلک من تخرصـهم ، ودل أم علی حـذف حرف الاسـتفهام ، لأنه المعادل له ((۱)) .

{ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَی أُمَّه وَإِنَّا عَلَی آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ۲۲}

(و التقلید) جاء فیه : القلاده هی التی فی العنق وقلّدت المرأه فتقلّدت هی ، ووضع فی جیدها أی رقبتها .

ومنه التقلید فی الدّین وتقلید القضاه والولاه والوزراء الأعمال وتقلید الهَدْی وهو أن یعلّق فی عنقه شئ لیعلم أنّه هدیٌ بالغ الکعبه المشرفه .

وتقلید الآباء والاجداد السالفین فی الدین: فقبلوا ما قبلوه وردّوا ما ردوه من غیر أن یتمسّـکوا فی ذلک بحجج سـلیمه مثلما تراه فی معظم هذه الامه .

ولسان حالهم إنّا وجدنا آباءنا علی أمّه وإنّا علی آثارهم مهتدون أی اعتمدوا علی ما انتخبه الاباء فی أصول الدین وفروعه .

السؤال : هل التقلید صحیح وجائز ؟

لو کـان التقلیـد جـائزا لکـان یلزم فی ذلـک أن یکون الحق فی الشـئ ونقیضه ، فکل طائفه تقلـد أسـلافها: , وکل طائفه تعتقـد بأنها علی حق وغیرها علی باطل ، وهذا باطل لا شبهه فی بطلانه .

اذن یجب الرجوع إلی حجه عقلیه أو سمعیه کی نسیر علیها ونتبعها .

{وَکَذَلِکَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْیَه مِنْ نَذِیر إلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَی أُمَّه وَإِنَّا عَلَی آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ } ۲۳ _سوره الزخرف.

ص: ۳۰۲

۱- تفسیر مجمع البیان, الطبرسی ج ۹ / ۷۵ .

عَلَى أُمَّه :أی علی مله وطریقه ودین .

(وإنا علی آثارهم مهتدون) نهتدی بهداهم ونتبع دینهم .

ثم قال سبحانه: وکذلک: أی ومثل ما قال هؤلاء فی الحواله علی تقلید آبائهم فی الکفر: (ما أرسلنا من قبلک) یا محمد صلی الله علیه و آله : (فی قریه) ومجمع من الناس: (من نذیر) أی نذیرا ، لأن: (من) زائده (إلا قال مترفوها) وهم الطغاه الظالمون ، یرید الرؤساء: (إنا وجدنا آبائنا علی أمه وإنا علی أثارهم مقتدون) نسیر علی نهجهم ومعتقدهم . فهم مقلدون للآباء فحسب ، بلا حجه ولا دلیل والتقلید قبیح فی العقول .

قال الله تعالی ذاکرا المقلده من الکفار وذاما لهم علی تقلیدهم: (إنا وجدنا آباءنا علی أمه وإنا علی آثارهم مقتدون * قال أولو جئتکم بأهدی مما وجدتم علیه آباءکم) _الزخرف ۲۴ .

وقال الصادق علیه السلام : (من أخذ دینه من أفواه الرجال أزالته الرجال ، ومن أخذ دینه من الکتاب والسنه زالت الجبال ولم یزل) ((۱)) .

وقال علیه السلام : (إیاکم والتقلید ، فإنه من قلد فی دینه هلک) إن الله تعالی یقول: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله): فلا: والله ما صلوا لهم ولا صاموا ، ولکنهم أحلوا لهم حراما ، وحرموا علیهم حلالا ، فقلدوهم فی ذلک ، فعبدوهم وهم لا یشعرون) .

وقال علیه السلام : (من أجاب ناطقا فقد عبده ، فإن کان الناطق عن الله تعالی فقد عبد الله ، وإن کان الناطق عن الشیطان فقد عبد الشیطان) .

۱- بحار الأنوار ۲: ۱۰۵ وتصحیح اعتقادات الامامه, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ص ۷۲

وقال الشيخ المفيد: اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامه ، وهو قوله تعالى يوضحه: (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون): فاللوح هو الذكر والقلم هو الشئ الذى أحدث الله به الكتابه: فى اللوح ، وجعل اللوح أصلا ليعرف الملائكه – عليهم السلام ــ منه ما يكون [من غيب أو وحى] ، فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكه على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء – عليهم السلام ــ بذلك أمرهم بالاطلاع فى اللوح ، فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه ((1)) .

قال الشيخ أبو جعفر : اعتقادنا فى العرش أنه حمله جميع الخلق والعرش فى وجه آخر هو العلم . . . إلخ .

وقال الشيخ أبو عبد الله المفيد : العرش فى اللغه هو الملك((2)) .

وقال نجاح الطائى: عرش الله تعالى هو ملكه ، واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك ، والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء .

ومشكله بعض الناس انهم يقلدون آباءهم ومشايخهم وأصدقاءهم دون تحقيق وتمحيص وتدبر .

ومن هنا ولدت السلفيه المقلده للسلف من الخوارج والنواصب فى محاربتها لاهل البيت وشيعتهم واتباعهم لمعاويه ويزيد والحجاج والمتوكل وباقى السفاحين القتله .

١- تصحيح اعتقادات الاماميه الشيخ المفيد, الوفاه ٤١٣ هج, ص ٧٤ .

٢- تصحيح اعتقادات الاماميه الشيخ المفيد, الوفاه ٤١٣ هج, ص ٧٤ .

{ قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ } ٢۴ _سوره الزخرف.

قال الصادق عليه السلام : من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال ، ومن أخذ دينه من الكتاب والسنه زالت الجبال ولم يزل ((١))

.

كلمهم النذير بكلام جميل اذ لم يتهم دينهم بالباطل بل قال لهم : أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ؟

وهذه طريقه لطيفه فى التبليغ الدينى يجب السير عليها الا ان الكفار رفضوه واتهموه بالكفر بدينهم فهو كافر فى نظرهم .

ولو اطلع الكفار على الاسلام لوجدوه أفضل من دينهم لكنهم امتنعوا عن الاطلاع لادراكهم بالفطره أفضليه الاسلام على دينهم وعبادتهم للاصنام لا تجدى نفعا .

{ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }٢۵ _سوره الزخرف.

عندها حق عليهم العذاب الاليم .

عن أبى بصير عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قوله: (وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت) قال : ما يقولون فيها ؟

قلت : يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال :

تبا لمن قال هذا ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قلت : جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال : لو قد قام قائمنا بعث الله إليه

١- البحار , المجلسى, ج ٢ / ١٠۵ .

قوما من شيعتنا تابع سيوفهم: على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من أعدائنا فيقولون : يا معشر الشيعه ما أكذبكم ، هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها ، لا والله ما عاشوا ولا تعيشوا إلى يوم القيمه ، فحكى الله قولهم فقال: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)((1)) .

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ26 إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ } 27 _سوره الزخرف.

قال النبي ابراهيم عليه السلام لابيه أي عمه لوفاه أبيه إنني براء مما تعبدون من الاصنام والعباده يجب أن تكون لله تعالى الذي فطره ويهديه .

لقد تبرأ النبي ابراهيم من الاصنام وتبرأ الامام علي عليه السلام من معاويه فلم يجعله واليا على الشام يوما واحدا .

وتبرأ الامام الحسين عليه السلام من يزيد فلم يعترف به خليفه يوما واحدا .

فقد اراد هؤلاء الائمه الصالحون تعليم المسلمين على طريق الحق وكيفيه التعامل مع الاصنام والطغاه .

الاعتقاد الراسخ للنبي ابراهيم هو الذي انجاه من شر نمرود وناره وجيوشه وهذا الايمان القوي يجب أن يتحلى به المؤمن كي يصل الى الحق والى أهدافه المرسومه .

١- محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هـج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: سيد هاشم الرسولي المحلاتي, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ٢ / ٢٥٩ .

{ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }۲۸ _سوره الزخرف.

روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السلام أنه قال: فینا نزل قول الله عزوجل:

(وجعلها کلمه باقیه فی عقبه لعلهم یرجعون) .

وقال تعالی : «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ علیه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ((۱)) .

فی روایه عن أهل البیت ان الکلمات التی توسل بها هی أسماء أهل البیت : روی الجمهور عن ابن عباس , قال: « سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه , فتاب علیه , قال : سأله بحق محمد , وعلی , وفاطمه , والحسن , والحسین : إلا تبت علیَّ , فتاب علیه» ((۲)) .

۱- البقره ۳۷ .

۲- _مناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی الشافعی ص ۶۳ح ۸۹, طبعه, بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, ومنتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ج ۴۱۹/۱, والدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه للسیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر, بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار و تفسیر اللوامع ۱ / ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵, طبعه دار الکتب بیروت, و أرجح المطالب للامرتسری ص ۳۲۰ طبعه لاهور, و السیره الحلبیه ۲۱۹/۱ طبعه مصر, و المناقب, مرتضوی: ۴۱, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

أی: جعل تعالی الإمامه فی عقب الحسین علیه السلام إلی یوم القیامه ((۱)) .

ولما أسری برسول الله صلی الله علیه و آله الی السماء شاهد اسماء الأئمه مکتوبه علی ساق العرش بالنور اثنی عشر اسماً : علی وسبطاه الحسن والحسین وعلی ومحمد وجعفر وموسی وعلی ومحمد وعلی والحسن والحجه القائم المهدی علیهم السلام ((۲)) .

وقال البیضاوی : أی وجعل إبراهیم أو الله تعالی کلمه التوحید: (کلمه باقیه فی عقبه) أی فی ذریته فیکون فیهم أبدا من یوحد الله ویدعو إلی توحیده: (لعلهم یرجعون) أی یرجع من أشرک منهم بدعاء من وحده ونحوه ((۳)) .

قال الطبرسی: وقیل : الکلمه الباقیه فی عقبه هی الإمامه إلی یوم القیامه عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام : واختلف فی عقبه من هم ، فقیل : ولده إلی یوم القیامه عن الحسن وقیل : هم آل محمد صلی الله علیه و آله عن السدی ((۴)).

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۱۱۷.

۲- راجع معانی الاخبار ۱۳۱, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۵۲, و الخصال ۳۰۵, وکفایه الأثر ۲۴۶, وتأویل الآیات ۲ / ۵۵۶ و کمال الدین ۱: ۳۲۳, الباب: ۳۱, الحدیث: ۸, عن السجاد علیه السلام , و علل الشرائع ۱: ۲۰۷, الباب: ۱۵۶, الحدیث: ۶, عن أبی جعفر علیه السلام , وتفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۹, ۱۰: ۴۵, و المناقب ۴: ۴۶, عن أبی عبد الله علیه السلام .

۳- البحار, المجلسی, ج ۲۴ / ۱۸۰ و أنوار التنزیل , البیضاوی ۲: ۴۰۶ .

۴- البحار, المجلسی, ج ۲۴ / ۱۸۰ .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى باسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال : قلت لمولاى الرضا عليه السلام : قوله تعالى: { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى }_الفتح ۲۶ . قال : هى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ((۱)) .

(فى عقبه) : تبين ولاده كل امام من ظهر أبيه لا من ظهر عمه , ولا تتكرر الامامه فى أخوين فى ذريه الحسين كما حدث للحسن والحسين .

ولا يصح قول بعض العامه بولاده المهدى فى آخر الزمان لانها مخالفه لهذه الآيه القرآنيه لانه سوف لا يولد من أبيه مباشره .

{ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ۲۹ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ } ۳۰ _سوره الزخرف.

{ حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ }: أى القرآن ، عن السدى .

وقيل : الآيات الداله على الصدق .

أبقينا أعمارهم على ماهى عليه دون انتقام منهم على أفعالهم فلم تنفعهم النصائح الالهيه والنبويه اذ لما جاءهم الحق: قالوا : هذا سحر .

وقال كفار قريش للنبى : مر القمر فلينشق فيكون نصفه على سطح مكه ويكون نصفه على: (جبل) أبى قبيس وادع الشجره فيأتيك نصفها ويبقى نصفها فى موضعه .

قال : فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى جهل ومن معه فلما حضروا أمر القمر فانشق نصفين فصار نصفه على سطح مكه وصار نصفه على أبى قبيس.

۱- البحار, المجلسى, ج ۲۴ / ۱۸۰ .

ودعا: (أيضا) الشجره فأتى نصفها وبقى نصفها فى موضعه .

فلما نظر أبو جهل ومن معه إلى تلك (المعجزه) قالوا : هذا سحر مستمر من سحر محمد . فأنزل الله على محمد صلى الله عليه و آله :

{ اقتربت الساعه وانشق القمر وان يروا آيه يعرضوا ويقولوا سحر مستمر }_ القمر ۱ , ۲ ((۱)).

وقال تعالى : " وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراه ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين _ الصف " ۶۱.

{ فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِين ۱۳وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ }: ۱۴النمل.

وقال نجاح الطائى : أراد الكفار افساد معجزات الانبياء باى صوره كانت فوجدوا ان أفضل شىء لهذا هو وصم المعجزات بالسحر .

فعنده تقف عقول الكثير من العوام عن تصديق الانبياء فيبقون حيارى فى أيدى طغاه وعتاه الكفر يلعبون بهم ما شاءوا .

واذا كانت هذه الاعمال الخارقه مثل انشقاق القمر سحراً , فليأتوا بها بواسطه سحرتهم الكثيرين .

۱- مناقب أمير المؤمنين, محمد الكوفى, الوفاه ۳۰۰ هج, مجمع الثقافه الاسلاميه, قم, ج ۱ / ۴۴ و للبخارى أحاديث حول انشقاق القمر ذكرها فى تفسير سوره القمر من كتاب التفسير تحت الرقم: (۴۵۴۴) وما بعده من صحيحه بشرح الكرمانى: ج ۱۸, ص ۱۱۷ .

وهذا يبين انها لم تكن سحرا دنيويا بل معجزات الهيه لا يقوى عليها البشر .

لقد اعتمد الكفار على أمرين للوقوف فى وجه الاسلام الاول وصم النبى محمد صلى الله عليه و آله بالسحر والثانى : وصمه بالجنون .

{ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُل مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيم} ٣١ ـسوره الزخرف.

أراد الكفار رجلين للنبوه إما: الوليد بن المغيره فى مكه ، وإما عروه بن مسعود الثقفى فى الطائف . أى أخذوا يتدخلون فى انتخاب رسل الله تعالى بأن يكون الانتخاب بيدهم فيجمعون السلطه السياسيه والدينيه كى يسلبوا سلطه رب العالمين فى الارض !!!

وكيف يلزمون اللهَ تعالى بنبوه الوليد وهو رجل فاسق وعاهر ولقيط وطاغيه لا يلتزم بالاخلاق .

وهو من {الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إلَهاً آخَرَ } فكيف يصبح رسولا لله

تعالى ؟

وعند ولاده النبى محمد صلى الله عليه و آله رميت الشياطين بالشهب : وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ٩ ـالجن ، وحجبوا من السماء ، ورأت قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير فى السماء ففزعوا ، وقالوا: هذا قيام الساعه .

واجتمعوا إلى الوليد بن المغيره ، وكان شيخا كبيرا مجربا ، فسألوه عن ذلك ، فقال : انظروا إلى هذه النجوم التى تهتدون بها فى ظلمات البر والبحر ، فإن كانت قد زالت فهى الساعه ، وإن كانت ثابته فهو لأمر قد حدث .

وقال تعالى : (وقل إنى أنا النذير المبين): أى: أنذركم عذابا مثل ما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكه أيام الموسم ، وهم سته عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيره فقعدوا فى كل مدخل ينفرون الناس عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول بعضهم: لا تغتروا بالخارج منا والمدعى النبوه فإنه ساحر ((۱)) ، ويقول الآخر: كذاب ، والآخر: شاعر ، فأهلكهم الله يوم بدر وقبله بآفات

((۲)) .

ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قد حدّد تهمتهم للنبى: (صلى الله عليه و آله) بأنه: الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيره تهمه الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش على تلك الاوصاف للرسول: إذ قال عمر وصحبه لرسول الله فى يوم شهادته أنّه يهجر أى مجنون ((۳)) .

۱- والسحر: كلما لطف مأخذه ودق, والساحر من تصرف الناس عن الحق بتخييل .

۲- تفسير جوامع الجامع, تفسير الايه .

۳- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى, كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب الجزيه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, كتاب لاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, و تاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۳ / ۱۱۴ و الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ۲۶, وتاريخ ابن الوردى ۱/۱۲۹, وسيره ابن هشام ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه ۷۶ هج, ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه ۴۱۳ هج, ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً} ۳۶_الاحزاب.

وسارت عائشه على المنحيين بأُسلوب منهجى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى: (صلى الله عليه و آله) تثبت سحرهم له وظنّه فى أيّام الدعوه أنّه مجنون فأراد الانتحار من على قمّه جبل ((۱)) !!!

فهى تبين بأن النبى صلى الله عليه و آله يعتقد بانه مجنون وهذه قمه الافتراء عليه لاسقاطه فى أعين الناس وتركهم لاحاديثه وسيرته .

وكيف يكون النبى مجنونا وهو قدوه البشريه , واقواله وأفعاله حجه تسير عليها الناس .

ونزل فى الوليد وصحبه قوله تعالى :

ص: ۳۱۳

۱- طبقات ابن سعد ۱ / ۱۲۹, تاريخ دمشق ۶۳ / ۱۳, تاريخ الطبرى ۲ / ۴۸ .

{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ٩٥* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩۶ }سوره

الحجر .

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ٩٥: الطغاه الذين كانوا يستهزؤون بالرسول وعلى رأسهم الوليد بن المغيره المخزومى .

عن أبان بن عثمان الأحمر رفعه قال : كان المستهزؤون: خمسه من قريش ، الوليد بن المغيره المخزومى ، والعاص بن وائل السهمى ، والحارث بن حنظله والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهرى ، والأسود بن المطلب بن أسد ، فلما قال الله : (انا كفيناك المستهزئين) علم رسول الله انه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميتات ((١)) .

اما الوليد فكان رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال : اللهم أعم بصره واثكله بولده فعمى بصره وقتل ولده ببدر: (وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطله) فمر الوليد بن المغيره برسول الله صلى الله عليه و آله ومعه جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيره وهو من المستهزئين بك ؟

قال

صلى الله عليه و آله : نعم وقد كان مر برجل من خزاعه وهو يريش نبالا له فوطىء على بعضها فأصاب عقبه قطعه من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمه

١- محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: سيد هاشم رسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه .

أسفل منه فانفجر الموضع الذی أشار إلیه جبرئیل أسفل عقبه فسال منه الدم حتی صار إلی فراش ابنته فانتبهت فقالت الجاریه : انحل وکاء القربه ، قال ما هذا وکاء القربه ولکنه دم أبیک فاجمعی لی ولدی وولد أخی فانی میت ((۱)) .

ولما لم یوافق الله تعالی علی انتخاب الولید المشرک الفاسق الدعی رسولا له تدخل الطلقاء والاعراب فی قضیه خلیفه الرسول صلی الله علیه و آله فمنعوا الوصیه الالهیه فی علی وأولاده الائمه علیهم السلام وعینوا من یسیر علی هواهم وشریعتهم وینسجم معهم .

فاغتصبوا خلافه النبی صلی الله علیه و آله ولیحکموا أمرهم فقد جعلوا الخلافه وراثیه فی بنی أمیه ثم فی بنی العباس کی لا تصل الی الخلفاء الائمه الاثنی عشر .

{ أَهُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَهَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَات لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیّاً وَرَحْمَهُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ }۳۲ _سوره الزخرف.

قال القمی: (قال تعالی: (أهم یقسمون رحمه ربک) یعنی النبوه والقرآن حین قالوا لِمَ لم ینزل علی عروه بن مسعود ثم قال الله: (نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیاه الدنیا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) یعنی فی المال والبنین: (لیتخذ بعضهم بعضا سخریا ورحمه ربک خیر مما یجمعون) فهذا من أعظم دلاله الله علی التوحید لأنه خالف بین هیأتهم وتشابههم

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسیر الایه .

وإراداتهم وأهوائهم ليستعين بعضهم على بعض لان أحدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهيون المكلفون ولو احتاج كل إنسان أن يكون بناءا لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه وجميع الصناعات التى يحتاج إليها لما قام العالم طرفه عين لأنه لو طلب كل إنسان العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بينهم وبين هيأتهم وذلك من أعظم الدلاله على التوحيد) ((1)) .

وذكر ابن جرير الطبرى أن بنى كلاب ، قالوا للنبى : نبايعك على أن يكون الأمر لنا بعدك فقال صلى الله عليه و آله الأمر لله إن شاء كان فيكم ، أو فى غيركم . وروى الماوردى فى أعلام النبوه أن عامر بن الطفيل قال للنبى

صلى الله عليه و آله ما لى إن أسلمت ؟

فقال صلى الله عليه و آله : ما للمسلمين ، قال : ألا تجعلنى الوالى بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ((2)) .

فدل هذان الحديثان: وتانك الآيتان:

: (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره)_ القصص ۶۸ .

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا ، أن يكون لهم الخيره)_الاحزاب: ۳۶ .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب . ج ۲ / ۲۸۳, تفسير الايه .

۲- الصراط المستقيم, البياضى العاملى ص۷۳ .

بتفسيرهم على المنع من الاختيار وقد قال سبحانه وتعالى :

تؤتى الملك من تشاء .

ويؤتى الحكمه من يشاء .

والله يزكى من يشاء .

أهم يقسمون رحمه ربك .

نرفع درجات من نشاء ((۱)) .

وفى الاختيار تقديم بين يدى الله ورسوله ، فهو دخول فى نهى كتابه .

إن قـالوا : الاختيـار من قضاء الله سـبحانه لنفى أفعال العباد ، قلنا : نمنع ذلك و قـد بيناه فى باب إبطال الاجبار ، على أن نفى الاختيار فى الآيه مشـروط بقضـاء الله و رسـوله ، ولو انتفى فعـل العبـاد ، لزم العبث فى الاـشتراط .إن قـالوا : فى الآـيه الجمع بين قضـاء الله ورسوله : وعنـدنا أن الرسول لم يقض لأنه لم يوص ، فإلينا الاختيار ، لأنه لم يوجـد مجموع الشـرط . قلنا : ليس هنا قضاءان لأن قضاء الله هو قضاء رسوله لعموم: (وما ينطق عن الهوى)ـــ النجم ۵ .

إن قالوا : نمنع الاتحاد ، لأن الله قضـى بأشياء ولم يقض بها النبى والآيه دلت على أن قضاء النبى قضاء الله دون العكس . قلنا : بل هما متحدان هنا لأن الإمامه إن قضى بها دون النبى لزمه أن يصل إلى الأمه لا على يد النبى ،

۱- آل عمران: ۲۶ . البقره ۲۶۹ . النساء: ۴۸ . الزخرف: ۳۲ . الأنعام: ۸۳ .

وهو محال ولأن سلم كونه غيره ، جاز كون الواو فى الآيه بمعنى أو ، مثل: (مثنى وثلاث و رباع) _النساء ۴ .

وكيف يتم لكم أن للرسول قضاء وقد نفيتم أفعال العباد وقد قال تعالى لنبيه: (ليس لك من الأمر شئ) فكيف يكون للرعيه الجاهله من الأمر شئ: (قل إن الأمر كله لله) _آل عمران ۱۵۴ .

والإمامه من أعظم الأمور وأهمها ((۱)) .

قال البيضاوى : إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم ، والمراد بالرحمه النبوه " نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا " وهم عاجزون عن تدبيرها ، وهى خويصه أمرهم فى دنياهم ، فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوه التى هى أعلى المراتب الأنسيه ((۲)) .

ووصل الطغيان والاستبداد بالكفار الى الطلب من الله تعالى ليكون انتخاب النبى بيدهم ليكون الدين فى متناول أيديهم .

النظريه الالهيه : جعلنا حاجه هذا الى ذاك ،و أحوجنا : هذا إلى مال ذلك وأحوج ذاك إلى سلعه هذا ،وإلى خدمته ، فترى السلاطين والاغنياء يحتاجون الى حرفه الفقراء وأعمال العبيد والاطباء والمهندسين والعلماء بما وهبهم الله تعالى من مهاره وقوه وعلم واداره وشجاعه ووغير ذلک .

۱- الصراط المستقيم, العاملى النباطى, الوفاه ۸۷۷ هج, ج ۱ ص ۷۴, المكتبه المرتضويه .

۲- البحار, المجلسى, ج ۲۳ / ۶۶ .

{ وَلَوْلا أنْ يَكونَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّه وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ}٣٣_سوره الزخرف.

أى لولا أنهم يصيرون كلهم كفارا: (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه ومعارج عليها يظهرون) استحقارا للدنيا وقله مقدارها ولكن لا يفعل تعالى: ذلك ، لأنه يكون مفسده . والله تعالى لا يفعل ما فيه مفسده .

ولو فعل: تعالى ذلك بأمه محمد (صلى الله عليه و آله) لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ، ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وكفر الناس جميعا .

{ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ }: أى وجعلنا سلاليم ودرجا من فضّه عليها يعلون ويصعدون .

تعنى ان الله تعالى لا يهمه الدنيا فيمكنه أن يجعل سقف بيوت الكفار من فضه لانها دنيا زائله والمؤمنون لا تهمهم الدنيا الزائله ولا تغويهم .

لكن مشكله الناس ان المؤمنين فيهم قليل فيتاثرون عندها بالكفار ويصبحون كفارا كى يصبح سقف بيوتهم من الفضه .

وهذا مصداق لقوله تعالى: وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ٨ _سوره الروم .

وعن إسحاق بن غالب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : فى هذه الآيه ولولا أن يكون الناس أمه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا

من فضه ومعارج عليها يظهرون ، قال : لو فعل لكفر الناس جميعا ((1)) : جريا منهم خلف الدنيا .

: (يحسبون . إنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فی الخيرات بل لا يشعرون) ((2)) .

وقال تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملی لهم خير لأنفسهم إنما نملی لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين)((3)) .

و جاء فی الحديث : لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابه من حديد لا يصدع رأسه ابدا ((4)) .

وجاء فی الحديث : ان الدنيا لا تساوی عند الله جناح بعوضه .

ولولا ذلک ما سقی كافرا منها شربه من ماء .

و جاء فی الحديث : لو أن مؤمنا علی قله جبل لبعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه ((5)).

۱- البحار, المجلسی, ۷۳ / ۱۲۵ والآيه المباركه فی سوره الزخرف ۳۳ وتفسير البرهان فی تفسير الآيه الشريفه (المجلد الرابع ص ۱۴۲) .

۲- المؤمنون: ۵۶ .

۳- آل عمران ۳: ۱۷۸ .

۴- اقبال الاعمال, ابن طاووس ج ۳ / ۸۵ .

۵- اقبال الاعمال, ابن طاووس ج ۳ / ۸۵ .

و جاء فی الحدیث انه : إذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب علیه البلاء صبا ، فلا یخرج من غم الا وقع فی غم .

وجاء فی الحـدیث : ما من جرعتین أحب إلی الله عز وجل ان یجرعهما عبده المؤمن فی الدنیا ، من جرعه غیظ کظم علیها ، وجرعه حزن عند مصیبه صبر علیها بحسن عزاء واحتساب ((۱)).

{وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ }أی وجعلنا درجا وسلالیم من فضه لتلک السقف ، علیها یعلون ویصعدون .

{ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ ۳۴ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ } ۳۵_سوره الزخرف.

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً: من فضه عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ .

: " ولبیوتهم أبوابا وسررا علیها " أی علی تلک السرر " یتکئون وزخرفا " أی ذهبا ، أی وجعلنا لهم مع ذلک ذهبا .

وقیل : الزخرف : النقوش ، وقیل : هو الفرش ومتاع البیت .

وجاء: وَزُخْرُفاً : أی ومن زخرف وهو الذهب .

والمعنی لاعطی الکافر فی الدنیا غایه مالایتوخاه و یتمناه فیها حتی یشبع، لقله وقتها وحقارتها عنده ، ولکنه سبحانه لم یفعل ذلک لما فیه من المفسده

ص: ۳۲۱

۱- اقبال الاعمال, ابن طاووس ج ۳ / ۸۵ .

، " وإن كل ذلك لما متاع الحياه الدنيا والآخره عند ربك للمتقين " خاصه لهم: وكل هذا زائل لا قيمه له مع الدنيا الدائمه الباقيه .

وقال الامام على عليه السلام : (حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفه وفسقت اخرى ومرق آخرون , كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول :

(تِلكَ الـدَّارُ الأَخِرَةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّاً فى الأَرضِ وَلَا فَسَاداً والعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ) ((١)) . بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها , والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لولا حضور الحاضر وقيام الحجه بوجود الناصر , وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرُّوا على كظه ظالم ولا سغب مظلوم , لألقيت حبلها على غاربها , ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه عندى أزهد من عفطه عنز ((٢)).

١- القصص ٨٣ .

٢- نهج البلاغه ج ١ / ٣٠, الخطبه الشقشقيه, شرح محمد عبده رئيس الازهر, طبعه ١, ١٤١٢, دار الذخائر, قم و١ / ٣٧ - ٤٤, المعجم الموضوعى لنهج البلاغه, اويس كريم ٣٧٨, خطبه ٣, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ١ / ١٥١ ما ورد فى وصايه من الشعر, التذكره, ابن الجوزى الباب السادس, منهاج البراعه ج ١ / ١٣٢ رواها عن الشيخ ابى نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم اليونارتى عن الحاجب ابى الوفا محمد بن بديع وابى الحسين احمد بن عبد الرحمن الذكوانى عن الحافظ ابى بكر ابن مردويه الشافعى الاصفهانى, مروج الذهب ج ٢ / ٣٧٧, الشافى, المرتضى ج ٣ / ٢٢٨, علل الشرايع طبعه قم وفى معانى الاخبار: والله لقد تقمصها اخو تيم, الخطبه الشقشقيه, نهج السعاده, المحمودى ج ٢ / ٤٩٩, خ الشقشقيه, نهج الايمان, ابن جبر ٥١٨ اقسام الصديقين, تقريب المعارف, ابو الصلاح الحلبى ٢٤٠ _النكير على ابى بكر وعمرالبحار , المجلسى ٢٩ / ٤٩٧, البا ١٥ شكايه امير المؤمنين, الارشاد, المفيد, الوفاه ٤١٣ هج, الخطبه الشقشقيه ج ١ / ٢٨٧, طبعه ٢, ١٩٩٣ م, مؤسسه آل البيت, قم .

وقال نجاح الطائی : هـذا الامر یبین احتقار الله تعالی للـدنیا الفانیه وتوجیه البشـریه نحو الاخره الخالـده فترک الحکم فیها للکافرین والمنافقین یلعبون فیها کما یشاؤون ویهوون .

وجعل الصالحین معارضه مظلومین مستضعفین مساکین لقصر حیاه الدنیا وفنائها الحتمی .

{وَمَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمَنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ}۳۶: ـسوره الزخرف.

الذکر هو النبی صلی الله علیه و آله کما قال: (ذِکْراً رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْکُمْ آیاتِ اللَّه)ـ سوره الطلاق : ۱۰ ـ ۱۱ .

أو الوصی ، وهو المراد بالسبیل أیضا ، والتردید باعتبار الجهات والحیثیات والمراتب وإلا فما أمرنا إلا واحد .

قـال الصادق علیه السـلام : لو فعل الله ذلک لما آمن أحـد ولکنه جعل فی المؤمنین أغنیاء وفی الکافرین فقراء وجعل فی الکافرین أغنیاء وفی المؤمنین فقراء ثم امتحنهم بالأمر والنهی والصبر والرضی قوله: (ومن یعش عن ذکر الرحمن) : أی یعمی .

قال أبو بکر : إنَّ لی شیطاناً یعترینی ((۱)).

وقال فی کنز العمال ج ۳ ص ۱۲۶: " جاء أعرابی إلی أبی بکر فقال أنت خلیفه رسول الله صلی الله علیه و آله ؟

قال: لا، قال: فما أنت؟ قال: أنا الخالفه بعده "، أی القاعده بعده.

وقد روی ذلک ابن الأثیر فی نهایه اللغه ((۲))، ولم یذکر من معانی الخالفه القاعده، بل ذکر له معانی أخر أحدها: کثیر الخلاف.

ثانیها: من لا غناء عنده، ولا خیر فیه، وفی القاموس ((۳))

.

ثالثها: غیر نجیب لا خیر فیه.

ورابعها: الأحمق. وهکذا فی أقرب الموارد ((۴)) .

وقد أشار النبی: (صلی الله علیه و آله) إلی دار عائشه قائلا :

هاهنا الفتنه ثلاثاً من حیث یخرج قرن الشیطان ((۵)).

۱- الامامه والسیاسه, ابن قتیبه ۱/۱۶, تاریخ الطبری ۲/۴۶۰، وشرح النهج لابن أبی الحدید ج ۲ ص ۸ والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷ ونور الأبصار ص ۵۳ .
۲- ابن الأثیر فی نهایه اللغه ج ۲ ص ۶۹ .
۳- فی القاموس ج ۳ ص ۱۴۱.
۴- أقرب الموارد ج ۱ ص ۲۹۴، باب خلف.
۵- صحیح البخاری ج ۴ / ۴۶, ط. دار الفکر - بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول, ۱۴۰۱ هجریه, وصحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰, ط دار الفکر, بیروت, و مصنف ابن أبی شیبه ج ۷ / ۵۵۲ .

وقد تسببت عائشه فی مقتل عشرات الالاف من المسلمین فی معرکه الجمل التی افتعلتها لمحاربه الخلیفه علی بن ابی طالب علیه السلام .

الیعقوبی : قتل فی ذلک الیوم نیف وثلاثون ألفا, وقال الیافعی : وبلغت القتلی: یومئذ ثلاثه وثلاثین ألفا ((۱)) .

{ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ } ۳۷ _سوره الزخرف.

وکیف یعتبر مؤمنا من لم یؤمن بولایه علی علیه السلام ویصد عن سبیل اهل البیت علیهم السلام :

قال الله تعالی : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ) ((۲))

و قال عمر بن الخطاب: اعلموا أنه لا یتم شرف إلا بولایه علی ((۳)).

ص: ۳۲۵

۱- مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر, ترجمه الإمام الحسن علیه السلام ، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن ۳ / ۶۱، مقاتل الطالبیین ۷۴، منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهویه, اسحاق بن راهویه, المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه،ج ۲ / ۳۳، طبعه ۱، مکتبه الایمان, ۱۴۱۲ هجریه،المدینه المنوره، جواهر المطالب, ابن الدمشقی, المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه، طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲, مقتل الزبیر, ط وزاره الثقافه, قم, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۳ / تاریخ الإسلام, الذهبی ۳ / ۴۸۴, مروج الذهب، المسعودی ۲/۳۷۱، العقد الفرید ۴ / ۳۰۴, جواهر المطالب، ابن الدمشقی ۲ / ۲۲, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۳۴۶البحار , المجلسی, ۳۲ / ۱۸۳, ومرآه الجنان, الیافعی ص ۴۵ .

۲- الصافات ۳۷ / ۲۴ .

۳- السیده فاطمه, بیومی المصری ۶۰, محبه أهل البیت, ط۲, ۱۴۱۸ه, الناشر: سفیر, اصفهان .

و جاء الی عمر أعرابیان یختصمان فأذن لعلی علیه السلام فی القضاء بینهما , فقضی , فقال أحدهما: هذا یقضی بیننا ؟

فوثب إلیه عمر , وأخذ بلحیته , وقال: ویحک ما تدری من هذا , هذا مولاک

ومولی کل مؤمن , ومن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن ((۱)).

ص: ۳۲۶

۱- صحیح سنن الترمذی ج ۲ / ۲۹۸, صحیح سنن ابن ماجه ۱۲, المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۰۹, ۵۳۳, صحیح سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح ۸۴۶۴, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, مصنف ابن ابی شیبه ج ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۱۲, اسد الغابه ج ۴ / ۱۰۸, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه ج ۳ / ۱۱۷, الامامه والسیاسه ج ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۵ / ۲۳۱ المناقب, الخوارزمی ۱۶۰, ۱۹۰, مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۲۸۱, الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی ج ۱ / ۱۶ . الریاض النظره, محب الدین الطبری ج ۲ / ۱۶۹, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, تاریخ الاسلام, الخطیب ۲۳۲, الریاض النظره, محب الدین الطبری ج ۲ / ۱۶۹, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ۲۵, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲۶, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۲۱.

وعن الامام أبی جعفر الباقر ، قال: أمر: (طلب) عمر علیا علیه السلام ((۱)) أن یقضی بین رجلین فقضی بینهما ((۲)) .

فقال الـذی قضـی علیه: هذا الذی یقضـی بیننا ؟ وکأنه ازدری علیا، فأخذ عمر بتلبیبه فقال: ویلک((۳)) وما تـدری من هذا ؟ هذا علی بن أبی طالب،

۱- کان عمر یسمی الامام علیا علیه السلام فی زمن خلافته مولای أی سیدی ولا یمکنه أن یؤمره بشیء لکن الراوی الاموی حرَّف الروایه الی هذا اللفظ المحرف وغیر الموجود فی الروایات الاخری .

۲- کذا فی النسخه الکرمانیه، وفی النسخه الیمنیه: " أن یقضی بین اثین فقضی بینهما .

۳- کـذا فی النسـخه الکرمانیه، وفی النسـخه الیمنیه: " فأخـذ عمر بتلابیبه فقال: ویحک ". وقریبا منه رواه الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریهبأسانید فی أواخر الفصل الرابع عشر من کتابه مناقب علی علیه السلام ص ۹۷ ط الغری قال. وأخبرنا العلامه فخر خـوارزم أبـو القـاسم محمـود بن عمر الزمخشـری الخوارزمی [قـال:] أخبرنـا الاسـتاذ الامـین أبو الحسن علی بن مروک الرازی أخـبرنی الحافظ أبو سـعید إسـماعیل بن محمد السـمان أخبرنا أبو طالب محمد بن یحی القرشی الصباغ بالکوفه بقراءتی علیه حدثنی الحسن بن محمد السـکونی قال: حدثنی الحضرمی حدثنی محمد بن سعد المحاربی حدثنی حسین الاشقر عن قیس عن عمار الدهنی: عن سالم قال: قیل لعمر: نراک تصنع بعلی شیئا لا نراک تصنعه بأحد من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله ؟ قال: إنه مولای. وبهذا الاسناد عن أبی سعید هذا أخبرنی طاهر بن محمـد بن سـمعان الجوالیقی, بعسـکر مکرم بقراءتی علیه, [قال:] حـدثنی أبو طاهر عبـد الرحمان بن عبد الله بن إبراهیم العسـکری حـدثنی أبی حـدثنی عمرو حـدثنی إبراهیم بن محمـد بن إسـماعیل الزبیـدی عن إبراهیم بن حیـان: عن أبی جعفر قال: جاء أعرابیان إلی عمر یختصمان [إلیه] فقال عمر: یا أبا الحسن اقض بینهما. فقضی علی علی أحدهما فقال المقضی علیه: یا أمیر المؤمنین هذا یقضی بیننا ؟ ! فوثب إلیه عمر فأخـذ بتلابیبه ثم قال: ویحک ما تـدری من هـذا ؟ هـذا مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه ومن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن ! ! وبهـذا الاسـناد عن أبی سـعید هـذا أخبرنی أبو عبـد الله الحسـین بن علی بن محمد الجوهری ببغداد بقراءتی علیه [قال:] حدثنا محمد بن عمران بن موسـی حـدثنا أبو الحسین عبـد الواحـد بن محمد الخصیبی حدثنا أبو العباس حدثنی یعقوب بن إسـحاق بن أبی إسـرائیل قال: نازع عمر بن الخطاب رجلا فی مسأله فقال له عمر: بینی وبینک هـذا الجالس, وأومأ بیده إلی علی علیه السـلام , فقال الرجل: من هذا الهن ؟ ! فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنیه حتی شاله من الارض وقال له: ویلک أتدری من صغرت ؟ هذا ابن أبی طالب مولای ومولی کل مسلم .

هذا مولای ومولی کل مؤمن فمن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن ((۱)) .

ص: ۳۲۸

۱- الصواعق المحرقه _ ابن حجر الهیتمی ص / ۲۷۲ _ المقصد الخامس, المناقب, الخوارزمی الحنفی ص ۱۶۱ _ الفصل ۱۴ فی بیان انه اقرب الناس برسوله, و باب ۱۴ اقرب الناس لرسول الله, وشواهد لتنزیل _ الحسکانی الحنفی _ تحقیق المحمودی ج ۱ / ۳۴۹ رقم ۳۶۲, وشرح النهج ,ابن ابی الحدید المعتزلی ۱۳ / ۱۳۴ فضائل علی, وینابیع الموده ,القندوزی الحنفی ج ۱ / ۹۸ فضل حدیث الثقلین, والفصول المهمه _ المالکی ج ۱ / ۲۳۹ _ تحقیق سامی الغریری _ دار الحدیث _ قم وفضائل الامام علی علیه السلام _ ابن الدمشقی ج ۱ / ۱۸۶ _ دار احیاء الثقافه الاسلامیه _ قم و الریاض النظره, محب الدین الطبری ج ۳ / ۱۲۸ ذکر اختصاصه بجعل ذریه نبیه فی صلبه, دار الکتب العلمیه _ بیروت ومنهم العلامه السید شهاب الدین أحمد بن عبد الله الحسینی الشیرازی الشافعی فی توضیح الدلائل ص ۲۰۰_ نسخه مکتبه الملی فی فارس و ذخائر العقبی ۶۸, و الفتوحات الاسلامیه, احمد زینی دحلان ۲ / ۳۰۷ و صحیح سنن الترمذی ۲ / ۲۹۸, صحیح سنن ابن ماجه ۱۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۰۹, ۵۳۳, صحیح سنن النسائی ۵ / ۱۳۰ ح ۸۴۶۴, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, مصنف ابن ابی شیبه ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵ / ۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۲, اسد الغابه ۴ / ۱۰۸, الدر المنثور ۳ / ۱۱۷, الامامه والسیاسه ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه, ابن کثیر ۵ / ۲۳۱, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, الکافی, الکلینی ۱ / ۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی ۱ / ۱۶ و تفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, تاریخ الاسلام, الخطیب ۲۳۲, وتفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲۶, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۲۱ .

وعن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله فی قوله { وقفوهم انهم مسؤولون} عن ولایه علی فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی (علیه السلام) ((۱)).

۱- فرائد السمطین, الجوینی الشافعی الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت ت ۱۳۹۸ هجریه۱ / ۷۹ ح ۴۷, جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی , بغداد ت ۱۴۰۷ هجریه ج ۱ / القسم ۲ ص ۱۰۸, ۱۰۹, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, احیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ هجریه, ص ۲۴۷, لسان المیزان, ابن حجر ج ۴ / ۲۱۱, الناشر: ۲, ۱۹۷۱ م, مؤسسه الاعلمی, بیروت, المناقب, ابو بکر ابن مردویه الشافعی سوره الصافات, الآیه, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, المناقب, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر: ۱۴۲۴ هجریه, الناشر: دار الحدیث, قم, الخوارزمی الحنفی ص ۲۷۵, الفصل ۱۷, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۳۴, الباب ۳۷ و ج ۲ / ۲۴۷, المناقب السبعین, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, تفسیر الالوسی ۲۳ / ۸۰, تفسیر الآیه, نظم ذخیره المآل, احمد عبد اقادر العجیلی الحفظی الشافعی, الرشفه, الحضرمی ۲۴, درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, ص ۱۰۹, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۲۳, مناقب الإمام امیر المؤمنین, ط: ۱, ۱۹۵۸ م, تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, تفسیر البرهان, تفسیر الایه ج۴ ص۱۷, تفسیر العیاشی, تفسیرالآیه, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۶۱, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۴۹, مکتبه القاهره الآیه الرابعه, میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطین ۱۰۹طبعه ۱, اسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه ۴۶۸ هج, مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴البحار , المجلسی ج۳۹ ص۲۲۸, روضه الکافی ۹, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ج۸ ص۹۵.

الرواه: الإمام محمد الباقر وعبد الله بن عباس وابو سعيد الخدرى وجابر الجعفى وابو اسحاق السبيعى ومجاهد ومندل .

انهم فى الضمير يعود إلى الشياطين لأن المراد بالشيطان الجنس .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن الامام أبى جعفر الباقر: , قال نجم : سألته عن قول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى) : طريقتى وسبيلى . قال عليه السلام : ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم :أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه .

ص: ٣٣٠

وقال أبو جعفر الباقر علیه السلام : (ومن اتبعنی) : علی بن أبی طالب ((۱)) .

وقال تعالی: قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أدْعُو إلَی اللّهِ عَلَی بَصِیرَه أنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِکِینَ ((۲)) آیه الاتباع .

: قوله تعالی: " أنا ومن اتبعنی " , هو علی علیه السلام ((۳)) .

وأضاف القمی : (الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ) «صدُّوا عن أمیر

۱- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱: ۲۷۳, ح ۳۹۱ و ج ۱: ۲۸۶, ۲۸۷, تحقیق المحمودی, الناشر: ۱, ۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران . شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۲- یوسف ج ۱ ج ۲ / ۱۰۸ .

۳- المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی, ص۲۶۴ سوره یوسف, الناشر: ۲, ۱۲۴۲ هجریه, الناشر: دار الحدیث, قم .

المؤمنین

. ([(۱)](#content_note_338_1))

{ حَتَّی إِذَا جَاءَنَا قَالَ یَا لَیْتَ بَیْنِی وَبَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ ۳۸ وَلَنْ یَنفَعَکُمْ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذَابِ مُشْتَرِکُونَ} ۳۹_سوره الزخرف:

(حَتَّی إِذَا جَاءَنَا) فلاناً وفلاناً (ابو بکر وعمر) یقول أحدهما لصاحبه: (قَالَ یَا لَیْتَ بَیْنِی وَبَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ۳۸وَلَنْ یَنفَعَکُمْ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ: (آل محمد حقَّهم باغتصابکم خلافتهم) .

{أَنَّکُمْ فِی الْعَذَابِ مُشْتَرِکُونَ۳۹ }:

عن الامام الباقر علیه السلام : قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی خطبه الوسیله : ولئن تقمصها دونی الأشقیان , ونازعانی فیما لیس لهما بحق ورکباها ضلاله , واعتقداها جهلا , فلبئس ما علیه وردا , ولبئس ما لانفسهما مهَّدا , یتلاعنان فی دورهما , ویتبرأ کل منهما من صاحبه , یقول لقرینه: (یَا لَیْتَ بَیْنِی وَبَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ) .

فیجیبه الأشقی علی رثوثه : (یا لیتنی لم أتخذ فلاناً خلیلا لقد اضلنی عن الذکر بعد اذ جاءنی وکان الشیطان للانسان خذولا) . فانا الذکر الذی عنه

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۳۸۸, تفسیر البرهان ج ۳ / ۴۴۳ .

ضل والسبيل الذى عنه مال , والايمان الذى به كفر , والقرآن الذى إياه هجر , والدين الذى به كذّب , والصراط الذى عنه نكب ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: فی العاده یفر الشخص یوم القیامه

من صاحبه الذی تسبب فی هلاکه وغوایته ودفعه الی الجحیم .

ویحب الانسان المؤمن الشخص الذی دفعه الی الهدی والصلاح والاحسان والایمان فیعانقه ویقبله ویشکره فی یوم الحساب الاکبر .

الایه نزلت فی مغتصبی خلافه مولی الموحدین الذین تآزروا علی العصیان والتمرد فی قضیه الخلافه الالهیه والنبویه وجعلوها تناوباً بینهم فی صفوف الحزب القرشی ثم صفت لبنی أمیه یتوارثونها بین الاباء والابناء , ثم ضرب ابو سفیان قبر حمزه برجله وبحضور عثمان و باقی الأمویین وقال : یا معشر بنی أمیّه إنّ الخلافه صارت فی تیم وعدی حتی طمعت فیها وقد صارت إلیکم فتلقّفوها بینکم تلقّف الکرّه فوالله ما من جنّه ولا نار((۲)).

وقال ابو سفیان أیضاً: إنّما هو الملک وما أدری ما جنّه ولا نار ((۳)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۸ / ۲۷ ح ۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۶۲, بصائر الدرجات ۹۱, تفسیر القمی ۲ / ۲۸۶.

۲- الأغانی, أبو الفرج الاصفهانی الاموی ۶ / ۳۵۰.

۳- النزاع والتخاصم ص ۵۶، الأغانی , أبو الفرج الاصفهانی الاموی ج ۶ / ۳۵۱ _ ۳۵۶.

{ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ وَمَنْ كَانَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ} ۴۰ _سوره الزخرف.

روی العلامه البحرانی عن أبی صالح عن ابن عباس – فی حدیث – قال صلی الله علیه و آله : «من ترک ولایه علی علیه السلام أعماه الله وأصمه عن الهدی » ((۱)) .

فتارک ولایه علی أصم لا یسمع هدایه النبی صلی الله علیه و آله وتارک ولایه علی علیه السلام أعمی لا یبصر هدایه النبی صلی الله علیه و آله .

علل الشرائع ، الخصال : ابن الولید ، عن الحسن بن متیل عن سلمه بن الخطاب ، عن منیع بن الحجاج ، عن یونس ، عن الصباح المزنی ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : عرج بالنبی صلی الله علیه و آله إلی السماء مائه وعشرین مره ما من مره إلا وقد أوصی الله عز وجل فیها النبی صلی الله علیه و آله بالولایه لعلی والأئمه علیهم السلام أکثر مما أوصاه بالفرائض ((۲)) .

{ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ } ۴۱ _سوره الزخرف.

أی منتقمون من أعداء الامام علی علیه السلام المنافسین له فی الخلافه الالهیه : , فینتقم الله تعالی من الناکثین والقاسطین والمارقین ((۳)) .

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۴۰۴ .

۲- البحار, المجلسی, ج ۱۸ / ۳۸۷ .

۳- الفرائد, الحموینی, الباب ۲۷ , ۲۹, الکفایه, الکنجی الشافعی ۶۹, کنز العمال ۶ / ۱۵۴, الاستیعاب ۳ / ۵۳, میزان الاعتدال, الذهبی الکردی, ۲ / ۲۶۳, مجمع الزوائد ۳ / ۲۳۹, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۳۹, أُسد الغابه ۴ / ۱۱۴, تاریخ بغداد ۸ / ۳۴۰, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ۱ / ۲۸۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۱۶۹, البدایه والنهایه, ابن کثیر ۷ / ۳۳۸ .

قال السيوطی :عن النبی صلی الله علیه و آله : نزلت فی علی علیه السلام أنّه ینتقم من الناکثین

والقاسطین والمارقین بعدی ((۱)) .

وقول الله عز وجل : { فإما نذهبن بک فإنا منهم منتقمون } وهی فی قراءه عبد الله بن مسعود : منهم بعلی علیه السلام منتقمون . وبذلک جاء التفسیر عن علماء التأویل ((۲)) .

وعن محمد بن علی علیه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاری ، قال : إنی لأدناهم من رسول الله صلی الله علیه و آله فی حجه الوداع بمنی ، فقال : لا أعرفنکم ترجعون بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض ، وأیم الله لئن فعلتموها لتعرفنی فی الکتیبه التی تضاربکم ، ثم التفت إلی خلفه فقال : أو علی أو علی ، ثلاثا ، فرأینا أن جبرئیل علیه السلام غمزه وأنزل الله: (عز وجل): (فإما نذهبن بک فإنا منهم منتقمون): بعلی ((۳)) .

وجاء:عن جابر الأنصاری وأبی سعید الخدری وابن عباس وغیرهم ، واللفظ لجابر قال : قام رسول الله صلی الله علیه و آله یوم الفتح خطیبا فقال : أیها الناس لا

۱- الدر المنثور, جلال الدین السیوطی الشافعی _سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه , ج ۷ / ۳۸۰ ¸ الفردوس , الدیلمی , ۳ / ۱۵۴ / ۴۴۱۷ .
۲- الافصاح, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ص ۱۳۶.
۳- الامالی, الطوسی ص ۳۶۳ .

أعرفنكم ترجعون بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، ولئن فعلتم ذلك لتعرفننى فى كتيبه أضربكم بالسيف ، ثم التفت عن يمينه ، فقال الناس ، لقنه جبرئيل عليه السلام شيئا ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : هذا جبرئيل عليه السلام يقول : أو على ((1)) .

وقال نجاح الطائى : وحدث هذا الامر فى الجمل وصفين والنهروان بعد ذهاب النبى صلى الله عليه و آله عن هذا العالم الدنيوى: ورجوع معظم الناس الى الكفر فسلط الله تعالى الامام علياً عليه السلام على الخارجين عن الدين فقتلهم فى الجمل وصفين والنهروان .

و حدث الانتقام السماوى من الغاوين المنحرفين جليا وعلنا أمام المسلمين . وهذا الانتقام الالهى هو مقدمه للانتقام النهائى منهم فى يوم الحساب

العسير .

{ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ }_سوره الزخرف ۴۲ : عن الامام محمد بن عليالباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، قال: إنى لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجه الوداع بمنى ، فقال : لأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم ، ثم التفت إلى خلفه فقال : أو على أو على ، ثلاثا ، فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه وأنزل الله: (عز وجل):

1- البحار, المجلسى, ج ۳۶ / ۳۳ .

(فإما نذهبن بک فإنا منهم منتقمون): (الزخرف ۴۱) بعلی: (أو نرینک الذی وعدناهم فإنا علیهم مقتدرون: (الزخرف۴۲).

ثم نزلت: (قل رب إما ترینی ما یوعدون * رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین * وإنا علی أن نریک ما نعدهم لقادرون * ادفع بالتی هی أحسن) ثم نزلت: (فاستمسک بالذی أوحی إلیک) من أمر علی بن أبی طالب

(إنک علی صراط مستقیم): (الزخرف ۴۳:): وإن علیا لعلم للساعه و: (لک ولقومک وسوف تسألون): (الزخرف۴۴) عن محبه علی بن أبی طالب ((۱)) .

{ فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلَیٌّ صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ } ۴۳ _سوره الزخرف.

{ فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ} : فی علی بن أبی طالب ((۲)) .

« استمسک یا محمد أنت رئیس اهل البیت وأنک علی الصراط المستقیم بولایه علی ».

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام

قال : عرج بالنبی صلی الله علیه و آله إلی السماء مائه وعشرین مره ما من مره إلا وقد أوصی الله عز وجل فیها النبی صلی الله علیه و آله بالولایه لعلی والأئمه علیهم السلام أکثر مما أوصاه بالفرائض ((۳)) .

۱- الامالی, الطوسی ص۳۶۳ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۵۶۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۶۶ .

۳- البحار, المجلسی, ج ۱۸ / ۳۸۷ .

وقال تعالی : (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ علی شَيْء وَهُوَ كَلٌّ علی مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِی هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ علی صِرَاط مُسْتَقِيم).سوره النحل ۱۶ / ۷۶ .

ابن مردويه الشافعی :عن ابن عباس : إنه علی (عليه السلام) .

رواه ابن مردويه الشافعی فی المناقب ، كما فی كشف الغمه وقال الفضل : فی المقام:

« لا شک أن علياً كان يأمر بالعدل ، وهو علی صراط مستقيم »((۱)) .

الخوارزمی الحنفی : ومنها : ما رواه أهل السنه : منهم الخطيب الخوارزمی روی بإسناد ينتهی إلی جعفر بن محمد الإمام الصادق (عليه السلام) قال : « أوحی الله تعالی إلی نبيه (صلی الله عليه و آله) : (فاستمسک بالذی أوحی إليک إنک علی صراط مستقيم).فقال : إلهی ، ما الصراط المستقيم ؟ قال تعالی : ولايه علی بن أبی طالب (عليه السلام)، فعلی هو الصراط المستقيم »((۲)) .وفی الصراط صراط علی (عليه السلام)والموقف موقف علی (عليه السلام)رواه القوم :محمد صالح الترمذی :منهم العلامه المولی محمد صالح الترمذی فی المناقب المرتضويه قال :قال الإمام الصادق كرم الله وجهه : قال رسول الله (صلی الله عليه و آله) :«يا علی الصراط صراطک والموقف موقفک» ((۳)) .

ص: ۳۳۸

۱- راجع شواهد التنزيل، الحسكانی الحنفی ج ۱ص ۵۹ ،كشف الغمه ص ۹۶.

۲- درر المناقب " ص ۶۲ مخطوط .

۳- المناقب المرتضويه ص ۱۳۳ طبعه بمبئی .

وهذا الحديث يفسر الآيه السابقه .

وقال عمر لابن عباس يصف علياً (عليه السلام):« إنَّ أحراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم ، وسنَّه نبيّهم لصاحبك ، واللهِ لئن وليها ، ليحملنَّهم على المحجّه البيضاء والصراط المستقيم ((۱)) .

الحموينى الشافعى:وأخرج إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين، روى بإسناده عن خيثمه الجعفى، عن أبى جعفر يعنى محمد بن على الباقر (عليه السلام) :«نحن خيره الله، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله» ((۲)) .

{: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ } ۴۴_سوره الزخرف.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن على بن محمد البزاز باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: إنى لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه و آله : فى حجه الوداع بمنى حين قال صلى الله عليه و آله :

«لا ألفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض , وايم الله لئن فعلتموها لتعرفننى فى الكتيبه التى تضاربكم » .

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۶ / ۳۲۷ ،نبذ من كلام عمرو بن العاص ،و ج ۱۱ / ۱۰ عدم الرجوع اليهما فى الرأى ،و ج ۱۲ / ۵۲ نكت من كلام عمر ،تحقيق محمد ابو الفضل ،ط دار احياء الكتب العربيه ،بيروت ،اعلام الدين ،الديلمى ،المتوفى فى القرن الثامن ،ط مؤسسه آل البيت ،قم .

۲- غايه المرام : ۲۴۶.

ثم التفت صلى الله علیه و آله إلی خلفه فقال: «أو علی , أو علی » ثلاثاً.

فرأینا أن جبرئیل غمزه صلی الله علیه و آله , وأنزل الله علی أثر ذلک:

«فأما نـذهبن بک فانا منهم أی من الظالمین منتقمون , بعلی بن أبی طالب علیه السـلام . (فاسـتمسک بالـذی أوحی إلیک) : من أمر علی علیه السلام .

(إنک علی صراط مستقیم) . وإن علیاً لعلم للساعه:

: (وإنه لذکر لک ولقومک وسوف تسألون) : یعنی عن محبه علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

قوله فرأینا أن جبرئیل غمزه یعنی: أننا فسـرنا التفات رسول الله صلی الله علیه و آله : إلی خلفه , ثم تغییر اسلوب کلامه فوراً حتی قال أو علی , أو علی , أو علی إلی أن جبرئیل هو الذی غمز النبی. فالتفت النبی إلیه , وقال للنبی صلی الله علیه و آله أو علی , فقاله النبی لأصحابه أو علی .

سلیمان القندوزی: وأخرج عالم الحنفیه الحافظ سلیمان القندوزی عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: نزل قوله تعالی:

(فامـا نـذهبن بک فانا منهم منتقمون) بعلی بن أبی طالب علیه السـلام , قال رسول الله صـلی الله علیه و آله : إنه ینتقم من الناکثین والقاسـطین والمارقین بعدی ((2)) .

وأخرج نحواً من ذلک العدید من الحفاظ والاثبات:

منهم الحافظ الشافعی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه ((3)) .

ص: ۳۴۰

۱- شواهد التنزیل / ج ۲ / ص ۱۵۲.
۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۹۸.
۳- المناقب لابن المغازلی الشافعی / ص ۲۷۴, ۲۷۵.

ومنهم المفسر الشافعي جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره ((1)) .

ومنهم الحاكم النيشابوري قال في مستدركه:

«أنه صلى الله عليه و آله قال في حجه الوداع في خطبته: «لا قاتلن العمالقه في كتيبه » .

فقال له جبرئيل: أو علي.

فقال صلى الله عليه و آله : «أو علي بن أبي طالب عليه السلام » ((2)) .

ولم ينقل ربط القضيه بالآيه الكريمه , لكن وحده القضيه تعطي ذلك لروايه غيره كامل القصه.

وقال النبي صلى الله عليه و آله : أنا الذكر والأئمه أهل الذكر وهم المسؤولون عن قياده الأمه ((3)) .

ويسأل الله تعالى الأمه عن ولايه علي عليه السلام ((4)) .

ص: ۳۴۱

۱- الدر المنثور, جلال الدين السيوطي_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعوديه / ج ۶ / ص ۱۸.

۲- المتسدرك على الصحيحن / ج ۳ / ص ۱۲۶.

۳- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱ / ۱۶۳, بصائر الدرجات ۵۷, تأويل الآيات ۲ / ۵۶۱, تفسير القمي ۲ / ۲۸۶, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۶۶

۴- تأويل الآيات ۲ / ۵۶۲, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۶۳ .

ثم نزلت: (فاستمسک بالذی أوحی إلیک) من أمر علی بن أبی طالب

(إنک علی صراط مستقیم) ((۱)) وإن علیا لعلم للساعه و: (لک ولقومک وسوف تسألون): عن محبه علی بن أبی طالب .

وعن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قال : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : علی بن أبی طالب محنه للعالم ، به یمیز الله المنافقین من المؤمنین ((۲)) .

{ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ } ۴۵ _سوره الزخرف.

روی العلامه الحنفی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی کتابه عن فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام ضمن روایات المعراج عن شهردار اجازه بسنده عن عبد الله بن مسعودی فی تفسیره قوله تعالی:

وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ ۴۵* _سوره الزخرف .

قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یاعبد الله أتانی ملک فقال یامحمد: سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا ؟

قال: قلت علی ما بعثوا ؟

۱- سوره الزخرف ۴۳: ۴۳

۲- الامالی, الطوسی ص ۳۶۳ .

قال: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وأخرج أبو الحسن الفقیه بن شاذان فی مناقبه المائه من طرق العامه نحواً منه بسنده عن ابن عباس أیضاً ((۲)) .

الحاکم والخوارزمی الحنفی : روی العلامه الحنفی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفیفی کتابه عن فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام ضمن روایات المعراج عن شهردار اجازه بسنده عن عبد الله بن مسعودی فی تفسیره قوله تعالی: (واسأل من أرسلنا من قبلک من رسلنا) . قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یاعبد الله أتانی ملک فقال یامحمد : سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا ؟ قال : قلت علی ما بعثوا ؟ قالوا : علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب ((۳)) .

۱- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۲۲۱.

۲- المناقب المائه / المنقبه الثانیه والثمانون / ص ۴۹.

۳- معرفه علوم الحدیث, الحاکم ۹۶ ا, لنوع ۲۵, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, الناشر: دار الآفاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ۸ / ۳۳۸, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۱ , ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۷۹ح . ۷۴ والصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, تحقیق المحمودی, مؤسسه نشر وزاره الارشاد, طهران, سنه ۱۹۹۰م, ج ۲ ص: ۲۲۳ ح ۸۵۵, تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۱ تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۳۱۲ الفصل ۱۹ فی فضائل له شتی, و طبعه مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, جواهر العقدین, السمهودی, مط العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ه الجزء الاول, القسم الثانی, ص: ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ه, ج ۱ ص: ۳۳۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران ت ۱۴۰۴ه, ص: ۲۴۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ص۲۲, النور المشتعل: ۱۹۶, تفسیر الآلوسی: روح المعانی, شهاب الدین الوفاه ۱۲۷۰ هج /۲۳, مناقب آل أبی طالب للسروی: ۱۵۲/۲, تذکره الخواص: ۲۶, وبهذا المعنی جاء فی الریاض النضره: ۱۳۵۱ /۳, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱. المصادر الشیعیه: الکافی ۱ / ۴۳۷ نتف وجوامع من الروایه فی الولایه, تحقیق غفاری, معانی الأخبار, الشیخ الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج, المتوفی سنه ۳۸۱هج, ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴ یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی, الشیخ الطوسی, ص ۲۹۰, قرب الاسناد, الحمیری القمی, والصفار فی البصائر الباب الثانی من الجزء الثامن وزاد فی آخره (ولم یبعث الله نبیا إلا بنبوه محمد وولایه وصیه علی علیه السلام) .

{أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } :

المراد بالسؤال منهم السؤال من أممهم وعلماء دينهم .

ص: ٣٤٤

وجاء أيضا: المراد السؤال من أهل الكتابين : التوراه والإنجيل فإنهم وإن كفروا لكن الحجه تقوم بتواتر خبرهم ، والخطاب للنبی صلی الله علیه و آله والتكليف لامته.

وقيل : الآيه مما خوطب به النبی صلی الله علیه و آله ليله المعراج أن يسأل أرواح الأنبياء علیه السلام وقد اجتمع بهم أن يسألهم هل جاؤوا بدين وراء دين التوحيد .

: سل يا محمد مؤمنی أهل الكتاب هل جاءهم رسول يدعوهم إلی غير عباده الله ؟

وقال نجاح الطائی : دعوه الانبياء الی التوحيد الالهی واتباع الانبياء وتحطيم الاصنام: جاءت بعدما كانت الناس تعبد الاصنام فی كل الاصقاع .

فحطم الانبياء وأتباعهم الاصنام بأوامرهم وبيدهم فجعلوها قاعا صفصفاً.

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ۴۶ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ }۴۷_سوره الزخرف.

قال نجاح الطائی: جاء عن آيات موسی التسع:

اختلفوا فی هذه التسع , فقال ابن عباس والضحاك : هی يد موسی علیه السلام , وعصاه , ولسانه , والبحر , والطوفان , والجراد , والقمل , والضفادع والدم.

اختلاف المفسرين فی تسع آيات موسی ، فقيل: هی يد موسی ، وعصاه ، ولسانه ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

ص: ۳۴۵

وقیل : الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والبحر ، والعصا ، والطمسه ، والحجر . وقیل غیر ذلک ((۱)) .

وقد ضحک الکفار أمام الانبیاء السابقین احتیالا منهم لتکذیبها وانکارها.

الملاحظ فی سیره الکفار والمنافقین تکذیبهم رساله الانبیاء ومعاجزهم

والاستهزاء بها مما یبین معدنهم ومنهجهم الشیطانی .

فضحک المؤمنون علی الکافرین اثناء غرقهم بعدما کانوا یضحکون من المؤمنین ویستهزؤون بهم !!!

وکل من یتبع منهج أهل السیاسه وحواشی علماء البلاط فی عصرنا الحاضر فهو یتصف بصفاتهم .

{ وَمَا نُرِیهِمْ مِنْ آیَه إلا هِیَ أَکْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ }: ۴۸ _سوره الزخرف.

لقد شاهد هؤلاء الکفار مع زعیمهم فرعون آیات کثیره مثل عصا موسی علیه السلام ویده البیضاء والضفادع والقمل وکان آخرها توقف ماء البحر فعبر موسی وأتباعه ثم جری بسرعه فأغرق فرعون وجیشه .

[سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی أنفسهم]: فأی آیه فی الآفاق [غیرنا أراها الله أهل الآفاق .

۱- البحار, المجلسی, ط کمبانی ج ۵ / ۲۴۰ و ۲۴۱, و ج ۶ / ۱۹۰, وجدید ج ۱۳ / ۸۷, و ج ۱۶ / ۴۰۸ و ۴۰۹ .

وقال : [ما نريهم من آيه إلا هى أكبر من أختها] ((۱)): فأى آيه أكبر منا ؟ ((۲)) .

وعن الامـام ابى الحسن الثـالث عليه السـلام والله إن بنى هـاشم وقريشـا لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسـد أهلكهم كما أهلك إبليس ، وإنهم ليأتونا: إذا اضـطروا وخافوا على أنفسـهم فيسألونا فنوضـح لهم فيقولون : نشـهد أنكم أهل العلم ثم يخرجون فيقولون : ما رأينا أضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم ((۳)) .

ولم يسـلم العباس عم النبى الا فى فتح مكه مع الطلقاء وقتل العباسـيون من العلويين أضـعاف ما قتله الامويون منهم . وسـرق العباسـيون فضائل العباس بن نضله الانصارى الذى اسلم فى بيعه العقبه الثانيه لصالح العباس بن عبد المطلب لينافسوا أهل البيت .

باب أن أمير المؤمنين عليه السلام النبأ العظيم والآيه الكبرى ((۴)) .

۱- سوره الزخرف: ۴۸ .

۲- كامل الزيارات: ۳۲۶ ح ۲, عقاب الأعمال: ۲۵۸ ح ۶, عنهما البحار, المجلسى,: ۸ / ۲۱۳ (الطبع الحجرى) وعوالم العلوم: ۱۷ / ۶۰۶ ح ۱ .

۳- البحار, المجلسى, ج ۲۵ / ۳۷۶

۴- البحار, المجلسى, ط كمبانى ج ۹ / ۸۳, وجديد ج ۳۶ / ۱, ۴ .

رجال الكشی : فی توقیع العسكری علیه السلام

فی ضمن قوله تعالی : (أتتک آیاتنا فنسیتها) _ الآیه قال : وأی آیه یا إسحاق أعظم من حجه الله عز وجل ؟ ((۱)) .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام فی خطبته المفصله : أنا أسماء الله الحسنی

وأمثاله العلیا وآیاته الكبری ((۲)) .

وفی الخطبه الغدیریه المفصله النبویه قال صلی الله علیه و آله : ولا نزلت آیه مدح فی القرآن إلا فیه , یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام ((۳)) .
والآیات الوارده فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام من كلام المناقب ((۴)) أبواب الآیات النازله فی شأن أمیر المؤمنین علیه السلام الداله علی فضله وإمامته باب نزول آیه إنما ولیكم الله فی شأنه ((۵)) .

وذلک حین تصدق بخاتمه وهو راكع ولا خلاف فیه بین العامه والخاصه.

وقال نجاح الطائی : أكبر آیه نزلت علی البشریه هی آیه أهل البیت وهی مسک الختام لهم .

۱- البحار, المجلسی, ط كمبانی ج ۱۲ / ۱۷۵, و ج ۱۷ / ۲۱۷, وجدید ج ۵۰ / ۳۲۰, و ج ۷۸ / ۳۷۵ .
۲- البحار, المجلسی, ط كمبانی ج ۱۳ / ۲۱۲, وجدید ج ۵۳ / ۴۷ .
۳- البحار, المجلسی, ط كمبانی ج ۹ / ۲۲۶, وجدید ج ۳۷ / ۲۱۰ .
۴- البحار, المجلسی, ط كمبانی ج ۹ / ۳۵۷, ۳۶۵, وجدید ج ۳۹ / ۴۴, ۸۸.
۵- البحار, المجلسی, ط كمبانی ج ۹ / ۳۳, وجدید ج ۳۵ / ۱۸۳ .

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً } ۵۷ _سوره الکهف.

وقال تعالی :{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }:لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((۱)) .

الآيات : أمیر المؤمنین و الأئمه .قال أمیر المؤمنین : ما لله آیه أکبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((۲)) .

بالرغم من الفرق الکبیر: بین أهل البیت وبین مخالفیهم الکفار والمنافقین فی کل شیء الا انهم بقوا مصرین علی عنادهم وعصیانهم .

{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ } ۴۹ _سوره الزخرف.

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ : أی یا ایها العالم . لان السحر عندهم دقه نظر وفطنه فی الامور وسعه فی المعرفه .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۸۶, البرهان ۳ / ۹۰۵ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۲۰۷, تفسیر القمی ۲ / ۱۳۱, البرهان ۴ / ۲۳۶ .

الطوسی : وقـال قوم : إنمـا قالوا له یا أیها الساحر لجهلهم بنبوته وصـدقه واعتقادهم انه سـحرهم بـذلک . وقال قوم : کان الساحر عنـدهم هو العالم ولم یکن صفه ذم .

وقال الحسن البصـری : إنما قالوا ذلک علی وجه الاستهزاء بموسی ، کما قال المشرکون: (یا أیها الذی نزل علیه الذکر إنک لمجنون): وقال الزجاج : وجه ذلک أنه جری ذلک علی ألسنتهم علی عادتهم فیه قبل ذلک .

وقال قوم : أرادوا یا أیها الفطن یا أیها العالم ، لان السـحر عندهم دقه النظر والعلم بالشـئ کالسـحر الحلال ، یقال فلان : یسـحر بکلامه . وقال قوم : وخاطبوه بما تقدم تشبیها له بالساحر ((۱)) .

أولا :مخاطبتهم للنبی بانه ساحر یبین اعلانهم للکفر ثم تعهدوا: باسلامهم إن هو أزال عنهم العذاب المعلوم .

ولما کشف تعالی عنهم العذاب نکثوا عهدهم: واستمروا فی کفرهم .

وقد فعل الکفار هذا الامر مرارا وتکرارا مع الانبیاء الامر الذی بین غدرهم: واحتیالهم ومعدنهم الفاسد .

وقد قال النبی صلی الله علیه و آله : الناس معادن ((۲)).

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر: مکتب الاعلام الاسلامی, تفسیر الایه .

۲- المستدک, الحاکم ج ۳ / ۲۴۳, الناس معادن, تحقیق یوسف المرعشلی .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : الناس معادن أرأيت معدن الذهب والفضه

وقد راينا بأن معدن النواصب والخوارج والمخالفين الوهابيين معدن فاسد ديدنه الكذب والافتراء والزنا واراقه دماء الابرياء وخيانه الدين وغزو المسلمين والتبعيه لليهود وقوى الاستعمار والشر .

وقد دون التاريخ هذه الافعال العقيمه لهم المخزيه لصورهم: ومنهجهم .

{ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ } ٥٠ _سوره الزخرف.

وفى الايه القرآنيه كلام محذوف ، و التقدير : ان موسى عليه السلام طلب من الله جل جلاله أن يكشف عنهم ذلك العذاب اكراما لعهدهم باتباع الدين إن كشف عنهم البلاء ، فكشف الله عنهم ذلك .

(فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون) أى ينكثون وينقضون العهد وخلفهم للوعد : ووعدهم هو قولهم: (إننا لمهتدون) .

وفى هذا تسليه للنبى صلى الله عليه و آله والمعنى : فاصبر يا محمد على أذى قومك ، فإن حالك معهم كحال موسى عليه السلام مع قومه ، فيؤول أمرك إلى الإستعلاء على قومك ، كما: آل أمره إلى ذلك .

لقد واعدوا النبى موسى عليه السلام بالايمان إن كشف الله تعالى عنهم العذاب فلما كشفه عنهم نكثوا وعدهم . وهذه تسليه للنبى محمد عليها السلام لما يفعله قومه به وبأهل بيته الكرام .

ص: ٣٥١

{لَقَدْ أخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْص مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} ١٣٠_الاعراف.

فقد بايعوا الامام عليا عليه السلام فى الغدير لكن الحزب القرشى

نقض البيعه وعين ابا بكر خليفه للمسلمين وطالبوا الامام عليا عليه السلام بالبيعه له !!!

والحزب القرشى مكون من الطلقاء مثل ابى سفيان ومعاويه والاعراب مثل الاعور السلمى رئيس قبيله اسلم والمنافقين من المهاجرين الذين حاولوا قتل النبى محمد صلى الله عليه و آله فى حمله تبوك ((١)) ومنافقى الانصار مثل معاذ بن جبل ومحمد بن مسلمه وبشير بن سعد .

{ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ } ٥١ _سوره الزخرف.

أدعى فرعون القوه الالهيه فى استمرار حياته وملكه وجريان نهر النيل بانها من علامات الوهيته وسلطانه تحايلا منه على السلطان الالهى !!!

١- سماهم ابن حزم الاندلسى فى كتابه المحلى (عن حذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله , وإلقائه من العقبه فى تبوك , قال ابن حزم : ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم _ المحلى , ابن حزم الأندلسى ١١ /٢٢٥ .

وفى موضع: (ادْخُلُوا مِصْرَ) إن أسماء البلدان لا تنصرف فى المعرفه وتنصرف فى النكره وقال بعضهم أسماء البلدان إذا كانت على ثلاثه أحرف أوسطها ساكن إن شئت صرفته لخفته وإن شئت لم تصرفه لتأنيثه وتعريفه مثل مصر وبلخ وكذلك أسماء الإناث مثل هند ودعد ((۱))
.

والمراد الأنهار الَّتى فصلوها من النيل ومعظمها كانت أربعه نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس كانت الأنهار تجرى تحت قصره .

وفى مصباح الشريعه : يقول ابن آدم : ملكى ملكى ومالى مالى ، يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن ، وهل لك إلَّا ما أكلت فأفنيت . إلخ ((۲)) .

وأمّا فى الآخره فينكشف الغطاء من البصائر والأبصار وينجلى لهم حقائق الأسرار كما قال سبحانه : لقد كنت فى غفله من هذا : (فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ((۳)) .

ص: ۳۵۳

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۴۳ الوفاه / ۵۸۸ هج .
۲- بحار الأنوار ج ۷۱ ص ۳۵۶ ح ۱۷ عن مصباح الشريعه الباب (۳۷) عن الصادق عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله .
۳- ق: ۲۲ .

فيرى الملك كلَّه للَّه كما يحكى سبحانه عن السائلين والمجيبين فى ذلك اليوم وهم الأئمّه عليهم السّلام كما فى الخبر: (لمن الملك اليوم للَّه الواحد القهار) ((۱)) .

ونظريه الخوارج المخالفين والفراعنه والصهاينه هى القتل والاحراق والافناء قال فرعون: « قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ ونَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ » .

كان فرعون قبل ولاده موسى يقتل الذكور من نسل بنى إسرائيل ، ويستبقى الإناث ، ولما حرضه الأشراف من قومه على موسى أجابهم بأنه سيعيد فيهم سيرته الأولى من قتل الأبناء واستبقاء النساء ، حتى ينقرضوا « وإِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ » . أى انه قادر عليهم الآن كما كان قادرا عليهم من قبل موسى عليه السلام .

وهو منهج خالد بن الوليد الذى قتل الشيعه فى جزيره العرب اذ أفنى قبيله مالك بن نويره وقبيله خوله الحنفيه زوجه الامام على عليه السلام ومنهج سليم الثانى الذى قتل الشيعه فى حلب وافناهم وقضى على الوجود الشيعى فيها . وهو مشروع ابن تيميه وابن عبد الوهاب والقاعده وصلاح الدين الايوبى .

۱- غافر: ۱۶ . نور الثقلين ج ۴ / ۵۱۴ ح ۲۵ عن التوحيد .

لكن القائد موسى عليه السلام هدأ الاوضاع وسكن خوف قومه وارشدهم الى الحق : « قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ واصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

{ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ فَلَوْلا أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَب أَوْ جَاءَ مَعَهُ المَلائِكَهُ مُقْتَرِنِينَ } ٥٣ _سوره

الزخرف.

مهين : ضعيف وحقير . وَلا يَكَادُ يُبِينُ :مغمور ولا يفصح .

وقال قوم : معنى: (أم) بل . فكأنه قال : بل أنا خير من موسى ، وقال قوم : مخرجها مخرج المنقطعه ، وفيها معنى المعادله لقوله " أفلا تبصرون " أم أنتم بصراء ، لأنهم لو قالوا نعم لكان بمنزله قولهم أنت خير .

وقوله " فلولا- ألقى عليه أساوره من ذهب " معناه هلا- إن كان صادقا فى نبوته طرح عليه أساوره من ذهب . فمن قرأ: (أساوره) بألف أراد جمع أسوره وأسوره جمع سوار وهو الذى يلبس فى اليد .

عن الحَسَنِ البصرى: كانَتِ العقْدَهُ زَالَتْ عن لسانِهِ (موسى عليه السلام)كَمَا قَالَ: (وَاحْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسَانِى) وإنَّما عَيَّرَهُ بما كانَ فى لِسَانِهِ قَبلَ النبوَّهِ ((١)) .

" رب اشرح لى صدرى " قال الطبرسى : أى أوسع لى صدرى حتى لا أضجر ولا أخاف ولا أغتم " ويسر لى أمرى " أى سهل على أداء ما كلفتنى

ص: ٣٥٥

١- حكاه عنه الشيخ فى التبيان: ج ٩ ص ٢٠٨, والآيه من سوره طه: ٢٧ .

من الرساله " واحلل عقده من لسانی " أی أطلق عن لسانی العقده التی فیه حتی یفهموا کلامی ، وکان فی لسانه رته ((١)) , لا یفصح معها بالحروف تشبه التمتمه ((٢)) .

وقیل : إن سببها جمره طرحها فی فیه لما أخذ بلحیه فرعون فأراد قتله ، فامتحن بإحضار الدره والجمره فأراد موسی أخذ الدره فضرب جبرئیل یده إلی الجمره فوضعها فی فیه فاحترق لسانه ، وقیل : إنه انحل أکثر ما کان بلسانه إلا بقیه منه بدلاله قوله : " ولا یکاد یبین " وقیل : استجاب الله دعاءه فأحل العقده عن لسانه ، وقوله : " ولا یکاد یبین " أی لا یأتی ببیان وحجه ، وإنما قالوا ذلک تمویها لیصرفوا الوجوه عنه " واجعل لی وزیرا " یؤازرنی علی المضی إلی فرعون ویعاضدنی علیه " من أهلی " لیکون أفصح " هارون أخی " فکان أخاه لأبیه وأمه وکان بمصر " اشدد به أزری " أی قو به ظهری " وأشرکه فی أمری " فی النبوه لیکون أحرس عن مؤازرتی " کی نسبحک کثیرا " أی ننزهک عما لا یلیق بک " ونذکرک کثیرا " أی نحمدک

ص: ٣٥٦

١- الرته بالضم: العجمه فی الکلام بحیث لا یبین, ورترت: تعتع فی التاء . منه رحمه الله .

٢- تمتم فی الکلام: عجل فیه ولم یفهمه .

ونثنى عليك بما أوليتنا من نعمك " إنك كنت بنا بصيرا " أى بأحوالنا وأمورنا عالما " قد أوتيت سؤلك " ((۱)) .

قال الصادق عليه السلام : حدثنى أبى ، عن جدى ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه الله تعالى فرجع نبيا ، وخرجت ملكه سبأ كافره فأسلمت مع سليمان عليه السلام ، وخرج سحره فرعون يطلبون العزه لفرعون فرجعوا مؤمنين ((۲)) .

وقال نجاح الطائى: قال فرعون لقومه : أنا خير أم موسى المغمور الضعيف الحجه الفقير المسكين .

وقال : و هلا طرح على موسى أسوره من ذهب إن كان: صادقا فى نبوته لان الذهب يرفع درجه الانسان ويغنيه ، وكان إذا رأسوا وسودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب ، وطوقوه بطوق من ذهب مثلما فعلوا مع الملوك والقاده العسكريين . (أو جاء معه الملائكه مقترنين) متتابعين معاونين ومساعدين له فى أمره فى البلاد مثلما ينصب الملوك خدمهم وحواشيهم فيساعدوه فى أموره ، ويشهدون له بصدقه .

أو صحبته الملائكه لتكون من علامات نبوته .

۱- البحار, المجلسى, ج ۱۳ / ۹۲

۲- البحار, المجلسى, ج ۱۳ / ۹۲

ومطاليب الكفار من الانبياء لا تنتهى ولو تحققت لا يؤمنون بها .

: { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ } ۵۴ _سوره الزخرف.

استخف فرعون بعقول قومه فأخذهم مآخذ الجهل حيث سخر القدرات الالهيه باسمه وجعل نفسه مالكا للانهار التى خلقها جل جلاله من مياه الامطار: النازله فى البلدان عبر السحاب .

وثانيا استعبدهم واذلهم بفارق القدره والمال والجيش . وسار الكثير من الملوك وعلماء البلاط على نظريه فرعون فى تعاملهم مع الناس فى اذلالهم وتحقيرهم ومسخهم .

وعندنا فى الارض :أخلاق الانبياء وأخلاق الملوك وانقسم الناس والعلماء بين المنهجين .

أخلاق الملوك تعتمد على القوه الماليه والعسكريه والبطش والشده والكفر والاستبداد والاستكبار والاختفاء عن أعين: الناس .

وأخلاق الانبياء والاوصياء تعتمد على الدين والاخلاق الساميه والعلم والزهد ومساعده الناس ونشر الخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحياه فى وسط الناس .

وانقسم المسلمون علماؤهم وعامتهم على هاتين النظريتين فكانوا محفلين: من الخير والشر .

{ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أجْمَعِينَ }۵۵_سوره الزخرف : { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ: } أسفونا : أغضبونا .

قال الامام الصادق عليه السلام : إنَّ الله لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا لنفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاه اليه والأدلاء عليه , قال تعالى : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربه ودعاني اليها وقال: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ((۱)) .

وقال تعالى: (إنَّ الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) ((۲)).

أخرج الحافظ سليمان القندوزي الحنفي بسنده عن الامام أبي جعفر الباقر عند ذكر هذه الآيه قال:

ص: ۳۵۹

۱- النساء ۸۰ .

۲- الفتح ۱۰ . الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱ / ۱۱۲, التوحيد ۱۶۸, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۷۵ .

فالله جل شأنه وعظم سلطانه , ودام كبريائه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له آسف , لكن أدخل ذاته الأقدس فينا اهل البيت فجعل أسفنا أسفه فقال: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) ((۱)) .

{ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ } ۵۵

ـــسوره الزخرف :

وانقذنا موسى وأتباعه .

لقد قتل الله تعالى أصحاب المنهج الملكى المتكبر المستبد الكافر وأبقى أصحاب المنهج الاسلامى الاخلاقى الحضارى .

وقال تعالى عن الغضب السماوى :

{ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أنزَلَ اللّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَب عَلَى غَضَب وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ

مُهِينٌ }: ۹۰ــآل عمران.

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُفْتَرِينَ }: ۱۵۲ــالاعراف .

{مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ۱۰۶ــالنحل.

{ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِى اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ }: ۱۶ــالشورى.

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص ۳۵۸.

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ۱۴* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۱۵: } _المجادله.

ورغم هذا البيان الواضح القيم ترى أكثر الناس مع المنهج الملكى الفرعونى المتزمت بالعنجهيه والتكبر: طلبا للدنيا الفانيه .

{ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلا لِلآخِرِينَ } ۵۶ _سوره الزخرف.

فيتذكر المصريون أجدادهم السالفين المُغرقين ويذكر الناس كافه كيف اصبح فرعون وجيشه مثلا للظالمين المتكبرين .

{ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلا } أى عبرا للناس يعتبرون بها .

" السلف " فى اللغه يعنى كل شئ متقدم وقديم فى الزمن ، ولذلك يقال للأجيال السابقه : سلف ، وللأجيال الآتيه : خلف .

{ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ } ۵۷_سوره الزخرف.

الحسكانى الحنفى : قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : (إنَّ فيك لخصلتين كانتا فى عيسى بن مريم فقال بعض اصحابه :حتى النبيين شبههم به .

قال على عليه السلام : وما الخصلتان ؟ قال صلى الله عليه و آله : أحبت النصارى عيسى عليه السلام حتى هلكوا فيه وابغضته اليهود حتى هلكوا فيه وابغضك رجل حتى هلكك

فیک واحبک رجل حتی یهلک فیک . . . فأنزل الله تعالی الآیه: (ولما ضُرب ابنُ مریم مثلا إذا قومک منه یصدِّون) ((۱)) .

احمد بن حنبل : قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی إن فیک من عیسی علیه الصلاه والسلام مثلا ابغضته یهود حتی بهتوا أمه واحبته النصاری حتی انزلوه بالمنزل الذی لیس به الا وانه یهلک فیَّ اثنان محب یقرظنی بما لیس فیَّ ومبغض یحمله شنآنی علی أن یبهتنی الا انی لست بنبی ولا یوحی الیَّ ولکنی اعمل بکتاب الله وسنه نبیه ((۲)) .

۱- خصائص النسائی, الناشر: النجف ص ۳۹ ح ۳, ۳۹۸, ذخائر العقبی, محب الدین الطبری, الناشر: مصر ۱۳۵۶ هجریهح ۳, ۳۹۸, تاریخ الخلفاء, السیوطی, دار صادر, بیروت, ۱۴۰۷ هجریهص ۲۰۶, الصواعق المحرقه, مکتبه القاهره, ص ۱۲۳ ح ۲۰, کنز العمال, مؤسسه الرساله, بیروت, ۱۴۰۹ هجریه۱۱ / ۶۲۳ و۱۳ / ۱۲۵ ح ۳۶۳۹۹, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, الحسکانی الحنفی ۲ / ۲۳۳ ح ۸۶۸, و ج ۲ / ۲۳۴ ح ۸۶۹, و ج ۲ / ۲۳۲ ح۸۶۷, ۲ / ۲۳۱, ۲۳۲ ح ۸۶۶, ۸۶۷, المناقب ۳۲۴, ۳۳۳, خصائص الوحی المبین ۱۶۹ -۱۷۰, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ۱۴۱۶ هجریه۱ / ۳۹۳ .
۲- مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۶۰ مسند ابی محمد طلحه, صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۲۳, قال علی یهلک فیَّ محب مطریء, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار صادر, بیروت, وکتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم ص ۴۷۰, حدیث ابن عمر, تحقیق الالبانی, طبعه ۲, ۱۹۹۳ م, المکتب الاسلامی, بیروت.

ومنهم الحاكم النيشابورى فى صحيح المستدرک عن على عليه السلام , قال

: دعانى رسول الله فقال صلى الله عليه و آله : يا على إن فيک من عيسى عليه الصلاه والسلام مثلا۔ أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزله التى ليس بها

((۱)) .

ابن عبد ربه الاندلسى : قال العلامه ابن عبد ربه الاندلسى فى العقد الفريد ج ۲ ص ۱۹۴ طبع الشرفيه بمصر قال: الشعبى قال النبى صلى الله عليه و آله :

كان على بن أبى طالب عليه السلام فى هذه الامه مثل المسيح بن مريم فى بنى إسرائيل أحبه قوم فكفروا فى حبه وأبغضه قوم فكفروا فى بغضه ((۲)) .

وقال الحافظ ابن عبد البر ((۳)) عن مالک بن مقول , عن أكيل , عن الشعبى قال : قال لى علقمه: (تدرى ما مثل على فى هذه الامه ؟

قلت : وما مثله ؟

قال : مثل عيسى بن مريم عليهم السلام أحبه قوم حتى هلكوا فى حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا فى بغضه) ((۴)) .

۱- صحيح المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج ۳ / ص ۱۲۳, طبعه حيدر آباد الدكن, الهند .

۲- العقد الفريد ج ۲ ص ۱۹۴, طبعه الشرفيه, مصر .

۳- الاستيعاب ج ۲ ص ۴۷۲, الناشر: حيدر آباد الدكن, الهند. .

۴- مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۶۰ مسند ابى محمد طلحه, صحيح المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج۳ / ۱۲۳, قال على عليه السلام يهلك فىَّ محب مطرىء, تحقيق يوسف المرعشلى, طبعه دار صادر, بيروت وكتاب السنه, عمرو بن ابى عاصم ۴۷۰ حديث ابن عمر, تحقيق الالبانى, طبعه ۲, ۱۹۹۳ م, الناشر: المكتب الاسلامى, بيروت . العلامه الثعلبى على ما فى المناقب لعبد الله الشافعى ص ۱۶۲مخطوط روى الحديث مسندا إلى على بعين ما تقدم ثانيا عن المسند إلى قوله: على أن يبهتنى و العقد الفريد ج ۲ ص ۱۹۴, طبع الشرفيه بمصر ومنهم العلامه ابن المغازلى فى مناقبه على ما فى المناقب لعبد الله الشافعى ص۱۶۲روى الحديث مرفوعا إلى على بعين ما تقدم ثانيا عن المسند . ومنهم العلامه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۲۵, ط مصر .

وروی الحدیث ملخصا جماعه: منهم الحافظ الگنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۶ _ط الغری . قال : وأخبرنا أبو الحسن البغدادی , عن الفضل بن سهل الاسفراینی , ومنهم العلامه محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۹۲ _ ط مکتبه القدسی بمصر روی الحدیث من طریق أحمد فی المسند بعین ما تقدم عنه أولا بلا واسطه ومنهم العلامه المذکور .

و فی الریاض النضره ج ۲ ص ۲۱۷ _ط محمد امین الخانجی بمصر . وروی الحدیث فیه أیضا من طریق أحمد فی المسند بعین ما تقدم عنه أولا ـ ومنهم العلامه الحموینی فی فرائد السمطین , الجوینی الشافعی المخطوط . ومنهم العلامه الذهبی فی تلخیص صحیح المستدرک _المطبوع بذیل صحیح المستدرک ج ۳ص: _ ۱۲۳ _ط حیدر آباد الدکن _الهند .

وروى الحديث بعين ما تقدم عن صحيح المستدرك بتلخيص السند . ومنهم العلامه جمال الدين الزرندى فى نظم درر السمطين ص: _ ١٠٣ _ط مطبعه القضاء .وروى الحديث من طريق الحسين البيهقى , بسنده إلى على بعين ما تقدم عن صحيح المستدرك . ومنهم العلامه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٧ص ٣٥٥ _ط حيدر آباد الدكن روى الحديث عن على عليه السلام بعين ما تقدم عن المستدرك .

ومنهم العلامه الخطيب التبريزى فى مشكاه المصابيح ص ٥٦٥ _ط دهلى . وروى الحديث من طريق أحمد , بعين ما تقدم أولا عن صحيح المستدرك .

ومنهم الحافظ نور الدين الهيثمى فى مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج ٩ ص ١٣٣ _ط مكتبه القدسى _القاهره .

و روى الحديث من طريق عبد الله , والبزار , وأبى يعلى , بعين ما تقدم ثانيا عن المسند .

ومنهم العلامه ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ج ٧ ص ٤٥٥ _ماده قرظ ج ١٨قال على عليه السلام : يهلك فىَّ رجلان محب مفرط يقرظنى بما ليس فى ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى .

ص: ٣٦٥

ومنهم العلامه المير حسين الميبدى فى شرح ديوان أمير المؤمنين ص ۱۸۹مخطوط روى الحديث من طريق أحمد بعين ما تقدم عنه أولا فى المسند .

ومنهم الحافظ السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ۱۷۳ _ط السعاده _مصر وروى الحديث من طريق البزار , والحاكم , عن على عليه السلام بعين ما تقدم أولا عن المسند .

ومنهم العلامه ابن حجر الهيثمى فى الصواعق المحرقه ۷۴ _ط الميمنيه بمصر روى الحديث من طريق البزار عن على عليه السلام والحاكم عن على عليه السلام بعين ما تقدم أولا عن المسند .

ومنهم العلامه حسام الدين الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ج ۵ ص ۴۶ _ط الميمنيه بمصر .

وروى الحديث عن على عليه السلام بعين ما تقدم عن صحيح المستدرك وفى ص ۴۴۰ _ الطبع المذكور .

ومنهم العلامه أبو محمد عثمان بن عبد الله العراقى فى الفرق المفترقه من أهل الزيغ والزندقه ص ۳۰ _ط الانقرا .

وروى الحديث عن على عليه السلام بعين ما تقدم أولا عن المسند إلى قوله : محب مفرط . ثم قال : ومبغض مفرط وفى روايه زاذان عنه : وأحبته طائفه فأقصدت فى حبه فنجت . وفى ج ۵ ص ۳۵_ الطبع المذكور .

وروی الحدیث : إلی قوله : بالمنزله التی لیس بها . ومنهم العلامه المولی محمد صالح الترمذی فی المناقب المرتضویه ص ۹۰ _ ط بمبئی وروی الحدیث إلی قوله : بالمنزله التی لیست له .

ومنهم العلامه البدخشی فی مفتاح النجا ص ۶۴ _مخطوط .وروی الحدیث من طریق أحمدوالبزار , وأبی بعلی , وابن عدی , وأبی نعیم , فی فضائل الصحابه عن علی علیه السلام : بعین ما تقدم أولا عن المسند .

ومنهم العلامه الشیخ محمد بن صبان فی إسعاف الراغبین المطبوع بهامش نور الابصار ص ۱۷۷ _روی الحدیث من طریق البزار .

ومنهم العلامه القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده ص ۱۱۰ _ط اسلامبول روی الحدیث من الخطیب فی مشکاه المصابیح بعین ما تقدم عنه بلا واسطه وفی ص: ۲۸۳ _ الطبع المذکور : روی الحدیث من طریق البزار وأبی علی والحاکم عن علی علیه السلام بعین ما تقدم أولاً عن المسند . وفی ص ۲۱۴ _ الطبع المذکور : روی الحدیث من طریق أحمد فی المسند بعین ما تقدم عنه بلا واسطه .

ومنهم العلامه الشبلنجی فی نور الابصار ص ۷۳ _ط العامره بمصر روی الحدیث من طریق البزار , وأبی بعلی , والحاکم , عن علی علیه السلام بعین ما تقدم أولا عن المسند .

ومنهم العلامه الامرتسری فی أرجح المطالب ص ۴۵۴ _ ط لاهور روی الحدیث من طریق أحمد والنسائی عن علی علیه السلام بعین ما تقدم أولا عن المسند إلی قوله : لیس له .

ومنهم العلامه المعاصر الشیخ محمد العربی المغربی فی إتحاف ذوی النجابه ص ۱۵۵ _ط مصطفی الحلبی بمصر روی الحدیث من طریق أبی یعلی , والبزار , والحاکم عن علی بعین ما تقدم أولا عن المسند .

و الخطیب الخوارزمی فی المناقب ص ۲۲۷ _ ط تبریز قال : قال : وبهذا الاسناد : أی الاسناد المتقدم فی کتابه عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه الشافعی : حدثنی عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد , حدثنی أحمد ابن الحسن , حدثنی أبی حدثنی حصین , عن سعید , عن الاصبغ , عن علی علیه السلام قال : قال النبی علیه السلام : یا علی إن فیک مثل عیسی بن مریم , أحبه قوم فهلکوا فیه , وأبغضه قوم فهلکوا فیه . فقال : المنافقون : أما یرضی له مثلا إلا مثل عیسی فنزل قوله تعالی :

{ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ } ۵۷_الزخرف.

وقال نجاح الطائی : هذه الحادثه مثل واقعه النجم اذا هوی :

عن ابن عباس قال: (کنت جالسا مع فتیه من بنی هاشم عند النبی صلی الله علیه و آله إذ نقض کوکب , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : «من انقض هذا الکوکب فی منزله فهو الوصی من بعدی .

فقام فتيه من بنى هاشم فنظروا , فإذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن ابى طالب عليه السلام , قالوا يا رسول الله قد غويت فى حب على , فأنزل الله تعالى: { والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى } إلى قوله تعالى: { بالأفق الاعلى}) ((۱)) .

ورغم ذلک أصر المنافقون على معارضه الامام على عليه السلام ومخالفته وقد استمروا فى مشروعهم بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله فاقاموا السقيفه وبايعوا

ابا بكر خليفه ثم بايعوا عمر ثم بايعوا عثمان اغتصابا منهم لخلافه الامام على عليه السلام .

ولم يسأل رجال الحزب القرشى قيادتهم : لماذا غويتم فى حب ابى بكر وعمر وعثمان فاعطيتموهم خلافه على الالهيه وسرقتم فضائل على عليه السلام لصالحهم ؟

۱- مناقب ابن المغازلى / ص ۳۱۰, وأخرج نحواً منه بسند آخر عن أنس بن مالک فى ص۲۶۶, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, الحسكانى الحنفى ج ۲ / ۲۷۸ ح ۹۱۲, تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۹۲, تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, ارجح المطالب, الامرتسترى ص ۷۲, طبعه لاهور, و بحر المناقب, ابن حسنويه محمد بن احمد الحنفى الموصلى ص ۱۱۹ مخطوطه, والاربعين, محمد بن ابى الفوارس ص ۲۶ مخطوط .

{ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إلا جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ٥٨ إنْ هُوَ إلا عَبْدٌ أنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِبَنِى إسْرَائِيلَ} ٥٩_سوره الزخرف.

قال نافع صدقت يا بن رسول الله يا أبا جعفر أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه فى التوراه وأسماؤكم فى الإنجيل وفى الزبور وفى القرآن وأنتم أحق بالامر من غيركم .

وجاء عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه و آله جالس فى أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعه شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه و آله ليكون هو الداخل ، فدخل على بن أبى طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه أما يرضى محمد صلى الله عليه و آله ان فضَّل عليا عليه السلام علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهليه أفضل منه ، فأنزل الله فى ذلك المجلس :{ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون } فقالوا : يصدون .

{ وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون} ان على عليه السلام { إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل} فمحى اسمه عن هذا لموضع .

ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى فقال { هذا صراط مستقيم } يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله: (فاستمسك بالذى أوحى إليك انك على صراط مستقيم) ((۱)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : فى دعاء يوم الغدير : ربنا فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمداً عبدك ورسولك الى على بن أبى طالب الذى أنعمت عليه وجعلته مثلا لبنى اسرائيل إنه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامه , يوم الدين فانك قلت: (إنْ هُوَ إلا عَبْدٌ أنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِبَنِى إسْرَائِيلَ) ((۲)) .

وروى العلامه البحرانى عن الحافظ أبى نعيم فى كتابه المرسوم: (بنزول القرآن فى على عليه السلام) قال:

قوله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلًا إذا قومك منه يصدون) .

عن ربيعه بن تاجر قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: فىَّ نزلت هذه الآيه ((۳)) .

ص: ۳۷۱

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, ج ۲ / ۲۸۶ .

۲- تهذيب الأحكام ۳ / ۱۴۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۷۷ .

۳- غايه المرام , هاشمالبحرانى ,الوفاه ۱۱۰۷هج, / ص ۲۴۲.

وأخرج السيد هاشم البحرانی : فی کتابه الصغیر عن مناقب أحمد بن موسی بن مردویه عن أمیر المومنین قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فیک مثلاً من عیسی علیه السلام أحبه قوم أی: حباً مفرطاً حتی جعلوه إلهاً فهلکوا فیه , وأبغضه قوم فهلکوا فیه , فقال المنافقون: ما رضی له مثلاً إلا عیسی فنزل قوله تعالی: (ولما ضرب ابن مریم مثلاً إذا قومک منه یصدون) .

أی: من ذلک المثل یعرضون

((۱)) .

وأخرج نحواً منه عدید من علماء المذاهب :

القندوزی الحنفی : منهم عالم الأحناف الحافظ سلیمان القندوزی ((۲)) .

الطبری: ومنهم عالم الشافعیه الحافظ محب الدین الطبری ((۳)) .

الخوارزمی الحنفی : ومنهم اخطب خطباء خوارزم الموفق الحنفی فی کتابه عن فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام ((۴)) .

۱- الکتاب المذکور / ص ۱۱۰.

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۱۰۹.

۳- ذخائر العقبی / ص ۹۲.

۴- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۲۳۳.

وحاول الامويون تحريف هذا الحديث الى أبى بكر وعمر فى أسانيد كاذبه ومتون مزيفه بينما كان ابو بكر وعمر وعثمان من ضمن المعارضين لنزول أصل الحديث فى ولايه: الامام على عليه السلام .

والثلاثه من العاصين لبيعه الرضوان وفارين منها ((۱))ومن العاصين لبيعه الغدير فنزلت فى حقهم : {وان يكاد الذين كفروا } :

وقد مرَّ الإمام الصادق عليه السلام على ماء الغدير فقال هنا موضع قدم رسول الله حيث قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , ثم نظر الى الجانب الآخر فقال: ذاک موضع فسطاط أبى فلان وفلان: (ابو بکر وعمر) وسالم مولى أبى حذيفه وابى عبيده بن الجراح , فلما رأوه (النبى صلى الله عليه و آله) رافعاً يده قال بعضهم: انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون , فنزل جبرائيل بهذه الآيه: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ , وَمَا هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ((۲)) .

۱- راجع کتاب بيعه الرضوان (الشجره)للمؤلف نجاح الطائى .

۲- تهذيب الأحكام ۳ / ۲۶۳, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى, القرن ۱۰, الناشر: مدرسه الإمام المهدى, قم ۱۴۰۷ هج . ۲ / ۷۱۳, البرهان ۵ / ۴۴۶, تفسير القمى ۲ / ۳۸۳ .

وقد ذكرت الكتب الاسلاميه حديث الغدير : قال النبی صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ([(۱)]) .

۱- جاء ذکر حدیث بیعه الغدیر فی الکتب الاسلامیه منها: تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه, طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی فی حدیث الغدیر: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, وکتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی_سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولی ۱۳۶۵_المطبعه: الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده, السعودیه ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

{ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكَمْ مَلائِكَةً فِی الأَرْضِ یَخْلُفُونَ ۶۰ } ـسوره الزخرف.

ثم قال " ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكه " أى بدلا منكم معاشر بنى آدم ملائكه فى الأرض " يخلفون " بنى آدم غير أنه أنشأ بنى آدم لاسباغ النعمه عليهم ((١)).

الخلافه فقال تعالى : (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكه فى الأرض يخلفون) فخصصه تعالى بالخلافه دون النبوه إذ لا نبوه بعده .

وقوله تعالى : " ملائكه " تعظيما لامره لموضع توهم الأمه أن الملائكه أفضل من بنى آدم .

وفى قوله سبحانه وتعالى : (منكم) أدل دليل على اختصاصها بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه لان عليا عليه السلام من النبى صلى الله عليه و آله بدليل قوله : (ويتلوه شاهد منه) ((٢)) .

يعنى أن الله قادر على أعجب من ذلك من معاجز .

{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِى هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ٦١} ـسوره الزخرف.

(على بن أبى طالب والأئمه) .

" فلا تمترن بها " أى بالساعه لا تكذبوا بها ولا تشكوا فيها .

١- تفسير الطوسى ج ٩ / ٢١١ .

٢- سوره هود : ١١ / ١٧ . خصائص الوحى المبين –ابن بطريق ص ١٨٦ .

قال الصادق علیه السلام : عنی به أمیر المؤمنین , قال رسول الله

صلی الله علیه و آله : یا علی أنت علم هذه الأمه فمن إتَّبعک نجا ومن تخلف عنک هلک وهوی ((۱)) .

وقـد أشار صاحب الطرائف إلی هـذا حیث قال :روی الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب بإسـناده إلی جابر بن عبد الله الأنصاری ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله بمنی ــ وذکر حدیثاً طویلا إلی أن قال : ثم نزل:

(فاستمسک بالذی أوحی إلیک) فی أمر علی: (إنک علی صراط مستقیم) وإن علیاً علیه السلام (لعلم للساعه وذکر لک ولقومک وسوف تسئلون) عن علی بن أبی طالب ((۲)) .

بیان

: " وإن علیا لعلم للساعه " هکذا [جاء] فی نسخ جمیع الکتب ، وفی القرآن : (وإنه لذکر لک ولقومک) وبعده بورق [فی الآیه (۶۱) من السوره] عند ذکر عیسی علیه السلام " وإنه لعلم للساعه فلا تمترن بها واتبعون

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۸۶, تأویل الآیات ۲ / ۵۷۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۷۹ .

۲- مناقب الامام علی علیه السـلام , ابن المغازلی, الوفاه ۴۸۳ هج, نشـر سـبط النبی, قم, للفقیه الحافظ الخطیب أبی الحسن علی بن محمد بن محمد الواسطی الجُلّابی الشافعی ص۲۲۳ والامالی, الطوسی ص ۳۶۳ و شرح اصول الکافی, المازندرانی . ج ۷ / ۸۰ والبحار, المجلسی, ج ۹ / ۲۳۶ .

هذا صراط مستقيم " وقد ورد فی الاخبار أنها أیضا [نزلت] فی أمیر المؤمنین ((۱)) .

مناقب ابن شهرآشوب : أبو بصیر ، عن الصادق علیه السلام لما قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لولا أننی أخاف أن یقول فیک: ما قالت النصاری فی

المسیح ؟ لقلت الیوم فیک مقاله لا تمر بملاء من المسلمین إلا أخذوا التراب من تحت قدمک . الخبر .

وقال الحارث بن عمرو الفهری لقوم من أصحابه : ما وجد محمد لابن عمه مثلا إلا عیسی بن مریم ، یوشک أن یجعله نبیا من بعده والله إن آلهتنا التی کنا نعبد خیر منه ، فأنزل الله تعالی: (ولما ضرب بن مریم مثلا) إلی قوله: (وإنه لعلم للساعه فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقیم) وفی روایه : أنه نزل أیضا: (إن هو إلا عبد أنعمنا علیه) الآیه . فقال النبی صلی الله علیه و آله :

یا

حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوه لعلی بن أبی طالب ، فقال : إذا کنت رسول الله وعلی وصیک من بعدک وفاطمه بنتک سیده نساء العالمین ، والحسن والحسین إبناک سیدا شباب أهل الجنه ، وحمزه عمک سید الشهداء ، وجعفر الطیار ابن عمک یطیر مع الملائکه فی الجنه ، والس قایه للعباس عمک فما ترکت لسائر قریش وهم ولد أبیک ؟ فقال رسول الله

۱- البحار, المجلسی, ج ۳۲ / ۲۹۲ .

صلی الله علیه و آله : ویلک یا حارث ما فعلت ذلک ببنی عبد المطلب ، لکن الله فعله بهم ، فقال :

(إن کان هـذا هو الحق من عنـدک فأمطر علینا حجاره من السـماء) الآیه . فأنزل الله تعالی: (وما کان الله لیعـذبهم وأنت فیهم) ((۱)) . ودعا رسول الله صـلی الله علیه و آله الحـارث فقـال : إمـا أن تتوب أو ترحـل عنا ، قال : فإن قلبی لا یطاوعنی إلی التوبه لکنی أرحل عنک ! فرکب راحلته فلما أصحر ((۲)) أنزل الله علیه طیرا من السماء فی منقاره حصاه مثل العدسه ، فأنزلها علی هامته ((۳)) وخرجت من دبره إلی الأرض ، ففحص برجله ، وأنزل الله تعـالی علی رسوله: (سـأل سائـل بعـذاب واقع) للکافرین بولایه علی علیه السـلام ، قال : هکـذا نزل به جبرئیل علیه السلام ((۴)) .

وجـاء : أن الضـمیر راجع إلی عیسی علیه السـلام ، أی نزول عیسـی من أشـراط السـاعه یعلم به قربهـا " فلاـ تمترن بها " أی بالساعه ، وقیل : الضمیر راجع إلی القرآن ((۵)) .

ص: ۳۷۹

۱- الأنفال: ۳۳ .

۲- خرج الی الصحراء .

۳- الهامه: رأس کل شئ وتطلق علی الجثه .

۴- مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ۱: ۴۷۸ و البحار, المجلسی, ج ۳۵ / ۳۲۱.

۵- البحار, المجلسی, ج ۱۴ / ۳۴۵ .

لکن الروایات السابقه تبین نزولها فی الامام علی علیه السلام .

{ وَلا یَصُدَّنَّکُمُ الشَّیْطَانُ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ } ۶۲ _سوره الزخرف.

: (وَلا یَصُدَّنَّکُمُ الشَّیْطَانُ) :

قال الصادق علیه السلام : یعنی الثانی {إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ } ۶۲ ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم القمی : (وقال قرینه): أی شیطانه وهو الثانی

(هذا ما لدی عتید) ((۲)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: (الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله أضل أعمالهم) نزلت فی أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله الذین ارتدوا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله وغصبوا أهل بیته حقهم وصدوا عن أمیر المؤمنین علیه السلام وولایه: الأئمه (أضل أعمالهم) ((۳)) . . أی أبطل ما کان تقدم منهم مع رسول الله صلی الله علیه و آله من الجهاد والنصره ((۴)) .

۱- تفسیر القمی ۲ / ۲۸۶, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۸۸۰ و البحار, المجلسی, ج ۳۰ / ۱۵۷ .

۲- سوره ق: ۲۳ . البحار, المجلسی, ج ۳۰ / ۱۵۷ و ج۳۱ / ۶۰۳ و تفسیر علی بن إبراهیم القمی ج ۲ / ۳۲۴ .

۳- سوره محمد صلی الله علیه و آله : ۱ .

۴- البحار, المجلسی, ج ۳۰ / ۱۵۸ .

وقال نجاح الطائی : عندما یکون الشیطان مثالا للکفر والعنجهیه والظلم تکون أعماله سننا ومحافلا ومشاریعا له .

واذا تحول الحاکم الاسلامی الی شیطان یحرق الحدیث النبوی ویمنع نطقه ویحول دون تدوین القرآن ویغتصب الخلافه وینصب المنافقین ولاه وقضاه وبطانه تنذر الامور بخطر کبیر علی الامه .

{ وَلَمَّا جَاءَ عِیسَی بِالبَیِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُکُمْ بِالحِکْمَهِ وَلأُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِیعُونِ } ۶۳ _سوره الزخرف.

البینات : المعجزات .

قَدْ جِئْتُکُمْ بِالحِکْمَهِ : جاء :من عمل بها من العباد نجا ومن خالفها هلک.

وجاء عن الحکمه فی الکتاب الالهی الشریف :

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ یَتْلُو عَلَیْهِمْ آیَاتِکَ وَیُعَلِّمُهُمُ الکِتَابَ وَالحِکْمَهَ وَیُزَکِّیهِمْ إنَّکَ أنْتَ العَزِیزُ الحَکِیمُ۱۲۹_البقره.

وَاذْکُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَمَا أنزَلَ عَلَیْکُمْ مِنَ الکِتَابِ وَالحِکْمَهِ _البقره

.۲۳۱

وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ المُلْکَ وَالحِکْمَهَ_البقره ۲۵۱.

وَمَنْ یُؤْتَ الحِکْمَهَ فَقَدْ اُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً_البقره ۲۶۹.

وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : " ولقد آتینا لقمان الحکمه ((۱)) " ، قال : الفهم والعقل . یا هشام إن العاقل رضی بالدون من الدنیا مع الحکمه ، ولم

یرض بالدون من الحکمه مع الدنیا ، فلذلک ربحت تجارتهم ((۲)) .

۱- لقمان: ۱۲ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۶ .

وعن خيثمه قال : قال لی أبو عبد الله علیه السلام : یا خیثمه نحن شجره النبوه ، وبیت الرحمه ، ومفاتیح الحکمه ، ومعدن العلم ، وموضع الرساله ، ومختلف الملائکه ، وموضع سر الله ، ونحن ودیعه الله فی عباده ، ونحن حرم الله الأکبر ، ونحن ذمه الله ، ونحن عهد الله ، فمن وفی بعهدنا فقد وفی بعهد الله ، ومن خفرها فقد خفر ذمه الله وعهده ((۱)) .

{ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِيهِ } : أبین لکم أسباب اختلافکم وتناحرکم .

وقال نجاح الطائی: من عاشر الانبیاء والاوصیاء وامتنع عن الذنوب اکتسب الحکمه ومن عاهد المنافقین والکفار وارتکب المنکر: تنکب عن الحکمه .

و روی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال تعالی لعیسی علیه السلام :

(ولابین لکم بعض الذی تختلفون فیه) ((۲)) , ولم یقل کل شیء وقال لصاحبکم أمیر المؤمنین علیه السلام : (قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده

ص: ۳۸۲

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۲۱ .

۲- الزخرف۶۳ .

علم الكتاب) ((١)) وقـال الله عز وجـل: (ولا رطب ولا يابس إلا فی کتاب مبین) ((٢)) وعلم هذا الكتاب عنده ((٣)) : أی عند الامام علی علیه السلام .

وعن عبد الله بن الوليد السمان: [قال :] قال الباقر عليه السلام : يا عبد الله ما تقول فی علی وموسی وعیسی ؟

قلت : ما عسى أن أقول فيهم ؟ ! قال : هو والله أعلم منهما .

ثم قال : ألستم تقولون أن لعلی ما لرسول الله من العلم ؟

قلت : نعم ، والناس ينكرون .

قال : فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام : (وكتبنا له فی الألواح من کل شئ) ((٤)) فعلمنا أنه لم يكتب له الشئ كله .

وقال لعيسى عليه السلام : (ولا بين لكم بعض الذی تختلفون فيه)((٥)) .فعلمنا أنه لم يبين الامر كله .

وقال لمحمد صلى الله عليه و آله : (وجئنا بک شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) ((٦)) .

ص: ٣٨٣

١- الرعد, ٤٣ .
٢- الأنعام, ٥٩ .
٣- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ٥٨٨ ه, ج ٢ / ١٤٠ .
٤- سوره الأعراف: ١٤٥ .
٥- سوره الزخرف: ٦٣ .
٦- سوره النحل: ٨٩ .

قال : فسئل عن قوله: (قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب) ((1)) .

قال : [والله] إیانا عنی ، وعلی أولنا وأفضلنا وخیرنا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله .

وقال : إن العلم الذی نزل به آدم علی حاله [عندنا] ولیس یمضی منا عالم إلا خلفه من یعلم علمه ، والعلم یتوارث ((2)) .

وإذا کان [ذلک]: کذلک فکل حدیث رواه أصحابنا ودونه مشایخنا فی معجزاتهم ودلائلهم لا یستحیل فی مقدورات الله أن یفعله تأییدا لهم ولطفا للخلق فإنه لا یطرح بل یتلقی بالقبول .

۱- سوره الرعد: ۴۳ .

۲- عنه مختصر البصائر: ۱۰۹, والبحار, المجلسی,: ۲۶ / ۱۹۸ ح ۱۰ . وعنه البحار, المجلسی,: ۲۶ / ۱۹۴ ح ۲ وعن البصائر . ورواه فی بصائر الدرجات: ۲۲۷ ح ۱ وص ۲۲۸ ح ۳ وص ۲۲۹ ح ۶ من ثلاثه طرق باسناده إلی عبد الله بن الولید السمان, نحوه, عنه البحار, المجلسی,: ۱۳ / ۲۴۲ ح ۴۹ و ج ۱۴ / ۲۴۵ ح ۲۳ و ج ۱۷ / ۱۴۵ ح ۳۴ و ج ۳۵ / ۴۳۲ ح ۱۳ وص ۴۳۳ ح ۱۴ , وفی الاحتجاج: ۲ / ۱۳۹ باسناده إلی عبد الله بن الولید, نحوه, عنه تأویل الآیات : ۱ / ۲۳۹ ح ۲۳, والبحار, المجلسی,: ۳۵ / ۴۲۹ ح ۳, وغایه المرام , هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج,: ۳۵۸ ح ۱۸ وأخرجه فی البحار, المجلسی,: ۴۰ / ۲۱۲ ح ۱۲ عن المختصر .

وأنا أوصى الناظر فى هذا الكتاب أن ينظر بعين الانصاف ، ولا يتجاذب أهداب الخلاف ، لئلا يخرج السيف: من الغلاف ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : بينت الايه أن الحكمه شىء مهم من النعم الالهيه للمؤمنون وقد قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : « أنا مدينه الحكمه وعلى بابها ولا تؤتى المدينه الا من الباب » ((۲)).

وبينا فى التفسير أن الامام عليا عليه السلام عالم الكتاب فى الايه المباركه : وعنده علم الكتاب : سألوا الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام : زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام , فقال: انّما ذلك علىٌّ بن أبى طالب عليه السلام : , وكذلك قال محمّد بن الحنفيَّه ((۳)) .

۱- الخرائج والجرائح ج ۲ / ۸۰۰ .
۲- صحيح الترمذى ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب على بن ابى طالب, تاريخ بغداد, الخطيب ج ۱۱ / ۲۰۴, موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, تهذيب المزى ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, ميزان الاعتدال, الذهبى ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳, الكشف الحثيث, سبط ابن الجوزى ۲۱۴ حرف الميم, تحقيق صبحى السامرائى, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, عالم الكتب, بيروت, الكامل, ابن عدى ج ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنى, المتوفَّى سنه ۳۸۵ هجريه, طبعه ۱, ۱۴۰۵ هجريه, دار طيبه, الرياض, ج ۳ / ۲۴۷ من حديث على عليه السلام , وحليه الأولياء لابى نعيم ج ۱/ ۶۴, وكنز العمال .۱ ج ۶ / ۱۵۶.
۳- الجامع الاحكام القرآن, ج۹ ص۳۳۶ .

وقال تعالی: {وما یعزب عن ربک من مثقال ذره فی الارض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک الا فی کتاب مبین } ـ

سوره یونس ۶۱.

العاملی: عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((۱)) .

وقال الثعلبی و ابو حیان والآلوسی والکلینی: هم محمد وأهل بیته ((۲)) . فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

المجلسی: قال علماء العامه: علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی:

ومن عنده علم الکتاب

((۳)) .

ص: ۳۸۶

۱- الصراط المستقیم, العاملی ج ۱ / ۲۱۱, الفصل ۱۸ .

۲- أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هـج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۳۱ وروح المعانی, تفسیر الآلوسی, شهاب الدین الوفاه ۱۲۷۰ هج ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان: البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱ .

۳- سوره الرعد ۴۳, تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۳۰۲, طبعه ۱, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط۱, احیاء التراث العربی, ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل ج ۱ / ۴۰۰, تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر ج ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, تفسیر القرطبی ج ۹ / ۳۳۶ تفسیر: یمحو الله ما یشاء, طبعه ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج ۳ / ۱۰۱, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, ۱۹۹۷ م . تفسیر البغوی ج ۳ / ۲۵, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, الآلوسی ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان: البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱ . أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هـج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۳۱ .

{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَرَبُّکَمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ } ۶۴ _سوره الزخرف.

صراط مستقیم یوصل الی الجنه .

قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا الصراط المستقیم الذی أمرکم الله باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من صلبه أئمه یهدون بالحق ((۱)) .

وقال الامام السجاد علیه السلام : نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقیم ((۲)) . وقال الامام الصادق علیه السلام : الصراط المستقیم أمیر المؤمنین ((۳)) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : وهما صراطان فی الدنیا وصراط فی الآخره فأما الصراط فی الدنیا فهو الامام المفترض الطاعه من عرفه فی الدنیا واقتدی به مرَّ علی الصراط , الذی هو جسر جهنم فی الآخره , ومن لم یعرفه فی الدنیا زلت قدمه عن الصراط فی الآخره فتردی فی نار جهنم ((۴)) .

۱- البحار , المجلسی ۳۷ / ۲۱۲, الناشر / دار المعارف الاسلامیه .
۲- تفسیر نور الثقلین ج۱ / ۲۲ .
۳- معانی الأخبار محمد بن بابویه, الناشر / تهران, تصحیح الغفاری .
۴- البحار , المجلسی ۲۴ / ۹ .

الخلاصه تتمثل فی أن أهل البیت هم الصراط المستقیم من تولاهم سار علی الصراط المستقیم فی الآخره .

وکان یجب علی الخلفاء أن یتولوه ویسیروا تحت رایته لا أن یطالبوه بالسیر: تحت رایتهم بعد اغتصابهم الخلافه فی السقیفه .

لم یصل علی خلف الملوک الثلاثه:

قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی :

(لم یحضر علی علیه السلام مع الخلفاء جمعه ولا جماعه) ((۱)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی , قال: حدثنی أبو بکر النجّار , بإسناده المذکور , عن سلام بن المستنیر الجعفی , قال: عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام - فقلت: جعلنی الله فداک إنّی أکره أنّ أشق علیک فإن أذنت لی أن أسألک؟

فقال: سلنی عمّا شئت.

فقلت: أسألک عن القرآن؟

قال: نعم. قلت: قول الله فی کتابه : (هذا صراطُ علی مستقیم) .

قال: صراط علی بن أبی طالب علیه السلام .

فقلت: صراط علی بن أبی طالب علیه السلام ؟

فقال: صراط علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

۱- سیر أعلام النبلاء, الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ج۹ / ۲۸۴ .

۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱ / ۶۰.

وروی هو أیضاً قال: حدثنا الحسین بإسناده المذکور , عن عبدالله بن الامام أبی جعفر الباقر: , قال: حدثنی أخی یعنی: جعفر الصادق علیه السلام حفید رسول الله صلی الله علیه و آله , عن قوله تعالی : (هذا صراطُ علی مستقیم) .

قال: هو أمیر المؤمنین ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی علی: علی مع القرآن والقرآن مع علی ((۲)).

وقرأها الامام جعفر الصادق : (هذا صراطُ علیٍّ مستقیمٌ).

ص: ۳۸۹

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱ / ۶۱.

۲- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ /۱۲۴, باب علی مع القرآن والقرآن مع علی, تحقیق المرعشلی, طباعه دار المعرفه, بیروت, المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ /۵۵, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۱۰, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ۹/۱۳۴, وذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, باب ۹, حدیث ۴۰ ص۱۲۴, طبعه مکتبه القاهره, و ص ۱۹۴, طبعه ۲, دار الکتب العلمیه, بیروت, وأخرجه الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته, وأخرجه الحافظ أبو بکر بن أبی شیبه, ورواه عنه العصامی فی سمط النجوم العوالی ج۲ / ۵۰۲ رقم ۱۳۶, وأخرجه أبو بکر البزار فی مسنده بلفظ أوجز کما فی کشف الستار عن زوائد البزار ج۳ / ۲۲۱ رقم ۲۶۱۲, ورواه ابن حجر المکّی العسقلانی, عن أُمِّ سلمه فی مرضه, قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه ۸۹.المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ /۵۵, المناقب.

بينما قرأها الضحاك وقتاده وابن سيرين ومجاهد وعمر بن ميمون وقيس بن عباده: (هذا صراطٌ عليٌ مستقيم) .

وجاء في الروايه أن عمر بن الخطاب سأل النبي الاكرم قائلا :

إنك لا تزال تقول لعلي بن أبي طالب :أنت مني بمنزله هارون من موسى وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر علياً ؟

فقال النبي : يا غليظ يا أعرابي إنك ما تسمع ما يقول :

{هذا صراطُ عليٍّ مستقيمٌ } ((١)).

ولو نظرنا الى القراءتين الصحيحتين بموضوعيه علميه بعيدا عن الروح المذهبيه : {قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } ((٢)) .

{قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلَيٍّ مُسْتَقِيم } ((٣)) .

لانتخبنا القراءه الثانيه لانها أقرب الى القراءات الاخرى في آيات الصراط المستقيم .

والاستقامه يتصف بها النبي والامام علي وباقي الائمه المعصومين والانبياء الصالحين .

ورد عن أبي حمزه الثمالي: (رضوان الله عليه) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال أبو حمزه: "سألته عن قول الله عز وجل: (قال هذا صراط علي

١- ١البحار , المجلسي, ج ٣٥ / ٥٨ والمنقبه الخامسه والثمانون من المناقب ص ١٦٠ .

٢- ٢, سوره الحجر ٤١ .

٣- ٣_سوره الحجر ٤١ .

مستقیم). قال: هو والله علی علیه السلام ، وهو والله المیزان والصراط المستقیم" ((۱)).

الحاکم النیشابوری :

ومن طریق المخالفین ورد ما یؤید ذلک، إذ روی الحاکم عن سلام بن المستنیر الجعفی: "دخلت علی أبی جعفر ــ یعنی الباقر علیه السلام ــ فقلت: جعلنی الله فداک إنی أکره أن أشقّ علیک فإن أذنت لی أسألک؟

فقال: سلنی عما شئت. فقلت: أسألک عن القرآن؟

قال: نعم. قلت: قول الله تعالی فی کتابه: (هذا صراطُ علِیٍّ مستقیم)؟

قال: صراط علی بن أبی طالب. فقلت: صراط علی بن أبی طالب؟!

فقال: صراط علی بن أبی طالب" ((۲)).: (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ) سوره الحجر ۴۱ .

وقد أید العامه قراءه الآیه فی الاسم الشریف للامام علی علیه السلام کما قال محمد بن مؤمن الشیرازی فی تفسیره عن شعبه عن قتاده عن الحسن البصری أنه کان یقرأ الحرف "هذا صراطُ علِیٍّ مستقیم". قال قتاده للحسن: ما معناه؟ فقال: هذا صراط علی بن أبی طالب

((۳)) .

۱- (تفسیر البرهان ج۲ ص۳۴۴).
۲- ۱, راجع شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج للحاکم ج۱ ص۷۸ .
۳- عن تفسیر محمد بن مؤمن الشیرازی وهو من علماء العامه , راجع مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب الوفاه / ۵۸۸ هج . ج۲ ص۳۰۲ والطرائف لابن طاووس ج۱/۹۶ .

{: فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ } ۶۵ _سوره الزخرف.

يظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همه الا آل محمد صلى الله عليه و آله و شيعتهم ، فيبعث بعثا إلى الكوفه ، فيصاب بأناس من شيعه آل محمد بالكوفه قتلا و صلبا وتقبل رايه من خراسان حتى تنزل ساحل دجله يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه ، فيصاب بظهر الكوفه ، ويبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا ويهرب المهدي والمنصور منها ، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد الا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي عليه السلام منها على سنه موسى عليه السلام خائفا يترقب حتى يقدم مكه ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر , فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره ، فيقول : يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فانا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فانا أولى الناس بآدم ، ومن حاجنا في نوح فانا أولى الناس بنوح ، ومن حاجنا في إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم ، ومن حاجنا بمحمد فانا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله ، ومن حاجنا في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله ، انا نشهد و كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا ، الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم ويجيئ: (والله ثلاثمائه وبضعه عشر رجلا

ص: ۳۹۲

فيهم خمسون امرأه يجتمعون بمكه على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهى الآيه التى قال الله :

{ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير } فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله وهى القريه الظالمه أهلها ثم يخرج من مكه هو ومن معه الثلثمائه وبضعه عشر يبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد نبى الله ورايته وسلاحه ووزيره معه ، فينادى المنادى بمكه باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبى ، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبى الله صلى الله عليه و آله ورايته وسلاحه والنفس الزكيه من ولد الحسين ، فان أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد ، فان لآل محمد وعلى رايه ولغيرهم رايات ، فألزم الأرض ولا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين ، معه عهد نبى الله ورايته وسلاحه ((۱)) .

الذين ظلموا هنا هم الخوارج الذين يقتلون الشيعه ويعملون مع اليهود والصليبيين . وقد هددهم الله تعالى بعذاب أليم .

عن الامام أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام) ، قال :

ص: ۳۹۳

۱- محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۶۵ .

" سئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن قوله تعالی: (فاختلف الأحزاب من

بینهم) ((۱)) ، فقال : انتظروا الفرج من ثلاث .

فقیل : یا أمیر المؤمنین ، وما هن ؟

فقال : اختلاف أهل الشام بینهم ، والرایات السود من خراسان ، والفزعه فی شهر رمضان .

فقیل : وما الفزعه فی شهر رمضان ؟

فقال : أوما سمعتم قول الله عز وجل فی القرآن: (إن نشأ ننزل علیهم من السماء آیه فظلت أعناقهم لها خاضعین) ((۲)) هی آیه تخرج الفتاه من خدرها ، وتوقظ النائم ، وتفزع الیقظان " ((۳)) .

و أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الفزاری ، قال : حدثنی عبد الله بن خالد التمیمی ، قال : حدثنی بعض أصحابنا ، عن محمد بن أبی عمیر ، عن أبی أیوب الخزاز ، عن عمر بن حنظله ، عن أبی عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام أنه قال : " للقائم خمس علامات : ظهور

۱- الزخرف ۶۵ .

۲- سوره الشعراء: ۴ .

۳- الغیبه, ابن ابی زینب النعمانی, الوفاه ۳۸۰ هج, ص ۲۶۱ و عقد الدرر: ۱۰۴ و تأویل الآیات: ۱ / ۳۸۷, ح ۴ و إثبات الهداه: ۳ / ۷۳۴, ح ۹۵ و تفسیر البرهان: ۳ / ۱۷۹, ح ۳ وص ۱۸۰, ح ۱۱ و بحار الأنوار: ۵۲ / ۲۲۹, ح ۹۵ و معجم أحادیث الإمام المهدی (علیه السلام): ۵ / ۲۳۸, ح ۱۶۶۲ وص ۲۹۱, ح ۱۷۲۰ .

السفيانی ، والیمانی ، والصیحه من السماء ، وقتل النفس الزکیه ، والخسف بالبیداء " ((۱)).

وتنتظر الامم الیوم ظهور الامام المهدی علیه السلام لینقذها من الضلال والظلم المتفشی فی أوساطها من أعمال الوهابیین والصهیونیین والصلیبیین .

{ هَلْ یَنظُرُونَ إِلا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً وَهُمْ لا یَشْعُرُونَ } ۶۶

وقال تعالی : العنکبوت " ۲۹ " ولولا أجل مسمی لجاءهم العذاب ولیأتینهم بغته وهم لا یشعرون ۵۳ .

یوسف " ۱۲ " أفأمنوا أن تأتیهم غاشیه من عذاب الله أو تأتیهم الساعه بغته وهم لا یشعرون ۱۰۷ .

الأعراف : وما أرسلنا فی قریه من نبی إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم یضرعون * ثم بدلنا مکان السیئه الحسنه حتی عفوا وقالوا قد مس آبائنا الضراء والسراء فأخذناهم بغته وهم لا یشعرون _الاعراف

.۹۵_۹۴

الإمام الباقر علیه السلام): " هی ساعه القائم علیه السلام تأتیهم بغته " ((۲)) .

ص: ۳۹۵

۱- الغیبه, ابن ابی زینب النعمانی, الوفاه ۳۸۰ هج, ص ۲۶۱ و عقد الدرر: ۱۱۱ و إثبات الهداه: ۳ / ۷۳۵, ح ۹۶ . بحار الأنوار: ۵۲ / ۲۰۴, ح ۳۴ . وانظر معجم أحادیث الإمام المهدی (علیه السلام): ۵ / ۲۹۹, ح ۱۷۲۹ .
۲- : تأویل الآیات: ج ۲, ص ۵۷۱, ح ۴۶ إثبات الهداه: ج ۳ ص ۵۶۵ ب ۳۲ ف ۳۹ ح ۶۵۴, عن تأویل الآیات و البرهان: ج ۴ ص ۱۵۲ ح ۱, کما فی تأویل الآیات, عن محمد بن العباس المحجه: ص ۲۰۱, کما فی تأویل الآیات, عن محمد بن العباس والبحار, المجلسی,: ج ۲۴ ص ۱۶۴ ب ۴۸ ح ۴, عن تأویل الآیات و ینابیع الموده: ص ۴۲۸ ب ۷۱, عن المحجه .

وفی روایه أبی الجارود عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام فی قوله: (یا عبادی الذین آمنوا إن ارضی واسعه) یقول لا تطیعوا أهل الفسق من الملوک فان خفتموهم ان یفتنوکم عن دینکم فان ارضی واسعه وهو یقول فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الأرض فقال ألم تکن ارض الله واسعه فتهاجروا فیها ، ثم قال: (کل نفس ذائقه الموت) ای فاصبروا علی طاعه الله فإنکم إلیه ترجعون .

هذا تهدید لجمیع الکفار والمنافقین بالغضب الالهی القادم فی الدنیا والاخره .

{ الأَخِلاءُ یَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إلا الْمُتَّقِینَ۶۷ } _سوره الزخرف.

الأصدقاء یعادی بعضهم بعضا الا المؤمنین .

وقال الصادق علیه السلام ألا کل خله کانت فی الدنیا فی غیر الله فإنها تصیر عداوه یوم القیامه .

وقال الصادق " علیه السلام " : هل الدین إلا الحب ؟ ان الله عز وجل یقول : ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله .

وقال الصادق " علیه السلام " : ان الناس یعبدون الله علی ثلاثه أوجه : فطبقه یعبدونه رغبه فی ثوابه فتلک عباده الحرصاء وهو الطمع وآخرون یعبدونه

فرقـا من النـار فتلـك عبـاده العبيـد وهى الرهبه ولكنى أعبـده حبـا له عز وجل فتلك عباده الكرام وهو الامن لقوله تعالى : وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل: (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن أحب الله أحبه الله عز وجل كان من الآمنين) ((١))
.

وأصل الحب التبرؤ عن سوى المحبوب ، قال أمير المؤمنين عليه السـلام : أطيب شـئ فى الجنه وألذه حب الله والحب فى الله ، والحمد لله رب العالمين " ((٢))

وقد أمر النبى بالتفريق بين معاويه وعمرو بن العاص بقوله : انهما لا يجتمعان على خير ابدا .

وفعلا: اتفقا على حرب صفين لمحاربه الامام على عليه السلام .واتفقا على اغتصاب الخلافه وجعلها وراثيه فى بنى أميه .

وسوف يفرِّق الله جـل جلالـه بين أفراد المنـافقين والكـافرين فى الاـخره لان محبتهم لبعضـهم البعض قائمه على الاهواء والضـلال والكفر بالله تعالى .

{ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ }٦٨ _سوره الزخرف.

هذا وعد من الرحمن لعباده المتقين .

ص: ٣٩٧

١- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص ٤١٧ .

٢- مستدرك الوسائل, ميرزا حسين النورى الطبرسى ج ١٢ / ٢٢١ .

وعن أبی سعید الخدری ، قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله) ، " یوضع یوم القیامه منابر من نور ، وعند کل منبر نجیب: من نجب الجنه ، ثم ینـادی منـاد من قبـل رب العزه : أین حمله کتـاب الله ؟ اجلسوا علی هـذه المنابر ، فلا خوف علیکم ولا أنتم تحزنون ، حتی یفرغ الله تعالی من حساب الخلائق ، ثم ارکبوا علی هذه النجب ، واذهبوا إلی الجنه " ((۱)) .

عن جابر ، عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : قال علی علیه السلام إذا کان

یوم القیامه نادی مناد من السماء : أین علی بن أبی طالب ؟ قال : فأقوم أنا ، فیقال لی :

أنت علی ؟ فأقول : أنا ابن عم النبی ووصـیه ووارثه ، فیقال لی : صدقت ادخل الجنه فقد غفر الله لک ولشـیعتک فقد أمنک الله وأمنهم معک من الفزع الأکبر ، ادخلوا الجنه: آمنین لا خوف علیکم: ولا أنتم تحزنون ((۲)) .

کان الظالمون یعیشون فی رغد وترف ورخاء فی الدنیا یخیفون المتقین فی کل یوم فجاء العقاب الالهی باخافتهم فی الاخره وارعابهم .

۱- مستدرک الوسائل ج ۴ / ۲۴۵ .

۲- ج ۸ / ۳۵۸ و تفسیر فرات الکوفی ص۱۵۳.

أما المؤمنون فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لايمانهم وأعمالهم الحسنه فى الدنيا .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ٣٩٩

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۱۹

سوره غافر (المؤمن) _ ۴۰. ۳

سوره فصّلت (حم السجده)_ ۴۱. ۳۵

سجده الشكر : ۱۰۶

سوره الشورى_۴۲. ۱۶۵

سوره الزخرف _ ۴۳. ۲۷۱

معجزات العلاج بالماء ۲۸۵

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۴۰۰ ۴۰۰

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹